بداياتهم مع الكتابة

16.3.2015



محمد بن عبدالرزاق القشعمي





بداياتهم مع الكتابة

محمد بن عبدالرزاق القشعمي

دار المفردات للنشر والتوزيع، الرياض

ح دار المفردات للنشر والتوزيع، ١٤٣٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القشعمي، محمد عبدالرزاق

بداياتهم مع الكتابة./ محمد عبدالرزاق القشعمي.- الرياض، ١٤٣٤هـ

٥١٢ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٢ - ٩٩ - ٨٠٥٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - المقالات العربية - السعودية ٢ - الشعر العربي - مقالات ومحاضرات

أ - العنوان

ديوي ٠٨١ ١٤٣٤/١٠٧٠٢

رقم الإيداع: ١٤٣٤/١٠٧٠٢

ردمك: ٢ - ٩٩ - ٨٠٥٨ - ٦٠٣ - ٩٧٨

دار المفردات للنشر والتوزيع ، الرياض

المملكة العربية السعودية

ص. ب: ٧٠٣ / الرمز البريدي: ١١٤٢١

هاتف: ٤٧٠٨٥٢٩ ، فاكس: ٤٧٠٨٥٤٥

الموقع الإلكتروني: www.almufradat.com

البريد الإلكتروني: almufradat@gmail.com

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م


بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

حين قرأت تمهيد هذا الكتاب ونماذج من مواد المتن قررت أن أكتب له مقدمة موجزة تلبية لطلب الصديق محمد القشعمي الذي لا يليق بمن يعرفه جيداً أن يرد له طلب لفرط نبله وكرمه ووفائه. الغريب أنني عدت، وبشكل عفوي تماماً، إلى الورقة والقلم لأكتب. وأظن هذه العودة إلى ممارسة أوشكت أن تنقرض اليوم، بفعل هيمنة التقنيات الحديثة وإغواءتها، تنطوي على رغبة خفية مني في الحديث عند بداياتي الخاصة مع القراءة والكتابة والنشر. فالجيل الذي أنتمي إليه عاش نقلتين ثقافيتين كبيرتين في غضون ستة عقود فحسب. الأولى تتمثل في التحول من الثقافة الشعبية الشفاهية إلى الثقافة الحديثة المكتوبة، وذلك بفضل المدرسة العصرية التي ما انتشرت خارج مدن الحجاز إلا بعيد منتصف القرن العشرين كما نعلم. ثم جاءت النقلة الثانية منذ ثلاثة عقود تقريباً لتحل أجهزة الحاسوب ولغاتها الرقمية الإيقونية محل الأقلام والأوراق كما نرى كل لحظة في كل مكان. وإذا كانت النقلة الأولى تنطوي على كل معاني التحول من أفق معرفي تقليدي عتيق بسيط، إلى أفق العصر بكل معطياته ووعوده، فإن الثانية قد تكون أكثر أهمية وخطورة. لقد أخذتنا التقنيات ذاتها من أفق الحداثة إلى ما بعدها، وعدم الاصطلاح مع تسمية محددة لهذا «الما بعد» دليل أكيد على التباس الوضعية عندنا وعند

غيرنا.

نعم، ليس لدينا شك في أن لهذه المفاهيم دلالات أكثر دقة ووضوحاً في بعض المجتمعات، لكنها كانت وستظل غامضة ناقصة في أذهاننا، لأن تجربة الحداثة ومنتوجاتها في واقعنا تبدو مرتبكة مجزأة، بل ومشوهة كما يقال داريوش شايجان وغيره ممن درسوا المجتمعات التي تحاول التنمية دون أن تكسب رهانات الفكر الحديث والعلم الحديث.

من هذا المنطلق يبدأ الحوار الجدي مع المؤلِّف ومؤلَّفه فيما أظن. فسؤال البدايات الذي يوثق لمغامرات الكتابة والنشر قد يكون بلا معنى فيما لو طرح على جيل التسعينيات وما بعده، وذلك لأن غالبية أفراده وممثليه ربما تمكنوا من ألا عيب التدوين والنشر في فضاءات العالم الافتراضي المفتوحة وهم في سن الطفولة. لا غرابة إذن أن تكون علاقاتهم بالمطبوعات الورقية كلها ضعيفة أو مفتقدة، هذا مع العلم بأن معلوماتهم وافرة، ومعارفهم متنوعة، ومهاراتهم فعالة حتى إن بعض الأطفال هم خبراء العائلة حين يحار الكبار في أمر أي جهاز!

حكايات الكتاب هي، من هذا المنظور، حكايتنا، وأعني ذلك الجيل الذي كتب بقلم الرصاص والطباشير.. وحتى بالفحم، وباشر لعبة الكتابة الفاتنة على الورق وما تيسر من مساحات مواتية منها الجدران وطاولات الفصل الدراسي.. وربما أطراف الجسد والثوب. أما من تفتح ذهنه، بفضل معلم أو كتاب أو جريدة، وراوده الحلم بأن يصبح كاتباً تنشر نصوصه

وصوره، فهم قلة، وأقل منهم من أخذته المغامرات الأولى إلى ما بعدها، فأصبح كاتباً حقيقياً له حضوره القويّ في هذا المجال أو ذاك.

لكن التساؤل لن يتوقف هنا، لأن بعضنا ما إن يقرأ الحكايات التي جمعها المؤلف لهذه النماذج حتى يجد بعضها، أو كثيراً منها، مما سبق له أن قرأه، هنا أو هناك، ومنذ فترة بعيدة ربما.

وبصيغة أخرى نقول إن بعض القراء من جيلنا قد يقول «هذه بضاعتنا قد ردت إلينا»، بل قد يتساءل عن مدى وجاهة عمل يعيدنا إلى معنى قديم جداً لمفهوم التأليف إذ يدل على الجمع والانتخاب فالتدوين والنشر لا غير. ومع وجاهة القول ومشروعية التساؤل إلا أن هناك ثلاثة أنماط من القراء سيجدون في هذا الكتاب ما يثير الاهتمام، ويحفّز إلى المزيد من الكتابة الخلاقة، إبداعيةً كانت أو معرفية.

النمط الأول هم الباحثون في تاريخ الأدب وإرهاصاته التكوينية التي عادة ما تكون بسيطة فجة، لكنها تظل بمثابة النوى الأولى التي غرست ذات يوم بعيد في تربة خصبة وفي شروط مواتية فنمت وأنتجت من كل زوج بهيج.

والنمط الثاني من القراء يتمثل في بعض المبدعين والمبدعات من الجيل الجديد الذي لم تنقطع علاقاتهم بالكتب، ولابد أن يجد في التجارب الأولى لتولستوي وبورخيس، أو طه حسين ويوسف إدريس، أو حمد الجاسر وأحمد السباعي وعبدالكريم الجهيمان.. ما يغريه بفحصها وتمثلها واستلهامها خارج أطر الزمن والمكان. أما النمط الثالث والأهم في اعتقادي فهو ذلك القارىء

اليقظ الذي يبحث عما وراء الطرافة والمتعة، أي عن حكايات وتجارب ذهنية – عاطفية تحرّره من فتنة الصور والرموز الخداعة، خاصة حينما تتدفق أمام العين بسرعة لا مبرر لها ولا كبير جدوى منها. فأن تجلس حيثما تشاء وحينما تشاء مع كتاب لا يحوجك إلى ما سواه، وتقرأ لتستمع، فتلك هي المغامرة التي تحتاجها، ولن تخونك أبدا. لقد أصبحنا جميعاً في أمس الحاجة إلى التحرر من هذه التبعيّة المقيتة لأجهزة تتخطف أبصارنا وأنفاسنا حتى لنكاد نقذف بها في وجه أقرب جدار، كما ظل يفعل بطل رواية «غضب» لسلمان رشدي! وليس في المسألة شبهة حنين إلى ماض فات ولن يعود، بقدرما هي دعوة لحركة تحرر أو مقاومة لهذه التقنيات التي لم تعد تهدد الكائن الإنساني بالتشيؤ، بل هي تستتبعه وتستعبده إذ تفصله عن ذاته وآخرين، وتعزله عن العالم الحميم من حوله. فعلاً، لقد اختار المؤلف هذه الطريق فجمع هذه النصوص / الوثائق بكل صبر ووعي ومتعة، فيما يبدو، ولهذا وجدت فيها شخصياً فائدة ومتعة ماكنت أتوقعهما من قبل. وكل أملي أن يجد القاريء مثلما وجدت وأكثر، خاصة وأن الكتاب غني كريم ولا يفرض على أحد بداية ووسطاً ونهاية، بل يتركه حراً يرى ما يريد من الحقل ويختار ما يشتهي من الثمار.

قرأت كثيراً لبورخيس وعنه، لكنها المرة الأولى التي أعرف فيها أن والده، المثقف، كان أول ناقد يتهم الإبن بالسرقة!

قرأت جيداً تولستوي وبعض ما كتب عنه، لكنها المرة الأولى التي أعرف

فيها أنه كان يجيد العربية!

وسأتوقف هنا واثقاً كل الثقة أن الولع بالتجارب الأولى طبع أصيل في كل منا. ومع كوننا ننسى الخطوات الأولى، والكلمات أو التعبيرات الأولى، إلا أن التجارب الأولى في الكتابة لا تنسى.. مثلها مثل تجربة الحب الأول الذي لا يبرح خلايا الجسد مهما تنقل وترحّل.

د. معجب سعيد الزهراني

الرياض ٢٥/ ٦/ ٢٠١٣م

تمهيد

منذ أن أتيحت لي فرصة الاطلاع على صحف المملكة وهي فترة مبكرة (صحافة الأفراد) امتدت بين ١٣٤٣ - ١٣٨٣هـ/ ١٩٢٤ - ١٩٦٣م، ومتابعتي لبدايات كتابات الرواد، وأنا أحاول قدر المستطاع استنساخ ما أجده في طريقي من بواكير مقالاتهم أو قصائدهم.. وكثر ما جمعته، لكنى انشغلت عنه بأمور بحثية أخرى.

وعدت إليه لأرتبه وأجمعه وأعرضه على المهتمين من باحثين ودارسين، تخليداً لهؤلاء الرواد الذين رحلوا عنا وغيرهم، ممن بقي على قيد الحياة، حاولت إضافة بعض الأسماء ممن لا يزالون يكتبون ويبدعون، تقديراً لهم، واقترح عليَّ بعضهم عدم الاقتصار على أبناء المملكة بأن أضيف إليهم بعض الأسماء البارزة في الوطن العربي وخارجه. فحاولت ذلك مع الاختصار قدر الإمكان، وهكذا فقد أضفت ستة أسماء من هؤلاء من الشرق والغرب وضعفهم من بقية الدول العربية إلى عشرات من أبناء المملكة وبناتها ممن وجدت لهم مشاركات أدبية (مقال، أو قصيدة، أو قصة) لا يقل عمر نشرها عن خمسين عاماً. وأغلبها تزيد على الستين عاماً.

وعندما أكتب عن الكاتب، أحاول أن أقدم تعريفا موجزاً به لا يخرج عن موضوع المشاركة، فلست أكتب سيرة أو مذكرات أو معلومات موسعة عن

الكاتب، فقد أعرض أو أنشر محاولته الأولى - قدر المستطاع - فللباحث أن يعود للمراجع للاستزادة من المطلوب، والذي دفعني للكتابة في هذا الموضوع هو ما اطلعت عليه في جريدة (البلاد السعودية) قبل ٦٥ عاماً وبالتحديد في عددها (٧٩٠) الصادر بتاريخ ١/ ٤/ ١٣٦٨هـ الموافق ٣٠/ ١/ ١٩٤٩م عندما خصصت صفحتين من هذا العدد لموضوع (بداياتهم مع الكتابة) وهو العنوان الذي اخترته لهذا الكتاب.

وقد اشترك في عدد (البلاد السعودية) المشار إليه أربعة فرسان من رواد الأدب العربي في بلادنا - وقتها - وهم: هاشم يوسف الزواوي، وأحمد عبدالغفور عطار، ومحمد عمر عرب، وطاهر زمخشري. وكان كل واحد منهم يصف مشاعره وما وصلت إليه فرحته وغبطته عندما شاهد لأول مرة اسمه ينشر في الصحيفة تحت مقال أو قصيدة، بعد ذلك حرصت على تتبع بدايات ما ينشره الرواد في الصحف القديمة - المحتجبة -.

وقبل أن أستعرض مشاعر وذكريات كل واحد منهم، مما وقع بين يدي من مقالته أو قصيدته الأولى أو هما معاً، يجب أن أشير إلى أن أياً من هؤلاء الرواد لم يولد وبيده قلم أو بفمه (ملعقة من ذهب) كما يقال، ولكن الرغبة والمران والتحصيل والتصميم يخلقان لدى الواحد الخبرة والسلاح المعرفي، وإذا وفق أحدهم بوجود من يأخذ بيده ويرشده ويشجعه تخطى الحواجز بسهولة واقتحم بلاط صاحبة الجلالة دون خوف أو وجل.

فكثير من كتابنا - الرواد - بدأوا بمقالات بسيطة ربما تكون هزيلة جلُّ

همها تعداد محاسن ومزايا بلدته، أو نظمه لقصيدة سجعية عندما يذكرها صاحبها بعد حين يخجل أن تنسب إليه مثل ما كان لدى عميد الأدب العربي طه حسين أو لدى علامة الجزيرة العربية حمد الجاسر، ولنستشهد بما قالاه عن بدايتهما بالشعر:

يقول طه حسين: «وقد جاوز الفتى من الشباب والكهولة، وأخذ في ذكر الصبا وأيام الطلب وأنسي الشيخ شبابه وصباه وشغل عن حياته الماضية، وأعرض عن الشعر كل الإعراض بعد أن استبان له أنه لم يقل الشعر قط، وإنما قال سخفاً كثيراً..»[1].

وحمد الجاسر يقول: «إنه عندما بدأت (صوت الحجاز) تنشر له نظماً ساقطاً مما كان ينبغي عدم إبرازه لضعفه وسخفه، ومنه هذيان بعنوان (هناك مرام النفس من كل مطلب)..»[2].

أقول إن الإنسان أياً كان لابد أن يفرح ويستبشر ويزهو بين معارفه وأقرانه عندما يرى اسمه لأول مرة ينشر سواء في صحيفة أو في محفل أو منتدى، كما يفرح عندما يطل عليه مولوده الأول.

وسنعرض مقتطفات مجتزأة لمثل هذه المشاعر من بعض الرواد:

قال أحمد السباعي عند تذكره نشر مقاله الأول: «.. وكان يوماً مشهوداً أقفلت فيه الباب على نفسي ورحت أرقص على نغمات المقال وأنا أقرأ وأردد

---

(١) طه حسين، الأيام، ج ٣، ط ٢٦، دار المعارف، القاهرة، ص ٢٤.

(٢) حمد الجاسر، من سوانح الذكريات، ط١، ج١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ص ٣٤٤.

ما أقرأ بترنيم نشوان»[1].

ويذكر الدكتور أحمد الضبيب عن اليوم الذي لا ينساه!! «.. اليوم الذي نشر لي فيه أول مشاركة صحفية، وكنت في المرحلة المتوسطة..»[2].

وتقول الشاعرة سعدية مفرح عندما نشر لها أول قصيدة في مجلة البيان وهي ما زالت طالبة بجامعة الكويت: «.. رغم فرحي الشديد عندما رأيت اسمي منشوراً لأول مرة في مجلة متخصصة أدبياً وينشر فيها كبار الأدباء العرب، إلا أنني شعرت بالقلق الشديد.. ربما لأنني أحسست أنها مسؤولية، وإن الأمر لم يعد لعباً وشغفاً طفولياً كالسابق.. وربما لأنني لم أكن متأكدة تماماً من ردة فعل الأسرة المحافظة جداً على صعيد نشر الاسم مثلاً.. والمثير أن هذا القلق رافقني طيلة حياتي لاحقا..»[3].

ويقول يوسف الكويليت عندما رأى مقاله الأول (الوقت يصنع الحياة) منشوراً بجريدة القصيم إنه اشترى مجموعة من النسخ وعاد للمدرسة فرحاً مزهواً يكاد لا يسعه الطريق، وبمجرد دخوله الفصل أخذ نسخة من الجريدة وقدمها لأستاذه، أستاذ - اللغة العربية - وهو من أبناء مصر الذي أشادبه وبمقاله وقد شجعه المدرس بتعليق الجريدة في لوحة الإعلانات ليطلع عليها

---

(١) أحمد السباعي، أوراق مطوية، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م جدة: عبدالمقصود خوجة، ص٢٤٤/ ٢٤٥.

(٢) مجلة اليمامة عدد ٢١٦٧ السبت ٢٢ شعبان ١٤٣٢هـ، ٢٣ يوليو ٢٠١١م، ص ٦٠.

(٣) رسالة شخصية للمؤلف بتاريخ ٢/ ٩/ ٢٠١٢م.

الجميع، طلابا ومدرسين..»[١].

وعبدالقدوس الأنصاري يقول عند نشر مقاله الأول: «.. وقد أعجبت بالمقال كما يعجب المرء بأول وليد..»[٢].

ونجد حنامينا يقول عند نشر قصته الأولى بجريدة (بردى) بدمشق: «..وكدت أرقص طرباً وأنا أرى قصتي منشورة، ومذيلة باسمي، ومن المرجح أن الأستاذ منير الريس قد نشرها لأنها ذات روح وطني، وضد الفرنسيين..»[٣].

ويوسف إدريس يقول في ذكرياته: «.. ولا تتصور سعادتي بنشرها [قصته الأولى عام ١٩٤٩ (لعنة الجبل) وفرحتي بأن أرى اسمي مطبوعاً فوق الورق لأول مرة..»[٤].

ويحي حقي: عند بدايته جرب القصة الواقعية، فصور العمدة كما هو (بطربوشه المائل) فغضب عليه غضباً شديداً لظنه أنه يهزأ به. فعرف أن الأدب الواقعي ليس هو التصوير الفعلي[٥]..

وتقول فدوى طوقان: «.. للمرة الأولى دائماً مذاقها الخاص ونكهتها التي لا تعود بالتكرار. لقد توهج اسمي في عيني حين رأيته بين الأسماء الأدبية اللامعة

---

(١) في حديث له مع المؤلف في ١٥/ ٩/ ١٤٣٢هـ بمكتبه بجريدة الرياض.

(٢) عبدالقدوس الأنصاري، حياته وشعره، نبيل المحيش، ط١، ١٤١٩هـ ص ٩٩/ ١٠٠.

(٣) حنامينة، هواجس في التجربة الروائية، بيروت: دار الأداب، ط٢، ١٩٨٨، ص ٣٨.

(٤) رشاد كامل، ذكريات يوسف إدريس، ط١، ١٩٩١م القاهرة: المركز المصري العربي، ص٣٣.

(٥) يحيى حقي، قنديل أم هاشم، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، مكتبة الأسرة ١٩٩٧م، ص٣٧/ ٣٨.

المدرجة في فهرس أحد أعداد مجلة الرسالة أوائل عام ١٩٣٩». وعندما وصلتها رسالة شقيقها إبراهيم مهنئاً «.. وأن إسعاف النشاشيبي وخليل السكاكيني وآخرين قد حدثوه بشأنها وكلهم يثني عليها أطيب الثناء. وبكيت فرحاً»(١).

ومما قاله حمد الجاسر: «.. ولا تسل عما غمرني من السرور حين رأيت اسمي بارزاً في إحدى الصفحات مما زادني استرسالاً في هذا المجال، غير مفكر بما للتسرع من مساوىء..»(٢).

أما أستاذنا عبدالكريم الجهيمان فيقول: «المهم أنه نشر مقالي الأول.. فقرأته فأعجبت به إيما إعجاب.. وصرت أكرر قراءته.. وأكرر النظر إلى اسمي الذي ذيل به المقال.. فتأخذني نشوة تملأ جوانحي.. ثم أخرج من بيتي وأمشي في الشارع متجهاً إلى الحرم لأداء الصلاة فأتخيل أن كل شخص يمر بي أو أمرُّ به يشير إليّ من حيث لا أرى ولا أشعر بأن هذا الشخص الذي يسير في الشارع هوفلان بن فلان الذي كتب ذلك المقال الحنان الرنان!!

بل إنني كنت أرى أو أتخيل أن الله خلق للحيطان أذاناً وأكفاً تشير إلي بأن هذا هو كاتب المقال!! ولا تعجبوا من تصورا لأيدي والأكف للحيطان.. فقد قال الأولون للحيطان أذاناً..»(٣).

---

(١) فدوى طوقان، رحلة جبلية رحلة صعبة، دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، طبعة خاصة القاهرة ١٩٨٩م، ص١٠٨.

(٢) حمد الجاسر، من سوانح الذكريات، ط١، ج١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ص ٣٤٤/ ٣٤٥.

(٣) عبدالكريم الجهيمان، مذكرات.. وذكريات من حياتي، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م الرياض ص١٤١.

وجان بول سارتر والذي لم يشتهر الا بعد بلوغه الخمسين من عمره يقول: «.. وأخيراً، ادخل ذات يوم مقهى اتقاء للمطر، فأرى مجلة ملقاة، وماذا أرى؟ (جان بول سارتر، الكاتب المقنع، شاعر أو رباك. وشاعر البحر) وذلك في الصفحة الثالثة على ستة أعمدة، بالأحرف الكبيرة، وأطير فرحاً..»(١).

وقال محمد مهدي الجواهري عند نشره أول قصائده: «.. كيف أصف شعوري؟ لقد تعذر علي من فرط فرحي إخفاء السر حتى وصل الخبر إلى أخي عبدالعزيز..»(٢).

ويقول حمد القاضي عندما رأى مقاله الأول في الجريدة: «كانت فرحتي وأنا أرى مقالي مع صورتي بجانب المقال أكبر مما تتسع له فضاءات وجداني، كنت وقتها في مدينتي (عنيزة) وقد ابتعت من المكتبة ست نسخ من الجريدة.. وكنت أسير في الطرقات أتوقع أن كل من في مدينتي قرأ المقال»(٣).

ونجد د. عبدالله مناع يقول: «كانت مشاعر دهشة وسعادة.. سرعان ما زالت ليتملكني شعور بالزهو بأنني أصبحت (شيئاً)!!.

المقال الأول.. كـ(الحب الأول) كـ(القبلة) الأولى تدير الرؤوس..»(٤).

أما الدكتور جاسر الحربش فيقول عن مشاعره عندما رأى اسمه ومقاله

---

(١) جان بول سارتر، سيرتي الذاتية. الكلمات، ط٢، بيروت: دار الآداب، ١٩٨٣م، ص ١٤١.

(٢) محمد مهدي الجواهري، ذكرياتي، ج١، ط١، دار الرافدين، دمشق ١٩٨٨م، ص ٨٧.

(٣) رسالة خاصة للمؤلف بالرياض بتاريخ ١٥/ ١٠/ ١٤٣٣هـ.

(٤) رسالة خاصة للمؤلف بتاريخ ٢٨/ ١٠/ ١٤٣٣هـ.

منشورين بالجريدة بعد أكثر من خمسين عاماً قال: «اتخيل أنني ولا بد شعرت لحظتها بالزهو واستخفني الغرور الشبابي فحملت الجريدة معي إلى المدرسة وإلى السوق وإلى تجمعات الأقران ليطلع كل الناس على الإنجاز الضخم الذي حققته..»[١].

إما عبدالله بن محمد الناصر فيدين بالفضل لصديقيه حمد القاضي وعبدالله الزيد اللذين سبقاه بالكتابة.. فبعد أن كتب موضوعاً وجدانياً عن بلدته (الدرعية) وذهب به إلى خالد المالك رئيس تحرير الجزيرة الذي قرأه فاعتذر عن نشره بما يشبه الطرد. ولكن زيارته لصديقه حمد القاضي فيما بعد. ودعوته إياه للكتابة، فكتب له رسالة شخصية بقلم الرصاص وهي تشبه رسالة الإعتذار ففوجىء بها منشورة وبخط عريض وقد أضاف لها القاضي من كلمات الإطراء والتشجيع ما دفعه إلى الكتابة على استحياء»[٢].

وهناك من سرق أو نقل أو استفاد - أو بتلطيف - (اقتبس) عمل غيره ونسبه لنفسه، ونذكر أمثلة عابرة لمثل من تجرأ واعترف بعد حين:

بداية صنع الله إبراهيم وهو بالثانية عشرة من عمره.. إذ أخذ ينقل رواية بوليسية اسمها (الرجل المقنع) فغير أسماء الشخصيات ووضع اسمه مكان اسم المؤلف الحقيقي.

وسعد البواردي بدأ باقتباس أو نقل قصة ما زال يذكر عنوانها: (على

---

(١) رسالة خاصة للمؤلف بتاريخ ٢٢/ ١٠/ ١٤٣٣هـ.

(٢) جريدة الرياض العدد (٤٠٤٦) ١٧/ ٨/ ١٤٢٧هـ ٨/ ١٢/ ٢٠٠٦م.

قارعة الطريق).

وسارتر يقول عن بداياته: «.. كتبت على الغلاف (دفتر الروايات) وعنونت الرواية الأولى التي أنجزتها (من أجل فراشة) وكنت قد اقتبست الحجة والأشخاص وتفصيل المغامرات وحتى العنوان نفسه من حكايات مصورة ظهرت في الثلاثة الأشهر السابقة، وكانت هذه السرقة المقصودة تحررني من ألوان قلقي الأخيرة، كنت قد اهتممت بتغيير أسماء الأشخاص.. والحق إني كنت مغرماً بالسرقة..» قال هذا وعمره بين السابعة والثامنة[1].

ونجد أحمد السباعي يقول: عن بداياته مع الكتابة..

«كتبت شيئاً عن مدارسنا، وكنت قد تعشقت الكتب النفسية فوجدت بها أشياء كثيرة لا تتفق مع ما ألفناه، فرحت أكتب عن مدارسنا وأستعين بهذه الكتب بل وأسرق بعض جملها لأظمنه ما أكتبه، وأكثر الذي أسرقه أنقله إلى لغتي..»[2].

وأحمد العرفج يقول: «إنه بدأ الكتابة بجريدة المدينة عام ١٤٠٢هـ تحت عنوان: (صفة صلاة النبي وقد لطشت هذا الموضوع من شرح كتاب (بلوغ المرام)، أما في جريدة عكاظ فكانت أكثر سرقاتي من كتاب (صور من حياة الصحابة).. ثم بحكم الممارسة صرت مبدعاً في السرقة وتحولت من سارق

---

(١) جان بول سارتر، سيرتي الذاتية، الكلمات، ط٢، بيروت دار الآداب، ١٩٨٣م، ص ١٠٥/١٠٦.

(٢) تسجيل صوتي للإذاعة بمناسبة فوزه بجائزة الدولة التقديرية في الآداب ١٤٠٤هـ.

إلى بائع مسروقات.. إلخ»[١].

والدكتور حسن نصيف الذي قال: «كان والدي قد أهداني كتاباً اقتسبت منه اقتباساً حرفياً مقالاً عنوانه (العلم) ووقعته باسم (المتعلم الفلاحي) ونشرته الجريدة التي كان يشرف عليها أحد أقاربي، وأخذ الزملاء يتهامسون ويتساءلون عن هذه النجابة الإنشائية الطارئة..»[٢].

ومنهم من اتهم بالسرقة وهو بريء مثل:

غازي القصيبي الذي اتهمه مفتش اللغة العربية بمصر بسرقة قصيدته (الإسلام بين الأمس واليوم) وحقق معه بحضور أستاذه، ولم يقتنع حتى سأله عن البحر والتفعيلات وقطع له الأبيات حسب التفعيلات.. إلخ[٣].

وبابلو نيرودا.. بعد أن كتب قصيدة لوالدته لشعوره بالأسى فقرأها والده وهو غافل.. فقال له: «من أين استنسختها؟» وتابع حديثه مع أمه في صوت خفيض.

فنجد نيرودا يقول: «هكذا ولدت أولى قصائدي، وهكذا تلقيت أولى عينات النقد الأدبي الغافل الساهي».

وقال غازي القصيبي في سيرته الشعرية عندما نشر أول قصيدة في صحيفة

---

(١) جريدة المدينة عدد ١٧٠٩٧ السبت: ٢٩/ ٢/ ١٤٣١هـ ١٣/ ٢/ ٢٠١٠م.

(٢) حسن نصيف، مذكرات طالب، ط٤، جدة: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م، ص ١٢/ ١٤.

(٣) غازي القصيبي، باي باي لندن.. ومقالات أخرى، العبيكان، الرياض ط٢، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص٥٩/ ٦٠.

(الخميلة) البحرانية حوالي عام ١٩٥٤م «ولقد شهدت تلك السنة حدثاً تاريخياً في مسيرتي الشعرية عندما رأيت أول قصيدة لي منشورة في صحيفة حقيقية..».

وقال حسن الهويمل في ملتقى تجاربه مع القراءة: «إن أول مقال نشر له في جريدة (الخليج العربي) وفرح به فرحاً كبيراً شجعه على كتابة وإرسال خمس مقالات أخرى، إلا أن الرد الذي جاءه على صفحات القراء قال (الكاتب حسن الهويمل يبدو أن الحقيبة خالية) موضحا أن هذا الرد الصادم جعله يدرك أهمية القراءة والاطلاع قبل البدء في الكتابة»[1].

وقبل الختام يجدر أن أشير إلى أن هناك عدداً كبيراً من أدباء العالم المشهورين ممن أعجب وتأثر وبدأ قراءاته الأولى بقصص (ألف ليلة وليلة) مثل تولستوى الذي كرر قراءتها مرات عديدة وكان يحكي قصصها لجدته.

وما ركيز – الفائز بجائزة نوبل – والذي يذكر في مذكراته: أن أول كتاب قرأه ألف ليلة وليلة.. إذ وجده في خزانة معفرة في مستودع البيت، وكان مفككاً وغير مكتمل، فقال: «.. ولكنه اجتذبني بشدة، وقد مرت عدة سنوات قبل أن أعرف أن ذلك الكتاب هو (ألف ليلة وليلة) وأكثر قصة أعجبتني هي: الصياد الذي يعد جارته أن يهدي لها أول سمكة يصطادها إذا قدمت له قطعة رصاص، من أجل الشبكة، وعندما تشق المرأة السمكة لكي تقليها تجد في

---

(١) جريدة شمس عدد ١٨٠١ الجمعة ١١ محرم ١٤٣٢هـ ١٧ ديسمبر ٢٠١٠م.

داخلها ماسة بحجم حبة لوز..»[١].

وحتى لا أطيل.. فالذي يهمني من استعراض بدايات هؤلاء الكتاب هو الإبداع من العمل الخالد الذي تركه روادنا الأوائل، فكما قال مكسيم جوركي: «.. إن تاريخ الإبداع والعمل الإنسانيين، أهم بكثير من تاريخ الإنسان ذاته، فالإنسان يعيش حتى المئة، ومن ثم يموت، بينما تعيش أعماله قروناً..»[٢].

ولهذا فقد خلد هؤلاء الرواد أنفسهم بما خلفوه من أعمال فكرية إبداعية – كل في مجال عمله – والذي نتحدث عنه هنا هو معرفة الشرارة الأولى أو المقال أو القصيدة الأولى التي بدأ بها هذا الكاتب – الرائد – فقد يكون مستواها هزيلاً بسيطاً ساذجاً، وسريعاً ما يتطور هذا أو ذاك، ومع كثرة القراءة والكتابة يصل إلى الريادة فيخلد ذكره بمؤلفات تزيدا وتنقص ولكنها تبقى منهلاً للكثير..

وكما يقول محمود تيمور: «.. غير أن الكسب الأكبر، والربح الأبقى للأديب هو حياة كتبه التي تخلده وتضع اسمه ضمن الخالدين في المجتمع الإنساني..».

وختاماً: فليس اختياري لهذه الأسماء التي وردت بالكتاب وبالذات من

---

(١) غابرييل غارسيا ماركيز، عشت لأروي، ط١، ج١، دمشق: دار البلد ٢٠٠٣م، ص ١٢٦/ ١٢٧.

(٢) مكسيم جوركي، كيف تعلمت الكتابة، ط١، دمشق: دار الحصاد، ١٩٩٠م، ص ١٢.

أبناء المملكة اختياراً عفوياً أو انتقائياً إذا لم يكن لواحد من هذه فلمن يا ترى؟! ولكن هكذا وجدت وهكذا تجاوب معي من تجاوب.. وهناك البعض ممن حاولت معهم وطلبت وألححت ووعدوني ولم يتحقق الوعد.. خصوصاً من أخواتنا المبدعات في جميع مناطق المملكة، فقد كتبت لمن أعرف منهن واتصلت بالبعض وطلبت من بعضهن التوسط إلى من لا أعرف لهن عنواناً.. ومع ذلك أُبدي أسفي الشديد لمن لم يرد اسمه أو مشاركته على أمل أن يتجاوب معي من لم يتجاوب لإضافته بالطبعة القادمة. أو كجزء ثانٍ.

وبالله التوفيق.

أبو يعرب القشعمي

الفصل الأول

الرواد

إبراهيم الناصر الحميدان

ولد في (الزبير) بالعراق.. وفي صغره بدأ يطالع بعض الكتب في مكتبة جده، فنسخ ما يشبه قطعه استهوته.. فتركها ليقرأها والده. الذي أعجب بها، وأبلغته والدته بهذا الإعجاب بها، فاعتبره أول مديح أدبي يسمعه، فبدأ يقرأ القصص الدينية فالكتب الروسية المترجمة وبالذات الروائية.

انتقل مع والده إلى (البصرة) حيث يعمل فدخل مدرسة تحفيظ القرآن فالمدرسة الابتدائية، فكان ينفق مصروفه في شراء الكتب والصحف ويتابع ما ينشر للشعراء العراقيين من قصائد: بحر العلوم، والبياتي، والسياب، والجواهري.

انتقل للعمل في المملكة (الظهران) حيث شركة (أرامكو) فواصل تعلمه وبالذات للغة الإنجليزية، فتعرف على جريدة الخليج العربي ورئيس تحريرها عبدالله الشباط. انتقل من أرامكو إلى شركة (التابلاين) بـ(رأس مشعاب)، انتقل بعد ذلك للعمل في المستشفى العسكري بالرياض والدمام، وبدأ ينشر المقالات والقصص القصيرة.

بدأ يجمع قصصه المنشورة في وقت مبكر، وأصدر أولاها تحت عنوان: (أمهاتنا والنضال) وذلك في حدود عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

عرض عليه الانتقال لوزارة المواصلات ليرأس تحرير مجلتها الشهرية:

(المواصلات) انتقل بعدها لوزارة التجارة.

ولندعه يذكر لنا ما تبقى في الذاكرة بعد مرور خمسين عاماً عليها أو أكثر:

«.. كانت علاقتي بالصحافة قد بدأت منذ وقت مبكر قبل التحاقي بالعمل بالمستشفى العسكري عندما وقعت في يدي صحيفة محلية عنوانها: (الخليج العربي)، لأن قراءاتي جاءت تأثراً بخالي المدمن الذي كانت تتركز هوايته على قراءة الصحف التي تأتي من الخارج وهي المطبوعات اللبنانية والمصرية بصورة خاصة. كانت الجريدة فقيرة المادة تعالج مواضيعها بتهيب وإن لفت نظري اهتمامها بالشأن العمالي.

وكان هناك أكثر من كاتب يستعملون أسماء رمزية. وقد قررت بخطوة جريئة أن أزور إدارة الجريدة وأتعرف على العاملين فيها، وفعلا ذهبت إليها وتعرفت على رئيس تحريرها وهو الأستاذ: عبدالله أحمد شباط الذي ما زال يكتب في جريدة اليوم وأرجو منه أن يصحح المعلومات التي أسجلها هنا، لأنني أحاول انتزاعها من الذاكرة المكدودة إذا ما كانت ذاكرته أفضل مني، وقد أبديت رغبتي في التعاون مع الجريدة فأظهر ترحيبه وهذا ما تم إذ بدأت أكتب في الصحيفة مواضيع اجتماعية مختلفة ثم تطور التعاون عندما أوكل إلى الإشراف على الصفحة الأدبية التي تقرر بأن تصدر أسبوعيا، وعن طريق الجريدة تعرفت على بعض كتابها وأشهرهم: الأخ (عبدالعزيز مؤمنة) أعتقد أنه يعيش ما بين جدة وبيروت و(أحمد طاشكندي) متقاعد ويقيم في مدينة الرياض حاليا ثم الصديق (خليل الفزيع) عضو فاعل في نادي المنطقة الشرقية

وكان قبلها مسئول التحرير بجريدة اليوم لفترة طويلة كما عمل في مطبوعات في الخليج فترة من الزمن ومن هذه الجهة انطلق تعاوني مع الصحف المحلية الأخرى لأن التواصل مع صحافتنا المحلية صعب جدا حينذاك لضعف الإمكانيات البريدية ووسائل الاتصال بصورة عامة، وقد تركزت أكثر مشاركاتي مع صحيفة (القصيم) لصاحبها المرحوم: (عبدالله العلي الصانع) وكان يرأس تحريرها الصديق (عبدالعزيز عبدالله التويجري)»[1].

---

(١) غربة المكان.. صفحات من السيرة الذاتية، إبراهيم الناصر الحميدان، القاهرة: دار السمطي، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص ١٢٣/ ١٢٤.

إبراهيم العبدالله التركي..

عرف إبراهيم التركي كشاعر ولكن بدايته مع الكتابة حيث وجدته يكتب ولأول مرة في مجلة (الاشعاع) ففي عددها الخامس لسنتها الثانية لشهر جمادى الأولى ١٣٧٦هـ الموافق ديسمبر ١٩٥٦م ينشر له مقال في (منبر الرأي) بعنوان (انقذينا يا وزارة الزراعة) قائلاً أن أرض والمساحات الزراعية شاسعة وفي كل المناطق فهي خصبة وفيها وديان تجري وقت الامطار ولا يستفاد منها فهو يطلب الاهتمام بوضع الحواجز والسدود للاستفادة من المياه.

كما يطالب بالاستفادة من بعض العيون واستغلالها بالارتوازيات، كما يطالب باستيراد الأسمدة الكيمائية ويطالب الوزارة أن تفتح في كل مدينة مدرسة أو مدرستين لتعليم فنون الزراعة، وأن تعطي البذور للفلاحين حتى لا يقتصروا في الزراعة على النخيل فقط. مع مكافحة الأمراض الزراعية، وقال: «.. نريد منك ثورة زراعية لنأمن على مستقبلنا ولنكون أمة تعتمد على نفسها في جميع ضرورياتها، وكمالياتها – أن أمة مهما سمت ومهما بلغت إمكانياتها في تكديس الأموال الطائلة وهي غير زراعية لا شك ان أموالها هذه سراب تراءى لابناء الشعب فالزراعة هي عماد الأمم وهي التي لا حياة لأمة بدونها الا حياة خيالية كسحب الصيف سريعة التفرق (...) وبلادنا صحيح انها غنية

بالبترول ولكن من يضمن بقائه.. ان المسألة ليست ان نأكل اليوم ولا نفكر في عيش الغد... أن بعض تجارنا الاستغلاليون في وقت تأميم قناة السويس أمسكوا على ما يوجد لديهم من بضاعات لأن طمعهم وجشعهم خيل اليهم أن الحرب ستقوم في تلك الأيام فتتضاعف الأسعار.. فكيس السكر ارتفع من ٨٠ ريال إلى ١٠٠ ريال. وهكذا... إلخ».

وفيما يلي شهادة أبي قصي عن هذه المناسبة:

في عام ١٣٧٥هـ كنت طالباً بالسنة الثالثة متوسط بالمعهد العلمي بعنيزة وكانت مجلة الاشعاع حديثه الصدور في الخبر بالمنطقة الشرقية وكانت تأتي إلى عنيزة شهرياً ومؤسسها ورئيس تحريرها الأستاذ سعد البواردي وكان متدفق الوطنية والحماس في مقالاته وكذلك مواضيع المجلة وكنت وزملائي معجبين بما يطرح فيها من مقالات رغم صغرأ عمارنا، وكان ممن يكتب بها أستاذ ينا سعد أبو معطي وعبدالله الجلهم وهما مدير المعهد ومساعده رحمهما الله. فأرسلت أول مقال ينشر لي عن الزراعة في المملكة ومن ضمن ما جاء بالمقال المطالبة ببناء السدود ولم يكن لدينا سداً واحداً في ذلك الوقت وكنا لا نسمع إلا عن سد مأرب – ولم أكن متأكداً أن المقال سينشر حيث أنها تجربتي الأولى في الصحافة. وكانت المفاجأة أن المقال نشر كاملاً دون حذف أو تعديل بل المفاجاة الأكبر أنه نشر تحت عنوان بارز (منبر الرأي) لقد سررت وسعدت بذلك كثيراً سيما وأنني سمعت ثناءاً عليه من بعض أبناء الفلاحين في عنيزة ومع بالغ الأسف أنني لم أواصل الكتابه كما أن تلك

المجلة الاشعاع التي إحتضنت الشباب المبتدئين أمثالي قد أوقفت مما سبب لنا صدمه، وعلى حد علمي لم أعرف مجلة أو مطبوعة في المملكة أغلب كتابها من الشباب المتحمس مثل الاشعاع فرحم الله الاشعاع وأمد في عمر صاحبها البواردي بالصحة والعافية وحسن الختام، وحقيقة أنها كانت أشعاعاً أنار العقول وحرر المشاعر...

لكل شيء إذا ما زان فقدان...

إبراهيم العبدالله التركي

أبو قصي

١/ ١١/ ١٤٣٣هـ

أحمد بهاء الدين

ولأنه كان يهوى الصحافة، ودأب على كتابة خواطره بأسلوبه السهل والموجز والمركز وايداعها في صندوق بريد مجلة (روز اليوسف) التي كانت تراها تستحق النشر فتبادر بنشرها دون أن تعرف كاتبها شخصياً، ولما تكرر منه هذا الأمر أسبوعياً استوقفه المسئولون عن الصندوق وقادوه إلى صاحبة المجلة السيدة (روز اليوسف) التي عرضت عليه الانضمام إلى الدار، فاستقال من وظيفته الحكومية وصار محرراً في المجلة. كان أحمد بهاء الدين يوافي مجلة (الفصول) لصاحبها محمد زكي عبدالقادر بمقالات شهرية، فعرض عليه صاحب المجلة أن يرأس تحريرها.. إلخ[1].

---

(١) قاموس الأدب العربي الحديث، حمدي السكوت، القاهرة: دار الشروق، ط١، ٢٠٠٧م، ص ٣٩.

أحمد حمد السعيد

أول مقال نشر له بجريدة القصيم العدد ٤٦ وتاريخ ٥/ جمادى الأول/ ١٣٨٠هـ ٢٥ أكتوبر ١٩٦٠م بعنوان (بطولات جزائرية ورذالة فرنسية) ص ١١ يحيي فيه جهاد الشعب الجزائري ويهاجم التسلط والجبروت الفرنسي المستعمر ووحشيته ويدعو للمجاهدين بالنصر والتمكين.

ثم بدأ مع شقيقه عبدالرحمن بتحرير صفحة نصف شهرية بالقصيم بعنوان (سلطة المجتمع) من العدد ٦٤ وتاريخ ١٣/ رمضان ١٣٨٠هـ الموافق ٢٨ فبراير ١٩٦١م من العدد ٦٨ في ١٨/ ١٠/ ١٣٨٠هـ تحول عنوان الصفحة إلى (سلطات فكرية).

وفي العدد ٦٧ الصادر بتاريخ ١١ شوال ١٣٨٠هـ الموافق ٢٨ مارس ١٩٦١م تنشر له القصيم في افتتاحيتها مقالاً مطولاً بعنوان: (إلغاء اتفاقية الظهران خطوة إيجابية نحو الحياد) يحيي فيه الموقف الجريء والموفق للحكومة السعودية عند الغائها للاتفاقية المعقودة بين حكومتي المملكة وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية والمسمات (اتفاقية الظهران).

وكان الكاتب أحمد السعيد وقتها – كمال ذكر لي – طالب بالسنة الثانية المتوسطة ببريدة وعمره لا يتجاوز الرابعة عشر سنة.

وقد طلبت منه شهادة بذلك.. فوافاني بما يلي:

«لك الله يا أبا يعرب.. شهران وأنت تلاحقني لأكتب لك عن مشاعري وأحاسيسي عندما ظهر لي أول مقال ممهوراً باسمي لأول مرة في حياتي، على صفحات جريدة القصيم. وأنا ابن أربعة عشر عاماً، كاتباً لمقالات، ثم شريكاً مع شقيقي عبدالرحمن في تحرير صفحة (سلطات فكرية) نصف الشهرية. حتى وصلت بي الجرأة وبجريدة القصيم الثقة أن ينشروا لي في ١١ شوال ١٣٨٠هـ الموافق ٢٨ مارس ١٩٦١م في الصفحة الأولى وعلى صدر صحيفتهم مقالاً افتتاحياً للجريدة، تحت عنوان «إلغاء اتفاقية الظهران خطوة إيجابية نحو الحياد» ولعلهم لم يدركوا في ذلك الوقت أنهم ينشرون ما ينشرون لفتى لم يتجاوز عمره الرابعة عشر، والحقيقة أن سعادتي بذلك المقال لا يمكن وصفها بأي حال، فكنت سعيداً لأنني كنت أكتب عن الوطن. وكنت سعيداً لأن تجربتي الصحفية قد تبلورت وأثمرت، وإن مكتبتي التي كونتها بكثير من العرق وقليل من الدراهم ومن عديد من العواصم لم تذهب سدى.

مرة أخرى.. لك الله يا أبا يعرب.. فأنت تعود بي إلى الوراء اثنين وخمسون عاماً من حياتي.. وتريدني أن أركز على نقطة واحدة فيها.. هذا صعب بل مستحيل.. فالنقاط كثيرة.. والمشاعر مزدحمة.. والحياة كبيرة.. كبيرة جداً أكبر منا.. كتبنا وما كتبنا..

تحياتي لك واعتذاري منك يا رهين الكتابة والكتب، فأنا عاجز في هذه اللحظات أن أكتب أكثر من هذا.

أخوكم/ أحمد بن حمد السعيد»

٢٠١٢/٩/٣٠م

أحمد السباعي

يذكر أحمد محمد السباعي في (أيامي) أنه بدأ يتعشق القراءة فبدأ بقراءة قصة الحسن البصري وسيف بن ذي يزن والظاهر بيبرس وبدائع الزهور، ولقلة الكتب صار يكرر قراءة ما سبق أن قرأه..

وعند صدور جريدة (أم القرى) وتبعتها جريدة (صوت الحجاز) يقول: «..بدأ الشباب – كخطوة أولى – يجدون متنفسهم في جريدة صوت الحجاز وبدأت بعض أسمائهم تظهر بين صفحاتها في صور شعرية أو نثرية في مجالات تكاد تكون مقتصرة على الأدب أو نقد الشؤون العامة في المجتمع أو بعض الدوائر الرسمية ذات الاختصاص الشعبي».

كانت أولى محاولات السباعي في الكتابة بالصحف في جريدة (أم القرى) رغم أنه لم يذكر ذلك في كتابه (أيامي) بل ركز على بداياته مع النشر في (صوت الحجاز).

فعند تصفحي لجريدة (أم القرى) وجدت مقالين فيها، واحداً قبيل صدور صوت الحجاز، والثاني مع صدورها، المقال الأول نشر له في العدد ٣٧٨ الصادر يوم الجمعة ٣ ذي القعدة ١٣٥٠هـ الموافق ١١ مارس ١٩٣٢م بعنوان: (هل تكون الرفاهية عذاباً؟) ومقالة أخرى في العدد ٣٨٥ ليوم الجمعة ٢٣ ذي الحجة ١٣٥٠هـ بعنوان: (خواطر.. العادات).

لم يذكر – السباعي – هذين المقالين في كتابه (أيامي) بل ذكر بدايته مع

صوت الحجاز.. فيقول: «.. إنني بعثت بمقال إلى أول رئيس تحرير لها عبدالوهاب آشي.. فأهمله، وبعد تولي محمد حسن فقي رئاسة التحرير بعده. قال: كان فيما يبدو محتاجاً لما يملأ به الجريدة في أول يوم من أيام عمله فالتجأ إلى درج المهملات ليعثر على مقالي المهمل وينشره.. وكان يوما مشهوداً أقفلت فيه الباب على نفسي ورحت أرقص على نغمات المقال وأنا اقرأ وأردد ما أقرأ بترنيم نشوان..».

وقال: «.. ولعل في قصة إلحاقي في ركب الرعيل الأول ما يثير الضحك فقد تسامعت بخبر هذا النفر.. وكان يقصد الشباب الذين ظهروا مع ظهور صحيفة صوت الحجاز في سنة ١٣٥٠/ ١٩٣١م ومن بينهم، محمد سرور الصبان وعبدالوهاب آشي، و محمد سعيد العامودي، وجميل مقادمي، وعمر عرب، وحسين نظيف، والذي قال إنهم يتحلقون حول الشيخ محمد سرور الصبان فقد كانت له مكتبة في الشارع اليوسفي لبيع الكتب الأدبية.

وكان السباعي يومها شابا اشتغل بالتدريس، وليس من بين الرعيل إياه، فبدأ يجرب قلمه خفية، وجمع ما كتبه في كراس، وبلغت به الجرأة أن تقدم بهذه المحاولة المبكرة إلى الشيخ محمد سرور الصبان طالباً طبعه ككتاب، بل قال إنه يريد منه مشاركته في تكاليف الطبع، فاتفق معه على أنه سيكلف عشرين جنيهاً، فقدم له الكتاب مع عشر جنيهات حتى إنه أخذ رأيه بالاسم المناسب لهذا الكتاب فاقترح عليه الصبان أن يسميه (حبر على ورق).

ولكون المحاولة لا ترقى إلى مستوى كتاب فقد أخفاه محمد سرور الصبان مع العشرة جنيهات، وكلما جاء السباعي يسأل عنه قال له: والله ما

وصل.. وتكرر السؤال.. والإجابة هي نفسها.. مما حمله على أن يسافر إلى مصر لمتابعة طبع الكتاب ويأخذ من الصبان خطاب توصيه وتعقيب ويذهب إلى المطبعة ويقابل مديرها الشاعر خير الدين الزركلي وكان جوابه – بلهجته الشامية – شويا ولدي. هذا كتاب ما شفته.. ما وصل إلي!!

فعاد من مصر وعند مقابلته للصبان يخبره بالموضوع: «فكر طويلاً ثم قال: عادت أصول الكتاب وعادت الفلوس.. ففهم أن المحاولة لا ترقى إلى ما كان يطمح إليه فاستعاد الكتاب والفلوس.. ».

ومن مقاله الأول (هل تكون الرفاهية عذابا؟) نختار هذا المقطع: «.. ومما يدهش العقول من القوة الإلهية التي لا تتناهي أن يعانيه العالم اليوم من الضيق والعذاب مصدره ذلك النعيم نفسه الذي كان يتمتع في رغده، فالبخار والكهرباء والميكانيكية تلك التي خدمتنا. هي نفسها بلاءنا اليوم أجل فقد تسابقت الأمم إلى إنشاء المصانع والمعامل فقتلت الأيادي العاملة وكظت الأسواق بالمنتوجات، فانتشرت العطلة قبل كل شيء في العمال وزاد انتشارها حتى أصبح العاطلون في أوروبا وأمريكا بالملايين، وعقب ذلك كساد المنتوجات لأن المعامل والمصانع في كثرتها وسعة انتشارها أصبحت تنتج في يوم واحد ما لا يستهلكه العالم في أسبوع. فكان من ذلك أن تركمت المنسوجات واعتورها الكساد، ومن ثم امتد الكساد إلى الأوليات فضاع الفلاح، لأن أهم منتوجاته لا يجد لها سوى البوار أمام أرباب المصانع والمعامل الذين كسدت بضائعهم وخسرت أعمالهم، فوقع العالم من جراء ذلك في أزمة بين البضائع الكاسدة والعمال العاطلين.. ».

أحمد عبد الغفور عطار

يقول: «إن من حسن حظه أن مدرِّس الإنشاء بالمعهد السعودي في سنته الأولى لم يكن مثل مدرسي الإنشاء الذين يملأون الأذهان بالقوالب القديمة، والجمل التي ينقلونها من كتاب (الألفاظ الكتابية) للهمذاني، ولم يكن من المدرسين الذين يقيدون الطلاب بما يسمى عناصر الموضوع بل كان يمنح كل طالب الحرية في التعبير عن شعوره، والاستقلال فيما يريد أن يقول.

ويذكر أنه قد سأل الأستاذ: «لماذا لا تعطينا عناصر الموضوع فتسهل علينا الكتابة كما كان يصنع معنا مدرسو الإنشاء من قبل؟ ولماذا لا تعطينا جملاً نحفظها حتى نستطيع أن نسلكها في موضوعاتنا، ونستعملها كلما افتقرنا إلى جملة عذبة مشرقة؟ فأجابه جوابًا محكمًا: إذا أعطيتكم عناصر الموضوع قيدتكم، وعطلت فيكم ملكاتكم، وكأني أمليت عليكم ما أريد أن أقول لا ما تريدون أنتم وتعبرون عن إحساسي لا إحساسكم، وإذا حملتكم على حفظ جمل فقد جعلتكم تعبرون قبل أن تشعروا، وفي هذا ما يؤذي المواهب، ويضعف آفاق الذهن».

وقال: «إن من حسنات هذا المدرس أن طريقته في تصحيح موضوعات الإنشاء ما كانت لتعدو إصلاح الأخطاء اللغوية والنحوية، أما الأسلوب فكان يتركه على حاله ينم على صاحبه».

وقال: «أما أول مقال كتبته وأعجبني فهو مقال إنشائي لا يعد أدبًا وإن كان يشير إلى وجود الموهبة، وقد وقفته على الكتابة في (تأخر المسلمين والتألم لحالهم)، ثم قدمته إلى الأستاذ محمد حلمي ليرى فيه رأيه فشجعني على نشره، وقد نشر بهذه الجريدة عندما كانت تصدر باسم (صوت الحجاز). أما شعوري عندما نشر فلا أستطيع أن أصفه لمضي زمن طويل عليه وإن كنت أذكر أنني شعرت بسرور لا مزيد عليه، وفرحة وثبت بي في عالم الخيال، وحملتني على أن اشتري أكثر من خمسين نسخة، وأقدمها إلى أصدقائي بدون ثمن».

أحمد محمد الضبيب

اتصلت بمعالي الدكتور أحمد الضبيب وسألته عن قصيدة (وطني..!) والتي نشرت في (دنيا الطلبة) في البلاد السعودية بالعدد ١٧٣١ ليوم الأحد ١/ جماد الأولى ١٣٧٤هـ الموافق ٢٦ ديسمبر ١٩٥٤م، هل هي أول قصيدة لكم؟ أو أول مشاركة في الصحافة؟ فأجابني بقوله: «لم تكن القصيدة التي نشرتها لي دنيا الطلبة، في البلاد السعودية عام ١٣٧٤هـ هي أول قصيدة لي وإنما سبقتها قصائد كثيرة كنت ألقيها في أمسيات المعهد العلمي السعودي في المدينة المنورة منذ التحقت به عام ١٣٧٠هـ.

وهذه القصيدة كتبتها عندما كنت في السنة الرابعة من المعهد، وكان سني ١٩ عاماً، عندما رأيتها منشورة غمرتني سعادة كبيرة.. ».

وقال إنه لم يعرضها على أستاذ أو شاعر: «.. فقد كنت ولله الحمد قادراً على الحكم العروضي بسليقة اكتسبتها من كثرة قراءات في الشعر العربي القديم والحديث.. » وعن الطريقة الحديثة في كتابة الشعر قال إنها: «ناتجة عن كثرة قراءاتي في الشعر المهجري واللبناني، وشعر أبي القاسم الشابي الشاعر التونسي.. ».

وعن سؤال هل نشر لكم قبل قصيدة (وطني) في الصحافة؟ أجاب: «لم ينشر لي قبلها شعر أو نثر، مع أنني كتبت شعراً كثيراً قبلها» تحياتي.

هذه إجابته لي بتاريخ ١/ ١١/ ١٤٣٢هـ.

وقال في مقابلة له بمجلة اليمامة في ٢٢ شعبان ١٤٣٢هـ «ما الموقف الذي لا تنساه؟ أجاب: اليوم الذي نشر لي فيه أول مشاركة صحفية، وكنت في المرحلة المتوسطة» ويحسن بنا ان ننشر القصيدة (وطني..!) باعتبارها أول ما نشر له في ديوان الشعر بدنيا الطلبة:

وطني..!

وطني الحبيب لك الحياة ودمت لي يا موطني

انشأتني ورعيتني. ولكم غلطت فذدتني

وصببت لي كأس الحياة عزيزة وسقيتني

علمتني حب الوثوب إلى العلا وحميتني

فغدوت أهتف باسمك المستحسن... يا موطني

وطني.. وما وطني سوى بلد الهمام الماجد

بلد النبي محمد والراشدين وخالد

من هاهنا شع الضياء مناديا للواحد

ومشى ركاب الحق يعصف بالسقيم الفاسد

من هاهنا شع الضياء برغم أنف الجاحد.. يا موطني

وطني.. وهبت لك الشباب وكل شيء هو لك

لك مني القلب العزيز ومن أحب وما ملك

ولك الحياة رخيصة يا موطني وقت الحلك

فلقد هتفت ولا أزال مرددا: ما أجملك.!

ولتحي في العز الأثيل. وترتقي نحو الفلك... يا موطني

وله قصيدة أخرى ألقاها بالمعهد العلمي بالمدينة المنورة عند زيارة طه حسين له عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م:

أقبل السعد بركبك ... وانتشى القوم بقربك

يا عميد الفكر في العر ... ب ويا أستاذ عصرك

إنها أمنية النشء ... وقد تمت بفضلك

حين أقبلت علينا ... والهدى يملأ نفسك

يا لها ذكرى ستبقى ... حلوة الجرس كذكرك

يا عميد الأدب الحي ... ألا سُقياً لفنك

إن يكن ما قلت سحرا ... فلقد همنا بسحرك

أو يكن ما قلت (حقا) ... فهو يا دكتور (وعدك)

إنما تاريخك الفذ ... ليحكي حسن صنعك

أنت جددت وجاهد ... ت لخير العلم وحدك

وتحدثت عن العر ... ب وعن آمال قومك

فاستدار الغرب للشر ... ق وأصغى نحو صوتك

نحن أبناؤك يا دكتو ... ر بل أبناء فنك

قد قضينا أجمل الأيا ... م مع (أيام) عمرك

وقطفنا أجمل (الأل ... وان) من بستان زهرك

فعقـــدنا رايـــة الحـــب وسرنـــا خلـــف ركبـــك

وتخــــذناك لنـــا القـــد وة كــــي ننحـــوَ نحـــوك

إنـــما إكليلنـــا الـــشكر ولـــن يـــوفي بحقـــك

أنـــت فـــوق الـــشكر والمـــد ح ولـــن نـــوفي قـــدرك

فلـــتعش للعـــرب ذخـــراً وأطـــال الله عمـــرك

الطالب: أحمد بن محمد الضبيب

أسامة السباعي

بدأ أسامة أحمد السباعي – كما وجدت – بالقصة، ففي (البلاد السعودية) بعددها ١٩٠٦ وتاريخ ٥/ ١٢/ ١٣٧٤هـ الموافق ٢٥/ ٧/ ١٩٥٥م نجده يكتب (قصة العدد.. الجوهرة المفقودة) في (دنيا الطلبة) يقول فيها: «بدأت طلائع السحر، وعم الهدوء أرجاء الكون وتسللت ظلال القمر على جثة غارقة في بركة من الدم.. مسكينة هذه الجثة الساجية – أبلغت بك التعاسة والشقاء إلى هاته النهاية المشؤومه؟ إنه ثراؤك وأموالك الطائلة.

يا للمجرم الذي أراق دمك البريء ثم عاد أدراجه كأن لم تتلوث يده بدم الإجرام، إن يده الآثمة التي استطاعت أن تختلس جوهرتك وأن تقضي على أنفاسك لتعبر كل التعبير عن أحط أنواع الدناءه والغدر.. إنه الآن يفتح درج مكتبه ويودعه الجوهرة المسروقة ثم يذهب إلى فراشه ويستسلم لنوم عميق (...) واختتمها بقوله:

«.. وسارع السيد بدوره ليطمئن على الجوهرة فرأى الدرج محطماً فصرخ في وجه الخادم.. ما هذا؟ من حطم الدرج؟ إنك ايها الخادم لسارق وإلا.. وقدْ لانت قناته قليلاً بعدما شعر براحة يد تمس كتفه من خلف فالتفت ورأى المفتش فذعر لمرآه وقال: من أنت؟ وما أتى بك إلى هنا؟ هيا أخرج وإلا نلت من الجزاء مالا تحمد عقباه.

وابتسم المفتش ساخراً: هدىء من روعك واطمئن فحراسي على كثب من الباب.. انا المفتش (ب) أظنك تعرفني أليس كذلك؟ لا تحاول التملص فقد اكتشفنا جريمتك فسر أمامي صاغراً.. إلخ».

وفي العدد ١٩١٨ من الجريدة نفسها الصادرة يوم الأحد ٢٥/ ١٢/ ١٣٧٤هـ الموافق ١٤ أغسطس ١٩٥٥م نقرأ له قصة أخرى بعنوان (كفاح..) نختار منها:

«مالت الشمس نحو الغروب وعم الظلام أرجاء الكون فتلألأت النجوم تزين السماء ثم السكون والهدوء فاقفلت الجفون وأغمضت العيون واستسلمت لنوم عميق إلا شيخاً تقدمت به السن ظل يئن من المرض وبجواره ابن له يدعى (فوزي) لم يتجاوز عامة الثالث عشر بعد ينتظر طلباته ويسهر على راحته وزوجة له تحمل في يدها وعاء تدنيه إلى فيه كلما انتابه السعال الشديد الذي يعقبه دم وانتفاخ في حنجرة، وما تنتهي من هذا حتى يقدم له بلسماً يرشف منه جرعتين بأمر طبيبه..».

توفي الشيخ. وفكر فوزي في مصيره.. فنصحه أحدهم ممن له صلة بوالده بعمل جديد وعرض عليه العمل استاذاً في مدرسة تحضيرية.. فتقدم لها وأصبح مدرساً فبتسم له الدهر.

ونجد اسامه أحمد السباعي يختتم القصة بقوله:

«.. انه صبري وتجلدي وكفا حي للحياة. كفا حي اللذي نلت به كثيراً مما كنت أطمع إليه.. انني لو يئست ووقفت عند حدي لما كنت الآن إلا أحد المتجولين في الأسواق – لكن أيها الكفاح رائد المرء يرضى بك وسيلة إلى هدفه في الحياة».

أسامة عبدالرحمن عثمان

بدأ شاعراً إذ نشر له في (ديوان الشعر) بدنيا الطلبة بعدد البلاد السعودية ١٩٦١ بتاريخ ١٥ صفر ١٣٧٥هـ الموافق ٣ أكتوبر ١٩٥٥م قصيدة بعنوان (شباب العرب) وهو طالب في ثانوية المدينة:

شباب العرب يا أمضى سلاح — تقدم مالكا نهج الصلاح
أعد مجداً بناه لنا أسود — همو بالأمس سادات البطاح
وسر ماضي العزيمة للمعالي — ولا تقنع بما دون النجاح
وكون قدوة للنشء يمشي — على منهاجها نحو الفلاح
وأنبت للورى جيلاً جديداً — لكل جهالة بالعلم ماحي
يعيد مآثر للعرب راحت — مع الاهمال أدراج الرياح

إلى أن قال في ختامها:

فهيا يا بني وطني لنمحو — ظلام الجهل عنا بالصباح
ليصبح قومنا للناس تاجاً — جواهره تضيء بكل ساح
نعيد سنا بدور آفلات — وتاريخاً مليئاً بالكفاح
وننهج نهجهم في كل خير — لترقى العرب في كل النواحي
ونترك في الورى ذكراً جميلا — يسير على الهواء بلا جناح

وبعد سنوات نجده قد التحق بجامعة الملك سعود بالرياض كلية التجارة، فيكتب في مجلة الرائد أحمد السباعي (قريش) مقال بعنوان (التجارة) بالعدد (٤٠) بتاريخ ٢٢ صفر ١٣٨٠هـ الموافق ١٥ أغسطس ١٩٦٠م. وينشر في العدد (٧٠) من مجلة قريش بتاريخ ٢٧ رمضان ١٣٨٠هـ الموافق ١٤ مارس ١٩٦١م. قصيدة (تحية الوعي) منها:

الوعي روضة علم نجتني أبداً ... منها الثقافة أشكالاً وألوانا

فطف بطرفك في شتى جوانبها ... واقطف فنوناً بها أثقلني أفنانا

وروح الغصن فياكل آونة ... فإن فيها مني روحاً وريحانا

إلى أن قال:

إن الصحافة نبراس أضاء لنا ... ومنهل من زلال العلم أروانا

والوعي أشرق شمساً في مرابعنا ... وصب فيها حيا هدى فأحيانا

وطالع السعد قد وافت بشائره ... بالخير يغمر دنيانا وأخرانا

.. إلخ.

بدر أحمد كريم

بدأ في الكتابة من خلال زاوية (من أدب الجيل الجديد) في جريدة (البلاد السعودية) ففي عددها ٢١٦١ الصادر يوم الثلاثاء ١٩ شوال ١٣٧٥هـ الموافق ٢٩ مايو ١٩٥٦م ينشر مقال بعنوان (أيها القلم) وقد سألته بتاريخ ١٨/ ١٢/ ١٤٣١هـ عن بداياته؟ فقال إن هذا أول مقال ينشر له يبدأ مقاله بقوله: «أيها القلم. المعبر عن شعوري والمسيطر على إحساساتي كنت قبل أن [أن ابدأ] في تحيتك. بل قبل أن أقوم بوصف الدور الذي تلعبه بين جوانح قلبي الرقيق الإحساسات والمشاعر - أفكر فيك - وأفكر في طريقتك لسكب اللحن اللذي تعبر بهما، ولكن ما أن وضعت الورقة أما مي وجعلت أسطر أحرفا صغيرة حتى رأيتك يسيل لعابك بسرعة هائلة.. إلى أن بدت الورقة التي أمامي تسودّ رويداً رويدا بعد أن كانت ناصعة البياض أرى فيها خيال يدي يترنح من جراء اهتزازك، ولكن قل لي بربك هل تكون صديقا مخلصا لي على مر الزمن والسنين! وهل تكون عند حسن ظني بك في وقت الشدائد؟ ولكن أي وقت أعنيه الذي هو وقت الشدائد، هل هو الوقت الذي لا أرى فيه إلا اشباحاً تتحرك وأجساماً تنتحل؟ أم الوقت الذي تكون فيه قد ضاقت علي منافذ الحياة؟ هل كان آباؤنا وأجدادنا الأولون يعتنون بك كاعتنائنا نحن أبناء الجيل الحاضر الذي نحاول جاهدين إلى عدم التفريط فيك وضمك إلى يدينا

لكي لا تحاول الفرار..» إلى ان قال في الختام «.. أيها القلم هل كنت صادقاً فيما قلته أم ترى أنني جرحت شعورك ببعض من كلماتي؟ إنني أراك إلى هذا الحد من اختتام خطابي هذا الموجَّه إليك بدأت تحاول أن تتخلص مني وبدأت تريد أن تجعلني حبيس نفثاتك، ولكن هل صح قلته فيك (؟) لا: كلُّ ما قلته فيك لم يكن سوى مداعبة. أسمعك تقول – أهكذا تكون المداعبة وأنا أقول نعم إن هذه مداعبة إنسان رقيق الإحساسات والمشاعر، إنسان يريد أن يغزو قلبك ويريد أن يتفقده، ويرى ما بداخله وما تكنه له. هل تريد أن تسرى مع مشاعره أم تريد أن تتوارى بين جوانح جسمك.

قلمي، تحدث بما تمليه عليك قريحتي، ونَقِّ منها الصالح الذي تكون فيه فائدة لي وللمجتمع الذي أتحدث إليه عن طريقك وحول مجرى حياتي إلى حياة سعيدة واجعلني عند حسن ظني بك، ولي لقاء معك مرة أخرى في حديث آخر لا يحاول أن أرهب عليك بل سأحاول أن أرفع من قدرك في نفسي خاصة».

ومقال آخر تنشره له الجريدة نفسها بالعدد ٢٢٣٧ ليوم الاثنين ٢٧ محرم ١٣٧٦هـ الموافق ٣ سبتمبر ١٩٥٦م بعنوان (النمام..) يقول فيه: «النميمة داء عضال عجز عبا قرة الطب الأعلام عن إيجاد [الدواء] الشافي له.

وقد تختلف طريقة ذلك النمام في تمثيل أدواره كما تختلف طريقة اللص ذي الذهن المتفتح في سطوه على دور أولئك الأناس الغافلين، إنه كالشيطان الرجيم في أفعاله وأعماله يقول لك شيئاً ثم يعزه بقوله: انني بريء.

أنه بئس اللقب الذي لقب به، وبئست الطبيعة التي يحملها بين قلب سمي بقلب إنسان. إن ذلك الإنسان الذي ينقل كلاما غير لائق إلى زميل لك ليس الخطأ عليه بل الخطأ كل الخطأ على تلك البيئة التي ترعرع بين أحضانها وعاش تحت سمائها، فالأكن صادقاً فيما قلته! أم لا؟

أيها النمام. هل تعلم أنك حينما تكون سائراً في البر أو البحر أو الجو أو الطريق الوعر أو الصحراء القاحلة أن الأرض تريد أن تسقط بك من هذا العبء الثقيل الذي بين نفسك وأن البحر يريد أن يبتلعك وأن السماء تريد أن ترسل عليك طيراً أبابيل كما أرسلها الله من قبل إلى أصحاب الفيل لو تعلم ذلك وأدركت أن ما تقوم به عمل لا يرضى الله ورسوله.

ولوضعت حدا بينك وبين تلك الشجرة التي لا تؤتي ثماراً ناضجة ولا ننزعها كما ينزع المزارع شجرة كبيرة تحتل مركزاً كبيراً بين الأشجار الباسقة الأخرى».

ونجد له موضوعاً ثالثاً في الجريدة ذاتها ففي العدد ٢٣١١ ليوم الأربعاء ٢٥/ ٤/ ١٣٧٦هـ الموافق ٢٨/ ١١/ ١٩٥٦م بعنوان (القصة عند العرب) نختار منه: «.. والقصة هي الحقيقة التي تظهر لك ما يكمن بين جوانح هؤلاء الأعراب وهي التي تكون لك مادة حيوية لعصارة أزمانهم وأمكنتهم أينما حلو وأين ما ارتحلوا وأنموذجاً لحياتهم القصصية العربية فتتأثر بمجرد قراءتك لها فتنطبع على ذاكرتك وتسترسل مع نغماتها وتتصور حينذاك أنك تعيش فعلاً في الجو الذي عاشوه بين بيوت الشعر وعلى قمم الجبال و في صحراء مترامية

الأطراف فتحاول – بل كلنا نحاول – أن نعيد هذا الأدب الزاخر بمعانيه القيمة وأهدافه المستقيمة لنخلق منه أنموذجاً عربياً نغزو به قلب الأدب العربي لنجدد ذكرى عروبتنا التي نتمسك بها حق التمسك وحتى لا يضيع هذا المجد العريق في طيات النثور.. إلخ».

بابلو نيرودا

يقول بابلو نيرودا في مذكراته (أعترف بأنني قد عشت) عندما كان طالباً بالمدرسة الابتدائية «.. كنت آخذ بالنمو جسماً وعقلاً، وراحت تثير اهتمامي الكتب.. أما أوائل الحب النقية جداً فقد كانت تفيض في رسائل موجهة إلى (بلانكا ويلسون). وكانت هذه الفتاة هي ابنة حداد البلدة الشهير وبناء على طلب أحد الفتيان التائهين في حبها كنت أكتب باسمه هذه الرسائل الغرامية إليها، لم أعد اذكر كيف كانت هذه الرسائل، لكن ربما أنها باكورة أعمالي الأدبية إذ أنه ذات مرة سألتني زميلتي الفتاة المعنية عما إذا كنت أنا هو من كان يصوغ لها هذه الرسائل الغرامية التي كان ينتحلها عاشقها حين يحشرها في يدها، ما كنت لأجرؤ على إنكار أعمالي الأدبية، وبتلكؤ أجبتها أن أجل، إذاك ناولتني سفرجلة لم أشأ أن أقضمها فاحتفظت بها وكأنها كنز ثمين، وهكذا وقد أجلت عن قلبها صاحبي، حللت موضعه فمضيت أدبج لها رسائل غرامية لا تنضب ولا تنتهي ورحت أكنز سفرجلة أثر سفرجلة..»[1].

أما أولى قصائده فقد كتبها كما يقول: «في مهتبل طفولتي، وفي بداية تعلمي الكتابة، شعرت ذات مرة بعالج عارم يغمرني فسطرت بضع كلمات شبه مسجوعة، عجبت لها ومنها فقد كانت مختلفة متميزة عن الحديث اليومي

(١) أعترف بأنني قد عشت، ط٢، بيروت ١٩٧٨م، ص ١٩.

والكلمات الأليفة، أعدت نسخها في خط أنيق بعد أن شذبتها، كنت حينذاك أسير جوى عميق، سجين شعور ما كنت شعرت به من قبل البته، شعور مستبطن غير مسبور، نوع من الكآبة والأسى، كانت قصيدة موجهة إلى أمي..».

وبعد أن جاء للمنزل وجد والده يحادث والدته بصوت خفيض فناول والده القصيدة وهو ساه غافل، فقرأها وهو ساه غافل، فاعادها له وهو ساه غافل، ثم قال:

- من أين استنسختها؟

وتابع حديثه مع أمه في صوت خفيض.

فنجده يقول: «هكذا ولدت أولى قصائدي وهكذا تلقيت أولى عينات النقد الأدبي الغافل الساهي»[1].

---

(١) المرجع السابق.

بورخيس

ترجمت له (الموسوعة العربية العالمية) بقولها:

«بورخيس، خورخي لويس (١٨٩٩ - ١٩٨٦م). أديب أرجنتيني، حصل على إشادة دولية لكتبه المتميزة، وهي قصص قصيرة لها كثير من خصائص المقالة، وكان أكبر مزاياه جمال لغته الأدبية ومقدرته على تحويل الموضوعات الفلسفية إلى أدب، ونفاذ بصيرته في تنظيم العقل. (...) ومن المعروف أن بورخيس اطلع على نماذج كثيرة من الأدب العربي القديم والحديث، وتأثر بها في أعماله القصصية»[(١)].

ولهذا نجده يروي سيرته الذاتية في آخر حياته وبعد إصابته بالعمى فنجد مترجم السيرة إلى العربية عبدالسلام باشا يقول: ان من الأمور التي لم تذكر في مجموعته طبيعة علاقته بالمرأة وعزوفه عن الزواج حتى جاوز الستين من عمره... فتزوج زوجته الأولى (الزا استيتي ميلان) عام ١٩٦٧ ولم يستمر زواجهما سوى ثلاثة أعوام، ثم تزوج (ماريا قدامه) قبل وفاته بشهور.

ويقوى أن العمى جعله أكثر قرباً من الشعر، لأن الشعر محمول يمكن التنقل به من مكان إلى آخر لإعادة نظمه ومراجعته حتى أثناء السفر.

بدأ بورخيس يعمل مع دار (ايميسيه) عام ١٩٤٣ كمستشار أدبي، كان

---

(١) الموسوعة العربية العالمية، ط١، ج ٥. ص ٢٣٧/ ٢٣٨.

يقرأ الكتب ويدلي برأيه في نشرها، ويكتب مقدماتها، ويراجع النصوص... إلخ.

منذ سنة ١٩٤٥ وحتى ١٩٥٤.. وفي عام ١٩٥٧ أصبح مديراً للمكتبة الوطنية[١]. وفيما يلي مقاطع ومختارات من سيرته.

كتب أبي رواية طبعها في مايوركا عام ١٩٢١ حول تاريخ (فترة ريوس) اسمها (القائد). كما كتب وأتلف كتاب مقالات، وطبع ترجمة لطبعة (فيتز جيرالد) لأشعار «عمر الخيام» بنفس عروضه الأصلي. كما أتلف كتابا للحكايات الشرقية على طريقة ألف ليلة وليلة ومسرحية اسمها (نحو العدم) عن رجل أخاب ابنه أمله. كما طبع بعض السوناتات الجميلة على طريقة (إنريك بانشس).

منذ طفولتي، عندما أصيب أبي بالعمى اعتبر بشكل مضمر أنني سأكمل الطريق الأدبي الذي منعت الظروف أبي من إتمامه. كان شيئا يوهب بلا حساب (وهذه الاعتقادات أكثر أهمية من الأشياء التي تقال). كان من المنتظر أن أصبح كاتبا.

بدأت الكتابة عندما كان عمري ستة أو سبعة أعوام. حاولت أن أقلد الكلاسيكيين الأسبان مثل ثربانتس. وضعت بإنجليزية سيئة للغاية شيئاً مثل ملخص لأسطورة يونانية، بدون شك منتحلة من LLEMPRIERE. ربما كانت هذه أولى غزواتي الأدبية. أولى قصصي كانت حكاية لا معقولة إلى حد ما،

---

(١) خورخي لويس بورخيس، ترجمة عبدالسلام باشا، ميريت، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢، ص ٦/ ٩.

على طريقة ثربانتس، قصة مجهولة اسمها (القبعة القاتلة). كتبت هذه الأشياء بإسهاب شديد في كراسات مدرسية. أبي لم يتدخل أبدا. كان يريد أن ارتكب أخطائي الخاصة وذات مرة قال لي: «الأبناء يعلمون آباءهم وليس العكس». في التاسعة ترجمت (الأمير السعيد) لـ(أوسكار وايلد). وطبعته في (البايس)، إحدى الصحف الأرجنتينية. ولأن الترجمة وقعت ببساطة (خورخي بورخيس) اعتقد الناس أنها لأبى.

تذكر سني دراستي الأولى لا يسبب لي أي متعة، لكي أبدأ، فأنا لم أدخل المدرسة حتى التاسعة، لأن أبي كفوضوي طيب - كان لا يثق في المؤسسات الرسمية. ولأنني كنت استعمل نظارة وأضع ياقة وربطة عنق موضة ايتون، كنت أعاني من سخرية واستهزاء معظم زملائي الذين كانوا تلاميذ مشاغبين. نسيت اسم المدرسة لكنني أتذكر أنها كانت في شارع (ثاميس).

عدنا إلي بوينوس أيرس على متن الملكة فكتوريا في نهاية مارس ١٩٢١. كانت مفاجأة بالنسبة لي بعد أن عشت في كل هذه المدن الأوربية - بعد كل هذه الذكريات من جينيف وزيورخ ونيس وقرطبة ولشبونة - أن أكتشف أن المدينة التي ولدت فيها تحولت إلي مدينة كبيرة شاسعة لا نهاية لها تقريبا، مليئة ببيوت قصيرة تمتد غربا إلى ما يسميه الأدباء والجغرافيون (لا بامبا) كانت إعادة اكتشاف أكثر منها عودة. استطعت أن أرى بوينوس أيرس بحماس وبنظرة مختلفة لأننى ابتعدت عنها فترة طويلة. إن لم أكن قد عشت في الخارج أشك في أننى كنت أستطيع رؤيتها بهذا المزيج الغريب من الدهشة

والتأثر. المدينة – ليس كلها بالطبع وإنما بعض الأماكن التي لها عندي أهمية عاطفية – أوحت لي بقصائد (دفء بوينوس أيرس) أول كتبي المطبوعة.

كتبت هذه القصائد في ١٩٢١ و١٩٢٢ وظهر الكتاب في بدايات ١٩٢٣. طبع الكتاب في خمسة أيام وكان علي أن أقوم بهذا على عجل، لأننا كنا يجب أن نعود إلى أوربا حيث كان أبي يريد إستشارة طبيبه في جينيف. كنت قد تعاقدت على طبعة من ٦٤ صفحة، لكن المخطوط جاء أطول وكان علي في أخر لحظة، لحسن الحظ، أن أحذف منه خمس قصائد، لا أتذكر منها أي شيء على الإطلاق. ظهر الكتاب بروح شبابية للغاية. لم تكن هناك تصحيحات، لم يكن به فهرس والصفحات لم تكن مرقمة. أختي وضعت تصميما للغلاف وطبعت ثلاثمائة نسخة. في تلك الأوقات كان طبع كتاب يعد نوعا من المغامرة. لم أفكر أبدا في إرسال نسخ إلى أصحاب المكتبات أو النقاد. أهديت معظمها. أتذكر إحدى طرقي في التوزيع. لاحظت أن الكثيرين ممن يذهبون إلى مكتب (لوستروس) – إحدى أقدم المجلات الأدبية وأهمها في تلك الفترة – كانوا يعلقون معاطفهم في المشاجب. حملت خمسين نسخة إلى (ألفريدو بيانشي) أحد المديرين. نظر (بيانشي) مذهولا وقال: «اتنتظر أن تبيع كل هذه الكتب؟» أجبته: «لا، على الرغم من أنني كتبت هذا الكتاب إلا أنني لست مجنونا. فكرت أنني يمكن أن أطلب من حضرتك أن تضعه في جيوب تلك المعاطف المعلقة هناك». وبكرم شديد فعل (بيانشي) هذا. عندما عدت بعد أكثر من عام اكتشفت أن بعض أصحاب المعاطف قرأوا قصائدي وكتبوا

عنها أيضاً. وبهذه الطريقة حزت على شهرة بسيطة كشاعر.

هل كانت قصائد (دفء بوينوس أيرس) طليعية؟ عندما عدت من أوربا عام ١٩٢١ وصلت حاملا راية الطليعية. مؤرخوا الأدب لا زالوا يعرفونني بأبى الطليعية الأرجنتينية.

في حياة مكرسة للأدب قرأت روايات قليلة للغاية، في أغلب الحالات وصلت إلى الصفحة الأخيرة بدافع الواجب فقط. في نفس الوقت كنت قارئا كبيرا للقصص. ستيفنسون وكيبلنج وكونراد وتشيسترتون وقصص ألف ليلة وليلة في ترجمة لين، وقصص معينة عند هاوثورن شكلت جزءا من قراءتي العادية منذ امتلكت ذاكرة. الشعور بأن روايات كبيرة مثل (دون كيخوته) و Huckleberry Finn تفتقد بالفعل للشكل ساعد على ازدياد إعجابي بالقصة، التي لا غناء عن عناصرها؛ الاقتصاد والبناء المحكم من البداية والتطور والنهاية. ومع هذا اعتقدت، ككاتب، لسنوات، أن القصة أقرب لإمكاناتي، وفقط بعد سلسلة طويلة من التجارب السردية الخجلة جلست لكتابة قصة حقيقية.

تأخرت ست سنوات من ١٩٢٧ حتى ١٩٣٣ في المرور من تجربتي المتأثرة بـ(رجال يتشاجرون) إلى أولى قصص في (رجل الناصية الوردية) صديق لي، دون نيكولاس باريدس، قائد قديم ولاعب محترف في حي الشمال المندثر القديم. أردت أن أخلد شيئاً من صوته، من نوادره وطريقته الخاصة في حكيها.

اجتهدت في كل صفحة، مرتلا العبارات بصوت عال حتى أجد النغمة المناسبة. كنا نعيش في (أدروجي) ولأنني أعرف أن أمي سترفض الأمر بشكل قاطع كتبت سرا خلال عدة شهور. ظهرت القصة باسمها الأصلي (رجل الضفاف) في ملحق السبت لجريدة كريتيكا التي كنت أتعاون معها. لكن بسبب الخجل وربما لاعتقادي أن القصة غير جديرة بي وقعتها باسم مستعار، اسم جدي الثالث (فرانسيسكو بوستوس). على الرغم من نجاحها المخجل تقريبا (اليوم مسرحيا ومؤثرا والشخوص تبدو لي مزيفة) لم أعتبرها أبدا نقطة انطلاقي إنما نوع من غرابة الأطوار.

البداية الحقيقية لعملي ككاتب ظهرت من سلسلة التجارب المسماة (التاريخ العالمي للعار) التي نشرتها على أعمدة (كريتكا) بين ١٩٣٣ و١٩٣٤، ويا للسخرية، فإن (رجل الناصية الوردية) كانت قصة بالفعل بينما تلك التجارب وبعض الخيالات التي تلتها حملتني شيئاً فشيئا إلى كتابة قصص حقيقية، تجمع بين شكل القصص وشبه المقالات.

في عام ١٩٢٧ وجدت أولى وظائفي الثابتة. قبل ذلك كنت قد قمت ببعض مهام التحرير الصغيرة. تعاونت في ملحق (كريتيكا) إحدى المطبوعات الترفيهية المنتشرة المصورة، و(الهوجار) - أسبوعية شعبية اجتماعية - حيث كنت أكتب مرتين شهريا على مساحة صفحتين حول الكتب والمؤلفين الأجانب، كما كتبت بعض التقارير الإخبارية وتعاونت مع مجلة شبه علمية اسمها (أوربة). كلها كانت أعمال قليلة العائد، ومنذ وقت طويل كنت في سن

المساهمة في نفقات البيت.

عن طريق الأصدقاء حصلت على وظيفة مساعد أول في فرع (ميجيل كانى) للمكتبة البلدية، في حي قديم، يمتد إلى جنوب غرب المدينة، كان تحتي مساعدان ثان وثالث، كما كان ير أسنى مدير وثلاثة موظفين، أول وثاني وثالث، كان الراتب مائتين وعشرة بيسو في الشهر، زادت بعد ذلك إلى مائتين وأربعين.

في ١٩٤٦ صعد إلى السلطة رئيس لا أريد أن أتذكر اسمه، بعد قليل تم تشريفي بخبر أنني رقيت إلى وظيفة مفتش على الطيور والأرانب في الأسواق. ذهبت إلى البلدية لأسال عما يعنيه هذا التعيين، قلت للموظف: «أنظر، يبدو لي غريبا بعض الشيء أن كل اللذين يعملون في المكتبة اختاروني لهذه الوظيفة». فأجاب الموظف: «حسنا، حضرتك كنت مؤيدا للحلفاء وقت الحرب، الآن ماذا تريد؟ هذا التأكيد كان قاطعا. وفي اليوم التالي قدمت استقالتي. ساعدني الأصدقاء وأقاموا عشاء للتخفيف عني. أعددت خطبة من أجل المناسبة، لكن لأننى كنت شديد الخجل طلبت من صديقي (بدرو انريكيث أورينتا) أن يقرأها باسمي.

أصبحت بلا عمل، وقبل شهور كانت سيدة إنجليزية عجوز قد قرأت لي الطالع وتنبأت أنني سوف أسافر وسوف أجني مالا كثيراً من الكلام. عندما حكيت هذا لأمي أخذنا نضحك، لأن الكلام على الملأ كان أبعد ما يكون عن قدراتي.

العمى كان ينال مني تدريجيا منذ طفولتي مثل غروب صيفي بطيء، ولم

يكن دراميا أو شجنيا في شيء. بداية من ١٩٢٧ تحملت ثمان عمليات في عيني، لكن منذ نهاية الأربعينات، عندما كتبت (قصيدة الهبات) وبسبب القراءة والكتابة، كنت قد أصبحت كفيفا، العمى كان صفة لعائلتي. وصف العملية التي أجريت لعيني أحد أجدادي، (أدوارد يونج هاسلام) ظهرت على صفحات مجلة (لانست) الطبية اللندنية».

«.. نتيجة هامة لكف بصري، أنني كنت أترك الشعر الحر تدريجيا إلى العروض الكلاسيكي. بالفعل أجبرني العمى على كتابة الشعر من جديد، لأن المسودات أصبحت غير موجودة بالنسبة لي، كان علي أن ألجأ للذاكرة، ومن المؤكد أن تذكر الشعر أسهل من النثر، والشعر المقفى أسهل من الشعر الحر، يمكن القول أن الشعر المقفى (محمول) يمكن للمرء أن يمشي في الشارع ويسافر في مترو الانفاق بينما ينظم ويعيد صياغة سوناتا [قصيدة]، لأن القافية والعروض لهما ميزة التذكر بسرعة.

الشهرة، مثل العمى، كانت تصلني شيئا فشيئا، لم انتظرها أبدا، لم أسع لها أبدا. (نستور ايبارو) و(روجير كلاوس) اللذان جرؤا في بداية الخمسينات على ترجمتي إلى الفرنسية كانا أول المحسنين لي. أعتقد أن عملهما مهد الأرض لكي أشارك (صامويل بيكيت) جائزة (فورمينتار) عام ١٩٦١، فحتى ظهوري بالفرنسية كنت غير معروف تقريبا، ليس فقط في الخارج، إنما في (بوينوس أيرس) أيضاً. بسبب هذه الجائزة ظهرت أعمالي في كل العالم الغربي من المساء إلى الصباح مثل عيش الغراب.

الناس طيبة معي بشكل غير مفهوم. لا أعداء لي، وإن تظاهر البعض بهذا فقد كانوا شديدي الطيبة فلم يجرحوني حتى. كلما قرأت شيئا كتبوه عني، لا أشاركهم شعورهم فقط وإنما أفكر أنني ربما كان يمكنني أن أقوم بعملي أفضل، ربما يجب نصيحة المتطلعين والأعداء الذين يرسلون لي نقدهم مقدما، على ثقة أنهم سيلقون مني كل عون ومساعدة.. حتى إنني أفكر في كتابة هجوم طويل على نفسي تحت اسم مستعار، آي يالقسوة الحقيقية التي أحملها!

في مثل سني يجب على المرء أن يكون واعيا بالحدود الخاصة، وهذا الوعي ربما يرجع إلى السعادة. في شبابي كنت أعتقد أن الأدب لعبة ذات أشكال جميلة مفاجئة، الآن، وقد وجدت صوتي الخاص، أفكر في تصحيح والعودة إلى تصحيح بداياتي، لا أحسنها ولا أقبحها، من المفترض أن هذه خطيئة ضد الاتجاهات الأدبية الرئيسية في هذا القرن: الزهو بالكتابة، التي دفعت (جويس) إلى طباعة أجزاء تحت العنوان المتفاخر (عمل في طور التكوين).

أعتقد أنني كتبت أفضل كتبي، هذا يسبب لي بعض الرضا والهدوء، ومع هذا، لا أعتقد أنني كتبته كله. وبشكل ما يبدو الشباب أقرب لي الآن من وقت شبابي. لم أعد أرى السعادة لا طريق لها مثلما كان يحدث لي منذ فترة. الآن أعرف أن هذا يمكن أن يحدث في أي لحظة، لكن لا يجب البحث عنها. بالنسبة للشهرة والفشل يبدوان لي غير مكشوف عنهما، ولا يشغلاني. السلام

هو ما أريد الآن، ومتعة الفكر والصداقة. وعلى الرغم من أن هذا يبدو طموحا زائدا: شعور أن أحب وأن أكون محبوبا..»[1].

(١) انظر: بورخيس – سيرة ذاتية – القاهرة: ميريت ط١، ٢٠٠٢م.

تولستوي

ولد ليف نيكولا يفيتش تولستوي في ٢٨ آب سنة ١٨٢٨ في ياسنايا بوليانا، من والد شارك في الحرب الوطنية عام ١٨١٢ ومن أم هي الأميرة ماريا نيكولايفنا تنتمي إلى أسرة من كبار النبلاء الإقطاعيين في روسيا.

توفيت والدته قبل أن يكمل السنتين وتوفي والده وهو في التاسعة من عمره بعد أن زار معه موسكو فاعجب بها.

عند بلوغه السابعة من عمره أصدر مجلة (تسليات الأطفال) كتب فيها سبع قصص عن الطيور، وواصل الكتابة نثراً وشعراً حتى أن معمله قال عنه وهو في سن العاشرة (هذا الطفل ذكي! هذا موليار صغير!).

في معرض جوابه عن سؤال حول الكتب التي أثرت فيه في طفولته قال تولستوي إنه كان معجباً منذ طفولته بقصص (ألف ليلة وليلة) وكان يعيد قراءتها بصفة مستمرة، وذات مرة سمع الراوي يحكي إحداها للجدة.

في سنة ١٨٤٠ اجتمع شمل العائلة بموسكو، ودخل ليف الجامعة وبدأت الدراسة في القسم التركي العربي من كلية الدراسات الشرقية تم انتقل إلى كلية الحقوق.

كانت قصة (الطفولة) أول عمل أدبي ينشر لتولستوي، وكان قد بدأها في موسكو عام ١٨٥٠ وانتهى من كتابتها في القفقاس، ولم يذيل تولستوي

المخطوطة باسمه عندما أرسلها إلى محرر (المعاصر)، لعدم ثقته بنجاحها، وقد نشرت في المعاصر عام ١٨٥٢ وعمل المحرر كل ما يستطيع لتشجيع الكاتب المبتدئ في متابعة عمله الأدبي.

فاردفها بقصة أخرى عن مشاركته في حرب القوقاز فلقيت استحسانا كبيراً، وهكذا شعر أنه لا يصلح للخدمة العسكرية وإنما يصلح للأدب، فطلب من المجلة أغلى الأسعار مقابل كل صفحة من أعماله الأدبية فجر ذلك إليه عوائد مالية كبيرة، وتسبب له في حسد البعض من الكتاب الآخرين.

سافر عام ١٨٥٧ خارج الوطن، إلى فرصوفيا ثم إلى باريس ومن هناك إلى سويسرا ثم شمال إيطاليا وألمانيا، فعاد ليفتتح مدرسة في مسقط رأسه (ياسنيابوليانا) حيث قضى ثلاث سنوات انشغل فيها بتدريس أبناء الفلاحين مجانا.

قبل أن يشرع في كتابة روايته الشهيرة (الحرب والسلم) قرأ ودرس العديد من الكتب التاريخية والمذكرات والرسائل والصحف والمجلات، كما تقابل مع العشرات ممن شاركوا في الحرب الوطنية سنة ١٨١٢ ضد نابليون وزار مواقع القتال، وقد قضى تولستوي ست سنوات في كتابة الرواية ١٨٦٣ - ١٨٦٩م.

وبعد أن فرغ من روايته عكف على دراسة اللغة اليونانية فاتقنها بعد ثلاثة أشهر فقط. وكان قد درس اللغات الأجنبية فهو يتقن الفرنسية والإنجليزية والألمانية واللاتينية واليونانية والسلافية الكنسية والتركية والعربية، كما كان

يقرأ بالأكرانية والبولونية والتشيكية والبلغارية والصربية والإيطالية ودرس الهولندية والتتارية والعبرية القديمة، وبدأ يدرس الصينية وهو في سن الثانية والثمانون أي قبل وفاته بأشهر قليلة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن تولستوي كان يتقن العربية جيداً كما أنه كان يكثر من تلاوة القرآن باللغة العربية.

وفي عام ١٨٧٣ بدأ في كتابة رواية (أنا كارنينا) وفي عام ١٨٧٨ شرع في كتابة مقال (الاعتراف) حيث تحدث عن تغير نظرته للحياة واعترف بأنه مل وسط الأغنياء وهاجم الطبقات العليا في المجتمع والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والكنسية واعتبر أنها كلها تقوم على استعباد الناس وتفقيرهم.

اشتدت أزمته على نفسه ومع محيطه فقرر كتابة روايته (البعث).

بدأت صحة تولستوي تتدهور، وضعف بصره، وتأزمت علاقته بأفراد أسرته بسبب خلافاته مع زوجته الذين كانوا يريدون مواصلة العيش في النسق الارستقرطي، الذي لم يعد تولستوي يطيقه، فقرر الرحيل وفي ٢٨ من أكتوبر ١٩١٠ توفي في محطة القطار بسبب نزلة برد[1].

---

(١) انظر مجلة الحياة الثقاية التونسية مج ٩٨ أكتوبر ١٩٩٨.

جاسر بن عبدالله الحربش

كتب مبكراً – وما زال – إذ وجدت له مقال طويل في جريدة (اليمامة) بالعدد (٢١٠) وتاريخ ٢٤/ ٨/ ١٣٧٩هـ تحت عنوان (إلى فتاة الصحراء) وكانت الكتابة عن تعليم المرأة في أوجها إذ صدرت الموافقة السامية على افتتاح المدارس لتعليم البنات.

وقد كتبت من تسمت بـ(فتاة الصحراء) باليمامة بعددها (٢٠٥) بتاريخ ١٨/ ٧/ ١٣٧٩هـ تناقش ظاهرة الزواج من الخارج وقسوة الزوج على زوجة السعودية، وأنه إذا سافر للخارج أحضر لها هدية هي زوجة أخرى من خارج بلاده، ويفاجئها بعبارة: أرجعي إلى أهلك، متعللا بغلاء المهور.

ولهذا نجد جاسر بن عبدالله الحربش يشارك بمقاله المشار إليه قائلاً:

«إلى أختي العزيزة فتاة الصحراء: - أحييك تحية أخ لأخته المخلصة الغالية – واهنئك من كل قلبي على ما أحرزتيه من نصر، فهو ولا شك نصر كبير لا يستهان به أن تعالج فتاة مثلك مشكلة فتيات بلادها، وفي مثل ظروفنا الراهنة التي وصفتيها يا أختاه في مقالك بسجن كبير.

تذكرين يا فتاة الصحراء بلسان آلاف القلوب المعذبة في بلادك انك تشعرين بالملل حين تقرأين مقالة شاب يبث فيها شكواه وتضجره من ارتفاع المهور وفداحتها، وتتساءلين لماذا يختار شريكة حياته من الخارج علما أن

هذا الزواج يكلفه نفقات أكبر وافدح، تتمثل فيما يدفعه لزوجته مقدما مؤخراً، وهدايا ثمينة باهظة وفوق ذلك يعاملها المعاملة الحسنة اللطيفة!؟ سؤال وجيه، يبشر بالخير ويدل على غيرة فتيات بلادنا على أخوانهن شباب هذه البلاد مدفوعات بالتقدير والاحترام لهم، والإيمان بكفاءتهم ووعيهم لكن هذا السؤال يحتاج لبعض الصراحة ليجد جوابه الذي تنشدينه.. » وقال أن الشباب يريد الأم المثقفة والمربية لأطفالها وعدم تركهم يلعبون الشوارع ويأكلون التراب.. فالشاب يريد زوجة تحافظ على صحته وصحة أولاده.. واختتم مقاله بقوله: «..واجب أن أقول أن هذا يا أختاه ليس ذنب الفتاة بل ذنب ولي أمرها، فالفتاة انما تطبق مبدأ رأته بعينها ودرسا وعته منذ صغرها عن أمها، غير انها لم تجد سبل النور أمامها لتسير فيها كالشباب الذي عاش في بيئة مهدت له فيها كل سبل المعرفة والنور فتبلور عقله ومقت بيئته الأولى وكرهها.

واني لعلى إيمان راسخ بقدرة الفتاة وذكائها لو روعيت مشكلتها من قبل المسئولين بعين الاعتبار، ولنا أمل كبير فيها بعد الأمر الملكي الكريم بتعليم البنات الذي ولا شك سيغير من نظرة الشباب إليها.

وأخيراً ايتها الأخت الغالية كوني على ثقة من أنه يحز في صدر أي شاب أن يتصور أمامه زوجة أجنبية ويحزنه أشد الحزن فلا يملك الا ان يمسك بقلمه ويكتب.. شاكياً..» جاسر عبدالله الحربش.

وفيما يلي شهادته التي طلبتها منه:

الصديق الحبيب أبو يعرب:

عندما فاجأتني بعثورك على مقالة لي نشرت في جريدة اليمامة عام

١٣٧٩هـ [١٩٥٩م] حسبت أنك تمازحني. ذكريات تلك الحقبة سقطت من الأرشيف الدماغي ولم أعد أتذكر منها سوى القليل. كنت آنذاك في السابعة عشر من عمري، ولم أعد أحتفظ منها في البقية من خلايا الدماغ سوى بومضات. عندما ناولتني المقالة وبدأت قراءتها مررت بسرعة بثلاث مراحل:

الأولى مرحلة هرش الرأس و محاولة التذكر، لأن الاسم الثلاثي هو اسمي والموضوع المنشور كان من إحدى اهتماماتي أثناء الفورة الشبابية وما صاحبها من طموح وأحلام.

المرحلة الثانية كانت مرحلة الإندهاش بعد أن تأكدت فعلاً أن المقالة لي، وأن الأفكار التي تناولتها فيها قبل نصف قرن على الأقل ما زالت تعيش معي، وهي الارتفاع بالمستوى الثقافي والاجتماعي لفتاة الصحراء، أي المرأة السعودية. خالط الإندهاش بعض التعجب من القدرة التعبيرية آنذاك وكيف أنها لم تتطور كثيراً مع مرور كل تلك السنوات الطوال.

المرحلة الثالثة التي ومضت في رأسي بعد قراءة المقالة كانت محاولة تذكر انفعالاتي عندما أمسكت آنذاك بجريدة اليمامة ورأيت فيها مقالتي تلك منشورة فيها.

هل تطلب مني الآن أن أتذكر مشاعري آنذاك؟. إنني لا أستطيع سوى أن أتخيل، ولا أملك الإجابة القاطعة لسؤالك. أتخيل أنني ولابد شعرت لحظتها بالزهو واستخفني الغرور الشبابي فحملت الجريدة معي إلى المدرسة وإلى السوق وإلى تجمعات الأقران ليطلع كل الناس على الإنجاز الضخم الذي

حققته، أي إنجاز الدخول إلى ساحة الكتابة في الصحف. آنذاك كان الكتاب المقروؤون قلائل وشهرتهم أكبر من الوزراء والتجار ومدراء البنوك، ومكانتهم الاجتماعية مثار الإعجاب الجماهيري، لأنهم كانوا يمثلون طلائع التقدم والتحضر.

تلك الفترة يا أبا يعرب، فترة السبعينيات والثمانينيات الهجرية كانت فترة انطلاق وتفاؤل كبيرين بالمستقبل. في تلك السنوات بدأت المدارس الثانوية تصل إلى المدن المتوسطة والصغيرة، وبدأ التعليم الجامعي والتعليم المهني وبناء السدود ومشاريع الري الكبيرة مثل مشروع الهفوف والبعثات الخارجية وتشييد الوزارات والفنادق الكبيرة في شارع المطار، طريق الملك عبدالعزيز. في تلك الفترة أيضاً خرج نظام العمل والعمال إلى النور، وبدأ النقاش ودارت الإشاعات عن بداية قريبة لتعليم البنات، كان كل شيء تقريباً يدعو إلى التفاؤل بانطلاقة كبيرة نحو المستقبل. كل ذلك الحراك تم في عهد الملك الصالح سعود بن عبدالعزيز رحمه الله، وكان ملكاً طموحاً صادق الوطنية، ولم ينصفه التاريخ بالكامل بعد، ولكنه سوف ينصفه ويضعه في المكان الرفيع الذي يستحقه.

بعد ذلك أسدلت أحداث حرب اليمن أستاراً كثيفةً على الحراك الاجتماعي وتركزت الجهود على التعامل مع تلك الأحداث، لكن تعليم البنات وجد طريقه إلى النور.

لا أستطيع استرجاع كمية الفرح التي شعرت بها حين رأيت مقالتي

منشورة في جريدة اليمامة، أشهر جريدة سعودية في ذلك الزمن البعيد عام ١٣٧٩هـ. لابد أنها كانت فرحة كبيرة ممزوجة بزهو وتفاؤل الشباب، وكانت تلك الفترة الزمنية فترة ازدهار فكري وتطلعات واعدة. مرت عشرات السنين على ذلك التاريخ، وها أنت ترى كثافة الأزمات والنكبات في المنطقة العربية، ولم يعد هناك متسع للفرح والتفاؤل، خصوصاً أن شرخ الشباب ولى وحل محله وهن المشيب.

قبل أن أختم هذه السطور أريد أن أتوجه إليك بدون تملق ولا رياء، وأنت تعرف أنني لست من أهلهما، بجزيل الشكر وعميق الإمتنان على ما تقدمه بكل هذا الاخلاص والتفاني من توثيق للنواحي الثقافية والاجتماعية والإعلامية في هذا الوطن العزيز منذ بدايات استقراره. جهودك الجميلة والثرية في هذه المجالات تقاعست عنها الجامعات والدارات والأقسام الأكاديمية، وقمت أنت بها خير قيام بجهودك الذاتية، فلك جزيل الشكر وصادق الثناء.

أخوك المحب

الدكتور جاسر بن عبدالله الحربش

١١/ ٩/ ٢٠١٢م

جان بول سارتر

يذكر جان بول سارتر في كتابه: (سيرتي الذاتية.. ١ – الكلمات) أنه ولد عليلاً إذ تعرف والده (جان باتيست) على والدته (آن ماري شوايتزر) عام ١٩٠٤م فتزوجها، وأولدها، وكانت أمه في العشرين من عمرها، بلا تجربة ولا نصائح.. لقد فطم قسراً في الشهر التاسع وهو مريض.. مات والده فعادت به أمه إلى بيت أبويها.

لقد أحتظنه جده (شارل شواريتزر) وشجعه وبدأ يكتب له ثلاث مرات في الأسبوع رسائل من الشعر لينقلها بقلمه فلعله يتعلم ويتذوق الشعر.. ولهذا نجده يقول: «..وألفنا ذلك، فتوحد الجد وحفيده برباط جديد.. وقدم لي معجم للقوافي، فجعلت من نفسي نظّاماً، وكنت أكتب قصائد غزلية لـ(ففي)، وهي فتاة صغيرة شقراء لم تكن تغادر كرسيها الطويل، وقد ماتت بعد ذلك بأعوام، وكانت الفتاة لا تبالي بها.

كانت ملاكاً، ولكن إعجاب جمهور كبير كان يعزيني من هذه اللامبالاة... فقد كنت أكتب بدافع السعدنة، ودافع الاحتفالية لأظهر بمظهر الكبار.. ».

«ولكنني كنت قد انطلقت، فانتقلت من الشعر إلى النثر، ولم ألق له أية مشقة في أن أخترع من جديد، كتابة المغامرات المدهشة التي كنت أقرأها في (كري – كري) وحين كانت أمي تسألني.. ماذا تفعل؟ كنت أجيبها: أنني

أشتغل بالسينما!. وكنت في الواقع أحاول أن أنتزع الصور من رأسي وأن أحققها خارج نفسي.. كنت أتظاهر بأن أكون ممثلاً بتظاهر بأن يكون بطلاً، ما كنت أبدأ الكتابة، حتى وضعت قلمي لأتمتع بفرصة عظيمة، كانت الخديعة هي نفسها، ولكني قلت أني كنت اعتبر الكلمات جوهر الأشياء.. وأحسب أني أرسيت أحلامي في العالم بخدشات منقار فولاذي، لقد منحت نفسي دفتراً وزجاجة حبر بنفسجي وكتبت على الغلاف (دفتر الروايات) وعنونت الرواية الأولى التي أنجزتها (من أجل فراشة).. وكنت قد اقتبست الحجة والأشخاص وتفصيل المغامرات، وحتى العنوان نفسه، من حكاية مصورة ظهرت في الثلاثة الأشهر السابقة، وكانت هذه السرقة المقصودة تحررني من ألوان قلقي الأخيرة.. كنت قد اهتممت بتغيير أسماء الأشخاص، وكانت تلك التغييرات الطفيفة تتيح لي مزج الذاكرة بالخيال... لئن كان المؤلف الملهم، كما يعتقد عامة، شخصاً آخر في صميم نفسه، فقد عرفت الإلهام بين السابعة والثامنة.

ولم أكن قط مخدوعاً تماماً بهذه (الكتابة الآلية) ولكن اللعبة كانت تروق لي بذاتها، كنت وأنا الأبن الوحيد، استطيع أن ألعبها وحدي، وكنت أحياناً أوقف يدي، وأتظاهر بالتردد لأحسني (كاتباً)، وأنا مقطب الجبين، مأخوذ النظر، والحق أني كنت مغرماً بالسرقة. وكان كل شيء يرصد هذا النشاط الجديد لكي لا يكون إلا سعدنة أخرى، وكانت أمي تبذل لي ألوان التشجيع، وكانت تدخل الزوار قاعة الطعام لكي يفاجئو الخلاق الفتي على طاولته

المدرسية، وكنت اتظاهر بأني أشد انهماكاً من أن أحس حضور المعجبين بي، وكانوا ينسحبون على أطراف أصابعهم وهم يتمتمون أني كنت لذيذاً أكثر مما ينبغي، جذاباً أكثر مما ينبغي وأهدى إلي خالي أميل آلة كاتبة صغيرة لم أستعملها، واشترت لي السيدة بيكار خارطة للكرة الأرضية لأتمكن من أن أرسم بلا تعرض للخطأ، خط سير رحّالتي، وأعادت آن ماري نقل روايتي الثانية (بائع الموز) على ورق لماع، فتداولتها الأيدي، وكانت مامي نفسها تشجعني وتقول: (إنه على الأقل عاقل، فهو لا يحدث ضجة).. ».

فكانت والدته تحاول إقناع جده بقراءة (بائع الموز).

«.. إقرأ هذا، يا بابا! إنه عجيب أكثر مما ينبغي!

ولكنه كان يزيح الدفتر بيده، أو أنه يلقي عليه نظرة، لا لشيء إلا لكي يسجل عليّ أخطاء الاملاء، وعلى المدى، انتقلت الخشية إلى أمي: فلم تكن تجرؤ بعد على أن تهنئني، وكانت تخاف أن تشق عليّ، فكفّت عن قراءة كتاباتي حتى لا تضطر إلى أن تحدثني عنها.

وكنت أقول لنفسي: كل شيء ممكن الحدوث! وكان هذا يعني: أنني أستطيع أن أتصور كل شيء. وكنت أروي فظائع تفوق قدرة البشر، وأنا ارتجف وأوشك أن أمزّق ورقتي. وكانت أمي إذا اتفق لها أن قرأت من فوق كتفي، ترسل صيحة مجد وتحذير: (أي خيال!) وكانت تعض شفتيها، وتريد أن تتكلم، فلا تجد شيئاً تقوله، وكانت تهرب فجأة: وكانت هزيمتها تدفع ضيقي إلى ذروته، ولكن الخيال لم يكن موضع جدال: انني لم أكن اختلق

هذه الفظائع، بل كنت أجدها، كسائر الأشياء في ذاكرتي.

وكنت أبدأ في اكتشاف نفسي... ولكني كنت قد كففت عن التمثيل، وكان الكذاب يجد حقيقته في إتقان أكاذيبه.

وبدأ جده في التحول وتصديقه إلى حد ما.. فبدأ يقدمه لزواره بقوله: (إنه يملك قابلية الأدب). ويقول لوالدته: ولنفرض أنه كان يُدخل في رأسه فكرة أن يعيش من قلمه؟. واتخذت أمي هيئة الذعر، ولكنها لم تجب. وأعلن جدي ذات مساء أنه كان يريد أن يحدثني رجلاً لرجل، فانسحبت النساء، وأخذني على ركبتيه، وحدثني بلهجة حادة، أنني سأكتب، فتلك قضية متفق عليها.. وقال: إن الأدب لم يكن يوفر الغذاء.. فقد كان ينبغي أن أختار مهنة أخرى، وقد كان التعليم يتيح أوقات فراغ، ذلك أن انشغالات الجامعيين تلتقي بانشغالات الأدباء، وسيتاح لي أن انتقل باستمرار من كهنوت إلى كهنوت، وسأعيش في اتصال وثيق مع المؤلفين الكبار..

وبعد ذلك نجده يقول: «أوشكت أن أتراجع وأعلن انسحابي (...) وانقطعت عن الكتابة... وحين أردت أن أستأنف روايتي، وأن أنقذ على الأقل البطل والبطلة الشابين اللذين كنت قد تركتهما بلا مئونة ولا قبعة استعمارية وسط الصحراء، عرفت آلام العجز، فما كدت أجلس، حتى كان رأسي يمتلئ بالضباب، وكنت أقرض أظافري وأنا أكشر.. وفي الليل، غالباً ما حلمت وقد تحطم سيفي، وقذفت في دناءة النسب!!

بعد فترة تردد عاد للقراءة ونجده يقول: «.. ورحت أطارد كلمة البطولة

ولواحقها، وأكبت الفرسان الضالين، وأحدث نفسي بلا انقطاع عن الأدباء، وعن الأخطار التي كانوا يتعرضون لها، وعن ريشتهم الحادة التي كانت تسفد الأشرار، وتابعت قراءة بارديان وفوستا، والبؤساء، وخرافة القرون، وبكيت على جان فالجان، وعلى افيرادونوس، ولكني ما أكاد أغلق الكتاب، حتى كنت أمحو أسمائهم من ذاكرتي، وأستدعي فرقتي الخاصة.. كنت أشحذ موهبتي، لا أكثر.

ونجده بعد ذلك يقول: «.. وفي الخمسين من عمري، أردت أن أجرب ريشة جديدة، فكنت أكتب اسمي على مخطوطة كانت تضيع بعد فترة، ويجدها أحدهم في عنبر للحبوب، أو في الساقية، أو في خزانة البيت الذي غادرته، فيقرأها ويحملها متأثر إلى ارتيم فايار، ناشر ميشال زيفاكو الشهير، ويكون النصر العظيم: عشرة آلاف نسخة تخاطفها القراء في يومين (...) وأخيراً، ادخل ذات يوم مقهى اتقاء للمطر، فأرى مجلة ملقاة، وماذا أرى؟ (جان بول سارتر، الكاتب المقنع، شاعر أورباك، وشاعر البحر) وذلك في الصفحة الثالثة، على ستة أعمدة، بالأحرف الكبيرة، وأطير فرحاً. لا: بل أنا كئيب كآبة شهوانية، وأعود على أي حال إلى منزلي، فأغلق صندوق الدفاتر وأربطه بمساعدة مؤجرتي وأرسله إلى فايار، غير أن اعطي عنواني».

حسن نصيف

يقول عن أول اتصاله بالصحافة:

«أن الذكريات تستمد من الذاكرة لا من كتاب مكتوب، لذلك سوف أنشرها دون مراعاة لترتيب التواريخ، بل وفقاً لما تسعفني به الذاكرة.

كان ذلك في عام ١٣٥٢هـ [١٩٣٣م] على ما أذكر وكنت طالباً بمدرسة الفلاح بجدة وعمري اثنتا عشرة سنة حين زارنا خالي ومعه ورقة كتب فيها مقالا بعنوان: «الغرفة الفلاحية لتعليم اللغة الانجليزية بجدة» وموقعة بتوقيع (فلاحي) والكلمة فيها دعاية لأستاذنا الأستاذ (علي عيد) أثر عودته من الهند وافتتاحه مدرسة ليلية لتعليم اللغة الانجليزية، وطلب خالي أن أبعثها إلى جريدة محلية لنشرها كأنها صادرة عني فاستصوبت هذه الفكرة.

وما أن نشرت هذه الكلمة حتى بدأت أتيه أمام زملائي وأشير إليهم من طرف خفي أنني صاحب الكلمة.

وحثني ما قابلني به زملائي على مواصلة السير في الطريق.

كان والدي قد أهداني كتاب.. واقتبست منه اقتباساً حرفياً مقالا عنوانه (العلم) ووقعته باسم (المتعلم الفلاحي) ونشرته الجريدة التي كان يشرف عليها أحد أقربائي وأخذ الزملاء يتهامسون ويتساءلون عن هذه النجابة الإنشائية الطارئة.. وانطلت الحيلة على والدي فزودني بمجموعة جديدة من

الكتب الأدبية.

ثم رأيت أن أستمر وأن لا أحرم القراء من هذا الإنتاج الأدبي الرفيع.. فعمدت إلى (أسلوب الحكيم) مرة أخرى واقتبست منه مقالا عن (الأخلاق) اقتباساً حرفياً وبعثته إلى الجريدة، ويظهر أن قريبي المشرف على الجريدة أحس بالأمر فلم ير هذا المقال النور حتى يومنا هذا.. وكانت خيبة أمل، صرفتني على كره عن الكتابة في الصحف مدة طويلة، وحرم الناس من هذا المنهل الثقافي العذب الذي لو استمر لكانت ثقافة القراء في بلادنا قد انقلبت رأساً على عقب...

ولكن الله سلم[1]!

---

(١) مذكرات تلميذ سابق - حسن نصيف، جدة: مؤسسة المدينة للصحافة ط٤، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

حسين سرحان

قال عنه عبدالله الحيدري في (قاموس الأدب العربي الحديث) هو شاعر محافظ، لكن ذلك لم يمنعه من التحليق إلى آفاق النفس، ونوابض الحس، وهو من أصدق الشعراء تعبيراً عن مشاعره ووجدانه، ويعد السرحان من أوائل المجددين في المضامين في الشعر السعودي، وله صوته الخاص الذي يجمع بين قوة الشعر القديم وجزالته، ورقه أشعار المدارس الحديثة وسهولتها، وقد تأثر بالمدرسة الرومانسية في الشعر.. إلخ»[1].

أولا مقال أجده باسمه كان في جريدة (أم القرى) ففي العدد (٢٩٧) ليوم الجمعة ٢١/ ٣/ ١٣٤٩هـ الموافق ١٥/ ٨/ ١٩٣٠م بعنوان (المعمرون) يتناول فيه شخصين هما: بتال بن ركيبين وسعيد عبده، قال عن الأول: «روقي من قبيلة الروقه من عتيبه القاطنة بنجد: شيخ هرم بلغ من الكبر عتيا ولكنه مع ذلك لم يسقط من أسنانه شيئاً أبداً، تراها كأسنان الشباب بيضاء منظمة مرتبة، لحيته مختلط بياضها بسوادها يمشي على قدميه ولا يحتاج إلى معونة أحد الا عكازيه التي يجعلها في يده اليمني ويسير بهما خطوات شاسعة ومسافة بعيدة، يصلي كل جمعة في الحرم الشريف ويقضي اشغاله من مكة يومياً ويبيع ويبتاع في الغنم ويتقوت مما يكسبه.

يأكل الرز والشحم أي ليات الخراف ويشرب الماء والحليب والسوبيه،

---

(١) قاموس الأدب العربي الحديث ص ١٨٠.

يأكل تقريباً خمسة عشر رطلاً من الشحم الفتيت ثم يصعد الجبل مؤقتاً ويهضم الشحم بأكل ورق الحرمل المر ويأكله أي يأكل الحرمل أكل النهم! يؤدي فرضه قائماً على أتمها، يعقل ما يقول ويفهم ما يقال له بدون تكلف أو تردد ويبتسم تبسم المجرب العارف بالأمور ولا يسهر طويلاً: داره في أقصى المعابده بازاء جبل صغير يزينه نبات الحرمل الذي هو مرام الشيخ، سألته يوما عن عمره فقال بلهجة غير المكترث: عمري يا ابني ينيف على الخامسة والثلاثين بعد المائة، وأخذ يسرد علي قصصاً ونوادراً شاهدها وكان هو بطلها، يرجع تاريخها إلى أمد بعيد ولا يزال حياً إلى الآن محتفظاً بقواه واعياً لقوله قائماً بواجباته وفروضه رغما عن طول عمره وتضعضع هيكله..».

وفي القسم الثاني (سعيد عبده) نجده يقول: «يرجع إلى أصل عربي لم أقف عليه بعد: شيخ أيضاً لم يمت الا قريباً عمره كما فاه به مائه وخمسة عشر سنة، أسنانه لم يسقط منها الا القليل كان مستوطناً بدارنا وكان يخبرنا بالأعاجيب الذي رآها في ابّان شبابه ويقوله انه هو الوحيد الذي قاسى من الصروف والمحن ما يشيب لها الطفل الرضيع ما غيره فلا يعرف من خطوب الدهر شيئاً! هكذا يقول.. كثير التفكير طويل الأناة عميق السكوت لا يتكلم إلا إذا سألته عن شيء ولكنه كان مع ذلك يغضب سريعاً لشيء عادي بسيط، ولا شيء وكثيراً ما يحمل علينا بعكازه ليقضي على ارواحنا حينما نذكره بعمره الطويل.

يقوم بفرضه ويعى قوله وقول الناس ويصلي بعض فروضه في الحرم حيث ينام فيه، ثم يرجع إلينا صباحا، ولا يسهر كثيراً، يحب الوحدة، ويستأنس

بهـا ويـضحك حتـى تبـدو نواجـذه، إذا قصـصنا عليـه القـصص الـصبيانية المـضحكة، ويحزننـا إذا قـص علينـا قصـصه الهائلـة وأحاديثـه المريعـة. مـات رحمه الله عن ١١٦ سنة».

وفي العـدد ٣٢٥ مـن (أم القـرى) الـصادر بتـاريخ ١٦ شـوال ١٣٤٩هـ الموافق ٦ مارس ١٩٣١م نقرأ لـه قـصيدة عنوانهـا: (شـعر المنـاظر الجميلـة.. اللعبة النجدية القومية) وقعها باسمه المستعار: الفتى النجدي.

علـماً بأنـه سـبق أن نـشرت لـه (أم القـرى) قـصيدة بعنـوان: (خـواطر وملاحظات) في العدد ٣١٢ وتاريخ ٨/ ٧/ ١٣٤٩هـ:

ألعبــت يــا فخــر الملــو ك ويــا وشــاح العــالمين
جــذلاً لنبعــث في النفــو س طوالــع العمــل المكــين
أم ذاك مــن ذكــرى الفخــا ر لكــي تعيــد لنــا الحيــاة
وتــدرب النــشيء الجــد يــد عــلى مجــاراة الأبــاة

أنزلــت في لجــج مــن الا بطــال تلعــب بالــسيوف
كالأســـد ألا انهـــم اســد تلاعــب بــالحتوف
يــتما يلــون مقــومين كــأنهم ثمــلى الــشراب
هــو ذاك الا إنهــم ثمــلي الــصوارم والحــراب

مــا كــان لعبــك عــن هــوى في الــنفس أو تبغــى الــذيوع

بـــــل ذاك ذكـــــرى تـــأ جـــج نارهـــا بـــين الـــضلوع
لتــــشارك الانجـــــال والا بطـــال في ذكـــرى الفخـــار
هـــــي لعبـــــة لكنهـــــا رمـــــز لا حيـــاء الـــــشعار

هـــــي ذكريـــــات أحـــــدثت في الـــــنفس أمـــال جـــسام
ذكـــرى المفـــاخر والجـــدو د نوابـــغ الكـــون العظـــام
مـــن هـــذبوا خلـــف الأنـــا م وثقفـــوا الكـــون الجهـــول
رفعـــوا كيـــان العلـــم فـــاز دادت دعـــام العلـــم طـــول

مـــا زلـــت عبـــدالعزيز مجـــدد العـــرب الوحيـــد
لـــك في الخلائـــف قـــدوة مـــثلى كـــذلك في الجـــدود
مـــا زلـــت تـــرأب جـــاعلا مـــن صـــدق عزمـــك مـــسلكا
فالنـــــصر يـــــشهد انـــــه في كـــــل عاقبـــــة لكـــــا

فاســـلم فـــديتك مـــن امـــا م عـــادل بطـــل رشـــيد
مرمـــاه اصـــلاح المنـــا هـــج والتلاعـــب بـــالجمود
ليعيـــد للعـــرب الحيـــا ة والديانـــــة فخرهـــــا
ابقـــاك ربي تجـــــد دهـــا وتـــصلح أمرهـــا

حمد القاضي

بدأ حمد بن عبدالله القاضي الكتابة مبكراً، وهو طالب في المرحلة الثانوية في بلدته (عنيزة) وعندما انتقل بعد ذلك لمواصلة دراسته في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية واصل الكتابة أيضاً. فيقول ان أول مقال كتبه في صحيفة الجزيرة تحت عنوان: (اسبوعيات شاب، النجاح وليد العمل والكفاح) بقلم حمد العبدالله القاضي - عنيزة - هو لا يتذكر التاريخ - وقد لا يحب - يبدأ المقال بقوله: «الحياة: جهاد وعمل لابد أن نخوض غمارها.. ولكن يجب أن يكون ذلك بعزيمة صادقه وإرادة قوية مستعينين أولا وقبل كل شيء بالله.

أخي القارئ: أود منك أن تعيرني انتباهك قليلاً من الوقت حتى تصغي إلى ما أقول وتعيه.. وإذا كنت مؤمنا في قرارة نفسك إيمانا لا يتطرق إليه الشك ولا يتسرب إليه الريب بأنك لم ولن تحصل على امنيتك وتصل إلى آمالك إلا بالعمل. والعمل الدائب لا غيره، وان الخمول إلى الدعة والركود سيؤدي بك إلى الهاوية.. والندامة في المستقبل وانك ستكون عالة على أهلك لا بل وعلى مجتمعك، فقم يا عزيزي القارئ.. وانهض وشمر عن ساعديك ولا تركن إلى السكينة وشق طريقك بقوة وعزيمة وكون نفسك بنفسك فالشاعر الأول يقول:

الجد بالجد والحرمان بالكسل فانصب تصب عن قريب غاية الأمل

واختتم كلمته بقوله: «.. وقصارى القول: أن الحياة عمل متواصل وجهاد مستمر وأمل محدد وبهذا تحطم ما يعترض طريقك من عقبات وستصل إلى ما تصبو إليه بإذن الله، وحسبك من طلب العلى سهر الليالي، وأخيراً وليس آخراً الله اسأل أن يحقق آمالنا وأمانينا وأن يكلل عملنا بالنجاح».

وقد سألته عن المناسبة وشعوره نحوها فأجابني بقوله: «هناك أيام لا تغيب عن ذاكرة الإنسان وذكرياته:

من الأيام التي تحضر في وجداني ذلك اليوم الذي نشرت فيه صحيفة (الجزيرة) أو هي (البلاد) أول مقال لي، كانت فرحتي وأنا أرى مقالي مع صورتي بجانب المقال أكبر مما تتسع له فضاءات وجداني، كنت وقتها في مدينتي (عنيزة) وقد ابتعت من المكتبة ست نسخ من الجريدة.. وكنت وأنا أسير في الطرقات أتوقع أن كل من في مدينتي قرأ المقال.

لقد نشرت بعد ذلك مئات المقالات لكن مذاق بهجة هذا المقال لا تضاهيها بهجة، لم يكن المقال بحثاً أدبياً عميقاً أو موضوعاً اجتماعياً رائقاً.. بل كان ذا فكرة عادية ومكررة.. كان عنوان المقال (النجاح وليد العمل والكفاح).

بعد نشر هذا المقال وما وجدت من تحفيز بعد نشره من أقاربي وأصدقائي وأهلي في عنيزة.. فضلاً عن زملائي الطلاب وكنت وقتها في الصف الرابع الثانوي.

من هذا المقال راودتني رغبة الكتابة والنشر وعالم الصحف».

حمد بن عبدالله القاضي

الرياض ١٥/ ١٠/ ١٤٣٣هـ

حمد الجاسر

قال أنه عند التحاقه بالمعهد السعودي بمكة عام ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م) كان يصدر في مكة جريدتان - بل لم يكن يصدر في البلاد سواهما - وقال: «.. وكل شاب يتطلع إلى الظهور والبروز بمختلف الوسائل الممكنة فلا بدع أن أحس بميل قوي في المشاركة في الكتابة، كبعض زملائي الذين بدت أسماؤهم تبرز في بعض الصحف... وكم تمنيت حين أطلع على ما كنت أطلب من المشرفين على تحرير بعض الصحف في تلك الفترة نشره مما كتبته، بل كنت ألح في ذلك وأتهم بعضهم حين يصارحني بأنه ليس صالحاً للنشر بأن له دوافع أخرى، وأكاد الآن أن أتوارى خجلاً حين يبرزه أحد (العابثين) من أدبائنا متمنياً أن يبقى لسخفه وتفاهته (موؤوداً)!

كان من أوائل ما نشر من كتاباتي كلمة بعنوان: (قل الحق ولو كان مراً) نشرت في جريدة (صوت الحجاز) سنة ١٣٤٩هـ وقد استدرك فيما بعد وقال أن هذا الموضوع قد نشر في العدد السابع والثلاثين من السنة الأولى بتاريخ ٢١/ ٨/ ١٣٥١هـ وذلك مناصرة لزميله عبدالله عبدالغني خياط بعنوان: (لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر) نشرت بتاريخ ٢٨/ ٣/ ١٣٥١هـ يرد فيها على كلمة نشرها رئيس تحرير (صوت الحجاز) السيد محمد حسن فقي «.. وكانت روح التشاؤم تبدو على كتاباته منذ أول عهده بالكتابة، فكان أن

تذمر وشكا دهره، فما كان من عبدالله عبدالغني خياط - وكان طلبا في المعهد - إلا أن كتب مقاله سابق الذكر.. ثم قال: «.. ولكنني - مدفوعاً بالرغبة بالظهور - بعثت بكلمة إلى الجريدة، مناصراً رأيه، ومؤيداً، فنشرت، ولا تسل عما غمرني من السرور حين رأيت اسمي بارزاً في إحدى الصفحات مما زادني استرسالاً في هذا المجال، غير مفكر بما للتسرع من مساوي.

لقد أردت أن ألج بابا آخر من أبواب البروز فصرت ألفق ما أتوهمه شعراً، وما هو سوى كلمات مرصوفة تافهة المعاني، وجعلت أكثر التردد والإلحاح على رئيس تحرير تلك الصحيفة لتنشر، ولا أصيخ لنصحه حين يحاول أن يقنعني بأنني بحاجة إلى الاستزادة من المعرفة..

ولعل أقدم ما نشر لي من ذلك مما توهمته شعراً وهو أبعد ما يكون عن الشعر منظومة بعنوان (ولا تحتجز إلا لحج وعمرة).. كما نشرت لي (صوت الحجاز) من ذلك السخف بعنوان (رباعيات) بتوقيع (بدوي نجد الجاسر)..»[1].

وقال أنه عندما بدأت (صوت الحجاز) تنشر له نظماً ساقطاً مما كان ينبغي عدم إبرازه لضعفه وسخفه ومنه هذيان بعنوان: (هناك مرام النفس من كل مطلب) كان استاذه بالمعهد السعودي الشيخ محمد بن عثمان الشاوي من المعجبين به، واندفع يحثه على مطالعة كتب الأدب القديم، ويحذره من أن تفسد ملكته الكتب العصرية[2].. إلخ.

---

(١) من سوانح الذكريات ج ١، ص ٣٤٢/ ٣٤٥.

(٢) المرجع السابق: ص ٣١٨.

«.. ونماذج أخرى أعفي القارىء بل أعفى نفسي قبل ذلك من عرض ما يغثي النفس ويكشف ما فيّ من عوار النقص، ولكن المناسبة دعت إلى إبداء هذاه السوانح، التي التزمت عند تدوينها أن تبدو على أنصع ما يكون من الوضوح والصراحة، ما وجدت لذلك سبيلاً..».

وقال في موضع آخر أنه سافر إلى أبها على ١٣٥٣هـ بعد نهاية الدراسة ونظم قصيدة لمدح أمير عسير تركي بن أحمد السديري: «.. صليت الجمعة في المسجد الذي يصلي فيه الأمير السديري وبعد الصلاة سلمت عليه وكنت لفقت نظماً في مدحه لأحظى بجائزة منه أوله:

لا تعج بي على الربوع الخوالي   أي نفع أنا له بالسؤال؟

ولكن الأمير أحسن إلي فحرمني حتى من دعوتي إلى القصر كما كان يدعى كثير من الضيوف، ولعله لو فعل لا سترسلت في تلك العادة الذميمة، عادة (لاستجداء)!! وتلك إحدى (هفواتي) التي يجب سترها لو احترمت نفسي!![1].

وقد واصل الأستاذ حمد الجاسر، بعد ذلك، مطالعاته، وتعمق في بحوثه ودراساته رغم عمله في القضاء ثم التدريس ثم البعثة الدراسية العليا لمصر؛ ولهذا نجد الأستاذ عبد الله عريف رئيس تحرير جريدة (البلاد السعودية) يقول عنه في العدد (٦٧٥) ليوم الاثنين ٢٨ ذي القعدة ١٣٦٦هـ، الموافق ١٣ أكتوبر ١٩٤٧م، ضمن زاوية (شخصيات وأدباء): «حمد الجاسر؛ لا تبالغُ فيه، إن

قلت إنه يشتم رائحة الخطأ في أي بحث تاريخي فيعدو إلى المراجع بقوة عجيبة، يراجع، ويراجع حتى يصل إلى الصواب فيه. إنه من الندرة الأفذاذ اطلاعاً، ومعرفة، وطول المران، جعله كبير الثقة في نفسه من هذه الناحية، ما أحسنه مدرساً في مسجد، ومعلقاً في صحيفة، ومطالعاً في مكتبة».

حمود بن عبدالعزيز البدر

بدأ الكتابة والعمل الصحفي مبكراً، إذ كان طالباً بمعهد الرياض العلمي منذ افتتاحه عام ١٣٧٢هـ وفي السنة الأخيرة حدود عام ١٣٧٦هـ انتقل لمدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة تمهيداً لابتعاثه للدراسة في مصر وهكذا كان.

بدأ الكتابة في جريدة اليمامة ومجلة الاشعاع والبلاد السعودية، والخليج العربي بعرض لمطالب بلدته الزلفي.

أما أول مقال اجتماعي أجده له ففي جريدة (حراء) ففي العدد (٣٣) الصادر بتاريخ ١/ ١٢/ ١٣٧٦هـ الموافق ٢٩/ ٦/ ١٩٥٧م فقد نشر مقاله (صوت من الرياض) في الصفحة الثانية وفيه يقول: «تحياتي إلى حراء وأسرة حراء وتقديري واجلالي لمساعيها ومساعي أصحابها التي يبذلونها من أجل النهوض بهذا الوطن إلى المستوى اللائق به غير عابئين بما يعترضهم من عقبات تحول دون وصولهم إلى هدفهم المنشود راجياً أن تستمر صحيفتنا في سيرها الحثيث في تثقيف النشىء وتذكير المسئولين فيما يعود إلى الوطن الحبيب بالخير والازدهار.

لقد ذكرتم في بعض رسائلكم إلى الوزراء اهمال البلديات في ظل القاء عبء المشاريع إلى المناقصات وأعمال المقاولين، وأحب أن الفت النظر إلى

أن في مقدمة هذه المشكلة مشاريع الرياض العمرانية التي وكلت إلى المقاولين الذين لا يكادون أن يغادروا المشروع إلا وقد بد فيه الانهيار والخراب فمثلاً: القناة التي حفرت في شارع الملك سعود لتحفظ السيول المتدفقة التي تهدد البلاد بالأخطار الداهمة فقد خصص لها موازنة ضخمة وعمل فيها بجد ونشاط وفعلاً تمت في أسرع وقت ولكن عملها كان إرتجالياً ولم يستوف حقه حيث احتاجت في أول الأمر إلى إنشاء جسور لمرور السيارات وظهرت بشكل متعرج ولم يتبين خللها إلا عندما سالت الرياض في الأيام الأخيرة حيث تقوضت تلك القناة وانهارت دعائمها وهددت بخطر جسيم لولا لطف الله (...) أما الأسواق وما إدراك ما الأسواق والكيل والوزن والسعر وعدم التقيد بالشروط الصحية فحدث ولا حرج فالجزار مثلاً تجد عنده مطاراً من الذباب وتجده هو نفسه وسخا ودكانه مفتوح من كل جوانبه لكل طفيلي وكل مكروب وهو الحكم في السعر فلا صاد ولا راد (...) أما الميادين العامة فالسيارات واقفة في كل جانب وقاضية على كل ما بذل من مساع في توسيع الشوارع... أما نظام المرور فهو فوضى بمعنى الكلمة ولا يعرف النظام ولا التقيد به، وأصحاب سيارات الأجرة لا يتقيدون بالسعر المقرر... إلخ».

حنا مينا

بدأ في الصف الرابع الابتدائي بقراءة (تغريبة بني هلال) وقرأ في جريدة قديمة عبارة (حملة الأقلام) فأعتقد أن حمل الكثير منها في جيبه سيعطيه الشهرة مما جعل والده يشتري له مجموعة اقلام يمضي ليلة كاملة في بريها.

استعار طبعة قديمة لـ(الف ليلة وليلة) من الأستاذ الياس مدني المعلم في المدرسة الانجيلية والذي كان مثقفاً ويقرأ مجلة (المكشوف) وبدأ يعيرها له بعد انتهائه منها.

أصبح يكتب رسائل حب وهمية ويدس بها ابياتاً من الشعر، يلتقطها من مجلة المكشوف، وكان وقتها يعمل صبي حلاق، فكان معلمه عندما يراه يقرأ يسخر منه بقوله: «ما شاء الله كاتب الثويني» نسبة إلى يل الثويني أصحاب جريدة (النهار) البيروتية. بدأ يكتب موضوعات شتى مما يتعرض لها في حياته ويعرضها على الاستاذ إلياس فيشجعه بينما معلمه الحلاق يسخر منه وينكد عليه عيشته، قائلا له ان: تعلمه الحلاقة سيدر عليه الذهب وان هذه التي يقرأها ليست سوى عبث وضياع وقت، جاء عام ١٩٣٩ فهاجر مع عائلته من لواء الاسكندرونة - الذي اقتطع من سوريا واضيف لتركيا - هاجرت العائلة الى اللاذقية فاضطر للبحث عن لقمة العيش فعمل بقطف الزيتون والعمل في المرفأ وبيع الصحف ثم اشترى كرسيا ومرآة وبدأ يحلق على ناصية الشارع،

فتطور وافتتح دكانا للحلاقة بجوار الثكنة العسكرية التي كان بعض جنودها من زبائنه.

عندما رأت والدته تعلقه بالقراءة خافت عليه من السحر والجنون وزاد خوفها كلام زوجة عمه، فأخذته للمطوع (الخوري) ليقرأ عليه ويخرج الشياطين من جسمه وهو معتكف يقرأ ما يقع بيده فقالت زوجة عمه لوالدته: «.. ابنك مسكون يا ام حنا، اكتبي له حجاباً، رقوة، اعملي اي شيء وامنعيه بالقوة من القراءة والسهر وحيداً، المسألة خطيرة..» اغرم في هذه الفترة بقراءة مجلة (ألف ليلة وليلة) التي كان يصدرها كرم ملحم وكان يعيش مع قصصها ويحتفظ بدفتر صغير يدون به ما يعجبه من الأشعار ويحفظها.

كتب مقالا بعنوان (اليائس) فعرضه على طالب جامعي كان يدرس في دمشق ويحلق عنده، سأله عن نوع هذا اليأس فقال: «إنه (يأس رومانتيكي) فسأله (وما هي الرومانتيكية) فقال: لا اعرف بالضبط، ولكن العشاق يبكون.. وأنا ابكي لانني لأجد من اعشقه.. ثم بدأ كلاماً جدياً.. فقال له: أنت نازح من بلدك (الإسكندرونة) ولديك قضية وصاحب القضية لا ييأس فأمثالك يعشقون القضية.

وقال: إنه كتب قصة أرسلها الى محبوبته مجلة (الف ليلة وليلة) وكان قد ذهب الى البحر يستوحيه، وعرج على المقبرة لتكون القصة واقعية حزينة.

بدأ يكتب القصة القصيرة وينشرها في صحف اللاذقية، وبلغت به الجرأة ان يغامر ويرسل إحدى قصصه الى المجاهد منير الريس صاحب جريدة

(بردى) بدمشق وقال: «.. وكدت ارقص طرباً وانا ارى قصتي منشورة، ومذيلة باسمي، ومن المرجح ان الاستاذ نشرها، لانها ذات روح وطني، وضد الفرنسيين..».

انفتح له الباب وبدأ يكتب المقالات والقصص ويبعث بها لصحف العاصمة مثل النصر والانشاء والعلم والرأي العام، وتجاوز الحدود الى مصر عام ١٩٥٤م حيث بدأ يراسل جريدة (المساء) المصرية التي يرأس تحريرها خالد محيي الدين.

وقال ومهما كان الدافع للنشر، فهو ينشر دون اجر او حتى كلمة شكر اذ كان في تلك الايام لا تدفع الصحف اجراً للكتاب.. «بل الكتاب يدفعون او يقدمون الهدايا ويبعثون بالرسائل الرقيقة وكان هدفهم الشهرة باعتبارها الوحيدة الممكنة، بل الوحيدة عزيزة المنال».

وفجأة وصل الى مكتبة (عكاظ) التي يتعامل معها ديوان (الملاح التائه) لعلي محمود طه وفيه قصيدة (الجندول) وبدأ يردد مقطع «انا من ضيع في الأوهام عمره»، فسمعه عبده حسني فقال له بصرامة: صاحب القضية لا يضيع. وأردف ما شاء الله تضيع وأنت في أول الطريق.

وعند صدور مجلة (الصباح) بدمشق لصاحبها عبدالغني العطري وهي مجلة أدبية متخصصة بعث لها بمقال لم ينشر بل وجد مقالا موجها (إلى قارئ) ينصحني فيه بأن أكتب وأمزق واكتب وأمزق، قبل أن اقدم على نشر انتاجي.

ذهب الى دمشق بعد ان توهم أنه من (حملة الاقلام) وقدمه أحد اصدقائه الى وجيه الحفار صاحب جريدة (الانشاء) على انه من الكتاب فاقترح عليه ان يعمل مجانا وتحت التمرين، ولكن سكرتير التحرير احمد علوش استقبله بمودة وكلفه بتلخيص خبر ثم بدأ يصحح (بروفات) المقالات والموضوعات الأخرى. وذهب الى اخته التي تقيم في دمشق واخبرها انه قد توظف وعندما سألته عن المعاش تلعثم وقال: بغير معاش مؤقتا فقالت له: تنام وتأكل مما نأكل حتى يفرجها الله.

وجاء الفرج سريعا فبعد شهر قرر صاحب الجريدة ان يدفع له مئة ليرة سورية في الشهر.

وجاء عام ١٩٤٨م وكانت النكبة.. وتعرف الى بعض الشباب من الادباء وشاركهم في تأسيس (رابطة الكتاب السوريين) عام ١٩٥١م ثم تنظيم مؤتمرها الاول ١٩٥٤م وفي هذا العام صدرت روايته الأولى (المصابيح الزرق) والتي ادخلته النادي الادبي نهائيا -كما يقول- وبعد حرب السويس اصدر روايته الثانية (الشراع والعاصفة).. ثم بدأ التشرد والاختفاء فمن سوريا الى لبنان حيث كتب رواية (الثلج يأتي من النافذة) ثم الى الصين حيث بقي عشر سنوات.

عاد إلى دمشق بعد هزيمة ١٩٦٧م وبدأ في اصدار الكثير من الروايات والكتب الأدبية المختلفة التي جاوزت الاربعين، نجده يقول: ان الكتابة في البدء على الاقل كانت بالنسبة إلي (فشة خلق) من قهر اجتماعي ثم صارت

تنفيسا عن عواطف مضطربة حبيسة الصدر وفي النهاية صارت قضية.. والآن وقد تجاوز الثمانين نجده يوصي بعدم اعلان خبر وفاته وعدم نعيه او تجهيز دفنه كالمعتاد، والا تقام التعازي على روحه.. و.. وكأنه يذكرنا بجاره ابي العلاء المعري.. ولكن مهما زهدوا في الدنيا وتواضعوا إلا ان اعمالهم هي التي ستخلدهم وستبقى شاهدا حيا لمآثرهم الخالدة.

خيرية السقاف

بدأت الدكتورة خيرية إبراهيم السقاف الكتابة وهي صغيرة في السنة الأولى متوسط وعمرها لا يتجاوز الثانية عشر، فتقول انها إذا ذهبت للبريد لتبعث بمقالاتها للجريدة (اليمامة ثم الرياض) تبحث عن مرتفع أو كرسي تقف عليه حتى يراها موظف البريد ولا يعتقد انها طفلة صغيرة لا يهتم أو يهمل ما تسلمه له.

شاركت في الكتابة في (الصفحة النسائية) عند استئناف صدور جريدة (اليمامة) في عهد المؤسسات الصحفية عندما كانت (شمس خزندار) هي التي تشرف على الصحفة ٨٣/ ١٣٨٤هـ.

وجدت للأستاذة خيرية سلسلة من المقالات تحمل عنوان: (لمحات من الواقع) بدءاً من العدد ٣٧ الصادر بتاريخ ٣٠/ ٧/ ١٣٨٤هـ الموافق ٤ ديسمبر ١٩٦٤م ضمن الصفحة النسائية. قدمت له بقولها: «لمحات من الواقع.. نعم.. الواقع.. وما أجمل أن يعيش الإنسان في هذا الواقع ما أجمل أن يعيش مع الناس في آلامهم مع الناس في بسماتهم.. ومعهم أينما كانوا.. وأينما ذهبوا.. وفي كل حالة هم عليها.. ولكن.. أليس الواقع أصبح مؤلماً؟؟.. مؤلما بقدرما فعل به الناس وبما اختلقوه له؟! ليجعلوا من الواقع اسطورة مؤلمه.. ونايا حزينا.. وآلة منتحرة؟؟.. فإذا ما نظر الإنسان إلى الوجود لقيه حزينا وإذا ما

استمع إلى لحنه وجده باكياً.. وإذا ما نظر إلى حاله وجده رثاً باليا؟؟.

ولمحاتي هذه.. في كل أسبوع عن واقع يعيشه البشر.. عن أتعاب يعانيها الوجود.. عن آلام يحسها الكون.. ولا أحب الحزن.. غير أن الحزن يفرض نفسه.. لا أحب البكاء غير أن البكاء يوجب وجوده.. فالإنسانية أصبحت معذبة (...) وقالت: «ولمحتي اليوم سوف لا تحمل سوى كلمات أحب أن ابتدئ بها إلى قارئة اليمامة») .. إلخ» وبدأت تتناول في كل حلقة قضية.. منها: مفاهيم جديدة.. المساواة بين الرجل والمرأة.. وغيرها.

ونجدها تواكب صدور جريدة (الرياض) من عددها الأول.

ففي عدد الرياض الأول الصادر بتاريخ ١ محرم ١٣٨٥هـ الموافق ١ (مايو) ١٩٦٥م تبدأ بالكتابة تحت عنوان: زاويتي، تقول فيه: «ومع اشراقة العام الهجري الجديد.. ومع كل أمل أن يكون عام سعادة.. وهناءة.. وسؤدد.. ومع صباحه المشرق.. تتفتح (عينا وليدتنا) الجديدة.. فتتنفس أول أنفاسها.. عبيراً يضوع ليمتد.. وإلى ما لا نهاية.. ليظلل طريقها بالرغبة.. الرغبة الموصلة إلى الغاية.. المنشودة تلك هي.. النجاح.. و(الرياض) وهي بين أيدي قرائها في كل مكان.. هم فيه يكونون!.. وهي على هذا النحو الذي يرون..! إنما هي وليدة ناشئة.. بعد.. تأمل وأن تكون في مستقبل قريب أحسن ما تكون.. ومع (الرياض) وصفحاتها.. ومعها في خطواتها.. ويقف (عمودي) هذا مع أول خطوة لها.. ليرافقها السير.. وفي السير دائماً.. رغبة.. وفي الطريق دائماً.. عثرات.. وفي النهاية دائماً.. هدف.. إلخ».

راشد بن عبدالعزيز المبارك

أول مقال نشره عام ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م وعمره تسعة عشر عاماً، وكان وقتها يعمل موظفاً في المحكمة الشرعية بالظهران مع أخيه الشيخ أحمد رئيس المحكمة.

وعند عثوري على مقاله (أضواء جديدة – بين القديم والجديد) منشوراً بمجلة (صوت البحرين) العدد الخامس من السنة الرابعة لشهر جمادى الأولى عام ١٣٧٣هـ وقد احتل أربع صفحات (١٤ – ١٨) وضمنته كتاباً صدر لي بعنوان (الكتاب السعوديون في مجلة صوت البحرين ٦٩ – ١٣٧٣هـ) صدر لي عام ١٤٣١هـ ٢٠١٠م وبعد اطلاعه على المقال قال انه فعلاً أول مقال نشر له في حياته ولهذا سأجتزأ منه بعض الفقرات. نجده يفتتحه بقوله:

«المعركة بين القديم والجديد مشكلة العصور الماضية، وموضع بحث العصر الحاضر، وفي رأينا انها ستبقى كذلك ما دام في الناس من يعشى بصره بريق الجدة ومن به عرق به إلى الماضي نزوع. ولئن كانت اللغة العربية عرفت عصوراً كان الجديد فيها موضع الابتذال. ولئن كان شيوخ العربية أمثال أبي عمر وابن العلا ممن ينظرون إلى نتاج المحدثين بالتقليل والزراية، فإن الثورة التي تجتازها اللغة اليوم على القديم، والتنكر له، والزراية عليه، ووصم من

يميل له، أو يدعو إليه بالرجعية والجمود إلى آخر ما في جعبة القوم من بذيء القول وهجر الكلام ليست بالشيء القليل، وإذ كنا لا نحمد لأولئك مقتهم للجديد فإننا لا نرضى لهؤلاء الانصراف عن القديم، ما دمنا نرغب لهذه اللغة الحياة والنمو، ولا حياة للغة إذا كان حديثها بمعزل عن قديمها، وانقطعت الصلة بين طريفها وتالدها (...) وبعد ان استعرض الكثير من أقوال السلف والخلف من مدارس مختلفه ودعاوى كل منهم، اختتم كلمته بقوله: «.. ونحن نلاحظ أن أصحابنا خطوا إلى غايتهم قبل أن ينتظروا الفتيا، ألم يكن – إذن – تساؤل الآداب بعد أن بت في الموضوع دليلاً ضمنياً على أن هذه الفئة لم توفق لما تريد، والا فما قيمة هذا الاستفتاء؟ ثم الم تقل قبلاً، أو على لسان غيرها ان الشعر العربي في نكسة..؟ الحق ان هذه الفئة أصبحت ولكنها لم تحمد السرى!

بعد هذا ينبغي أن نعذر الأستاذ إلياس في قوله: «ان هذه الدعوات، الاستغناء عن الوزن والقافية والكتابة بالحروف اللاتينية والقضاء على قواعد النحو والصرف معاول يجرب بها الشعوبيون من بعيد تهديم اللغة العربية. لأنها من الجبروت والجلال بحيث لا يملكون الجرأة على محاربتها وجها لوجه، ولكن ليطمئن الأستاذ فإن لغة حباها الله البيان واختصها بالقرآن، أكثر منعة من أن تتأثر بنقيقهم وسيبقى الشعر ساخراً من أولئك الزعانف الآخرين».

زكي نجيب محمود

«كان صاحبنا في الخامسة والعشرين، عندما انتقل من عشرينيات القرن إلى ثلاثينياته، لكن النقلة هنا لم تكن من عقد إلى عقد من عقود السنين وكفى، بل كانت ذات أبعاد أخرى وأغوار، فقد انتقل من دنيا التدريس ومن التحرك في أوساط الشباب من أنداده إلى التحرك في أوساط الرجال الراشدين، وأي رجال هم؟ إنهم صفوة من صفوة المثقفين، وذلك أن أخانا كان قد بدأ يكتب وينشر لسنوات خلون، ولابد أن تكون كتابته قد اشتملت على شيء يستوقف أنظار الأئمة الرواد. فضلاً عن جماعات المثقفين، لأنه تلقى دعوة شفوية لينضم عضواً في لجنة التأليف والترجمة والنشر، وكان ذلك في الأعوام الأولى من الثلاثينيات، وهي لجنة ثقافية تألفت سنة ١٩١٤ وتولى رياستها الأستاذ أحمد أمين منذ يومها الأول وإلى أن توفى سنة ١٩٥٤، وأما أعضاؤها عندئذ فهم جماعة من ألمع ما سطعت به الحياة الثقافية من نجوم، وأسمها دال على أهدافها وهي أهداف ثلاثة تذكرنا بالأهداف الثلاثة التي استهدفها رفاعة رافع الطهطاوى في ثلاثينيات القرن التاسع عشر، وهذا معناه أن الأعوام المائة التي تقع بين الوقفتين لم تغير مما أرادته النهضة الثقافية لنفسها، فهي تريد قناتين تنتهيان إلى ثالثة تغذيانها بما تحملانه من رحيق، والقناتان هما إحياء الماضي الذي يستحق الإحياء ونقل من ثقافة الغرب لما

يستحق أن ينقل، فيكون الأمل المرجو بعد ذلك هو أن يتلاقى الغذاء آتيا من نفائس آبائنا من قناة الإحياء، وآتيا من نتاج الغرب قديمه وحديثه على السواء، من قناة الترجمة فإذا صادف ذلك المركب الغذائي موهبة أبدعت جديداً، بوحى مما استقبله من هنا ومن هناك، فهكذا أراد الطهطاوى عندما أنشئت له مدرسة الألسن، لتكون داراً للترجمة عن أوروبا، أضاف هو إلى الترجمة نشاطاً آخر لنشر مختارات من عيون التراث، ثم جاءت مؤلفاته هو نموذجاً بما يمكن أن يكون ضلع الإبداع من أضلاع المثلث الثقافى، وهكذا أيضاً أراد مؤسسو لجنة التأليف والترجمة والنشر، وهو أن تنقل بالترجمة عن الغرب ما تختاره من نتاجه وأن تقوم على نشر ما ترى نشره من التراث وذلك بعد تحقيقه، ثم تترك للمواهب المبدعة أن تؤلف من لدنها ما تثمره تلك المواهب، وكان أحمد أمين هو المهندس الأول الذي يضع المطبوعة الزرقاء لما ينبغي أن تسير عليه خطوات البناء، فهو بحق طهطاوى القرن العشرين في مصر.

كانت تلك هي لجنة التأليف والترجمة والنشر، برئيسها وبأعضائها وبخطتها وبانتاجها، وباجتماعاتها الأسبوعية كل خميس، التي كانت تجتذب كبار القوم من مصريين وغير مصريين من سائر أجزاء الوطن العربي، وفي تلك اللجنة أضحى صاحبنا عضواً من أعضائها، يملأ صدره وهم مخيف، بأنه قامة قصيرة وضعت بين قامات طوال لكن ذلك الوهم لم يمنع أن يكون الشاب قد خرج من عقد العشرينات، حيث تكاثرت أمام ناظريه أفكار كبرى تأتيه من كل حدب وصوب، فخرج منها بواحدة جعلها محوراً لنشاطه الفكرى، ولا أظن

أن ذلك المحور الأساسى قد تبدل مع أعوام بلغت به الستين منذ انتهت العشرينيات إلى أن بدأت من القرن تسعينياته، وذلك المحور الأساسي هو فكرة (التقدم) فقد رآها تجمع له كثيراً جداً من العناصر التي لا غناء له عنها إذا هو أراد حقاً أن يخدم أمته بفكر.

انتقل صاحبنا من عشرينيات القرن إلى ثلاثينياته، كما انتقل في الوقت نفسه من مرحلة الطلب في دور التعليم إلى مرحلة النضج الذي يضطلع بنصيبه في الإنتاج الثقافي وقد تصادف - كما قلنا - أن تزامن هذا الانتقال (تقريباً) مع انضمامه عضواً في أعلى لجنة ثقافية في تلك الفترة الزمنية، فوجد نفسه مع صفوة العقول وأئمة المبدعين وكان ممتلئ الرأس بقطوف من دراساته ومطالعاته عن أهم تيارات الفكر في الغرب - و(الغرب) عندئذ كان يعني عندنا أوروبا وحدها، لأن الولايات المتحدة الأمريكية لم تدخل مسرحنا الفكري بدرجة ملحوظة إلا في أربعينيات القرن، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وأهم ما انتقل به صاحبنا من أفكار تشغله ويتحمس لها فكرة (التطور) ومن ثم ففكرة (التغيير) وبالتالي فكرة (التقدم) بالمعنى الذي أسلفناه والذي هو أن يكون بين مسلماتنا الثقافية اعتقاد بأن الحاضر - دائماً - أفضل وأكمل من الماضي، اللهم إلا في عصور النكسات التي تتجمد فيها حركة التاريخ، أو تشتد النكسة فيرتد التاريخ منكفئاً على ماضيه.

ولم يلبث صديقنا الشاب وقد أدخلوه في أهل الذروة الثقافية ليكون من الوجهة الشكلية - واحداً منهم، أقول إنه لم يلبث أن رأى - من الوجهة العملية

- أمراً عجباً، وهو أن تلك الصفوة الثقافية الممتازة لم تستطع أن تجعل معيار الرفع والخفض ثقافياً خالصاً ما داموا جمعية ثقافية في أساسها، بل لازمتهم عقدة (السلطة) التي هي داؤنا التاريخي العتيد الذي لم يجد له حتى هذه الساعة دواء، فمن كان ذا منصب أعلى بمقياس الدواوين الحكومية، كان عندهم أعلى مرتبة في جماعة المثقفين كذلك، حتى ولو لم يحمل قلمه مرة واحدة ليخط به كلمة واحدة مما تعرف الناس على أنه (ثقافة) بأي معنى من معانيها وعلى الصغير بمقياسهم ذاك أن يظل صغيراً حتى ولو ملأ لهم الدنيا فكراً وأدبا، وقد بدا لصاحبنا الشاب حقائق الموقف بوضوح. وهي أنه في جماعة تحتذى حذو خلايا النحل، نحلة فيها بحكم الطبيعة سلطة الحاكم، ونحلة أخرى فيها بحكم الطبيعة أيضاً ذلة المحكوم، لكن صاحبنا بعد أن لحظ ما لحظه، طواه بين ضلوعه لأنه كان على بينة من هدفه، وهدفه هو أن يضع نفسه في (النور)، نور الفكر الرفيع، فإذا لم يكن في مستطاعه أن يضيف من عنده نوراً إلى نور، فلا أقل من أن ينعم بنور الآخرين من الهداة الكاشفين.

منهج جديد:

وبعد هذا الذي عرضناه عن بعض اللفتات المنهجية التي أضيفت إلى الوقفة السقراطية تجاه تحليل المدركات لتحديدها وتوضيحها، نعود إلى صاحبنا في الأعوام الأولى من ثلاثينيات هذا القرن، وكان قد فرغ من ترجمة أربع محاورات لأفلاطون، وكلها وثيقة العرى بحياة سقراط الحقيقية، قبل

محاكمته، وفي محاكمته، وبعد محاكمته إذ حكم عليه بالموت، فخرج صاحبنا من تلك الترجمة ومصباح جديد في يده، هو المصباح الذي يتغلغل بضيائه في المدركات العقلية ذات الأهمية الخاصة في قدرة الإنسان على فهم المعاني فهماً صحيحاً ودقيقاً في مجال الأخلاق بصفة خاصة، وأعنى مجال الأحكام التي يطلقها أبناء المجتمع بعضهم على بعض فيما يتعلق بالفضيلة والرذيلة لكن المجال يتسع ليشمل كذلك أحكام الناس في مجال السياسة والفن وغيرهما مما ينشغل به المثقفون في كل مجتمع وفي كل عصر، على أن المصباح المنهجى الذي خرج به صاحبنا من معايشته لسقراط بضعة أشهر هي الأشهر التي ترجم فيها تلك المحاورات الأربع، لم يتجاوز منهج التفكير كما عرفته العصور السابقة جميعاً قبل النهضة الأوروبية اللهم إلا استثناءات متناثرة لا تؤدى إلى حكم عام، وأعنى ذلك المنهج (الرياضي) الذي يضع فروضه في أي موضوع أراد أن يجعله مجالاً لبحثه، ثم يستخرج من تلك الفروض المقدمة نتائجها بطريقة التوليد، أي طريقة الاستنباط، ترى الباحث على منهاجها يستنبط مادة المقدمات ليخرج ما فيها من (نبط) تماماً كما نفعل اليوم على صعيد العالم المادى حين نحفر الآبار استنباطاً لما احتوت عليه من (نفط).

ومع ذلك فليس الذي خرج به صاحبنا قليل الشأن، بالرغم من أنه كان لابد له أن ينتظر نحو عشرين عاما بعد ذلك، ليسعده الحظ بأن تقدم إليه الدراسات الحديثة ما يكمل به المنهج السقراطي فتكتمل له الصورة (رياضة

و(طبيعة) وما يندرج تحتهما من فروع العلم والمعرفة على اختلافها. نعم، لم يكن المصباح السقراطي الذي خرج به قليل الشأن في تنويره وحسبنا أن قد كان هو نفسه المصباح الذي اهتدى به سقراط وكذلك كان صاحبنا تلميذاً له ومغترفاً منه نظريته المعروفة في ربط (المعرفة) (بالفضيلة) وهي نظرية ما أحوجنا نحن أبناء الأمة العربية اليوم إلى تشربها قطرة قطرة حتى نفرغ وعاءها في خلايا أدمغتنا وأنسجتها وتلافيفها، لماذا؟ لأننا في الأساس أبناء حضارات عريقة قامت قوائمها على (الأخلاق) - و(الأخلاق ركن جوهري من رسالة الدين) - إلى الحد الذي يكاد يشلنا إزاء الحضارة الجديدة في عصرنا إذ وجدناها حضارة (علم)، فأخذتنا الخشية أن تكون علمية العصر صارفة له عن (الأخلاق) التي ندين بها ونجريها في دمائنا.

والسعي وراء مزيد من المعرفة بطبائع الأشياء وحقائق المعاني، هو بمثابة الجوهر في حركات (التنوير) فكلما زدنا أبناء الأمة إدراكاً للمعارف الصحيحة عن دنياهم، زدناهم بالتالي (نوراً) وعكس ذلك هو الظلمة والظلام والظلم، نعم، نعم، إن (الظلم) صنو (الظلام) لغة ومعنى، فإذا رأيت الظلم قد باض وأفرخ في هذا الركن أو ذاك من أركان الوطن، فأعلم أن علة ذلك هي أن عتامة قد حجبت (النور) عن الأفئدة لقلة ما يعرفونه ومع القلة جاءت كذلك أغشية من ضباب الخلط والغموض، ومن أجل هذا قامت في الناس حركات (التنوير) كلما دعت دواعيها، ولب (التنوير) هو مزيد على مزيد من معرفة صحيحة واضحة.

كان صاحبنا عند انتقاله في عقود السنين إلى سنوات الأربعينات، وهي السنوات التي شهدت تحولات عميقة في حياة الشعوب بصفة عامة، وفي حياته هو الشخصية بصفة خاصة، قد ترك الثلاثينيات مثقل الصدر بهموم حقوق الإنسان الضائعة، حتى على أيدي روادنا الأعلام، فماذا وجد في عقد الأربعينيات عن تلك الحقوق؟ وكيف جاء رد فعله لما وجد؟..

ألقت الحرب العالمية سلاحها سنة ١٩٤٥، وكان صاحبنا عندئذ في بعثته الدراسية التي جاءته متأخرة بعد تخرجه بأربعة عشر عاماً، لم يكن قد أضاع منها يوماً واحداً فارغ البال، إذ جرت حياته في ثلاثة خطوط متوازية، كان كل خط منها كافياً وحده أن يملأ الحياة عملاً، فهو في أحدها معظم نهاره كاسباً لرزقه، حتى إذا ما فرغ من ذلك غمس نفسه في القراءة والكتابة ليشارك في الحياة الثقافية، ثم هو آخر الشوط يختم نشاطه بدراسة يستعد بها لقدوم اللحظة المجهولة، التي إذا حانت، ظفر بحقه المرجأ في السفر إلى الخارج ليكمل دراسته العليا، وكان من طبيعة تلك الحياة المزدحمة أن تترك في صدر صاحبها مزيجاً من الأمل واليأس، والحق أنه كان اليأس أقرب حلولاً في نفسه من بوارق الأمل، فما أكثر ما أوحى إلى نفسه بأنه إنما ينفخ في رماد، هيهات أن تتوقد له من تحته جذوة فتبعث فيه الدفء، وربما كان بعض ذلك راجعاً إلى كثرة ما امتلأ به طريقه من عقبات تدعو إلى الإحباط، فقد كان من أندر النادر في مجتمعنا، الذي لا نستثني معه أعلامنا الرواد، أن يجيء الحق إلى صاحبه بقوة الحق وحدها، فإما أن تعامل الناس والعصا في يدك، واللفظ

الخشن بين شفتيك، وإما أن يصيبك الإهمال إلا أن يتولاك ربك برحمته وعد له، ولم يكن صاحبنا قد عرف الطريق إلى العصا، ولا اعتاد لسانه اللفظ الغليظ لينطق به في حينه فيستريح حتى وإن أفلتت منه وسائل النجاح.

حمل صاحبنا - إذن - قلم (الأديب) ليصور ثورة نفسه على ما كان قد خبره في وطنه من روح التسلط والتعالي، والظلم، والخنوع، والنفاق، وغير ذلك من الصفات التي يختفى منها كثير إذا ما نشأ المواطنون نشأة تبث فيهم الشعور بكرامة الإنسان من حيث هو إنسان، بغض النظر عن فقره وغناه، وضعفه وقوته، وما شئت من أوضاع اجتماعية تتبع ضروب العمل المختلفة، وأعجب العجب أن تسرى في مجتمعنا هذه الأخلاق ولا يراها الناس، أو هم يتصرفون إزاءها وكأنهم لا يرونها، فلا المتسلط يرى في تسلطه شذوذاً عن السواء، ولا الخانع أمام المتسلط يشعر بأنه قد أهدر آدميته بخنوعه وخضوعه لإنسان من البشر، نعم، أخذ صاحبنا ينشئ مقالاته (الأدبية) في غربته، ويرسلها إلى القاهرة فتنشر وتحدث الصدى فلكى يصور استعلاء بعضنا على بعض، بحيث إذا ظفر أحد منا على مقدار ذرة من قوة أو ثراء أو نسب أو ما شئت، تفنن في ابتكار الوسائل التي يتعالى بها على من دونه حتى ليطمس له حقوقه المشروعة من حيث هو إنسان ذو حقوق لا يضيعها حرمانه من أسباب القوة والسلطان، ومع ذلك فالشعب يلقن في الصباح وفي المساء بأنه قد بلغ من إنسانية الإنسان ما لم يبلغه شعب آخر ممن أعمتهم المادة والفساد! أقول إن صاحبنا لكي يصور تلك المفارقات، كتب ذات مرة يقول: «وأما جنتي فهي

أحلام نسجتها على مر الأعوام عريشة ظليلة، تهب عليها النسائم عليلة بليلة، فإذا خطوت عنها خطوة إلى يمين أو شمال، أو إلى أمام أو وراء، ولفحتني الشمس بوقدتها، الكاوية، عدت إلى جنتي، أنعم فيها بعزلتي، كأنما أنا الصقر الهرم، تغفو عيناه فيتوهم أن بغاث الطير تخشاه، ويفتح عينيه، فإذا بغاث الطير تفرى جناحيه، ويعود فيغفو، لينعم في غفوته بحلاوة غفلته»... ثم يأخذ صاحبنا في تصوير نماذج من تعامل الناس أعلاهم مع أسفلهم، وفي صورة تقطر مرارة، أجرى مقارنة ساخرة بين قيمة الإنسان في مجتمعنا، وقيمته في مجتمع الغرباء الذي وجده في الغربة، كتب يقول: «... وجدت الناس هنا (أي في مجتمع الغرباء) لا يؤمنون بأن الليل لا ينبغي له أن يسبق النهار، ولا الشمس أن تدرك القمر، وأن كُلا في فلك يسبحون، فهم يريدون لأجرام السماء كلها أن تسبح في فلك واحد، ثم تختلف بعد ذلك أوضاعها وأشكالها ما شاءت أن تختلف، وذلك الفلك الواحد عندهم هو صفة (الإنسانية) التي تجعل الإنسان شيئاً غير الكلب والحمار، فكن عندهم فقيراً ما شئت، أو كن عندهم غنيًّا ما شئت، لكنك (إنسان)، كن عندهم ضعيفاً ما شئت، أو كن عندهم قويًّا ما شئت، لكنك (إنسان)، كن عندهم زارعاً، أو صانعاً، فأنت (إنسان) كن عندهم خادماً أو مخدوماً، وأنت في كلتا الحالتين (إنسان)، كأنهم جماعة من النمل[1].

(١) حصاد السنين، زكي نجيب محمود. دار الشروق، القاهرة: ط١، ١٤٢١هـ، ١٩٩٩م.

سارة بو حيمد

برزت الشاعرة سارة سليمان بو حيمد بتشجيع ومؤازرة من شقيقها الشاعر ناصر الذي شجعها على مواصلة الدراسة المتقدمة بـ(كلية بيروت للبنات) في لبنان، بعد اجتيازها المراحل الأولية بالبحرين. ومن هناك بدأت تنشر قصائدها في مجلة (الأديب) لصاحبها البير أديب في بيروت والجرائد المحلية كاليمامة والقصيم والخليج العربي من عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، وكانت ترسل مشاركاتها من بيروت أو من الخبر عندما تعود للمملكة، باسم الآنسة سارة بو حيمد.

وقد عرفنا سارة بو حيمد بعد عودتها من لبنان للرياض مع بداية افتتاح مدارس البنات بشكل رسمي، وإذا هي تتولى إدارة إحدى مدارس البنات كأول سعودية تتولى مثل هذا العمل..

عادت إلى المنطقة الشرقية، وغادر شقيقها الشاعر ناصر إلى المانيا للعمل بالتجارة مع تردده بين وقت وآخر إلى المملكة، وبقيت سارة تزاول التجارة مما حرفها عن الهم الثقافي والابداع الأدبي.

تقول: «بعد ان ستقلت من العمل الرسمي وجدت نفسي أملك وقتاً طويلاً أستطيع استغلاله في عمل مفيد.. فقمت بعمل مشروع ثقافي تجاري.. افتتحت نادياً للأطفال أو بالأحرى للفتيات الصغيرات.. يضم مكتبة وغرفة

للألعاب وفصلاً لدراسة اللغة الإنجليزية ومساعدة الطالبات المتأخرات في دراستهن.. وظل هذا المشروع لمدة عام ثم وجدت أنه ليس هناك تشجيع من قبل الأهالي. وكنت أنوى تحويله إلى الشؤون الاجتماعية، فلما لم أجد الإقبال المنشود اضطررت مع الأسف شديد إلى تحويل ذلك المشروع إلى محل تجاري للسيدات وقد نجح هذا المشروع بينما فشل المشروع الثقافي».

قال عنها عبدالله الشباط في كتابه (أدباء الخليج العربي) انها تكتب القصة والخاطرت والقصائد على الطريقة الحديثة:

من أول قصائدها الحديثة (ضياع):

سفينتي تمخر في العباب بلا شراع

الريح تطويها ويخيفها الضباب

وصدى يردد

بلا انقطاع

ضياع.. ضياع

أنا لا أدري إلى أين أدير الدفة

يكاد قلببي يقفز في موضعه بلهفة

كلما بدالي في البعاد

مصباح يضيء ويختفي

هل وصلت إلى مر فأي؟

ولكن إلى أين أمضي؟

لست أدري

لا شيء هنا حولي سوى الضياع

والصدى الذي يتعبني

يردد بلا انقطاع

ضياع.. ضياع

أخشى الضياع

في هذه اللجج العميقة

سأترك الأمواج تقود سفينتي

إلى أين.. لست أدري

أما أول مقال اعتقد انه نشر لها فهو مقال (ثقافتنا في القراءة) نشر في ركن الأمهات بجريدة اليمامة العدد ٢٩٦ وتاريخ ١٣/ ٥/ ١٣٨١هـ بتوقيع: الآنسة س. بو حيمد، أما المقال الثاني والذي وقعته باسمها الصريح فهو: (لا تمنعوا العلم عن فتياتكم) فقد نشرته في صفحة (عالم الشباب) بجريدة القصيم ففي عددها (١٠٧) الصادر بتاريخ ٣/ ٨/ ١٣٨١هـ افتتحته بقولها:

«أمر عجيب أن يمانع بعض الآباء في بريدة في افتتاح مدرسة للبنات في مدينتهم اننا الآن في القرن العشرين، القرن الذي تقدمت به معظم الدول وتطورت وخطت خطوات واسعة في مضمار العلم وقامت فيه الدول المتأخرة سابقاً بحملات واسعة لافتتاح مدارس في جميع مدن بلدانهم وقراها لأنها أدركت أنها لن تستطيع أن تسير في موكب الحضارة إلا بتعليم شعوبها

رجالاً ونساء، فكيف يمانع هؤلاء الآباء في تعليم فتياتهم.. » واختتمه بقولها: «..ومن واجب الأفراد المثقفين من أهالي بريدة أن يفتّحو أذهان هؤلاء الآباء على الفائدة التي ستجنيها فتياتهم من العلم. وحرام أن يمنع العلم عنهن لمجرد تحكم آبائهن في آرائهم الخاطئة فليوضح لهم دور المرأة الفعال للنهوض ببلادها وأنا بانتظار النتائج التي نرجو مخلصين أن تكون طيبة تبشر بالخير والتفاؤل».

سعد البواردي

بدأ سعد بن عبدالرحمن البواردي - كما قال لي - بالكتابة بعد عودته لشقراء بعد أن فصل من الدراسة بمدرسة دار التوحيد بالطائف عام ١٣٦٨هـ، فقد أعلنت جريدة (البلاد السعودية) عن مسابقة في القصة، وقد كتب - أو على الأصح نقل -قصة ما زال يذكر عنوانها: (على قارعة الطريق) فازت بالمركز الثالث وجائزتها اشتراك بالجريدة لمدة عام، فأصبحت الجريدة تصل إليه بشقراء أسبوعياً، واعتقد أنه الوحيد الذي تصله الجريدة في شقراء.

* وأول مشاركة أعثر عليها له كانت بمجلة اليمامة، ففي العدد الثاني من السنة الثانية الصادر بشهر صفر ١٣٧٤هـ الموافق اكتوبر ١٩٥٤م فقد نشر للبواردي في صفحة (صحيفتي.. مجلة في جمل ومقالات في كلمات) تحت عنوان: (صخور الحياة - سعد البواردي - الخبر) يقول فيها:
«الحياة كتل من الصخور ينفجر بينها الماء الزلال الذي يرده أبناء الحياة فمنهم من يناله هنيئاً مريئاً، ومنهم من يناله ممزوجاً بالدماء ومن لا ينال منه إلا التحطيم بين الصخور، وهذه الصخور ألوان وأشكال، وهنا نستعرض بعضها:

من صخور الحياة الأمل الذي إنساقت خلفه الخطوات في اجهاد ولكنه انطفأ.

من صخور الحياة أن تحجب الحقيقة الظلام وتخفيها المطامع.

من صخور الحياة أن تعد من عمرك أوقاته اللاهية سويعات ولكن القدر يعدها سنوات.

من صخور الحياة أن تعطى الحقيقة فلا تقبلها وتتعلق بخيوط أوهامك.

من صخور الحياة أن يعلو الزبد قوياً جارفاً فيذهب الغثاء بالصفاء والوهم بالحقيقة.

من صخور الحياة أن تنفرد عين بدمعة وأن ينساب صوت مظلوم فلا يجد سميعاً إلا الصمت المطبق.

من صخور الحياة أن تنظر إلى ما هو لك فيحشرك الزحام، وتذهب تبحث عن مثل سام أو عاطفة نبيلة، أو خلق كريم فتحشرك الوحدة.

من صخور الحياة أن تكون في الحياة، ثم لا تكون حيا.».

وفي العدد الخامس لشهر جمادى الأولى ١٣٧٤هـ الموافق يناير ١٩٥٥م نجد له موضوعاً آخر بالصفحة نفسها بعنوان (حطام) «إنه على صخرة (اللامساواة) شحوب بارز يغمر وجهه، ارتعاشة مضطربة تكسو شفتيه، دموع تنحدر من عينيه، سألته عن سره، عن أمره، قال لي: في لوعة حائرة: (إنني مشرد)، وجوم رهيب يطبق على قلبه، حسرة مريرة تطل من ناظريه، ابتسامة صفراء تنطق باللوعة والحرمان.. سألته عن سره عن أمره، قال، في نبرة حزينة (إنني مبعد).

مستقبل يملاء قلبه بالخوف، حاضر يغمر نفسه بالأسى، ماض يؤرث في

وجدانه مرارة الذكرى، سألته عن سره عن أمره، قال لي، في لهجة متعثرة: (إنني طريد) وبالقرب كان يجثم طود منيع من البناء - نوافذه زجاجية ولكن لا تدخلها شمس الحياة، حدوده مترامية ولكن لامكان فيها لحي. أشار بيديه المرتعشتين إلى العملاق المنتصب فوقه وقال:

منه - أنا المشرد المبعد الطريد.. ».

وأول قصيدة أجدها منشورة له هي (مناجاة قلب!!) في جريدة (البلاد السعودية) بعددها ١٩٢٢ الصادر يوم الخميس ٢٩ ذي الحجة ١٣٧٤هـ الموافق ١٨ أغسطس ١٩٥٥م، يقول فيها:

«إلى قلبي:

إلى كل قلب نظر إلى الحياة من بين أشرطة الظلام، وتطلع إلى السكون من خلف ستار الألم.

إلى كل قلب عشق الظلام ليجد من وحشته عزاء لنفسه الحزينة، ومن صمته صفاء لروحه القلقة.

بدأها بقوله:

أوجعت يا قلبي زمانك بالبكاء المر الطويل

وغدوت تهمى بالدماء وحسبنا منك العويل

وقضيت في سجف الليالي زهرة العمر الجميل

وكأنما نور الحياة أمام وجهك مستحيل

لم يا فؤادي كل هذا، هل خلقت بلا أمل؟

أقلقـــت في ركـــن الظـــلام ســـباعه المتـــأثره
فغـدت تخافـك كالـشقا وتهـاب صـوتك صـاغرة
وكـأنما خلقـت حظوظـاً حـول صـوتك عـاثرة
راحـــت تـــردد (يــا إلهــى هــل لــه مــن آخــرة)

واختتمها:

شـعت عـلى وجـه الـسما الـدكنا تباشـير الـصباح
خرجت تندب حظك المنكوب تثخنك الجراح
وبكيـــت يـــا قلبـــي غرامـــك صـــامتاً ولى وراح
وسخرت مـن وهـج النهـار فرحـت تنتظـر الـرواح
لم يـا فـؤادي كـل هـذا. هـل خلقـت بـلا أمـل؟
حطمـــت يـــا قلبـــي بنـــاء كنـــت أنظـــره هنـــا
وأعـــد مفيـــضاً مـــن الآمـــال يزخـــر بـــالمنى
وإذا بـــه قربـــى تقـــدم حـــول أطـــلال الفنـــا
حتى استحيت مـن الحيـاة وعـدت أسـأل مـن أنـا
لم يـا فـؤادي كـل هـذا. هـل خلقـت بـلا أمـل؟

وبعد شهر وبالتحديد في شهر المحرم ١٣٧٥هـ الموافق سبتمبر ١٩٥٥م نجده يصدر من مدينة الخبر بالمنطقة الشرقية مجلة (الإشعاع) (مجلة شهرية

أدبية اجتماعية تصدر بمدينة (الخبر) صاحبها ورئيس تحريرها المسئول: سعد البواردي والتي استمرت تصدر شهريا حتى شهر شوال من عام ١٣٧٦هـ الموافق مايو سنة ١٩٥٧م.

وقد طلبت منه وصفاً لمشاعره في هذه الفترة فقال:

«.. لم أتوقعها.. كانت أشبه بالحلم الجميل البعيد المنال..

يومها وقد تناهى إلي خبر الفوز بالجائزة الأخيرة للقصة في صحيفة البلاد السعودية عام ١٣٦٨ .. إنني أواجه اختبارا.. أو اختياراً صعباً..

أحسست أن فتحة صغيرة في بوابة الحلم بدأت ملامحها تبدو..

شعرت برعشة فرح لذيذ.. ما برح يخالجني.. ويفاجئني حتى هذه اللحظة».

سعد البواردي

٤/ ١١/ ١٤٣٣هـ

سعدية مفرح

تقول في كتابها: (سين..!) نحو سيرة ذاتية ناقصة:

«بدأت بقراءة الكتب التراثية القديمة منذ مرحلة مبكرة جدا، قرأت كتب الجاحظ وأنا في العاشرة من عمري، وقرأت مقدمة ابن خلدون وأنا دون الثالثة عشرة، وقرأت الكثير من قصص ألف ليلة وليلة وأنا في تلك السن، أما المتنبي فكان أولى عذاباتي اللذيذة في عالم الشعر. كان هو الأول وهو الأخير، في كل قصيدة أقرؤها له يستوي أمامي بشرا سويا، أنساق وراء طموحاته في السلطة والشعر وما بينهما من تفاصيل كونت مجده الشعري المستحيل.. وربما البداية التراثية هي التي هيأت روحي للانطلاق بعد ذلك بسنوات قليلة لكي تحلق بأجنحة الحداثة في أقصى اشتراطاتها وأقساها أيضاً.. لم أعد أطيق أية قيود يمكن أن تحبس قصيدتي في إطارها، وصار همي أن أخلص قصيدتي من زوائد الافتعال وشوائب الأمس... كنت أريد أن أكون ذاتي دون أن أبدأ من الصفر... وكلما قرأت تجربة شعرية جديدة تتوق روحي لأن تنقلب على نفسها، وتتجاوز مألوفاتها والسائد في محيطه... لا أدري إن كنت نجحت أم لا، بل لعلي أقرب إلى التصديق بأنني لم أنجح إلا قليلا في تحقيق الخطوة الأولى من حلم الانطلاق والخلق الشعري... لكن من يدري، فالسماء البعيدة تبدو من الشفافية أحيانا ما يجعلني أمد يدي أكاد ألمسها..

على الرغم من أن هذا كله لا يكفي لصنع شاعر أو ربع شاعر ما لم يكن مهيأ لذلك بطبيعته، ولهذا أستطيع أن أقول أنه وبشكل عام ليس في الأمر عوامل اختيار محددة لمرجعيات معينة، فلحظة الشعر لحظة ملتبسة وغامضة ورغم ما قلناه ونقوله عنها فهو قول ناقص أن افترضنا أنه حقيقي!.

ولكني بالمقابل أستطيع أن أتحدث عن محرضاتي الشعرية، وغالبا ما تكون القراءة هي أولى هذه المحرضات، القراءة تنبش من دواخلي كل الأسئلة المعلقة وتستفز كل علامات الاستفهام، وليس مثل الشعر شيء قادر على إعادة التوازن واقتراح الإجابات ولو بخلق المزيد من الأسئلة (...).

قصيدتي؟!!

بدأتها عمودية تناوش القصيدة العامية بسمتها النبطي التقليدي تحديدا قبل أن تبتكر حداثتها الخاصة في أشكال شعبية لم أهيئها للنشر أبدا، وظلت صورا متداولة بين الأصدقاء على بعض منابر القول في أمسيات شعرية جلها بين أروقة الجامعة.

ولم أكد أنوي تركيب مجموعتي الشعرية الأولى حتى وجدتها كلها في إطار تفعيلي يستفيد من كل المحيط التفعيلي بشكل شائك وأحيانا مشوه، ولكنه الشكل الذي ترسخ في كتابين آخرين ربما قبل أن يتلاشى أو يغيب فأجد في قصيدة النثر اختياري وقراري ولحظتي الشعرية الأكثر رهافة، وبها أعيد اكتشاف طاقتي على القول الشعري، ومن خلال تماهي نصي مع نماذجها الأكثر عفوية أقترب من قاع القصيدة وأنا أتطلع إلى قمة مستحيلة.. وعلى

الرغم من أن قصيدتي الأخيرة تفعيلية تزعجني بموسيقاها الصاخبة، إلا أنها ما زالت تجري على هامش من ذهول النثر الجميل.. »[1].

ولها شهادة أو إعتراف بقلمها، فنجدها تقول:

«**أول قصيدة أنشرها...**

كنت طالبة في الجامعة عندما نشرت لي أول قصيدة ولم أكن أعلم أنها ستنشر ولم أكن قد أرسلتها للنشر أصلا. كل ما في الأمر أنني أطلعت أستاذي أنذاك الدكتور محمد حسن عبدالله على ما أكتب من قصائد وقدمت له ثلاث منها كنموذج لكتاباتي. كنت أشعر بالخجل وأنا أقدمها له لكنني تشجعت تحت وطأة إلحاحه عندما توسم بي خيرا.. ولأنه لم يرد علي بشيء خلال أيام فقد قلت في نفسي أنها قصائدي لم تعجبه فسكت على مضض وحاولت نسيان الموضوع تماما.

لكنه فاجأني بعد ثلاثة أسابيع تقريبا بعدد من مجلة البيان، وقد نشرت فيها إحدى هذه القصائد وعنوانها (التاء المربوطة).. ولأن مجلة البيان مجلة أدبية متخصصة و محكمة وتصدر عن رابطة الأدباء في الكويت فقد كان نشر قصيدة لي فيها يعتبر مفاجأة كبرى فما بالك وهي أول قصيدة لي على الإطلاق؟

لكن مع هذا أتذكر تماما أنني رغم فرحي الشديد عندما رأيت اسمي منشورا ولأول مرة في مجلة متخصصة أدبيا وينشر فيها كبار الأدباء العرب، إلا

---

(١) سين..! نحو سيرة ذاتية ناقصة، سعدية مفرح، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م ص ٢٣ - ٢٥.

أنني شعرت بالقلق الشديد.. ربما لأنني أحسست أنها مسؤولية وإن الأمر لم يعد لعباً وشغفا طفوليا كالسابق.. وربما لأنني لم أكن متأكدة تماماً من ردة فعل الأسرة المحافظة جدا على صعيد نشر الاسم مثلا.. والمثير أن هذا القلق رافقني طيلة حياتي لاحقا.

والظريف في الأمر أن الدكتور محمد حسن عبدالله أخبرني يومها أن لي مكافأة مادية مقابل نشر القصيدة مقدارها على ما أذكر ثلاثون دينارا. فكان هذا الأمر مفاجأة أخرى بالنسبة لي، خاصة وأنني لأول مرة أعرف يومها أن الكلمة المكتوبة يمكن أن يكون لها مقابل مادي مباشر بهذا الشكل.. قبلها بقليل كدت أسأل الدكتور إن كان قد دفع لها شيئا مقابل نشر القصيدة أم لا.. كنت أعتقد أن القصائد كالاعلانات أصحابها يدفعون مقابل نشرها أموالا..

والغريب أنني حتى هذه اللحظة لم أتسلم الثلاثين دينارا من رابطة الأدباء، وعلى سبيل التندر كلما رأيت أحد مسؤولي الرابطة أذكره أن لي برقبتهم دينا.. لابد أنه تضخم على مر الأيام. لكنهم (يطنشون) الأمر!!

وقصيدة التاء المربوطة التي كانت أول قصيدة تنشر لي على الإطلاق أهملتها بعد ذلك تماما، ولم أنشرها لا في كتابي الأول ولا في أي من كتبي اللاحقة.. ليس لعدم رضائي عنها ولكن ربما لأنني أحببت خصوصيتها وأردتها أن تبقى هكذا.. لوحدها».

سعدية مفرح

رسالة شخصية في سبتمبر ٢٠١٢م

سعد الجنيدل

وقد زودني الأستاذ مسعود القحطاني بالكلمة التالية وهو أول مقال كتبه في الصحافة:

إلى منبر النقد[1]

كان النقد ولا يزال مظهراً من مظاهر الأدب. بل فناً من فنونه بيد أنه لا يتأتى بمعناه الصحيح إلا لذي ذوق سليم وإلمام بفنون الأدب وأساليبه فالنقد بمعناه الحق عبارة عن بحث فيما تبرزه أقلام الكتاب من إنتاج معلوماتهم وفيض قرائحهم يميز ما فيها من خطأ وصواب وحسن وقبيح ولهذا ما زال كثير من الكتاب يندفعون في مضماره بأحلامهم على بون شاسع بينهم بقدر ما تصل إليه قدرتهم وتوحي إليهم أغراضهم وأعتقد أن كاتب النقد ليس كغيره من الكتاب فيما يعود به على الأمة من النفع والضر فكاتب النقد إن أنصف وأصاب وأخلص لهدفه وحققه أرشد المنقود ونفع الأمة وأغاث الأدب وإلى أخطأ ولم يحقق هدفه فقد اعتدى على المنقود وغش الأمة وأهان جانب الأدب.

فينبغي لكاتب النقد بل يفرض عليه ما تصدى له أن يحقق هدفه وأن يخلص له وأن يسير بعلمه على محجة الإنصاف وأن يقف بخطرته على حد

---

(١) هذه أول مقالة نشرها الشيخ سعد الجنيدل رحمه الله، حيث بعث بها إلى جريدة البلاد ونشرت في العدد (١٣٨٤) من السنة عشرة في (٢٣ محرم ١٣٧٣هـ/ أكتوبر ١٩٥٣م) الصفحة رقم (٤).

الإرشاد وألا يتجاوز بملاحظاته دائرة الإصلاح وألا يكون نقده وسيلة إلى أغراض أخرى فإذا كان كذلك فهو الهادي المرشد، بل المصلح المثالي.

وإني لأهيب بمنبر النقد وأرجوه معبراً عن الشباب المترعرع في حقول الحياة الأدبية ألا يكون عقبة كأداء في طريقه وألا يقضي على عزيمته عن إبراز ثمره الناضج لمجتمعه ليندفع حذقاً في ميدان المراتب التي ينشدها كل أديب وينشق نسيم العزيمة وتدب في أعضائه روح النشاط.

لئلا يكون نقيصة كبرى على شعبه وأمته جمعاء فأنت أيها القارئ الكريم تحس بشعورك الرقيق وتدرك بخيالك الواسع حين تقرأ المقالات النافدة بتفهم عميق وترسل فكرك بين أطباقها أكثر بما كنت أدركه بخيالي وأقسم بشعوري أحياناً.

فأنا حين أقرأها وأهبط رحابها سرعان ما ترأى لي منهجها الناقد والمنقود فأشخص بهما بصري لأتوسم مرآهما وأطرق مصغياً لما يدور بينهما من بحث ومناقشة، فتارة أرى أن الناقد قائماً على ساق الاعتداء قاطب الوجه، محمر العينين، عالي الصوت، يرسل نقده شواظاً ملتهباً ليلدغ به شعور المنقود ويؤالب قواه المعنوي ليهد كيانه الأدبي، غير مبال بأي جنب منه.. وعلى أي جنب كان مصرعه، وأراه مرة آخذاً مأخذ الرصد..

ويتتَّبع العثرات وشنٍ غاراته الشعواء بجراءة وحماس لا يظن بنفسه على أي حال رجع بها، وربما رأيته تارةً متربعاً على عرش الإغترار، ويهدر ويزمجر وهو أعزل مهدف بوضعه لكل مدجج يمر به في طريقه، وقد يترأى لي تارة مطرقاً واجماً بين يديه مقال يكرر إليه لحظاته ويغوص بفكرته في أعماقه

لتحقيقه تحقيقاً دقيقاً على ضوء علم النفس ليتوصل منه إلى تحليل شخصيته المنقود ومزاياه فهل هؤلاء نقاد مصلحون بمعنى الكلمة يا ترى؟

وتارة ترآى لي طلعة المصلح المثالي وهو في حلة من الوقار فأراه شامخ الأنف متهلل الأسارير قائماً على منبر الإنصاف في روضة غناء من أدبه لا يهب منها إلا نسيم الأرج ولا يتسرب منها إلا المواد الظاهرة العذبة يسير إلى الأخطار في طريق ممهدة محفوفة بالإنصاف فيوضحها بأسلوب عذب وخطاب لطيف تندفع فيه الحجج وتشخص البراهين لا يشوبه العنف ولا يلابسه الإغترار ولا يمسه التبرم إذاً فهو الناقد الأديب بل المصلح المثالي الذي أدى رسالته وطاب نفساً بأداء واجب الأمة نحوه.

ويؤول النقاش إلى صورة المنقود - أراه ماثلاً بين يديه مشرق الوجه، طلق اللسان، يزجي عبارات الشكر والتقدير ويبادله النظر بعين الإجلال والإقدام حيال نقده النزيه مبتهجاً مسروراً مغتبطاً.

وحين أسرف نظرته إليه مرة أخرى أراه قائماً أمام أحد أولئك النقاد كما يقال ينظر إليه شزراً لا يزيد في خطابه عن أن يرفع عقيرته متكبراً وينشد ساخراً.

كناطح صخرة يوماً ليوهنها	**فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل**
وتارة أراه أمام الآخر ينشد مصرماً	**(شل الذباب يراعي موضع العلل)**

وقد يترآى لي ينشد متهكماً:

فغض الطرف إنك من نمير	**فلا كعباً بلغت ولا كلابا**

وتارة أراه يتأفف وينشد:

قد هزلت حتى بدا لهزالها	**كلاها وحتى استابها كل مفلس**

وقد ينشد تارة متأسفاً:

أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني
وكم علمته علم القوافي فلما قال قافية هجاني

وكثيراً ما ينشد المنقود مكرراً

بلغت المدى إذ قصروا فقلوبهم
مكامن أضغان أساودها رقط

وربما مسح الرحضاء عن وجهه أحياناً وأنشد:

وأغفر عوراء الكريم استطاعة وأغفر عوراء اللئيم تكرُّما

وقد يتعصب أحياناً وتثور الحمية والغيرة في أعماقه فيصول بقلبه يقرع الحجة بالحجة ويرد الدليل ويظهر أن ذلك من بعضهم بناء على الشاعر العربي حيث يقول:

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

وبهذا أيها القارئ الكريم تبين لك مقدرة النقد وموقفه من الأدب ويتضح لك على ضوئه هدف الناقد إذا ترسمت خطأ قلبه بفكرتك الثاقبة وتشم رائحة مرضه ويتسع لك نطاق الخيال في معارجه ولعلك قد وقفت أمام منبر النقد مرهفاً سمعك وأخذت جولة فكرية في هذا الميدان وبلغت المدى في مضماره وأخذت طريقاً سائدة في هذا الموضوع.

الشعراء

سعد عبدالله الجنيدل

سعد بن عبدالله الحميدين

الشاعر ومدير تحرير جريدة الرياض في الوقت الحاضر وجدت له قصيدة (المواكب الصاعدة) إلى كل عربي حر.. نشرتها له جريدة اليمامة ففي عددها (٤٦٤) الصادر بتاريخ ٢٢ شوال ١٣٨٣هـ الموافق ٥ مارس ١٩٦٤م - وهو العدد الأخير أو ما قبل الأخير الذي صدر من الجريدة أثناء صحافة الأفراد وقبيل صدور الجريدة في عهد المؤسسات الصحفية وهي تحمل الرقم (١) بتاريخ ٧/ ١١/ ١٣٨٣هـ - ففي زاوية (مفاتن الشعر) في الصفحة السابعة نقرأ القصيدة والتي قال عنها صاحبها أنها أول قصيدة تنشر له. وقد بعث بها من الطائف وكتب تحت اسمه (من أسرة الوادي الخصيب) وفيما يلي نص القصيدة:

إلى المجد قم ايها الثائر ... ليخفق لواؤك فوق البنود
فأرض الابوة لا تستكين ... ففيها العروبة فخر الوجود

الى الشام قم ايها المارد ... وصفد وجندك فلول اليهود
فأنت الابى القوى المتين ... وانت الشجاع الصبور الجلود
وابناء جنسك في العارية ... يقاسون شتى الطغى في الوجود
يعانون سوء العذاب الشديد ... من السغب والفقر ضمن الشرور
وابناء صهيون اعلى الربى ... يصيحون دوما بصوت القرود

وفي ليلـــة اظلمـــت بالـــسحاب ... ظـلام شـديد كـنفس الحـسود
تحـــرك (صـــالح) مـــن بيتـــه ... ويهـــوى (بفأســـه) نحـــو الكنـــود
فـــسار سريعـــا الى مركـــز ... بـــه طغمـــة - ســـلمت للرقـــود
فغلغـــل بابـــا شـــديد الكـــبر ... فـــأرداه فـــوق الثـــرى كـــالجرود
وحـــس بنفـــسه بـــأس شـــديد ... فـــسدد فأســـه صـــوب الجنـــود
واردا همـــو كلهـــم في لحـــاف ... وذر علـــيهم تـــراب الجـــدود
وفي قلبـــه جـــذوة تـــستعر ... ســـتحرق عـــرق الـــدليل العنيـــد

فجـــاء الـــصباح وقـــام الرفـــاق ... واخـــبرهم (صـــالح) بالجديـــد
فـــأعلوه فـــوق الكتـــاف وحيـــد ... وصـــاحوا بـــصوت وعـــزم اكيـــد
نعـــود.. نعـــود بـــرغم الـــذليل ... نـــردد دومـــا عظـــيم النـــشيد
نعـــود.. نعـــود بـــرغم الجبـــان ... نحطـــم دومـــا قبـــاب المريـــد

فهـــاج الـــشباب شـــباب العـــرب ... وصـــاروا يبثـــون كلمـــة الوعيـــد
وصـــفوا صـــفوفا تهـــز الكيـــان ... وســـاروا بعـــزم وجـــيش مبيـــد
تجـــاه العـــدو - وهـــدوا الحـــدود ... وصـــاح مكـــبر - بـــصوت شـــديد
تحقـــق حلـــم كثـــير الـــورود ... وعـــاد شريـــد بثـــوب جديـــد.

سعد عبدالله الحميدين

الطائف: من أسرة الوادي الخصيب

سلامة موسى

يقول سلامة موسى: «.. وفي أيامي الأولى في بداية وجداني الأدبي - وجدت مجلات (المقتطف) و(الهلال) و(الجامعة) من المحركات الذهنية - بل أكسبتني هذه المجلات توجيهاً تجديدياً في العلم والأدب، وكنت قانعاً بهذه الثقافة، ولولا حادثة (دنشواي) لما التفت إلى السياسية أدرس أصولها وأعنى بتفاصيلها في السنين العشر من هذا القرن.

وكانت نظرية التطور التي فهمت مغزاها من (المقتطف) البذرة الخصبة في ثقافتي، فقد أكسبتني معرفة وأسلوباً، وعينت لي أصدقائي وخصومي من المؤلفين والمفكرين، وغرست في نفسي مزاج الكفاح لأنها تصدت للعقائد والتقاليد. (...) وأخذت بقيم وأوزان جديدة نرى فجاجتها في (مقدمة السوبرمان) التي ألفتها وسني نحو ١٩ سنة (...) نشرت في المقتطف عام ١٩٠٩ مقالاً بعنوان: (نيتشه وابن الإنسان)، وفي الهلال مقالاً عن الاشتراكية التي أسميتها وقتئذ (الاجتماعية)، وهذا الاسم الثاني أقرب إلى الكلمة الأوربية، وألفت رسالة في هذه الموضوعات بعثت بها إلى مطبعة المقتطف كي تطبع، فردتها إلي المطبعة مع نحو ثماني صفحات مجموعة، وكنت في لندن، واعتذرت عن التوقف عن الطبع لأن القانون في مصر يعاقب على نشر هذه الآراء. ونزلت عن أجر الطبع للصفحات الثمان. (...) وقد كانت حياتي الصحفية في مصر ثقافية إلى أبعد حد، فقد أخرجت (المستقبل) في ١٩١٤

وجعلته الكفاح الفكري، ولم التفت فيه إلى السياسة، وأخرجت منه ١٦ عدداً. وكان شبلي شميل من محرريه ومؤيديه، ثم اشتغلت بالهلال ثم بالبلاغ، وفي هذه الجريدة الأخيرة اشتبكت بالسياسة، ولكن همي الأول واهتمامي الأكبر كانا بالصفحة الأدبية، و.. إلخ»[١].

«.. ولعل أهم انجازات سلامه موسى اكتشافه لموهبة الشاب (وقتئذ) نجيبب محفوظ، حين شجعه على نشر مقالاته في (المجلة الجديدة) التي كان يصدرها هو، كما نشر له أولى رواياته (عبث الأقدار) ١٩٣٩ لتوزع على المشتركين في المجلة عند احتجابها في شهري الصيف.

وكان قد نشر ١٩٣٢ كتاباً بعنوان (مصر القديمة) ترجمه محفوظ عن الإنجليزية وقد وقف سلامه موسى إلى جانب العقاد عندما سجن في إحدى قضايا الرأي رغم ما بينهما من خلافات فكرية – كما وقف إلى جانب طه حسين حين طرد من الجامعة عام ١٩٣٤ ونشر أول قصة كتبها يحيى حقي (البوسطجي) داخل أحد أعداد (المجلة الجديدة) ليقرأها المشتركون أثناء عطلة المجلة صيفاً.

وكان قد أصدر أول مجلة أدبية مصرية في عام ١٩١٤ بعنوان (المستقبل) لكن حكومة الاحتلال وقتئذ لم تسمح له بمواصلة نشرها فاضطر لإيقافها بعد ١٦ عدداً. فعمل بعدها مع الأديبة مي زيادة في جريدة والدها (المحروسة) ثم نشر في جريدة البلاغ، ثم رأس تحرير مجلة الهلال.. إلخ»[٢].

---

(١) تربية سلامة موسى، سلامة موسى، سلامة موسى للنشر والتوزيع، مصر (د. ت) ص١٧٦-١٧٨.

(٢) قاموس الأدب العربي الحديث، حمدي السكوت، دار الشروق، ط١، القاهرة ٢٠٠٧، ص٢٤٦.

شمس أحمد الحسيني (شمس خزندار)

بدأت الكتابة بتحرير الصفحة النسائية بجريدة (اليمامة) عند استئناف صدورها في عهد (المؤسسات الصحفية) من تاريخ ٧ ذي القعدة ١٣٨٣هـ الموافق ٢٠ مارس ١٩٦٤م. بدأت بتحرير وإشراف على الصفحة النسائية بدعوة من رئيس تحرير (اليمامة) الشيخ حمد الجاسر وتشجيع من زوجها الأستاذ عابد خزندار من العدد الثاني الصادر بتاريخ ١٤/ ١١/ ١٣٨٣هـ، فكتبت تحت اسمها الفني شمس خزندار كلمة الصفحة: قالت فيها: «تمر بلادنا في هذه الفترة بما يمكن أن يسمى بمرحلة انتقال ومثل هذه المرحلة تتميز بوجود التقاليد القديمة والجديدة جنبا إلى جنب، وهو تواجد أو تعايش غير سلمى بمعنى أن ثمة تناقضا وتصارعا بينهما، وهذا الوضع يتضح بصفة خاصة في حياة المراة وتصرفاتها في المجتمع، فالمرأة كما قلنا في عدد سابق بدأت تحتل دورها الطبيعي في المجتمع وتساهم في بنائه ولكنها ما زالت بعد في منتصف الطريق وتبعا لذلك تجد نفسها في صراع دائم بين التقاليد القديمة وبين التقاليد الجديدة وهذه الأخيرة لم تتضح وتستقر تماما بحيث تتغلب نهائيا على التقاليد القديمة، وهذه الصفحة كما سبق أن أوضحنا تعمل على التوفيق وحل التناقض بين القديم والجديد ولذلك سنخصص جانبا كبيراً فيها لمناقشة الاتجاهات والتقاليد الجديدة وإظهارها وهذه المناقشة بالطبع لن

تكون فعالة مالم يسهم فيها أكبر عدد من القارئات وهي حقيقة تدفعنا إلى أن ندعوكن جميعا إلى الكتابة بارائكن في هذا الموضوع حتى نستطيع معا التوصل إلى تقاليد ثابتة تجمع بين مزايا القديم وفي نفس الوقت تواكب وتتمشى مع التقدم الذي بدانا نحققه في شتى المجالات». شمس

كما كتبت سلسلة من المقالات في أربع حلقات تحت عنوان: (مذكرات زوجة سعودية) تشرح فيها معاناتها عند انتقالها مع زوجها من القاهرة إلى جدة - حيث أسرته - ثم إلى الرياض - حيث عمله - ثم مشاكل السكن واختيار الأثاث وانعدام أماكن النزهة والترفيه، إضافة لما تكتبه في الصفحة ولمدة سنة كاملة شاملة الافتتاحية (كلمة الأسبوع) شبه المستمرة واختيار المواضيع المناسبة للمرأة من طبخ ونفخ وتربية أطفال وزينة واحتفاء بالزوج وطبق اليوم ومشكلة الأسبوع وقرأت لك ونماذج من النساء وألوان ومن موضوع إلى موضوع.. إلخ.

وفي العدد (١٢) من جريدة اليمامة الصادر بتاريخ ٢ صفر ١٣٨٤هـ نجدها ترد على من انتقد الصفحة النسائية تحت عنوان: (أهمية الكلمة المكتوبة في المجال النسائي كلمة هادئة.. إلى الأستاذ إبراهيم الناصر).

وهي تعلق على كلمة له نشرتها جريدة المدينة في ٢٨ محرم ١٣٨٤هـ منتقداً الصفحات النسائية وما يقال عنهن رائدات النهضة ونختار من مقالها قولها: «.. والأستاذ إبراهيم الناصر عندما يطالب بالغاء الصفحات النسائية ينسى أو يتناسى أهمية الكلمة المكتوبة ودورها الأساسي في أي دعوة أو منهج

إصلاحي، يريد أن يحرم المرأة من هذه الوسيلة الفعالة لتحقيق أهدافها في إصلاح البيت والمجتمع والمساهمة في تطويره، مع أنه لا ينسى أن أول كلمة وردت في القرأت الكريم هي كلمة (اقرأ) وهذا وحده كان للتدليل على ما للكلمة المكتوبة من أهمية. (...) واختتمت كلمتها بقولها: «... وبالطبع فإن طبيعة الحياة في مجتمعنا الجديد الذي يتطلع إلى التقدم تقتضي أن تتعاون المرأة مع الرجل وتعمل بجانبه على تطوير المجتمع وتقدمه والله الموفق».

صالح السليمان الوشمي

بدأ كغيره من اقرانه بالكتابة شعراً قبل النشر. إذ توثقت علاقته بالصحافة كمراسل وككاتب - وقد عرفته في السنوات الأخيرة من حياته - رحمه الله - إذ كان يعمل نائباً لرئيس النادي الأدبي بالقصيم بالإضافة إلى عمله في إدارة التعليم ومسئوليته عن إدارة الآثار بالقصيم. وكانت لي به صلة جيدة فقد استجاب لدعوتي بالمشاركة في (سلسلة هذه بلادنا) التي كانت تصدرها الرئاسة العامة لرعاية الشباب عندما كنت اعمل بها، وكتب عن بلدته (عيون الجواء) ونشر على ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

وقد طلبت من ابنه الدكتور عبدالله رئيس النادي الأدبي بالرياض بتزويدي بأول مقال أو قصيدة لوالده.. فوافاني مشكوراً بهذه القصيدة (الجزائر المجاهدة) مساء يوم السبت ٢٨/ ١٠/ ١٤٣٣هـ/ ١٥/ ٩/ ٢٠١٢م وكان كغيره من الشعراء الذين ينشرون محاولاتهم الأولى باسم مستعار وهو (صالح السليمان السعود) وهذه القصيدة نشرت في جريدة اليمامة بتاريخ ١٨/ ٤/ ١٣٧٧هـ وقد كتب في مقدمتها: «والحديث عن الجزائر.. والواجب يحتم على كل أديب وشاعر عربي ان يسهم في خدمة قضيتها.. ومما يُلج القلوب أن نرى طلابنا. وهم عدة الفدا يسخرون نفثات أقلامهم في سبيل هذه القضية بالدفاع عن عروبة الجزائر التي يسعى المستعمرون لمحوها ودمجها

في فرنسا ها هو الطالب بمعهد بريدة صالح السليمان السعود، يشنف الأسماع، أقصد الأبصار، بقصيدة أملتها الوطنية الصادقة والإحساس بالواجب.. ».

الجزائر المجاهدة

أرضُ الجزائر للجزا ... ئرِ من قديمٍ يا طغاه

أرضٌ ليعرب موطن ... والدين يُحمى جانباه

لن تدركوا من أرضهم ... إلا قبوراً للبغاه

كفِّي فرنسا إنها ... أرض الفوارس والأباه

كفِّي قواك فإنها ... لأمام أحفاد الكماه

خلِّي الجزائر وارحلي ... عمن يدافع عن رُباه

خِلْتي الجزائر يا فرنـ ... ـسا لقمة لك مشتهاه

بادتْ جنودك والعتا ... د وظلَّ شعبك عن هداه

والعرب زادوا عزةً ... والنصر من عند الإله

صنع الله إبراهيم

مذ قرأت (تلك الرائحة) وما كتب عنها قبل خمس وعشرين عاماً وأنا مغرم بما يكتبه صنع الله إبراهيم وبالذات رواياته الجميلة (نجمة أغسطس، اللجنة، بيروت.. بيروت، ذات، شرف، وردة، أمريكانلي) وأخيراً رواية (التلصص) والتي قرأتها قبل أيام.. وتذكرت له كتاباً جديداً وجدته قبل أشهر في مكتبة الشروق في القاهرة فعزمت على قراءته رغم أن عنوانه لا يوحي بأهميته لمن لا يعرف المكان والمناسبة (يوميات الواحات) ومع بداية قراءته وجدت الأستاذ محمد العلي يكتب مقاله المعتاد بجريدة (اليوم) ليوم السبت ١/ ٦/ ١٤٢٨هـ الموافق ١٦/ ٦/ ٢٠٠٧م تحت عنوان (كفاية) وإذا هو يتحدث فيما يتحدث عنه عن الكتاب (يوميات الواحات) والكاتب (صنع الله إبراهيم) والكتاب لمن لم يطلع عليه هو عبارة عن نتف وحلقات من سيرته الذاتية وبالذات ما يتعلق بمحنة السجن والتعذيب..

وقد استهوتني قراءته الدؤوبة ومتابعته الفكرية رغم ما يعانيه من قسوة وعزل وحرمان.. لقد وجدت بين ثنايا صفحات هذا الكتاب القيم بداياته مع الكتابة وبالذات المحاولات القصصية والروائية، وما يكتبه لشقيقته في الورق الشفاف (ورق السجائر) ويهربه لها من داخل السجن مع أحد الزوار أو مع من يفرج عنه.. لقد قضيت وقتاً جميلاً مع الكتاب.. فنجده يفتتحه بقوله: «السجن

هو جامعتي.. ففيه عايشت القهر والموت، ورأيت بعض الوجوه النادرة للإنسان وتعلمت الكثير عن عالمه الداخلي وحيواته المتنوعة، ومارست الاستيطان والتأمل، وقرأت في مجالات متباينة، وفيه أيضاً قررت أن أكون كاتباً، أما أبي فهو المدرسة..» وإذا هو يتطرق إلى بدايته مع القراءة في المدرسة وتشجيع والده له، فرغم تواضع أدائه في المدرسة ومللـه منها إلا أنه وهو في الثانية عشرة من عمره نجده يأخذ مجموعة من الورق المسطر وينقل عليه خفية رواية بوليسية اسمها (الرجل المقنع) فغير أسماء الشخصيات ووضع اسمه مكان اسم المؤلف الحقيقي، وحاول في السنة التالية أن يكتب رواية حقيقية مسرحها سوق المجوهرات بلندن.

وفي عام ١٩٥٢م قامت الثورة والتحق في السنة نفسها بجامعة القاهرة لدراسة القانون ولكن علاقته بالجامعة لم تختلف عن علاقته بالمدرسة. حرر صحيفة حائطية بمفرده، وكان يسكن بجوار منزلهم زميل له بالكلية مغرم برسوم الكاريكاتير فشاركه في إصدار مجلة مطبوعة باسم (أنوار الجامعة) ودعمه والده بعشرين جنيهاً فصدر من تلك المجلة ثلاثة أعداد، أصبح بعد ذلك يكتب القصص على المنوال الواقعي الرومانسي وبطريقة عبدالرحمن الخميسي وعبدالرحمن الشرقاوي نفسها فعرض بعضها على يوسف إدريس فوعده بنشرها في (روزاليوسف) ولم يلبث أن اعتقل فلم يتحقق الوعد.

هجر الجامعة وانتقل ليعيش مع أخته بعد وفاة والده فانغمس بالعمل السياسي وتخلص من القصص التي كتبها معتبراً أنها من عبث المراهقة.

ولكنه بعد أن تعرف على محمود أمين العالم وشهدي عطية عاد ليكتب القصة القصيرة فبدأ بقصة (لقاء غرامي بين ثوريين).

قبض عليه مع آخرين بعد إحدى المظاهرات ليزج به في سجن القناطر الخيرية، خرج ليعمل في الصحافة ويعرض لبعض الكتب ومنها كتاب عن ثورة الجزائر لعلي الشلقاني.

يقول إنه تعلم من شهدي عطية أخلاقيات العمل الجاد المنضبط والترجمة من الإنجليزية للعربية فكان يصفه بالوالد والأخ الأكبر.

أعتقل في يناير ١٩٥٩م فبقي ثلاثة أشهر محروماً من الصحف والراديو والكتب والأوراق والقلم، وهي كلها حقوق عادية كان يتمتع بها المعتقل السياسي أيام الاستعمار الإنجليزي.

تضاعف عدد المساجين فنقلوا إلى السجن المركزي وكان به مكتبة ضخمة تكونت أغلب محتوياتها على مدى الزمن من مساهمات النزلاء أنفسهم الذين ضموا نسبة محترمة من المتعلمين والأجانب. وأمكن لهم استخدام هذه المكتبة بواسطة مندوب يقترض بضعة كتب توزع على الزنازين ويتم تبادلها بينهم ثم تستبدل بمجموعة غيرها.

يقول إنه قد قرأ بإعجاب كتاباً للكاتب السويدي أكسيل مونتيه عن عالم الحيوان من مكتبة السجن وأنه قد وضع في رأسه البذرة الأولى لسلسلة الروايات التي كتبها بعد عقدين، وبالعودة إلى قائمة أعماله نجده يسجل إلى جانب رواياته السابق الإشارة إليها ومترجماته الأخرى نجد رواياته العلمية

ومنها:

- عندما جلست العنكبوت تنتظر.- دار الفتى العربي، بيروت، ١٩٨٠، ١٩٨٣، ١٩٨٦م.
- اليرقات في دائرة مستمرة.- دار الفتى العربي، بيروت،١٩٨٠، ١٩٨٣، ١٩٨٦م.

إضافة الى:

- العدو، جيمس دروت أولى.
- الحمار، جو نتردي برون.
- معونة أم استعمار جديد.- أرنولد أنوخكين.
- ولد لا يعرف الخوف،
- التجربة الانثوية.

ونجده رغم معاناته مع أصحابه عند نقلهم من سجن مصر المركزي إلى سجن الواحات ومع رحلة العذاب التي استمرت عشرين ساعة دون طعام أو شراب، مقيدي الأيدي، نجده يتلذذ بمشاهدة قرص الشمس أثناء اكتماله وصعوده في الفجر، وبالاستماع إلى صوت محمد علي عامر – زميله ورفيقه بسيارة السجن – الأوبرالي وهو يغني (على دلعونة على دلعونة).

بعد أشهر قليلة نقل مع من معه من سجن الواحات إلى سجن القناطر الخيرية ووضعوا في مكان منعزل.. ومنعوا من الاختلاط بالسجناء العاديين أو الحصول على الصحف أو استخدام المكتبة أو الاستماع للراديو كغيرهم..

بعد إلحاح سمحوا له بالكتب المقدسة.. وهكذا أتيح له أن يقرأ التوراة والإنجيل ويرى العلاقة القائمة بين الكتب السماوية الثلاثة والتجليات المختلفة للحلم الإنساني بالعدل والمساواة، كما استفاد وارتوى من الحكايات التاريخية في التوراة والقرآن ونشط خياله في تطوير كثير منها.

يذكر أن الطعام المقدم لهم كان سيئاً مما دعاهم إلى زراعة الكثير من الخضار والفاكهة وتولوا بأنفسهم المطبخ والخدمات كاملة.. فوزعوا المسؤوليات فيما بينهم، فيذكر أن فرقة حراسة الحقل - المزرعة - يرأسها محمد عمارة - الدكتور والمفكر الإسلامي فيما بعد - ويصفه بالوجه المتجهم بالغ الصرامة.. وتساهلت معهم إدارة السجن فبدأوا بإقامة الأنشطة الثقافية المتنوعة من محاضرات عامة في الاقتصاد والفلسفة واللغات والرياضة وتنظيم المسابقات الأدبية والندوات والأمسيات الشعرية والمباريات الرياضية.

وبدأت الصحف الناطقة.. وابتكر عبد الستار الطويلة وكالة أنباء السجن وأقنعوا الحراس بإقامة مسرح وأقنعوا بعض الجنود بجلب الكتب عند عودتهم من العطلات ويدفنوها في رمال الصحراء، وفيما بعد يتم نقلها إلى داخل السجن لتستقر في مخابئ تحت الأرض ويقول:«وهكذا تكونت مكتبة ضخمة ضمت قرابة عشرة آلاف كتاب، وتوفرت الصحف والمجلات... ولا زلت أذكر اليوم الذي وصلتنا فيه ثلاثية نجيب محفوظ.. وكان الزميل المسؤول عن توزيع الكتب يحتفظ بقائمة طويلة للرغبات يسجلها بعود

محروق من الخشب فوق قاعدة صندوق السجائر، وعندما هرعت لإضافة اسمي أمام (الثلاثية) وجدت أمامي طابوراً طويلاً من الحاجزين، ولما كان المرضى يقدمون على غيرهم في مختلف منافع الحياة المشتركة، من طعام وخلافه، فقد تظاهرت بالمرض، لكنني اكتشفت أن أمامي عدداً كبيراً من المرضى الذين يحتاجون لتسلية لا تتوفر إلا في هذا الكتاب بالذات، وتفتق ذهني عن حجة جديدة لتخَطِّي زملائي فزعمت أني مقبل على كتابة عدد من النصوص الأدبية وفي حاجة شديدة أكثر من غيري لقراءة الثلاثية لكي أتعلم منها. وفوجئت بأن عدداً لا بأس به من الزملاء قرروا أيضاً ممارسة الكتابة الأدبية ويحتاجون جميعاً لشحذ إبداعهم بقراءة نفس الرواية، بل كان منهم كتاب حقيقيون بالفعل مثل فؤاد حداد وإبراهيم عبد الحليم ومحمد خليل قاسم.. ومحمد صدقي الذي عرف باسم جوركي مصر، وزكي مراد ومحمود أمين العالم وعبد العظيم أنيس ومعين بسيسو الشاعر الفلسطيني وفتحي خليل إلى جانب مشاريع كتاب عديدين مثل عبد الحكيم قاسم وسمير عبد الباقي وكمال القلش وفؤاد حجازي وحسين عبد ربه ومتولي عبد اللطيف ومهران السيد ومحمود شندي وكمال عمار ومحسن الخياط ومجدي نجيب ورؤوف نظمي..

والواقع أني لم أكذب عندما تذرعت بمشروعاتي الأدبية، فقد كنت أتحرق شوقاً لوصف ما رأيت وسمعت وعرفت، وكتبت بالفعل - منذ وضعت قدمي في سجن مصر - عشرات القصص والروايات في رأسي، ولم

ألبث أن ضقت بهذا الشكل من الكتابة وأخذت أتطلع إلى استخدام الورقة والقلم».

وجد أن بعض الزملاء يحتفظون بأكياس الإسمنت الورقية وقد مزقوها إلى شرائح جاهزة للكتابة.. وقد حصل على أجزاء صغيرة من أقلام الرصاص.. فسرعان ما تمكن من كتابة أول قصة له باسم (الضربة) ثم قصة أخرى بعنوان (بذور الحب)، وعرض عليه إبراهيم المناسترلي أن يكتب قصة حياته في حلقات مقابل ثلاث سجاير لكل حلقة.. لم يستطع إكمال الحلقات رغم الإغراء لكونه لم يعش تلك التجارب.. ولهذا وجد اللذة عندما بدأ يصوغ بعض القصص من أجواء طفولته.. فقال: «.. هكذا تلقيت درسي الأول: ألا أكتب عن شيء إلا إذا كنت أعرفه جيداً..».

ولهذا فقد قرر أن يصبح كاتباً فكان أشبه بجهاز الرادار النشط يتحرك في كل الاتجاهات ليلتقط كل ما يثير المخيلة أو يصلح مادة للكتابة أو يساعد على فهم العملية الإبداعية والحياة نفسها، وقال: «.. أخذت نفسي بجدية شديدة فأخضعت كل دقيقة في اليوم لهدف الكتابة: التذكر، القراءة، العلاقات الشخصية والإصغاء إلى الآخرين: كنت قد قررت أن أصبح كاتباً..».

طاهر زمخشري

«لقد كان يسهل على نفسي الأمارة بالسوء أن أتحدث عن أول جريمة أرتكبتها أكثر مما يسهل الحديث عن أول قصيدة نظمتها؛ لأني عندما نشأت ما كنت أظن أن شيطانًا ماردًا يندس في خلجاتي، وينكمش في تضاعيفي ليغرر بي حتى يقذف بي في هاوية سحيقة... أحيا مشتت الفكر في قرار سحيق ساهمًا مطرق الرأس، وكلما لوّح لي الشيطان بعصاه السحرية أو كلما دعاني إليه ليسخر مني تجدني ذاهلاً شارد اللب في سهوم، فويل له من أثيم يستحق الرجم بقنابل ذرية تمحو أثره؛ إذ لا يكفي أن نمحوه هو ليبقى أثرًا بعد عين..».

واستمر يحاور ويداور ويراوغ شيطانه هذا الذي غرر به وركم له أشباحًا تزيده خبالاً... فقال: «إن جميع ما نظمه فهو من أباطيله وشعوذاته، وإن كان أغلبه صادرًا من شعوري الصادق وإحساسي الملتهب...».

وقال: «والآن، وإلى ما بعد سنوات أيضًا، لا أستطيع الحديث عن أول قصيدة نظمتها، وإن كنت - حتى هذه اللحظة - أعيش مخمورًا بنشوتها وذكرياتها السعيدة العذبة التي لا تزال مرائيها مجسمة أمامي ملء السمع والبصر...»، وذكر بعضًا منها:

إن جحدتَ الودادَ أو خنتَ ... وتغاضيت عن أنيني وسهدي
وتناسيت أو تجاهلت جهدي ... وتركت الجفا يضاعف وجدي

بك ما زلت في حياتي مغرم

وفي ظلال هذه الأشباح وحدها كان شيطان شعري متفيئًا، إذا أصبح أن للشعر شيطانًا، وكل ما نظمته إذ ذاك فعن صبوات وبدوات غزيرة مائعة.

ولقد كان قرائي في تلك الآونة ثلاثة فقط: زوجتي (رحمها الله) وصديقي (عفا الله عنه)، وشيطاني (لعنه الله) لأن لعنة الشيطان طاعة نتقرب بها إلى الله...».

وعلى ذكر من سيوفق للأخذ بيد الناشئ المبتدئ الذي قد يفتح الباب أو يكتشف موهبة أحدهم فيشجعه، وينمي موهبته، ويضع قدمه على الطريق الصحيح، فنجد مثلاً طاهر الزمخشري الذي بدأ شيطان شعره يستولي على مداركه، ويظهر له على شكل شبح مخيف، فيروي عبد الله أحمد القرعاوي في كتابه (ذكريات نصف قرن) أن الزمخشري كان يذهب مع والده إلى المحكمة في مكة المكرمة حيث يعمل موظفًا هناك -أثناء الإجازات- وأنه كان يجلس في إحدى أركان المحكمة ينتظر والده حتى ينتهي عمله لمرافقته للمنزل، وكان يتسلى بديوان شعر أو صحيفة أو مجلة، وأن الشاعر أحمد إبراهيم الغزاوي كثير التردد على المحكمة فلفت نظره هذا الغلام المكب على القراءة، ففي إحدى المرات وقف عنده يناقشه فيما يقرأ، وحينما علم أن الشاب طاهر له ولع بالشعر، وأنه يحفظ بعضًا منه، أراد أن يشجعه فطلب منه اطلاعه على ما كتب من شعر أو نثر.

وبدأ يصحح له شعره، ويقوِّم ما اعوجَّ منه، ويصلح له بعض القوافي والأوزان، وينصحه بقراءة الشعر وحفظه، ودله على كتاب العروض، وبالذات

(ميزان الذهب) لأحمد الهاشمي، وقد اعترف طاهر الزمخشري – فيما بعد – بأن توجيهات أستاذه أحمد الغزاوي كانت لبنة قوية، وأساسًا متينًا له الأثر الأكبر في تكوين حبه للشعر، وشغفه في أن يصبح شاعرًا كبيرًا مثل الغزاوي.

طه حسين

بدأ طه حسين الكتابة عند معرفته بأحمد لطفي السيد مدير صحيفة (الجريدة) (لسان حال حزب الأمة) بين عامي ١٩٠٧/ ١٩٠٨م وكان وقتها يتردد على الأزهر رغم أنه قد التحق بالجامعة الأهلية مساء عند افتتاحها وحضور درسي الأدب والبلاغة بالأزهر صباحاً، وفي عام ١٩١٠م أسقط في امتحان العالمية لنشره قصيدة يهجو بها شيوخ الأزهر.

وعندما أتم دراسته بالجامعة سنة ١٩١٤م وحصوله على الدكتوراه عن الرسالة التي أعدها عن أبي العلاء والتي حظيت باهتمام دارسيه، إذ نشر هذه الرسالة في العام التالي ١٩١٥م، بينما أهمل جميع مقالاته المبكرة وحتى دارسوه صاروا يؤرخون لحياته الأدبية من كتابه عن أبي العلا.

وقد هاجم - كما ذكر الدكتور عبدالرشيد الصادق محمودي في (الكتابات الأولى لطه حسين - طلباً للشهرة الكتاب المرموقين في عصره، بما فيهم المنفلوطي وحافظ إبراهيم ومصطفى صادق الرافعي ورشيد رضا وعبدالرحمن شكري وجرجي زيدان.. إلخ.

وقال إن طه حسين قد نظم في نفس الفترة كثيراً من الشعر إلى أن توقف عن قوله في سنة ١٩١٣م بعد أن أدرك فيما يبدو أن حظه من الشاعرية ضئيل.

ولهذا نجد طه حسين يقول في (الأيام ج٣ ط٢٦ دار المعارف ص ٢٢ - ٢٤) «.. أصبح الفتى كاتباً بفضل هذين الرجلين: لطفي السيد وعبدالعزيز

جاويش، وأصبح كاتباً لشيء آخر:

وهو أنه أثناء الأعوام العشرة الأولى من كتابته في الصحف لم يكتب إلا حباً للكتابة ورغبة فيها، لم يكسب بها درهماً ولا مليماً..».

وقال إن من تشجيع لطفي السيد له أن تنبأ له مرة بأنه سيكون موضعه في مصر موضع فولتير من فرنسا ويقول له مرة أخرى أنت أبو العلائنا، يتعمد إثبات الألف واللام على رغم الإضافة في اسم أبي العلاء.

ويقول: «وقد جاوز الفتى من الشباب والكهولة، وأخذ في ذكر الصبا وأيام الطلب وأنسي الشيخ شبابه وصباه وشغل عن حياته الماضية، وأعرض عن الشعر كل الإعراض بعد أن استبان له أنه لم يقل الشعر قط، وإنما قال سخفاً كثيراً».

ونجد دار المعارف للطباعة والنشر بتونس لصاحبها حسن أحمد جغام تنشئ مكتبة طه حسين وتتولى نشر (سلسلة كتب ثقافية تختص بأدب طه حسين وبما يكتب عنه) ففي كتابها الثاني (طه حسين.. قضايا ومواقف) تختتمه بمقال نشره طه حسين في مجلة الهلال سنة ١٩٤٧ م بعنوان (قلب مغلق) مشحوناً بصور بليغة من الرمز المباشر والمكشوف الذي حاول من خلاله النيل من ملك مصر وأجهزته الفاسدة.. والذي سأله جمال الدين الألوسي في آخره.. إذ قال: «ما تقاعست عن شيء آمنت به، سواء وأنا طالب بالأزهر الشريف مهدداً بالطرد بتهمة (التجديد) أو في الجامعة أيام أن كنت عميداً لكلية الآداب وطردت منها أو حين استقلت من مناصبي في مرات أخرى، كل ما أؤمن به أقوله وأكتبه ولا يهمني بعد ذلك النتائج التي ألقاها وحدي..».

عابد خزندار

لم يبدأ عابد محمد علي خزندار الكتابة الا بعدان ابتعث للدراسة في مصر:

وقد قيل إنه – الخزندار – لم يبدأ الكتابة إلا متأخراً ولكن لعلّي أذكر هنا شيئاً من بداياته المبكرة مع الكتابة بحكم اطلاعي وتتبعي للصحف المبكرة في المملكة، وجدت عابد يكتب في صفحة (دنيا الطلبة) بجريدة البلاد السعودية والتي كان يشرف عليها المربي عبدالرزاق بليلة، وكان يخصص عدد شهرياً من الصفحة لـ(صحيفة البعثات السعودية.. تصدر عن دار البعثات السعودية بمصر) من إعداد محمد عبدالقادر علاقي.. وقد وجدت له زاوية بعنوان (دعوة إلى الحياة...) في العدد ٦٧ ليوم الأربعاء ١٥ رجب ١٣٧٤هـ ٩ مارس ١٩٥٥م قدم لها معد الصفحة بقوله: (يقولون عن كاتب هذه السطور إنه صاحب أجمل أسلوب في البعثة وذلك حق، فصديقي عابد يدعو إلى ثورة في المعاني والألفاظ ومفهومات. الأشياء: وسترون في هذا المقال بعض التعبيرات الجديدة مثل الرمادية وهامش الحياة، و(الوجود) وهذه ستمر دون أن يلحظها الرقيب ولن يدركها أيضاً القارئ العادي، وسبب وجودها أن عابد يقرأ الكثير).

اختتم مقالته الأولى بقوله: (.. ولكن كيف نحيا وكيف يكون لهذه الحياة

معنى؟ السبيل الوحيد لذلك هو أن نتجرد من المعطيات والتقاليد والأحكام المسبقة، ونحاول أن نقف الموقف الذي يمليه علينا إدراكنا ووعينا للأشياء لا ذلك الموقف الذي يفرضه المجتمع، وأنني واثق.. أنه إذا استطعنا أن نحقق هذه الغاية فسننطلق إلى أجواء فساح يحيا فيها الإنسان ويحقق وجوده).

وفي المقال الثاني بالعنوان نفسه (دعوة إلى الحياة..) في ٢٧ شعبان ١٣٧٤هـ ٢٠ أبريل ١٩٥٥م يكتب عن (التقاليد) ويستهلها بقوله: (نستطيع أن نقول على سبيل التعريف إنها نتاج حياة أجيال سبقتنا في الزمان والمكان بحيث يتجدد في هذا إنتاج جميع الأحكام التي أطلقها الإنسان على الأشياء والمسميات من حوله (...) وقال: (.. ودائماً.. نجد الشخص الذي يعجز عن أن يكون حراً في تصرفه ومسئولاً عن هذا التصرف بالتالي عاجزاً عن التقدم كليلاً عن النهوض، كما أن الأمة التي يتكون مجموعها من هؤلاء الأفراد تصبح مشلولة الخطى، قابعة في مكانها أبداً في حين أننا نجد أمما كثيرة وصلت إلى حد التشبع من الرقي لأنها انطلقت من أسر التقاليد وغيرها.. إلخ).

كما وجدت في كتاب (طلبة البعثات السعودية في المرآة) لعبدالله سلامة الجهني وعبدالرحمن التونسي، ط١، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م، وجدت له مقالاً بعنوان (محنة الأدب.. وطه حسين) ص ٥٤ – ٥٦، وكان من حسن حظي أنني قد عثرت على هذا المقال وأضفته لكتاب صدر لي مؤخراً عن النادي الأدبي الرياض بعنوان (طه حسين في المملكة العربية السعودية) عند رئاسته للجنة

الثقافية بجامعة الدول العربية في اجتماعها بجدة عام ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

كما أنه بعد عودته من أمريكا للمملكة وهو يحمل درجة (ماجستير في العلوم الزراعية) استمر يكتب في جريدة البلاد - بعد ضم البلاد السعودية مع جريدة عرفات عام ١٣٧٨هـ - فنجد له مقالاً بعنوان (العلم.. والحياة) في العدد ٧٠٨ ليوم الأربعاء ٢٣ ذو الحجة ١٣٨٠هـ ٧ نوفمبر ١٩٦١م وهو يتحدث عن أهمية التخطيط في حياة الإنسان «.. ولعل التخطيط كوسيلة لاستغلال الطاقات الطبيعية والإنتاجية والإنسانية في المجتمع أوضح مظهر من مظاهر هذه السيطرة، والتخطيط بشكله الذي نلمسه في كثير من البلاد ينبثق كفلسفة أو فكرة متكاملة تفتق عنها ذهن عالم أو فيلسوف من فلاسفة الاقتصاد، بل إن التخطيط نشأ نتيجة لمحاولة تطبيق بعض الأفكار الاقتصادية التي كانت تدعو إلى تنظيم استثمار الثروة في المجتمع وتوزيعها توزيعاً متعادلاً ومتكافئاً.. إلخ».

عائض الردادي

عمل عائض بن بنية بن سالم الردادي أستاذاً متعاوناً في قسم الأدب في كلية اللغة العربية وناقش بعض رسائل الماجستير والدكتوراه، وحكم تحكيماً علمياً بعض الكتب والبحوث.

مارس مختلف الأعمال الإذاعية خلال حياته الإذاعية من إعداد وتقديم وقراءة أخبار وإجراء مقابلات، وأنتج عدداً من البرامج الإذاعية أولها كان باسم "لقاء في مكتبة" وثانيها "أضواء على الأدب السعودي" وآخرها "دوحة الأدب" ورأس عدة لجان في اتحاد إذاعات الدول العربية وأبرزها اللجنة الدائمة للبرامج و لجنة البحوث والدراسات وشارك في لجنة الخبراء التي أعادت صياغة نظام الاتحاد مرتين، وحصل على عدد من شهادات التقدير والدروع في مجالي الإعلام والثقافة.

كتب مقالات علمية في عدد من المجلات منها مجلة العرب في الرياض، والمجلة العربية ومجلة الفيصل ومجلة بحوث ودراسات المدينة المنورة، ومجلة الأدب الإسلامي، وله مقال أسبوعي منذ عام ١٤٠٦هـ، وسيأتي كلام عنه.

تعود بداية الكتابة عنده إلى المرحلة الثانوية عندما كتب في الصحف الحائطية لمعهد المدينة المنورة العلمي برعاية وتوجيه من أستاذه المشرف عليها الأستاذ حُميد بن إبراهيم الشَرْيُوفِي الحازمي الذي أصبح فيما بعد مديراً للمعهد، وكان لذلك أثر في اتجاهه للكتابة وللقراءة وبخاصة لكتب

الأدب(نثراً وشعراً) ذات الاتجاه الرومانسي.

وشجعه أستاذه د. عبد الرحمن رأفت الباشا على كتابة البحوث القصيرة عندما كان في كلية اللغة العربية، وفي السنة الثالثة منها ألف كتابه "شعر الدعوة الإسلامية في العصر العباسي الثاني" وهو جَمْع وتحقيق لذلك الشعر تحت إشراف د. الباشا، وقد طبعته كلية اللغة العربية في الرياض عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ويقع في ٢٩٣ صفحة.

لقد كان من تشجيع أستاذه الشيخ محمد شاهين أبو طالب أن أعد الطالب بحثاً بعنوان "دقة التعبير في اللغة العربية" وكان هو المقال الوحيد لطالب في العدد الثاني من مجلة كلية اللغة العربية عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، وهو في مجمله خلاصة لنتائج بحثه السابق ، دون الدخول في المسائل النحوية، وقد قوَّمه آنذاك أستاذه د. عبد الرحمن رأفت الباشا، ووجه له ملحوظات كانت قويّة فعدَّلها الطالب، لكنها أفادته في ضرورة الدقة العلمية، والبعد عن الأحكام العامة، وتقبل الملحوظات بروح علمية وأن الصرامة في إبداء الملحوظات للطالب هي ديدن الأستاذ المحب لطالبه مما أفاده مستقبلاً في عدم المجاملة في النواحي العلمية، كما قُوِّم البحث من أستاذه الآخر د. عبد العزيز بن عبدالرحمن الرَّبِيعة، لكنه امتاز باللطف في إبلاغ الملحوظات، وكان للدكتور الباشا بخاصة فضل نهج الأسلوب الأدبي في الكتابة دون إخلال بالمادة العلمية، وكان نشر ذلك المقال محفزاً له لكتابة المقال، وكان سروره بتوجيه أستاذية أكثر من سروره بنشر المقال، غير أن سرور أحد زملائه في الدراسة فاق سروره إذ صار يدور

بعدد المجلة ويقول: اقرؤوا مقال طالب بين مقالات الأساتذة.

ونختار من المقال هذا المقطع:

«والنحاة يصنِّفون أفعال المدح والذم الصريحة إلى ثلاثة أصناف: صنف للمدح أو الذم العام أي أنه متجه إلى جميع أمور الممدوح أو المذموم من غير أن يكون مختصا بخصلة معينة، ومن غير إشعار بحب للممدوح أو بغض للمذموم وهو «نعم» في المدح، و«بئس» في الذم.

وصنف للمدح أو الذم الخاص وهو المدح أو الذم بالأفعال الملحقة بنِعم وبِئس (فَعُل).

وصنف ثالث عام لكنه يزيد بإشعاره بأن الممدوح محبوب، قريب من النفس، حاضر في القلب وهو حبذا، فإن أريد التعبير بأن المذموم بغيض إلى النفس عُبِّر بلا حبذا، فجرير يمدح جبل الريَّان وساكنيه والنغمات التي تهب منه - وهو يبث ما في نفسه من حب له - يقول:

يا حبذا جبل الريَّان من جبل ... وحبذا ساكن الريان من كانا

وحبذا نغماتٌ من يمانيةٍ ... تأتيك من قِبل الريان أحيانا»

تلك إلماحات سريعة عن البدايات، كُتبت بناء على طلب الأستاذ محمد بن عبد الرزاق القشعمي صاحب منهج التوثيق لجوانب من ثقافة بلادنا، وفقه الله ورعاه.

عائض الردادي

الرياض ١/ ١/ ١٤٣٤هـ - ١٥/ ١١/ ٢٠١٢م

عبدالحميد جودة السّحار

«انتشرت ترجمة «كريتون العجيب» في المدارس الثانوية بين طلبة البكالوريا وقد قاسيت من ذلك، فما إن أكتب موضوعا إنشائيا وأحصل على أعلى درجة في الفصل حتى يصيح زملائي في صوت يهزني ويضايقني قائلين:

- أخوه.. أخوه

وما كان (سعيد) يكتب لي موضوعات الإنشاء فإنني منذ قرأت المنفلوطي والمازني وطه حسين وأنا في السنة الرابعة الابتدائية وأنا أحصل على درجات عالية في الإنشاء وكان زملائي في الفصل يعرفون هذه الحقيقة، ولكنهم ما كانوا يرضون أن يتركوا تفوقي عليهم في مادة واحدة دون غمز وتجريح.

وجاء مدرس اللغة العربية وكان نفس المدرس الذي كان يدرس لنا في السنة الماضية – وكانت صداقة قد توطدت بيني وبينه فكان لا يفتأ يمتدح أسلوبي في الكتابة، وكان يستعين بي إذا ما دخل الفصل مفتش من مفتشي اللغة العربية – وقال:

- النهارده امتحان. ح يكتب كل واحد فيكو موضوع الإنشا هنا في الفصل.

- والتفت الزملاء نحوي وصاحوا مهللين، وفهمها المدرس فقال:

- وحَ نشوف إذا كان أخوه اللى بيكتب له واللا هو اللى بيكتب؟

ووقف عند السبورة وفي يده الطباشير وكتب: وردة على ساقها تتحدث، وإذا بأصوات استنكار تنطلق من جنبات الفصل، فالتفت الرجل إلينا وقال:

- الموضوع ده جه في امتحان الكفاءة السنة اللى فاتت.

وأعرب الطلبة عن صعوبة الموضوع، فراح المدرس يكتب لهم بعض العناصر على السبورة ولم تكن هناك صلة وثيقة بين العناصر والموضوع، فلم ألتفت إلى ما كتبه وانكببت على كراستي أكتب موضوعا من وجهة نظر الوردة.

وصفت الندى الذي نزل على خدودي في الفجر، وتفننت في وصف الشروق، ثم تحدثت عن عاشقين دخلا يتناجيان في الحديقة، وأظهرت سروري لما هب النسيم فملت نحو العاشقين أسترق السمع إلى أحاديث الحب، ثم وصفت الفزع الذي انتابنى لما جاء الجنايني يقطف الزهور، وعبرت عن خوفي ولوعتي لما قطفني ووضعني في سلة مع رفاقي، وأخيراً تحدثت عن وضعي في وعاء تحته ماء يغلى، ووصفت عملية التقطير وأنا أستغيث بأهل المروءة أن ينقذوني مما أنا فيه.

وجمع مدرس اللغة العربية الكراسات، وانتابنى قلق؛ ترى أيرضى الشيخ عن وصف الغزل الذي دار بين العاشقين اللذين دخلا إلى الحديقة؟! أيرضى الشيخ الوقور عن تلك الجرأة التي عالجت بها الموضوع؟ واستولى علي

خجلي ولكن صوت الدفاع هب يسخر من مخاوفي: ولماذا لا يرضى الشيخ وما كانت الموضوعات التي يشرحها لنا عندما يشرح النصوص تتعلق بمكارم الأخلاق؟ إنها تغزل في المذكر وفي الخمريات. وإن ما كتبته من حوار بين العاشقين لا يمكن أن يخدش الحياء.

ومرت الأيام ودخل مدرس اللغة العربية ومن خلفه الفراش الذي يحمل الكراسات، ولأول مرة أشعر بخوف حقيقي فقد أحسست أن شرفي أصبح في الميزان. وراح المدرس يوزع الكراسات على زملائي وانتهى من التوزيع ولم آخذ كراستي، فإذا بطلبة الفصل يصوبون أنظارهم إليّ ويقولون في هزء آلمنى وجرح كرامتي، قالوا:

- انكشف.. انكشف.

وتناول الأستاذ كراستي وطلب مني أن أقف، ثم فتح الكراسة وقرأ في زهو:

- عشرة من عشرة. أنت يا بني أديب.

ولم أشعر بزهو، بل كل ما فعلته أن بلعت ريقي وحمدت الله أنه لم يتخل عني. وراح الطلبة يعلقون تعليقات لا تخلو من وخز، وقدم إلى الأستاذ الكراسة وطلب مني أن أقرأ الموضوع على زملائي.

كان مدرسو اللغة العربية في مدرستي الابتدائية يطلبون مني أن أقرأ إذا ما جاء مفتش أو زائر كريم، وقد حدث أن اختاروني لألقى كلمة الطلبة في حفل أقامته المدرسة، وكنت أقرأ الآيات القرآنية دون أن أتلجلج أو أتعتع؛ فلما

وقفت في ذلك اليوم لأقرأ أول قصة قصيرة كتبتها في حياتي – فقد كان علاجي للموضوع الإنشائي علاجا قصصيا – إذا بمصمصات من الشفاه تنبعث من هنا وهناك، وإذا بتعليقات ساخرة تنطلق من الأفواه أقسى من طلقات الرصاص، فاهتزت ثقتي في نفسي وأرهفت حواسي تلتقط الهمسات والزفرات، وزاغ بصري عن السطور التي كنت أقرؤها، وجعلت أتلفت حولي في توسل كأنما ألتمس من الزملاء أن يترفقوا بي. وفطن المدرس إلى ما أنا فيه من حرج فأمرني أن أكف وأن أجلس وقد فعلت، وما كان ذلك الحادث من الحوادث العابرة في حياتي فقد حفر في وجداني بل سرى فيّ مسرى الروح، فأصبحت إذا ما قمت بين الناس لألقى كلمة أو لأقرأ في كتاب مسطور أرتجف فرقا وأسمع أصوات السخرية من الحاضرين وإن لم تتحرك الشفاه[1].

---

(١) هذه حياتي، عبدالحميد جودة السحار، مطبوعات مكتبة مصر، القاهرة (د. ت).

عبدالحميد الخطي

من شيوخ وشعراء القطيف المشهورين الشيخ عبدالحميد الشيخ علي الخطي والذي تولى القضاء آخر حياته في محكمة الأوقاف والمواريث وكان في صغره يطلب العلم بالعراق - النجف - واسمه عبدالحميد الخنيزي، وقد ذكر لي انه عندما يستعير كتاباً من المكتبة يكتب اسمُه أحياناً (الخنزيري) فغير اسمه إلى الخطي نسبة إلى المنطقة القطيف - الخط - وأصبح هو اسمه الفني وهو الذي استمر يتسمى به. حتى وفاته رحمه الله.

نشر له قصيدة (هواجس وخواطر) في مجلة (الغري) التي كانت تصدر بالنجف ففي عددها (٣٦) الصادر بتاريخ ١٢/ ٥/ ١٣٥٩هـ الموافق ١٨/ ٦/ ١٩٤٠م تنشر له هذه القصيدة في زاوية (ديوان الغري) أختار منها:

اتذكر مجمعنا في الرياض	على ضفة النهر اذ صفقا
وللطير هلهلة في الغصون	ترد زمان الصبا الريِّقا
فرشنا الطنافس من سندس	ونرشف كأس الهوى مغدقا
يداعب شعري نسيم الصبا	ويمنح كأسي الضحى رونقا
رحلت وللغيد عندي منى	ترى البدر فيها اذا اشرقا
رحلت وما قُضَّ لي مضجع	ولا الجفن بالسهد قطُّ التقى
رحلت وآمال شعبي جسام	يروم إلى النجم بي مرتقى

بــلادي وإنــك حلــم الــشباب اكـــاد بـــذكرك أن أشرقـــا
فـــما زال بي قـــدر غاشـــم إلى أن ســـقاني كـــأس الـــشقا
أفقنـــا عـــلى حلـــم رائـــع تكـــاد لـــه الأرض أن تـــصعقا

واختتمها بقوله:

لقــد أغرقتنــي ســيول الزمــان وغـــيم الكـــوارث قـــد أطبقـــا
غريـــب ومـــن للغريـــب الكئيـــب وأيـــن الأخـــلاء والأصـــدقا
فمـــن ذا يكفكـــف دمعـــي ومـــن يـــبرد لي قلبـــي.. المحرقـــا

عبدالرحمن بن زيد السويداء

أول مقال نشر له في مجلة (حماة الأمن) الصادرة من وزارة الداخلية عام ١٣٨٣هـ. وهو التالي:

«كنت أتصفح مجلة (حماة الأمن) حيث وقع نظري على إحدى صفحاتها عن موضوع إيجاد مكتبات ومدرسين في السجون. هذا الموضوع قد بعث بنفسي الأمل وأسقاني كأسا شعرت بلذة برودته وخيم علي ارتياح عظيم لتلك اللفتة الكريمة. وإزاء ذلك، وكما يعقب الارتياح دائماً إلى نوع ما إذا كان في طور التكوين أن يساهم في إسناد ذلك الرأي الهادف إلى تكوينه لأن النواة في طور استنباتها تحتاج إلى عدة عوامل للمتهيد لها ثم بذرها والمحافظة عليها في طورها الأول من العوائق التي تعترضها ومن بعض المعاول الكامنة في طريقها حتى ترعوي وترسو جذورها ويعلو ساقها ومن ثم تؤتي ثمرتها يانعة يقطفها من بذرت من أجله وهو بذلك هادئ البال..

هذا مما حدا بي أن أبدي رأيي حول هذا الموضوع أو بالأصح حول هذه الفكرة المرجو لها الاستنبات السريع لتكون على قيد الحياة بعد مدة وجيزة من الزمن، فقد اسبلت حكومتنا السنية رداء الثقافة والتقدم على جميع المجالات وفي كل الاتجاهات حيث أصبحت بلادنا ولله الحمد تعد من ضمن البلاد العربية المتحضرة وهذا من شأنه أن يقودها إلى درجة أعلى من

الكمال، وأعني بذلك من هم خارج كواليس السجون، وحتى هؤلاء سوف يعمهم هذا الرداء ويضفي عليهم ستأثره، فقد تسول النفس إلى صاحبها أن يرتكب بعض الجرائم بخروجه من دائرة العرف إلى الدائرة التي تليها ومن ثم يلاقي العقاب الذي اتفق عليها مجموعة كبيرة من البشر سواء أكان هذا القانون هو قانون السماء أو هو قانون من القوانين المتفق عليها، وإذا خرج عن تلك الدائرة المفرغة فيعتبر خروجاً على نطاق المجتمع الذي هو في أكنافه، وحماية لهذا العرف قد يصدر على هذا الشخص أحكاماً تتراوح بين القتل وبين السجن والتوقيف لمدة معينة، ثم ليتساءل عن الدافع إلى خروجه من ذلك النطاق أو عن ارتكابه لتلك الجريمة لعله يكون بدافع نفساني وهذا مما قد ينم بأن علاقته بمن حوله كانت معكرة، ومعاملة الغير له على غير ما يعتبر به أو ربما تكون بدافع اجتماعي كتأثير من حوله عليه بتقليدهم والإعجاب ببعض شخصياتهم، والانتقام أحياناً. وهذا يدخل في النطاق النفساني، يضاف إلى ذلك كله كون المرتكب لهذا الجرم لا يعرف القراءة والكتابة وقد حكم عليه أن يعيش ردحاً من الزمن بسبب ما ارتكبه وفي داخل السجن كيف حاله؟؟ قد ضيع رشده حيث لعب الشيطان والهوى دوراً هاماً في سلوكه لفترة قصيرة ابقاه بعدها لا حول له ولا طول، ربما يرجع إليه هذا الرشد، ولكن أين؟ فتحقيق تلك الخطوة الجبارة بالنسبة للسجناء وهي إجادة مكتبة عامة في كل سجن حيث يطلع السجناء إلى تلك الآيات المنزلة من السماء وهي تنهاهم عن مثل ما أقدموا عليه وتلك الأحاديث الشريفة وهي تحذرهم عن نفس

الموضوع، ثم رأى الكتاب الآخرين في الجرائم وصراخهم محذرين عن هذا السبيل المعوج الذي يؤدي بمن سلكه إلى الهلاك والدمار وبينما السجين القارئ يمتص رحيق تلك الآيات والأحاديث وناضج الآراء يكون قد عرف موضع نفسه، وأنه إزاء ذلك السلوك قد تغير رأيه وثابت إليه نفسه بالإضافة إلى الأفكار التي اكتسبها من جراء ذلك فعند خروجه من السجن يكون يداً لبناء لبنة في المجتمع لا معولاً لهدمها أضف إلى ذلك من كان يجهل القراءة والكتابة، أننا نهيب بحكومتنا السنية أن تسدل يدها البيضاء نحو أولئك بإمدادهم بالمدرسين الذين يهدونهم إلى سبل الخير والإرشاد بتعليمهم القراءة والكتابة ليرتشفوا من معين تلك المكتبات الموجودة بجانبهم، ويتدرجون إلى مستوى أعلى بحيث يكون هناك تدريب على بعض المهن التي يخرجون من السجن وهم من حملة مشعل التقدم وخدمة مجتمعهم وبناء حياتهم الخاصة بناءاً حكيماً على أساس قويم لا تعتريه الشبهات والانحرافات، فيكون السجن حينئذ أداة عقاب وأداة إصلاح أحياناً، لما قد يختلج في النفس البشرية من نزعات وشهوات تحتم على صاحبها إرضاءها فيكون هنالك ما نع قوي لكبح تلك النزعات وإبدال السير من طريق تكثر فيه الانحناءات إلى سبيل قويم لا يكون للشك إليه مجالاً، ونحن ولله الحمد في طريق الإصلاح تحت يد حكومة هذا سبيلها ودأبها وهي جادة فيه وفيها الأمل الوطيد أن يتحقق ذلك المشروع الذي هو من الوجهة المعنوية يفوق بكثير تكاليفه المادية راجين أن تكون اليد المبادرة لوضع الأساس لهذه الفكرة

وتتحقق قريباً على يد وزير الداخلية الشاب الملهم سمو الأمير فهد بن عبدالعزيز – حفظه الله – وحقق على يده عظام الآمال والله ولي التوفيق»..

وقد طلبت منه وصف مشاعره عند نشر مقاله لأول مرة فقال:

«سألني صديقي الحبيب الأستاذ محمد بن عبدالرزاق القشعم عندما أهديت له نسخة من كتابي «رذاذ حبر» الذي يحتوى على مقالاتي التي كتبتها خلال خمسين سنة الماضية منذ عام ١٣٨٣هـ سألني عن شعوري عند نشري أول مقال في مجلة حماة الأمن التي كانت تصدر في وزارة الداخلية فكان شعوري وأنا أقرأ المقال شعور لا أكاد أن أصوره الآن بعد مرور نصف قرن من الزمن إلا أنني شعرت ساعتها وكأنه صار لي أجنحة ترفعني على الأرض أكاد أن أطير وأحلق فيها بالجو، ترتعش يدي ويختلج صدري موجات متتالية من الفرح، والسرور والنشوة، نشوة الإنتصار، نشوة الفرح وكأنني ولدت للتو على الدنيا وأكاد أن أطير من فوق الأرض، وكلما انتهيت من قراءة المقال بدأته من جديد، وعشت ذلك اليوم في جو من الحبور الذي جعلني ذلك اليوم لا تتفتح نفسي لتناول الغداء وبقيت على فراشي والمجلة على طرف المخدة وبعد الحين والآخر آخذها وأقرأها وكأن حروف المقال في نظري تشع نوراً يجذبني إليها حتى مضت سحابة ذلك اليوم وليلته وفي الصباح الباكر أسرعت إلى مكتب الأستاذ فهد العلي العريفي - رحمه الله - الذي يرأس تحرير المجلة فسلمت عليه سلاماً حاراً وضممته إلى صدري وكادت الدموع، دموع الفرح أن تتناثر على كتفيه واطلت الضم له حتى ظنني أريد منه شيئاً قد تعسر

عليه، ثم مسحت بقايا الدموع وقال لي متعجباً: ماذا بك، فغص حلقي بكلمات الشكر والعرفان لما أسداه نحوى من الجميل، فقال: هذا أمر بسيط يا أخ عبدالرحمن وما بذلنا فيه أي جهد والمجلة ما انشئت إلا لك ولأمثالك من الجيل المتطلع إلى الثقافة والنشر فكان هذا حصيلة ما استبقت الذاكرة من ذلك الموقف.

عبدالرحمن بن زيد السويداء

٤/ ٦/ ١٤٣٤هـ - ١٤/ ٤/ ٢٠١٣م

عبدالرحمن بن محمد المنصور

بعد حصوله على الشهادة الثانوية من المعهد السعودي بمكة، رحل إلى القاهرة حيث التحق بكلية اللغة العربية بالجامع الأزهر، ثم إلى معهد التربية العالي للمعلمين في التربية وعلم النفس بجامعة إبراهيم باشا (عين شمس) يقول عنه الدكتور عبدالعزيز الخويطر والذي كان يقاسمه السكن بالقاهرة بأنه قليل حضور المحاضرات في الجامعة وأنه قليل النوم، فكل ليله قراءة وبالذات في كتب الفلسفة وكان لا ينام حتى ينهي قراءة كتاب أو أكثر، ومع ذلك يكون من الأوائل عند إعلان نتائج الامتحان.

قال عنه عبدالله بن إدريس «شاعر واقعي مجيد، عميق في التشخيص الأسطوري، وفي شعره ملامح من شعر (نازك الملائكة) من حيث الاتجاه التصويري والتواثب العاطفي المتزن، والميل إلى الرمزية البسيطة، وشاعرنا مقل في نشر شعره أو لعله مقل في انتاجه، ولا يعيبه إلا أنه كان في عهد الدراسة غريداً يشجي النفوس ويطرب الوجدان بانغامه الحارة الحلوه، وكان في طليعة الشباب اليقظين والذين كان من جملتهم الأستاذ (عبدالله الطريقي) رجل الزيت في الشرق الأوسط وابن بلدة شاعرنا هذا..»[1].

أول قصيدة نشرة للمنصور في العدد الأول من مجلة اليمامة ذو الحجة ١٣٧٢هـ أغسطس ١٩٥٣م بعنوان:

---

(١) شعراء نجد المعاصرون، عبدالله بن إدريس، ط١، القاهرة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م، ص ١٣٧.

(أحلام الرمال!..)

مات الرجاء!..

والفجر لاح!

والهضب في غلائله أقاح!

وفي الرّمال النائمات على الظماء!

الحالمات جفونها بالارتواء!

فاح الشذى!

شذى زهور لا تُرى!

قد ضمّه جفنُ الرمالِ الحالماتْ!

* * *

هي كالصدى!

هزَّ الكهوفْ!

فتراعشت منه الذُّرى!

من صوته الدّاوى المخيفْ!

* * *

لن يمنع الجَبَلُ الصدى الدّاوى!

تردّده الكهوف!

لن تقطف الأيدي زهوراً لا تُرى!

وإن زُكِمَتْ بعبيرها الوردى أنوف!

القاهرة

عبدالعزيز المانع

عندما بدأت في تجميع مقالات بعض الكتاب الأولى، وكيف بدؤا؟ وكيف كانت مشاعرهم؟ عندما رأو أسمائهم منشورة في الصحف. طلبت من الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن ناصر المانع بعد فوزه بجائزة الملك فيصل العالمية (للغة العربية والأدب) عام ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م ان يزودني ببدايته مع الكتابة، فزودني مشكوراً برسالة مختصرة أرفق بها صورة من أول مقال أو بحث نشره.. قال برسالته: «أخي أبا يعرب القشعمي رعاه الله، برفقه تجد مسودة أول بحث نشرته بعد الحصول على الدكتوراه آخر عام ١٩٧٦م.

في أوائل عام ١٩٧٧م التحقت بجامعة الملك سعود فوجدت نفسي بين علماء كبار في قسم اللغة العربية:

الدكتور حسن ظاظا

الدكتور شكري عياد

الدكتور أحمد كمال زكي

الدكتور محمد الشامخ

الدكتور أحمد الضبيب

الدكتور الشاذلي فرهود.. وغيرهم.

لقد كان وجودي تحدياً لطالب تخرج لتوه من بريطانيا فكان أن نشرت هذا البحث في مجلة كلية الآداب في عدد آخر العام نفسه ١٩٧٧/ ١٩٧٨م ثم

أدمنت الخرابيش عبدالعزيز المانع يناير ٢٠١٠م.

وسأذكر فيما يلي ملخصاً للبحث الذي نشر في مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، م ٥ ص ٢٦٩ – ٣١٠ (١٩٧٧ – ١٩٧٨).

«ابن قلاقس الاسكندري ورسائلة ٥٣٢ – ٥٦٧هـ/ ١١٣٧ – ١١٧٢م بقلم الدكتور عبدالعزيز ناصر المانع مدرس الأدب العربي بقسم اللغة العربية – كلية الآداب جامعة الملك سعود – الرياض.

ملخص البحث:

«ابن قلاقس شاعر معروف من شعراء القرن السادس بمصر، إلا أن الوارد عن حياته ضئيل برغم أنه ملأ عصره في كل من مصر واليمن وصقلية، واتصل بكثير من الأعلام الذين لعبوا أدوراً كبيرة في مختلف المجالات. ويهتم البحث بكشف الكثير عن حياة هذه الشخصية الغامضة، ويحقق اسمه، ويتتبع حياته الحافلة، ويعدل البحث عن شعر ابن قلاقس – وهو ذائع مشهور – إلى نثره أو مجموعة رسائله المخطوطة والمعروفة باسم «ترسل ابن قلاقس». وقد أضاف البحث إضافتين:

أولاهما: مجموعة التحقيقات التاريخية التي تتصل مباشرة بحياة ابن قلاقس ودراساته ورحلاته.

والثانية: تحليلاته لمادة المخطوط ونصوصه وهي تحليلات تتسع وتطرق باب الأدب أحياناً وباب السياسة أحياناً وباب الاعتقاد أحياناً أخرى، بالإضافة إلى عدة تسجيلات تلقى بسهولة الضوء على عصر الشاعر الكاتب وتجاربه وبالقدر نفسه تحاول تفسير بعض مواقف شعرية وردت في ديوان ابن قلاقس.

عبدالعزيز السالم

نشر له مجموعة بين المقالات والقصة القصيرة في البلاد السعودية، وأول مشاركة أعثر عليها له في العدد ١٨٤٧ ليوم الثلاثاء، ١٧ رمضان ١٣٧٤هـ الموافق ١٠ مايو ١٩٥٥م فتحت عنوان: (من ألبُوم المجتمع.. في مواجهة الامتحان) وهي في الحقيقة قصة ولد مدلل لم ينجح في دراسته.. فهو دائم ما يمضي سنتين في السنة الدراسية الواحدة وكل هدفه تحسين خطه ليستطيع تصريف تجارة وثروة والده.. وعند امتحان الشهادة الابتدائية حاول أن يغش من زميله الذي كان لا يقل عنه سوءاً ففي نهاية الامتحان وفي غفلة من المراقب تبادل مع زميله أوراق الإجابة وكل منهما يمني نفسه أن زميله أفضل منه.. وكانت النتيجة رسوبهما.. طبعاً.

وفي العدد ١٨٥٣ وتاريخ ٢٤ رمضان ١٣٧٤هـ تنشر له قصة قصيرة (النسيان في رمضان..) ويحكي قصة شاب أعزب نسي أنه في رمضان وعند زيارة بعض أصدقائه أعد لهم الغداء وعندما قدمه لهم ضحكو عليه وعرف أنه في رمضان.

وفي العدد ١٨٨٧ وتاريخ ١٣/ ١١/ ١٣٧٤هـ تنشر له قصة أخرى بعنوان (أرق ليلة..) وهو أن الأرق في ليالي الشتاء يطول وزاد على هذا هطول الأمطار مما اضطر العائلة إلى اللجوء إلى القبو والذي سمعوا أنه مسكون

وعندما دخلت العائلة القبو وأطفؤا السراج سمعوا حركة مزعجة أبعدت عنهم النوم ولم يعرفوا مكان السراج فبدؤا يقرأون القرآن والأدعية حتى طلعت الشمس فاكتشفوا أن الذي أزعجهم قط قد أمسكت برأسه آنية معدنية كان يتخبط بها..

وفي العدد ١٨٦٠ ليوم الأربعاء ١٠ شوال ١٣٧٤هـ الموافق ١ يونيو ١٩٥٥م تنشر له قصة (مشلح العيد) وهو أن أحد الشباب ليس لديه مشلح يلبسه في العيد كزملائه. وليس لديه إمكانية لشراء المشلح لقلة راتبه ففكر وإذا أحد جيرانه يتاجر بالمشالح فتجرأ وطلب منه بيعه مشلحاً ويكون تسويد قيمته بالتقسيط فرحب جاره به وأعطاه المشلح بدون ربح فوضعه بمكان غير آمن وعندما حان موعد العيد ولبس ملابسه وجد المشلح وقد مزقه الفأر وأصبح غير صالح للاستعمال..

عزيزة المانع

تلطف الأستاذ محمد القشعمي فطلب مني أن أكتب له أخبار تجربتي الأولى في الكتابة وشيئاً من مشاعري حولها آنذاك ليضمنها كتابا ينوي إعداده عن البدايات للكاتبات حسب ما فهمت منه، فقلت إني لا أذكر بالضبط متى بدأت أكتب ومتى كانت المرة الأولى التي نُشر لي فيها شيء وفي أي مكان!!

ما أذكره أني ولدت والقلم في يدي، كنت مأخوذة بالذين يكتبون!! سواء في المجلات أو الكتب التي كانت تملأ بيتنا وأذكر أنه أثناء المرحلة الابتدائية شكلت وشقيقتي الدكتورة سعاد فريق عمل صحفي فكنا نعد مجلة أسرية نقوم نحن بالعمل فيها كاملا كالرسم والنسخ والإخراج ونكافيء أنفسنا بالسماح لها بنشر ما نشاء من كتاباتنا، مقالات أو قصص أو طرائف أو أشعار أو غير ذلك، كنت وإياها نكتب أو على الأصوب (نشخبط) في كل فن، وإن كانت هي تتفوق علي وتنال ثناء لا أنال مثله، وكان ذلك يحز في نفسي لكنه ولّد عندي نوعا من التحدي للتغلب على (مشكلة) تفوق سعاد علي.

كان في مقدمة قراء مجلتنا والدنا الحبيب رحمه الله الذي كان مغتبطا بذلك النتاج يعرضه معتزا على الحميمين من الأقارب والأصدقاء، وكان ذلك يشكل حافزا في نفوسنا للاستمرار والمتابعة، فلا شيء ألذ على قلب الطفل (والكبير أيضا) من أن يشعر أنه موضع إعجاب أو رضا من الآخرين، خاصة

متى كان أولئك الآخرون مهمين بالنسبة له ينظر إليهم باحترام وتقدير.

انشغالنا بإخراج تلك المجلة دفعنا إلى مزيد من القراءة والاطلاع، كنا في حاجة إلى مواد ننشرها في مجلتنا وهذا يعني البحث عما يصلح للنشر، والبحث يعني مزيداً من القراءة في مصادر مختلفة، مجلات وقصص وروايات وكتب علمية ودينية وغيرها، هذه القراءة جعلتني أطلع على المعلقات الجاهلية وأنا في المرحلة الابتدائية وبطبيعة الحال، كان تسعون في المائة منها أو أكثر لا أفهمه أو أفهمه فهما مختلفا عن المراد، لكني حفظت منها بعض الأبيات السهلة خاصة الأبيات الغزلية مثل:

(قفا نبك من ذكرى حبيب ومنـزل بسقط اللوي بين الدخول فحومل)

ومثل:

(ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعا أيها الرجل)

وغيرها، وهذا الحفظ أطلق لساني في نطق الكلمات الفصحى وساعدني كثيرا في الإلقاء، كذلك تمكنت خلال مرحلة الطفولة تلك من قراءة روايات كثيرة بعضها أسال دمعي مرات ومرات مثل ديفيد كوبرفيلد، وذات الشعر الذهبي، وغادة كربلاء، وعذراء قريش، وغيرها من الروايات العربية اوالمترجمة.

كان بيتنا عامرا بالكتب المختلفة بعضها في الصحة البدنية والنفسية وبعضها في التاريخ وأغلبها في الشريعة والأدب فاكسبني ذلك ثقافة نسبية في هذه المجالات، لكنه أورثني بعداً عن موضوعات الاقتصاد أوالسياسة التي

نادرا ما كانت توجد في مكتبة بيتنا، وظل ذلك البعد ملازما لي إلى اليوم.

وأعود ثانية إلى السؤال الذي لم أجب عنه وهو: كيف شعرت حين نشر لي أول مقال ومتى نشر؟ وأين؟ وما موضوعه؟

كم أشعر الآن بالأسف أني لم أحتفظ بشيء من تلك المعلومات، ولعل هذا أحد عيوبي أني لا أكترث كثيرا بما أنجز وبالتالي لا أحتفظ به أو بمعلومات عنه كتسجيل بعض التفاصيل أو التواريخ أو غيرها مما قد تظهر الحاجة إليه في وقت من الأوقات. وقد لا تكون هذه سمة خاصة بي وحدي، فنحن عموما يغلب على كثيرين منا الاعتماد على الذاكرة في حفظ الأحداث والتواريخ وغيرها، نحسن الظن بذاكرتنا ونظن أنها لن تخذلنا متى رجعنا لها لنستخرج منها ما نحتاج إلى مراجعته، لكن الذاكرة في طبيعتها لا تُعنى بكل شيء يدخل إليها، هي لا تسجل على صفحاتها سوى ما تراه مهما، كأن يكون مختلفا أو باعثا على الفرح أو الحزن، أو مخيفا أو مثيرا للدهشة أو غير ذلك من الأمور التي ترتبط بإثارة الانفعالات، فالذاكرة والوجدان حليفان، وكل ما لا يحرك الوجدان غالبا سرعان ما تسقطه الذاكرة عن جدرانها، وربما لهذا السبب سقطت من ذاكرتي كل المعلومات المرتبطة ببدايات الكتابة والنشر عندي مما يبحث عنه الأستاذ القشعمي، ذاك أن الكتابة والنشر كانا بالنسبة لي حدثا عاديا جاءني بسلاسة ويسر فلم يحرك لدي أي نوع من الانفعالات المحرضة للذاكرة، فسقطت منها.

كل ما أذكره الآن أني حين كنت في المرحلة المتوسطة بدأت النشر في

الصحف وأذكر منها على وجه التحديد صحيفتي الجزيرة وعكاظ حيث نشر لي فيهما بعض الكتابات التي يمكن تجاوزاً تسميتها مقالات، نُشرت بلا أي صعوبة، ربما لقلة الكتاب آنذاك، وربما تشجيعا للأسماء الأنثوية، لا أدري، لكن سهولة النشر لم تدع لي مجالا لأشعر بالفرحة او الزهو بأن نُشر لي شيء في الصحيفة!! لكن مقالا واحداً استطاع أن يخلد ذكره في ذاكرتي، كتبته وأنا في المرحلة الدراسية المتوسطة ونشرته صحيفة الجزيرة في أواخر الستينات من القرن الماضي، وكان موضوعه يمثل نقدا للاهتمام بضخ مشاريع التطوير والتنمية في المدن وإغفال القرى والأرياف، وشبهت ذلك كمن يُعنى بمظهر المجلس في بيته ويغفل نظافة المطبخ رغم أن المطبخ هو الأهم لما لنظافته من أثر على الصحة، الخ.

حين نشر المقال كانت مشاعري تجاه النشر محايدة لأني بكل غرور المراهقة وسذاجتها كنت اعتقد أن نشر مقالي من المسلمات التي لاشك فيها، فالمقال في (حكمي) لا يقل جودة عن غيره مما كان ينشر في الصحف، هذا متى تواضعت وإلا فهو في (تقييمي) أفضل من كثير مما كان ينشر، لذا كانت مشاعري محايدة عند نشره، فلا فرح ولا زهو.

لكن مشاعر الفرح ما لبثت أن تقمصتني وركبتني أحاسيس الزهو والتباهي وذلك عندما وجدت مقطعا من مقالي المنشور في الجزيرة منشورا في مجلة العربي الكويتية ضمن صفحة كانت مخصصة لنشر بعض المختارات مما يصدر في الصحف العربية.

مجلة العربي في تلك الفترة التاريخية كانت من المجلات الرصينة التي يكتب فيها كتاب بارزون ولم يكن طموحي ليبلغ حد الحلم بأن ينشر لي شيء ضمنها، لذلك لما وجدت جزءاً من مقالي مختارا كنموذج لما ينشر في صحف المملكة صعقتني الفرحة إذ عددت ذلك دليلا ليس على جودة ما كتبت فحسب، وإنما دليل على تفوق ما أكتب عن غيره !! وهذا سبب الفرح، فقد رأيت في اختيار المجلة نشر مقالي في صفحتها، بشيرا يخبرني بارتقائي إلى مستوى الكتاب الكبار الذين تنشر لهم مجلة العربي.

فرحتي لم يكن لها علاقة بذكر الاسم، فالمجلة كانت تنقل مقاطع المقالات دون أن تذكر أسماء كتابها، بالنسبة لي لم يكن يعنيني كثيرا ذكر اسمي في المجلة، ما عناني أكثر هو دلالة اختيار المقال وانتقائه من بين عشرات المقالات الأخرى لنشره على صفحات مجلة العربي!!

بقيت هذه الحادثة في ذاكرتي ونسيت العدد وتاريخه. وما أكثر ما أنسى!!

عزيزة المانع

١٣/ ١٠/ ٢٠١٢

عبدالفتاح أبو مدين

يذكر في (حكاية الفتى مفتاح) قصة بدايته مع الدراسة في مدرسة العلوم الشرعية في المدينة المنورة، ثم انقطاعه عنها للبحث عن عمل، كما تعرف على الأستاذ محمود عارف عام ١٣٦٨هـ بجدة حيث أبدى له رغبته للاستزادة من العلم والمعرفة، فنصحه بأن يشتري (نظرات) المنفلوطي، وبدأ قراءة فصول الكتاب على الأستاذ عارف، وكان يقوِّم له نطق الكلمات التي كان يخطئ فيها، وكان يلخِّص ما يقرؤه في كراس في اليوم التالي، وقال إنه حصل على نسخة من مجلة (الرسالة) لأحمد حسن الزيات من الأستاذ محمود عارف أيضًا، ثم تعرف على وكيل توزيع الصحف المصرية محمد حسين أصفهاني، فكان ينتظر وصول (الرسالة) فيسهر ليله فرحًا بالغنيمة، فيقول أنه لا يفهم بعض ما يقرأ، بل لا يفهم الكثير مما تحفل به هذه المجلة، ويقول: «وعطشي إلى المعرفة، وشعوري بما أحس من نقص كان يدفعني إلى التقتير على نفسي في مأكلي وملبسي لأقتني كتابًا، فقد كنت أعتبر اقتناء كتاب – يومئذ – غنيمة»، ثم بدأ يستعير الكتب التي لا يستطيع شراءها؛ فمرتَّبه لا يحتمل ميزانية الكتب، ثم تعرف على الأستاذ حمزة السعداوي، المدرس في مدارس الفلاح بجدة، فبدأ يعينه بدروس في النحو والصرف -بلا مقابل- كما هي الحال مع الأستاذ محمود عارف، ثم تعرف على أبي تراب الظاهري فقرأ عليه

بعض المتون في المنطق والنحو كألفية ابن مالك، وشرح المغني - وهو مازال موظفًا صغيرًا بالجمارك، وقال إنه عمل في أحد مواسم الحج كاتبًا لدى الوكيل الشيخ أبو بكر بخش، وعرف الشيخ الطيب الساسي يوم كان رئيسًا لتحرير أم القرى، وفي إحدى زياراته يعطيه بعض تجارب مواد الجريدة لتصحيحها، وهكذا بلغ به الطموح مداه؛ فنراه يبدأ بالكتابة شعرًا ونثرًا، وينقد بعض الكتب، ثم تبلغ به الجرأة إلى الإبراق للمسؤولين مع زميله بالجمارك محمد سعيد باعشن لإصدار جريدة (الأضواء)، وبعد احتجابها نراه يطلب بمفرده تأسيس مجلة (الرائد) التي استمرت حتى صدور نظام المؤسسات الصحفية نهاية عام ١٣٨٣هـ.

لعل من المناسب أن أختم حديثي عن أبي وديع عبد الفتاح أبو مدين، بنموذج من بداياته مع الكتابة والنشر في الصحف، فنجده -كغيره من الرواد- أول ما يبدأ بالشعر؛ فقد عثرت له على قصيدة أعتقد أنها أول ما نشر، ففي الصفحة الرابعة من العدد ١٧٦٩ من جريدة (البلاد السعودية) الصادر في ١٥ جمادى الثانية ١٣٧٤هـ الموافق ٨ فبراير ١٩٥٥م نجد قصيدة بعنوان: (بين) بتوقيع (أبو مدين)، ويقدم لها بقوله: «هذه النفثات أوجهها إلى من سيشغل تفكيري حينما أزج أنا ويبقى هو»، وفيما يلي نص القصيدة:

تعللت قبل البين، والبين موجِع ... وأردى بي التفكير، والقلب مولَع

وليت الذي أشكو له الوجد عنده ... نصيب من البلوى فيشكو ويجزع

أرى الدهر يبدي كل يوم عجائبًا ... لها النفس تشقى كل حين وتفزع

وما هذه الأوهام تجتاح خاطري؟ وما بال هذا القلب يدمى ويفجع؟

وما أمر هذا الحب شب ضرامه؟ وما ذنب هذي النفس تصلى

وعين ترى الأطياف في الحلم فترتاع طورًا ثم تصحو فتدمع

أو اني كـ(البلشون) تناءى أليفه فأمسى صريعًا والصبابات تصرع

ولحظ أصاب القلب منه بأسهم فأضحى عليلاً في هواه مُضيَّع

فويل لهذي الروح من لوعة الجوى وويل لهذا الفكر كم هو يقرع؟

وعبء ثقيل أحمل اليوم همه وقد راعني هذا الفراق المزعزع

وشوق كوقد النار يغلي بمهجتي تنوء به الأضلاع، فظٌّ مروع

وتلكم أحاسيس تعج بخاطري تنادت بها الأرجاء حيرى، تَرجَّع

ونجوى أثيرت من صداها عواطفي فويل لقلب للهناء يودع

عبدالقدوس الأنصاري

يذكر الدكتور نبيل المحيش في كتابه (عبد القدوس الأنصاري - حياته وشعره) أن أول مقال نشر له في مجلة (الشرق الأدنى) بمصر عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م، وهي السنة الأخيرة له بمدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة؛ فقد نشر مقالاً بعنوان (بماذا ينهض العرب)، وأنه أبدى رأيه في أن نهضة العرب مرتبطة بوحدتهم، ووحدتهم مرتبطة بوجود زعيم عربي يوقظ النائمين، ويتقدم سير القافلة إلى قمم الوحدة المنشودة، وقال إن هذا المقال قد أحدث دويًّا، كما يصف شعوره فيقول: «وقد أعجبت بالمقال كما يعجب المرء بأول وليد».

عبدالكريم الجهيمان

بدأ الأستاذ عبدالكريم بن عبدالعزيز الجهيمان الكتابة مبكراً مذكان مدرساً بمكة المكرمة عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م. إذ عرض عليه أحد أبناء اليمن (الصنعاني) ما كتبه عنه حسين بن سرحان بمقال نشره يتحدث فيه عن رحلته للمدينة المنورة، وقد فهم الصنعاني والجهيمان أن الكلام المنشور فيه شيء من التهكم أو كما قال الجهيمان «فغمزه ولمزه لا في دينه.. ولكن في أخلاقه وطباعه.. » فما كان من الجهيمان إلا أن كتب ولأول مرة مدافعاً عن الصنعاني ومهاجماً كاتب المقال: (مشاهدات في المدينة) الأستاذ حسين سرحان.

وكان السرحان قد بدأ نشر سلسلة مقالاته عن الرحلة وعن المدينة في جريدة (صوت الحجاز) من العدد ٢٣٠ وتاريخ ١٠ شعبان ١٣٥٥هـ الموافق ٢٧ أكتوبر ١٩٣٦م وعلى مدى ثلاثة أعداد، وعند نهاية نشر السرحان، بدأ الجهيمان بمقاله من العدد (٢٣٥) وتاريخ ١٧ رمضان ١٣٥٥هـ الموافق ١ ديسمبر ١٩٣٦م في الجريدة نفسها تحت عنوان: (مناقشة لصاحب مشاهدات في المدينة) منبهاً في بدايتها بقوله: «.. لولا ما اشتمل عليه من الهنات الدينية التي لا تغتفر للأديب، والتي لم يتحرج عن الخوض فيها.. فرأيت من واجب الأخوة الإسلامية أن أنبهه، عله يتعظ فلا يعود لمثلها مرة أخرى.. » واستمر على مدى عددين، فرد عليه السرحان بالعدد (٢٣٧) و(٢٣٨) تحت عنوان:

(مناوشات ومناقشات) فوصف الجهيمان بـ(حاطب الليل) مما أغضبه، فرد عليه بالعدد (٢٣٩) وتاريخ ٢٢ شوال ١٣٥٥هـ الموافق ٥ يناير ١٩٣٧م تحت عنوان: (حول المناقشات.. رد واستدراك)، فرد عليه السرحان بالعدد نفسه وبتعالٍ قائلاً: «.. ولست اعتبره نداً لي حتى أهتم به وأسهر من أجله الليالي الطوال في تبييض الردود والمناقشات وتالله ما مثلت معه دور الجاد المتحدي قط وإنما أداعبه مداعبة خفيفة تضحك القراء وتجعل منه معيناً لا ينضب للتفكه والاسترواح ولا أدل على هذا من أني لم أناقشة في أي بهتان قرفني به (...) ويظهر أنه كتب رده الأخير تحت تأثير نوبة عصبية حادة فإن التأثر والانفعال ليبدوان في تضاعيف أسلوبه كأشد ما يكونان من الوضوح والجلاء فليتبع مقالاته بعضها ببعض وليوالي نشر مناقشاته وردوده واستدراكاته فليس له عندنا غير هذه الكلمة الأخيرة فما ينفع النفخ في الرماد ولا يفيد التكلم مع الجماد ورحم الله ابا الطيب المتنبي يوم يقول هذا البيت الحكيم الذي أرسله مثلاً عالياً من أعماق القرون وكأنه يشير به إلى هذا (الحاطب المحطوب):

وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم

وتوقَّف أو على الأصح أوقف السجال في هذا الموضوع، ولكن الجهيمان استمر في الكتابة والتفت إلى الجريدة الأم الأخرى (أم القرى) فنشر في عددها (٦٤٣) ليوم الجمعة ٢٠ محرم ١٣٥٦هـ موضوع: (الأطفال بين الجهل والعلم).

كما نشر في (صوت الحجاز) بالعدد ٢٥٣ وتاريخ ٩ صفر ١٣٥٦هـ

الموافق ٢٣ ابريل ١٩٣٧م قصيدة (وداع واستقبال) قدم لها بقوله: «هذه مقطوعة من الشعر في توديع العام الراحل واستقبال العام الجديد، ولئن فاتني أن اؤدى ذلك الحق في مستهل العام، فلا يفوتني اليوم أن أقضي بعد الذي عاقني عنه من مشاغل الحياة» قال فيها:

وداعا أيها العام المولي	ومرحى! أيها العام الجديد
نضونا ذاك مأسوفا عليه	يشيعه الترنم والنشيد
ونلبس عامنا الحالي سعيدا	ونأمل أن يكون لنا (سعود)!
ترفق أيها العام المولى	وأَصْغِ لما أقول وما اشيد!
خطونا في الطريق وعن قريب	سنبلغ ما نؤمل أو نريد
فأنت لمجدنا مفتاح رشد	تبشر: مجدنا الماضي يعود؟

.. إلخ.

كما نشر في (صوت الحجاز) العدد ٢٥٦ وتاريخ ١/ ٣/ ١٣٥٦هـ قصيدة أخرى بعنوان: (مع الورقاء.. نحن أولى منك..!!) مشاركاً ومساجلاً صديقه حمد الجاسر في قصيدة أخرى مماثلة (مع الورقاء). واستمر بعدها يكتب شعراً ونثراً.

وفيما يلي شهادته عن بدايته مع الكتابة:

«كان نشر أول مقال لي يعتبر - بالنسبة لي طبعاً - حدثاً من الأحداث العميقة.. ذات التأثير السحري في النفوس!!.

وكانت الصحيفة التي نشرت المقال هي (صوت الحجاز).. وموضوعه

هو الرد على أخي وصديقي الأستاذ حسين بن سرحان الأديب المبدع والشاعر العربي الأصيل[1]..

وكنت مدرساً في إحدى مدارس مكة المكرمة وعمري آنذاك لا يتجاوز الرابعة والعشرين.. كما أن عمر الأستاذ حسين يقارب هذا السن.. والمقال الذي رددت عليه هو وصف رحلة من مكة إلى المدينة.. وكان برفقة الراحلين صنعاني متدين.. وهو إمام الرفقة يصلي بهم.. ويقرأ عليهم بعض الأحيان في كتب المواعظ.

وكان هذا الصنعاني فيه بعض الخصال والعادات التي لا تتلاءم مع أخلاق وعادات شاب مثل الأستاذ حسين بن سرحان..

وتعرض السرحان للرفقة ووصف كل واحد منهم بما فيه.. وجاء دور الصنعاني فغمزه ولمزه لا في دينه.. ولكن في أخلاقه وطباعه.. وكنت أعرف هذا الصنعاني.. فشكا إليّ من هذا الصنيع.. وكان متألماً من ذلك الغمز واللمز أشد الألم.

وكنت أنا كما قلت مدرساً للعلوم الدينية في إحدى المدارس.. وكنت أرى في نفسي أنني مسئول عن الدين وشئون الدين.. ومن ينتسبون إلى الدين!!

فثارت ثائرتي.. ودبجت مقالاً حناناً زناناً في الرد على السرحان والدفاع عن المطوع الصنعاني.

---

(١) صوت الحجاز، ع ٢٣٥، ١٧ رمضان ١٣٥٥، ١/ ديسمبر ١٩٣٦م.

وطبعاً كلنا كنا شباباً.. والموضوع ليس موضوع إيضاح حقيقة.. أو إماطة اللثام عن باطل.. وإنما كان الموضوع موضوع صراع ومغالبة بين شابين.. والذي يتكلم أخيراً هو الغالب.. والذي يسكت هو المغلوب!!

والمهم أنه نشر مقالي الأول.. فقرأته فأعجبت به أيما إعجاب.. وصرت أكرر قراءته.. وأكرر النظر إلى إسمي الذي ذيل به المقال.. فتأخذني نشوة تملأ جوانحي.. ثم أخرج من بيتي وأمشي في الشارع متجهاً إلى الحرم لأداء الصلاة فأتخيل أن كل شخص يمر بي أو أمر به يشير إليّ من حيث لا أرى ولا أشعر بأن هذا الشخص الذي يسير في الشارع هو فلان بن فلان الذي كتب ذلك المقال الحنان الرنان!!

بل إنني كنت أرى أو أتخيل أن الله خلق للحيطان أذاناً وأكفاً تشير إلي بأن هذا هو كاتب المقال!! ولا تعجبوا من تصور الأيدي والأكف للحيطان.. فقد قال الأولون إن للحيطان أذاناً..

والمهم أن السرحان ردَّ عليّ بمقال تهكمي عن حاطب الليل.. وختمه بقوله: إن لكل زمان حاطب ليل.. وحاطب ليل هذا الزمان عبدالكريم الجهيمان.. وطبعاً لم أسكت لأنني لو سكت لاعتبرت مغلوباً.. فرددت عليه.. وكان في مقال السرحان قاعدة جعلها أصلاً لكلامه..

فطعنت في هذا الأصل الذي أصَّله السرحان.. وقرىء المقال على والد السرحان ففهم منه أنني أطعن في نسبهم وأحط من قدرهم.. وكان والد السرحان من جلساء الأمير فيصل آنذاك.. وكان نائباً عاماً في المنطقة الغربية..

فشكا إليه والد السرحان.. وقال إن هذا الجهيمان يطعن في أصلنا ويحط من حسبنا ونسبنا.. وقرىء المقال وقيل لوالد السرحان إنه لا يقصد النسب.. ولكن والد السرحان أصر على أنني أقصد النسب..

فأمر الأمير فيصل بأن تتوقف صوت الحجاز عن نشر ما يكتبه كل من الطرفين.. الراد والمردود عليه[1]..

(١) جريدة المسائية، ١٨/ ٢/ ١٤٠٤هـ وكتاب (أحاديث.. وأحداث) عبدالكريم الجهيمان، ص٢٨٢/ ٢٨٤.

عبدالكريم محمود الخطيب

بدأ الكتابة من ينبع في جريدة (الأضواء) بجدة شعراً ونثراً اعتباراً من تاريخ ٢٨/ ٣/ ١٣٧٧هـ وكان أول مقال نشر له في العدد (١٨) تحت عنوان: (فليحتضر الاستعمار) قال في بدايته: «كانت تخيم على سماء الأمة العربية غُيوم سوداء.. غيوم الاستعمار والاحتلال وهي أشد ما تكون سواداً وحلوكاً.. استعمار بغيض أصر على الخلود، اتخذ من الأمة العربية مطية وذلولاً، حتى وقف عقبة كأداء في سبيل تقدمها، وعاد بها إلى القهقرى مخلفها عن ركب الحضارة فعاشت في أغلال وجاهلية ترزح تحت براثن العسف والعنت.

أما اليوم فقد أدركت الأمة العربية سر الكفاح فظفرت بوعي متحفز، فوقفت على نافذة الحياة تناضل عن حريتها واستقلالها فأخذت تضرب للعالم أجمع أروع الأمثلة في البطولة والتضحية والفداء، مؤذنة بصيحة بعث جديد (...) وما برح الكفاح موصول الخطى في شعوب الأمة العربية. فهذه الجزائر الباسلة، فمرحى لها، وسوف تعيش حرة كريمة.

وهناك لنا أخوة في عمان واليمن سطت عليهم يد الاستعمار الشريرة، فسلطت عليهم قنابلها ودباباتها وصواريخها، تريد حصدهم وتمزيق شملهم، فما وهنوا وما استكانوا بل صمدوا أمام أخطر المحن..».

* وفي العدد المزدوج ٢١/ ٢٢ الصادر يوم الثلاثاء ٢٠ ربيع الآخر

١٣٧٧هـ ١٢ نوفمبر ١٩٥٧م نقرأ له بـ(الأضواء) شعراً بعنوان: تحية الذكرى:

يا أيها الملك العظيم تحية ... تهدى إليك بخالص التمجيد

يوم أطل على البلاد مباركا ... يسمو بذكرى عذبة الترديد

مدت لتأكيد الولاء أكفها ... متعقبت أنفاسها بورود

واستقبلت يوما أغرو إنه ... يوم أتاها زاهيا بسعود

بعثت عصافير الرياض صداحها ... فهفا الحجاز لأعذب التغريد

..إلخ.

* وفي العدد ٢٥ نجده يشارك بمقال (زوايا) بزاوية (كلمة وخبر) يقول فيها: «في زماننا هذا حدا بالبشرية حادي الجهالة فأوردها موارد الهلاك وجر عليها في أذياله شراً ووبالاً ساحقاً فتدهورت أخلاق الفرد في الجماعة وتنكر الناس لمبادئهم ودينهم وانصرفوا إلى ما يحبون ومالا يحبون من الملاهي.

واختتمها بقوله: «.. وربما ذهب من بني البشر في عصرنا هذا مذهباً ملتوياً وهو مخطئ كل الخطأ في مذهبه هذا فزعم أن الإدارة التعليمية ضده منذ نعومة أظفارة ولعمري أن هذا خطأ فادح أن الإدارة التعليمية مهما بلغت أهميتها في مضمار التربية فلا تستطيع وحدها أن تضمن تربية الفرد ولا تصلح البشرية وتسعدها إلا متى صلحت الأسرة وأفرادها..». عبدالكريم الخطيب.

وقد زودني بشيء من مشاعره وفرحه عندما رأى اسمه بالجريدة: وفيما

يلي ما قاله:

فرحتان

فرحتان لا أنساهما في حياتي الفرحة الأولى حينما نشر لي أول مقال وعنوانه (ليحتضر الاستعمار) في جريدة الأضواء الأسبوعية في عام ١٣٧٧هـ وإذاعته إذاعة صوت العرب في برنامج أقوال الصحف، والفرحة الثانية حينما إجتزت الاختبار في الإذاعة في جدة وأصبحت فيما بعد مذيعاً معروفاً، والحقيقية أن الصحافة والإذاعة أعطتني شهرة كبيرة بين الناس وهذه نعمة من النعم أحمد الله عليها.

عبدالكريم بن محمود الخطيب

١١/ ١٠/ ١٤٣٣هـ

عبدالله بن علي الماجد

أما قصة بدايات أبو عادل فيرويها بنفسه قائلاً:

«.. يبدو أن مدرس اللغة العربية والمشرف على النشاط الطلابي في مدرسة ليلى الابتدائية بالأفلاج، وهو يطلب من طالب في نهاية المرحلة الدراسية الابتدائية في العام ٧٩/ ١٣٨٠هـ أن يقدم (خطبة) في برنامج نهاية الأنشطة الطلابية في نهاية العام، وقدّر أن طالبه على قدر من التميز وهو الأصغر سناً وجسماً بين طلاب الفصل، أنه بطلبه هذا، قد وضع يده على شيء كامن في عقل هذا الطفل، وأنه بذلك قد ساهم في التخطيط ورسم مستقبل لا يعرفه طالبه وربما هو.

فكانت البداية مع أحد كتب المنفلوطي، لا زلت أذكر عنوانه وهو (الفضيلة) أو (بول وفرجين) هكذا كان العنوان. أما الموضوع الذي اقتبسه من الكتاب فكان بعنوان (السعادة) وقد عدلت فيه ليناسب المناسبة.

أما أول موضوع نُشر لي في الصحافة، فقد كان في جريدة الجزيرة، وقد نشره (علي الشدي) وكان يشرف على صفحة القراء، وقد أرسلته للجريدة فنشره وهو لا يعرفني وكنت حديث تخرج من المرحلة المتوسطة وكان على هيئة قصة تتحدث عن فتاة تهرب في ليلة عرسها، لأنه تم تزويجها رغماً عنها. بعد نشر هذا الموضوع تشجعت على التردد على الصحف والمجلات التي

كانت تصدر في الرياض. وقادتني الظروف إلى مجلة اليمامة وكان رئيس تحريرها (محمد الشدي) ولم يكن لي به سابق معرفة، لكنه شجعني حتى بدأت أحرر بعض التحقيقات.

وكانت المرحلة الهامة في حياتي الثقافية، هي عملي في دار الكتب الوطنية، بالنهار والدراسة ليلاً.. أتاح لي عملي بدار الكتب قراءة العديد من الكتب والاطلاع على أمهات كتب التراث والمجلات الأدبية كالآداب البيروتية وغيرها.. وقد صدرت مجلة (العرب) ولا أدري كيف ألح عليّ هاجس بأن أكتب في هذه المجلة التي لا يكتب فيها إلا كبار الباحثين والكتاب المعروفين.. وداومت على قرائتها.. وقد تأثرت بأسلوب وطريقة الشيخ العلامة حمد الجاسر في الكتابة وطريقة البحث، وكنت أذهب إلى مكتب المجلة بشارع الوزير بعمارة الأمير محمد بن سعود بالدور الخامس وأسلمهم ما أكتبه على أن من أرسلني هو عمي (عبدالله الماجد) حتى لا يستهينون بي إذا ما علموا أن هذا اليافع الحدث هو من يكتب هذه المواضيع. وكان مدير مكتب مؤسسة اليمامة للبحث والترجمة والنشر التي تصدر عنها (العرب) هو (عبدالعزيز العبدالله التويجري) الذي كان لفترة مديراً لتحرير جريدة الرياض.

وقد كتبت بحثاً عن مدينة قديمة بالأفلاج مندثرة هي (الهيصمية) وقد قلدت أسلوب رئيس تحرير مجلة العرب (حمد الجاسر) والموضوع جديد في مادته اعتمدت فيه على المصادر الجغرافية القديمة والمعاينة الميدانية للموقع. وقد سلمت البحث لمكتب المجلة بنفس الطريقة المعتادة.. وبعد

شـهرين فوجئـت بالموضـوع منـشوراً في مكـان الافتتاحيـة كـأول موضـوع بالمجلة. في المكان الذي يكتب فيه رئيس التحرير، وقد نشر في الجزء الثامن من السنة الثانية الصادر في شهر صفر من عام ١٣٨٨هـ. وكان نشر هذا البحث هو الاعتراف الحقيقي بي كاتباً بين الكبار.

عبدالله الماجد

الرياض: ١٩/ ١٠/ ١٤٣٣هـ

عبدالله الناصر الوهيبي

بدأ الكتابة وهو طالب بمدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة مطلع عام ١٣٧٠هـ ١٩٥٠م، فقد كتب عن بلدته (الخَبْراء) بالقصيم، وبعد ذلك تجرأ وكتب موضوعاً اجتماعياً في (البلاد السعودية) ففي عددها رقم ٩٧٣ الصادر يوم الاربعاء ٢٥ صفر ١٣٧٠هـ الموافق ٦ ديسمبر ١٩٥٠م نجد الوهيبي ينشر مقالاً بعنوان: (بعض الآباء) في زاوية (من أدب الجيل الجديد) قال في مقدمته: «يا عزيزي: صديقك يختار الانخراط في سلك الجيش ويمنعه من ذلك والداه والاقربون!! رحمتك اللهم بهذا الإنسان، آه ليت لنا من شباب الامم المجاوره مقابل نصف هذه اللحوم المكدسة والعقول البليدة والتي جرينا على تسميتها بالشباب ثم لم يكفنا هذا فذهبنا نمجد الشباب ونتخيل أن الأمة تعلق عليه آمالا، لو كان لدينا من أولئك واحد بدل كل عشرة من شبابنا إذا لتغير مسير ركبنا ولا أصبحت تسأل عن بلادنا وقد عهدتها أمس في مكان فلا تلبث أن يشير لك الدليل إلى الأمام مخبراً لك بتقدم سيرها نحو الأهداف المرموقة الرفاع (...) والمؤلم اننا في هذه الأيام وفي الأيام الماضية نصارع مرضا عنيفاً قوي الشوكة كثير الانصار وبيل العاقبة ذلك عدم الاستقلال ولا انكر ما للوالدين من حقوق وواجبات وما يتصفان به من عطف وحنو وارى واجباً على كل فرد أن يعمل على أداء بعض الحقوق التي لها ولكن لا يحق

للإنسان تقرير مصير نفسه في مستقبل حياته، ان هذا من لوازم النهضة والرقي ومن دلائل الشعور بالواجب وكل والد لا يشجع ابنه على هذا الطريق في حدود الدين والانسانية لا يعتبر والداً مثالياً، وإذا تعارض رأى مع مصلحة الدين والوطن كان المحتم علينا أن نضرب بهذا الرأى عرض الحائط، والوالد المثالي يرى أن حقوق وطنه فوق حقوقه ولهذا تجده دائم التشجيع لأولاده على أدائها وقد يتغاضى عن تقصيرهم في واجباتهم نحوه أما نحو الوطن فلا!!».

عبدالله بن إدريس

أول مرة أجد مشاركة لابن إدريس في جريدة (البلاد السعودية) كان في العدد ١١٢٦ ليوم الأحد ١٥ ربيع الآخر ١٣٧١هـ الموافق ١٣ يناير ١٩٥٢م عندما كان طالباً بالسنة الثالثة من معهد الرياض العلمي وعنوان المقال (حول ما يلحن فيه الكتاب) يعلق فيه على ما سبق أن نشر في العددين السابقين من عددي هذه الجريدة (١١١٨ و١١٢١) من بحث لغوي للأستاذ أحمد عبدالغفور عطار يصحح له بعض المعاني والتي اعتمد فيها على الصحاح للجوهري الذي سبق أن انتقده صلاح الدين الصفدي.

ونقرأ له في العدد ١٧٠٢ وتاريخ ٢٦ ربيع الأول ١٣٧٤هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ١٩٥٤م قصيدة (موكب المجد) ألقيت في الحفلة الكبرى التي أقيمت في الرياض احتفالا بمقدم جلالة الملك المعظم، نختار منها:

حشد يموج وأمة تنثال	وسنا يشع وعزة وجلال
وقلوب هذا الشعب ترقص فرحة	ومظاهر الأفراح هن مثال
ومواكب الأمجاد تخطر نشوة	فوق الرباب سعودها تختال
ملك نمته أرومة من يعرب	للملك والمجد الوريف ظلال
وغدا يصوب على الجزيرة هاطلا	من منهل الفرقان وهي نهال

***

أسعود يا أمل العروبة كلها — وبعهدكم حسن الرجا والفال

سر بالبلاد إلى مواطن عزها — فبسعيكم تتحقق الآمال

ياعا هلا ألفى العروبة أمة — يحلو لها التسويف والإهمال

.. إلخ.

وبعد أن التحق بكلية الشريعة نجده يكتب في العدد ١٧٥٢ ليوم الأربعاء ٢٥/ ٥/ ١٣٧٤هـ الموافق ١٩/ ١/ ١٩٥٥م (في اللغة.. البسيط..) معلقاً على ما سبق أن كتبه عبدالوهاب آشي واصفاً الحفل الذي أقامه الشباب الجامعي ووصفه (بسيطة) أي بمعنى المتواضع أو الصغير. وهذا لا يجوز إذ البسط يعني السعة واستدل بقوله تعالى: (يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر).. إلخ.

كما نجد ابن إدريس يطل علينا من مجلة (الإشعاع) من الخبر في العدد ١٢ لشهر محرم ١٣٧٦هـ بقصيدة (مع الليل) التي بعثها من بلدته (حرمة) نختار منها قوله:

يا ليل فيك تأوهي وزفيري — ووميض أحلامي ونبع شعوري

يا ليل فكري في خضمك شارد — أبداً يطوف بكونك المستور

* * *

يا ليل حظي في الحياة كقطعة — منسوجة من وجهك المنظور!!

لم أجن من متع الحياة وسيبها — إلاَّ نفاذ سريرتي وضميري

.. إلخ.

عبدالله بن خميس

بدأ التعليم النظامي متأخراً، فقد التحق بدار التوحيد بالطائف عام ١٣٦٤هـ وعند زيارة الملك عبدالعزيز للطائف صيفاً يذهب للسلام عليه مدير وهيئة التدريس، ولابد من شاعر يمثلهم فوجدوا في الطالب ابن خميس بغيتهم فكتب كما يقول أول قصيدة منقحة موزونة ومنها:

تَهَلَّلَ فيك الشعب وافتر ثغره ... وأقبل في ثوب الفخار يجره

ونادى المنادي عند رؤياك قائلاً ... تبدي لنا من ظلمة الليل فجره

تدل على عبدالعزيز فعاله ... وقد طبق الآفاق بالمجد ذكره[1]

* وقد عثرت على قصيدة له في جريدة (المدينة المنورة) واعتقد أنها من أول ما نشر له. ففي العدد ٣٠٢ الصادر بتاريخ ١٢/ ٩/ ١٣٦٨هـ الموافق ٧/ ٧/ ١٩٤٩م تنشر له (واحة الشعر) قصيدة بعنوان: (عشقت مودة القلوب) مهداة لحضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم، ومنها:

هزج القريض وجاوب الجند ولا ... فابعث صداك مرتلا ترتيلا

ما هز أوتار العواطف وقعه ... حتى أتت لغة القريض ذلولا

---

(١) عبدالله بن خميس ناثراً، هيى السمهري، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص ٥١.

يـترنح الأعطـاف شـاعره لـه ... ويجـيء غـضا نـاعما معـسولا

يحلـو المـديح إذا أنـيط بأهلـه ... وأراه في غـير الكـريم فـضولا

واختتمها بقوله:

مـا عـذرنا يومـا أمـام مليكنـا ... إن لم نـدع جيش الخمول فلولا

أو لـيس قـد تـرك الطريـق معبـد ... واتـى سـعود بالوصـول كفـيلا

فلتبـق يـا أمـل الـشباب وفخـرهم ... ظـلا عـلى كـل الـبلاد ظلـيلا

* ويشارك بالكتابة - وهـو طالـب بكلية الشريعة بمكـة المكرمـة - بجريـدة (الـبلاد الـسعودية) ففـي العـدد ١٠٠٩ لـيوم الأحـد ٢٣/ ٦/ ١٣٧٠هـ الموافق ١/ ٤/ ١٩٥١م بنشر مقالاً بعنوان: (الثروة المعطلة) يناشـد فيها مديريـة الزراعـة وعـلى رأسـها مـديرها (أحمـد عبيـد) بـالاهتمام بالزراعة ووضع السدود بالأودية وتشجيع المزارعين بالبـذور والأسـمدة وتـسهيل أمدادهم بالمياه.

* ونقـرأ، لـه في العـدد ١٠٨٦ مـن الـبلاد الـسعودية الـصادرة في ١٠/ ١/ ١٣٧١هـ الموافق ١١/ ١٠/ ١٩٥١م قـصيدة في (ديـوان الـشعر) بعنوان: (زفرة متألم) بتوقيع (الدرعية: فتى اليمامة)، نختار منها:

تمـضي الليـالي حـسبما تمليـه ... سـيان عنـدي كلـما تقـضيه

لا حـاضراً ألْتَـذْ بِـهِ أو آتيـا ... أرنـو لـه أو ماضـياً أبكيـه

أعـذرت مـن زمـن يكيـد لعاقـل ... أبـداً ويـؤتى وده لـسفيه

بـع فيـه نفـسك بـالهوان ولا تنـي ... ملقـا و تمويهـا لتـنجح فيـه

وإذا أردت بـه الـصفا كـن جـاهلا حتـــى تكـــون مـــوائماً لبنيـــه

لــو كـان علـم المـرء مـلء إهابـه وســـعى حثيثـــاً فيـــه لا يغنيـــه

إلا إذا مـــزج الغوايـــة بالهـــدى في خلـــق محتـــال وزى فقيـــه

.. إلخ.

* وفي العدد ١١٠٤ من البلاد السعودية الصادر بتاريخ ٢٢ صفر ١٣٧١هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ١٩٥١م ينشر له مقال مطول بعنوان: (هذه أيادى الحكومة... فأين واجبنا نحن؟؟) يقول في بدايته:

«هذا سؤال ينبغي أن أوجهه إلى الشعب عامة، وإلى أهل الرياض خاصة، فأما عموم الشعب فإنهم رغم ما يبدونه من مشاركة في بعض المشاريع النافعة، وما نلمسه فيهم من الشعور بالواجب، والتحمس له، الا ان ذلك لا يقام له وزن، ولا يلتفت إليه، لا بالنسبة للشعوب المتحضرة الراقية. بل بالنسبة لا بسط الشعوب، وأحطها، مع الفارق الكبير بيننا وبينهم، ففرق بين الشعوب التي مضى على تأسيسها قرون وأحقاب وعملت على إثبات دعائمها وتوطيد حضارتها، وبناء مدينااتها طيلة هذه القرون والأحقاب (...) فإقامة المستشفيات والملاجئ ودور العجزة وتأسيس المدارس وتحمل معظم أعباء التعليم، وتأليف الجمعيات الخيرية، كل ذلك وغيره مما فيه منفعة للأمة (...) وفي بلدة الرياض مستشفى فخم من أعظم المستشفيات وأروعها يعمل فيه نخبة من خيرة الأطباء النطاسيين، ويعتزم ولي العهد المعظم على شق شارعين رئيسيين متقاطعين بهذه المدينة ليبدأ الأول من (الشميسي) عند آخر مباني

المدينة من الناحية الغربية ويذهب مخترقاً المدينة إلى (العود) عند آخر العمران من الناحية الشرقية، ويبدأ الآخر من القصر العالي – المربع – نهاية العمران من الناحية الشمالية ويذهب مخترقاً البلدة إلى ما يقرب من (عتيقه) من الناحية الجنوبية، وكل من هذين الشارعين يقوم على خط مستقيم لا عوج فيه ولا أمتاً (...).

هذه أعمال الحكومة في الرياض.. فأين أعمال أهل الرياض؟ إننا لا نقول لهم:

أسسوا المدارس، وابنوا المستشفيات، والفوا الجمعيات الخيرية، وشاركوا الحكومة في رفع مستوى بلادكم في كافة المشاريع، بما وهبكم الله من الأموال الطائلة في أيديكم (...) وإذا لم تعملوا جهدكم على إقامة الفنادق والمقاصف والمقاهي والمحال التجارية ودور للسكنى...

وإذا لم تعملوا على تأسيس شركة للطبع والنشر وتصدروا منها جريدة ولو أسبوعية على (الأقل) فإن البيوت التجارية والشركات التي لها مساس ببلدكم ومصالح الحكومة ونشراتها وإعلاناتها لا يمكن أن تهمل مصالحها إرضاء لكم، فليس للشركات بدمن ترويج بضائعها وطبع تقاريرها وبطاقات دعوتها.. إلخ».

* وفي العدد ١١٤٢ وتاريخ ١٣/ ٥/ ١٣٧١هـ الموافق ٢٩/ ١٩٥٢ تنشر له البلاد السعودية قصيدة في (ديوان الشعر.. إلى الجندية أيها الشباب) نختار منها قوله:

أهاب بك الداعي الشريف ألا هبا ... ودانت لك العلياء فانهض لها وثبا

وأعطاك مستعصي الزمان قياده ... فيكفيك عاراً بعد ذلك أن تأبى

فإن الشباب الحق من هو كلما ... دعته المعالي نحو مأثرة لبى

ولم يفن في حلو الأماني عمره ... ويحيا كئيباً دأبه (ليت) أو (ربَّا)

فما المجد إلا في الشباب وشرخه ... إذا كان في حب الفضيلة قد شبا

فكم أمة قد حلقت بشبابها ... ونالت على أطراف منكبه الشهبا

.. إلخ.

وبعد تخرجه وبداية عمله كمدير لمعهد الأحساء العلمي نجده يشارك في مجال النقد، ففي (البلاد السعودية) العدد ١٧٨٤ وتاريخ ٣ رجب ١٣٧٤هـ الموافق ٢٥ فبراير ١٩٥٥م ينشر مقال بعنوان (حول مسميات) تعليقاً على مقال نشر في البلاد السعودية في العدد ١٧٦٦ بعنوان (مسميات) لعبدالله بن فرج من المدينة... وقد اقتصر على تبيين معنى ثلاث كلمات لغوية (معلبات) (القاف) (الأصفر) وكل ما هنالك يا صديق هو اسم مفعول ولفظه ورد في القرآن (...) وفي ختام المقال: «... وأما العلم على مكان في الأحساء فهو (الأصفر) يعرفه عموم سكان الأحساء وغيرهم وهو مصب معظم المياه التي تقذف بها عيون الأحساء وروافده يقع شرقي الأحساء..».

عبدالله مناع

يذكر طبيب الأسنان عبدالله سليمان مناع الذي تحول إلى الأدب أنه بدأ الكتابة في الصحافة منذ السنة الأولى ثانوي وعمره يقارب الخامسة عشرة اذ كتب مقالاً يذكر عنوانه (لا يأس مع الحياة) نشرته له جريدة البلاد السعودية. أعقبة بآخر عنوانه (وماذا بعد الحج).

وقد ذكرت له انني احتفظ له بمقال نشرته له البلاد السعودية في عددها ٢١٨ وتاريخ ١٦ ذي القعدة ١٣٧٥هـ الموافق ٢٥ يونية ١٩٥٦م بعنوان (من مشاكل الزفاف) ضمن زاوية (من أدب الجيل الجديد) وهو يناقش التكاليف والتبذير مما يثقل كاهل العريس بالديون ويطالب بالاقتصاد في نفقات الزواج وحفلاته.. واختتمها بقوله: «.. أما آن لنا أن نقضي على التقاليد الزائفة والعادات الممقوته، والرضوخ للرغبات الطائشة! حتى نفسح لشبابنا طريق الزواج ونمهد له أسباب العيش في ظل الزوجية في هناء وراحة وسهولة ويسر».

والمعروف أن المناع قد ابتعث للدراسة الجامعية بالاسكندرية لدراسة طب الأسنان بالذات.. ومع ذلك استمر بالكتابة في مجلة الرائد بجدة ومنها مجموعة من القصص القصيرة التي جمعها فيما بعد وإصدارها بكتاب من القاهرة عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م بعنوان (لمسات).

كما كتب قصة طويلة (رواية) نشرها على حلقات بعنوان: (على قمم الشقّاء) بالرائد وهو يحكي قصة حب بين طالب مسلم وطالبة مسيحية.. يجمعهم الحب وتفرقهم الأديان، وقد ذكر في كتابه (بعض الأيام.. بعض الليالي) انه كان يكتب متأثراً بما قرأه لتوفيق الحكيم والمنفلوطي ولهذا نجده يقول: «على أية حال.. كتبت فعلاً.. وبعثت بـ(خربشاتي) تلك إلى جريدة (البلاد السعودية) في مكة المكرمة.. والتي كان بينها (خربشة) أو مقال بعنوان ما زلت أذكره: (لا حياة.. مع اليأس) وقد بنيته، فيما أظن - على إحدى مقولات الزعيم السياسي المصري مصطفى كامل رئيس الحزب الوطني، ثم (خربشة) أخرى بعنوان: (وماذا بعد الحج؟!) ونشرت تلك (الخربشات) وما بعدها.. فعُرفت في جدة.. بين القليل من أقراني وربما في منطقتي بأنني كاتب..»[1].

إجابة على سؤال الأستاذ محمد القشعمي:

كانت مشاعر دهشة وسعادة.. سرعان ما زالت ليتملكني شعور بالزهو بأنني أصبحت (شيئاً)!!

لقد كان المقال الأول (لا يأس مع الحياة) في الصفحات الداخلية.. ولم أعد أدري في أيها، أما المقال الثاني - أو الثالث - وكان بعنوان (وماذا.. بعد الحج..؟) فقد فاجأني بموقعه المتميز ولست أدري الآن إن كان على الصفحة

---

(١) بعض الأيام... بعض الليالي، عبدالله مناع، ط١، ١٤١٩هـ ٢٠٠٨م، دار المرسى جدة، ص١٤.

الثالثة أو الأخيرة، ولكنه أمال رأسي.. وجعلني أتثبت بسرعة والدليل بأنني (كاتب) تنشر له صحيفة البلاد السعودية وهي كبرى يوميات تلك الأيام من عام ١٩٥٥م.. مقال في إحدى صفحات الجريدة المتميزة التي لا يكتب فيها إلا كبار الكتاب.. ومن في حكمهم.

المقال الأول .. كـ«الحب» الأول.. كـ«القبلة» الأولى تدير الرؤوس!! ولا تختلف ردة فعل نشره عند الشاب المبتدئ.. الذي عادة ما يصبح كاتباً ان واصل الجهد والتعب وسهر الليالي قراءة ومتابعة، ولذلك وجدتني بعد ذلك من أوائل المؤمنين.. بأن الكاتب هو من بدأ الكتابة مبكراً بين الرابعة عشر إلى السادسة عشر، أما من بدأوها في الثلاثينات أو الأربعينات، فهؤلاء وإن أصبحوا كتاباً.. فهم عندي ممن أدركتهم حرفة الأدب في وقت متأخر من حياتهم، ليبقى الأصلاء عندي.. هم من بدأوها مبكرين بين الخامسة والسادسة عشر وليس الآخرين.

د. عبدالله مناع

٢٥/ ١٠/ ١٤٣٣هـ - ١٢/ ٩/ ٢٠١١م

عبدالله السعد

بدأ يكتب تحت اسم: عبدالله السعد القبلان النجدي – أحد طلاب القسم الثاني من المعهد العلمي السعودي – إذ وجدت له مقالاً في جريدة (أم القرى) ففي عددها ٢٩٧ الصادر بتاريخ ٢١ ربيع الأول ١٣٤٩هـ الموافق ١٥ أغسطس ١٩٣٠م نشر له مقال بعنوان: (الحجاز في عهد مليكه عبدالعزيز آل سعود) بدأ مقاله بقوله: «إذ قيض الله للبلاد رجلاً عاملاً مصلحاً ناهضاً بامته نهضة مباركة في طريق التقدم محبا للعلم وذويه، منقذاً لأمته من مخالب الجهل التي ما نشبت بأحد إلا اغتالته ولا علقت بامة إلا أهلكتها، يحب الاصلاح والمصلحين يميل إلى الحكم الديمقراطي، يجعل الشورى بين رجال أمته، دستوريا في جميع شؤونه، ينشر الحرية الصحيحة المطابقة لكتاب الله وسنة رسوله، يعمل على نشر التعليم، يحافظ على الأمن، يسهل المواصلات، ينظم الطرق، يهتم لمصلحة أمته وسعادتها، يسير ببلاده وقومه سيراً حثيثاً في سبيل الرقي والتقدم المادي والأدبي (...) بل أذهب بالقارئ إلى أبعد من هذا فأقول له: ألق بكيس نقودك في الطريق فلا تلبث أن تتسلمه كما هو من إدارة الأمن العام، ونحو ذلك من الاصلاحات الداخلية التي قام بها جلالة الملك منذ ولاه الله أمر الحجاز إلى يومنا هذا، والفت نظر القارئ إلى أمر مهم يجب أن يقدره حق قدره الا وهو أن جلالة الملك المعظم حفظه الله

ذخراً للإسلام والعرب ولا زالت الأيام مطوقة بمفاخر عصره، يصرف معظم أوقاته في السؤال الدقيق عن حالة الأمة وما يصلح شأنها (...) ومقصدي مما تقدم ان يقارن المسلمون بل العالم أجمع بين العهدين فيرون الفرق العظيم والبون البعيد، وهو أكبر برهان يدل على اهتمام جلالة الملك المعظم، بما يعلي شأن الحجاز ويصونه من الأيدي العابثة، ويرفع صيته بين صفوف العالم المتمدين، ولا يتصور هذا تصوراً حقيقياً إلا من شاهد العهدين فذاق مرارة السابق وحلاوة الحاضر».

* وبعد عشرين سنة نقرأ له في (البلاد السعودية) ففي عددها ٧٧١ وتاريخ الأربعاء ٢٣ محرم ١٣٦٨هـ الموافق ١٩٤٨م مقالاً تحت عنوان (الوفاء) نختار منه: «.. وقد يتبادر إلى الذهن أن الوفاء لا ينبغي أن يكون إلا من الأدنى للأعلى، وفي ذلك غلط كبير. فإن وفاء الأدنى لا يحمل ولا يكمل إلا إذا بادله الأعلى وفاءه وقدر له إخلاصه وولاءه، ولا يمكن أن يقاس الوفاء ولا غيره إذا كان آتياً من ناحية واحدة.

كان أسلافنا العرب بسطاء جداً وبدائيين في محاسن أخلاقهم وكانوا يصورونها ببساطة محببة إلى النفس حتى خيل إليهم أنها أنتشرت وجرت فيهم مجرى الماء، وأصبحت طبيعية لازمة، حتى راق لهم أن يروا الشيء الكثير، مثل وفاء أمير اليمامة للشاعر الكندي صاحب اليتيمه، ووفاء السموأل لامرئ القيس وتضحيته بابنه في سبيل التزامه لأمرئ القيس، وهكذا إلى ما لا آخر له، والناس البدائيون دائماً مجبولون على التحلي بكرائم الصفات

ومنافعهم المتبادلة بينهم ضئيلة جداً، ومحدودة، ولو رجع الناس القهقرى فأصبحوا كلهم بدائيين على الفطرة الإنسانية السليمة لما احتجنا بتاتاً إلى مصباح (علاء الدين) لنبحث به عن الوفاء في هذه الأجيال المظلمة بينما كان علاء الدين أبعد نظراً واصح تقديراً عندما بحث بمصباحه عما هو أثمن وأجدى من الوفاء الضائع».

* وفي العدد ٨١٣ من (البلاد السعودية) الصادر بتاريخ ٢٦ جماد الآخر ١٣٦٨هـ الموافق ٢٤ إبريل ١٩٤٩م نجد حسين سرحان يكتب عنه في زاوية (في الميزان) بالصفحة الأولى فيقول: «عبدالله السعد، في السادسة والثلاثين من عمره، وثيق البنية.. بدأ بوظيفة صغيرة لا تذكر ثم أصبح مديراً لفرع اللوازم بالطائف فمساعداً لرئيس مصلحة اللوازم، فرئيساً لها، فمديراً لإدارة القصر، فرئيساً لمالية مكة، ثم مديراً مساعداً لوزارة المالية يمنحه معالي وزير المالية وسعادة وكيلها أكثر من المحبة والثقة والعطف فهو ربيب [آل سليمان] ولا يعرف غير بيتهم، وأن يكن ينتمي في أصله البعيد إلى قحطان.

معتد بنفسه على تواضع، كثير الطموح على حذر، دقيق في عمله وقد يحسب أدق الحساب وأوفاه لكل عمل، فإذا هو في صحراء مضلة لا حساب فيها، ولا يغني فيها الحساب، يحرص على الرسميات أحياناً، ولكنه يتحلل منها بسرعة حسب اللزوم، ويحرص كذلك على أن يكون معتدلا، في حبه لأصدقائه وكرهه لأعدائه، ولكنه بعض الأحايين يندفع فيكسر السدود

ويتجاوز الحدود، لا ريب في كفاءته وشدة جلده على أداء عمله لا يرفق بنفسه في ذلك، ولكنه مرامه الذي أدركه ومنعته التي صبا إليها فتحققت له، وأن يكن ما يزال يطمح إلى الشيء الكثير. قد يرضى عنه قوم، ويغضب عليه آخرون، ولكنه وثيق الاعتقاد بأنه لا يقول ولا يفعل الا ما يراه حقا وواجباً، لا غبار على سلوكه، قد ينتقم أحياناً ممن يعاديه، ولكنه [طويل الحبال] في ذلك.

أما ثقافته المدرسية، فقد أخذ الشهادة الثانوية من المعهد العلمي السعودي، ثم استمر يقرأ، واطلاعه ليس بالعميق ولكنه شامل، قد يتكلم الفصحى أحياناً ولكن لهجته التي هي خليط من النجدية والبدوية والحجازية تغلب عليه.

يسعك أن تقنعه على غرة ولكنه عندما يعمل تفكيره يصعب عليك اقناعه، وكل ما يقال فيه بل خير ما يقال فيه أنه عامل مجدد دؤوب [ذو هدف]».

عبد الله المعيقل

حدث هذا الموقف وأنا في السنة الثالثة من المرحلة المتوسطة، (حوالي عام ١٣٨٥هـ) وكان لي زميل نتنافس أنا وهو في القراءة رغم محدودية وتواضع ما نقرأه من كتب في تلك الأيام وبحسب وعينا وفهمنا في تلك المرحلة المبكرة عمريا وما نوفره من مال للشراء أو نستعيره من مكتبة المدرسة المحدودة في نوعية الكتب التي ترسلها لها الوزارة.

ولا يوجد في منزلنا مكتبة كما لا يوجد من أفراده من يحفل بالقراءة سوى قراءة الصحف، وكان الوالد – رحمه الله – مشتركاً في جريدة المدينة وكانت تصلنا يومياً على عنوان بقالة في الحي الذي نسكن فيه.

وحدث أن اشتريت رواية كتبها محمد مليباري بعنوان وغربت الشمس وبدأت أقرأها وأخفيت ذلك عن زميلي حتى أكسب مكانة متقدمة عليه، ثم قمت بكتابة تعليق على الرواية بعنوان: (وغربت الشمس ولكن قبل الأوان) وأرسلته لصحيفة المدينة. والرواية تحكي قصة فتاة غنية لديها تجارة وأموال ومصانع وكانت هي من تدير هذه المؤسسات والشركات وكانت أيضاً تقود سيارتها في أنحاء جدة وتتجول في شوارعها وكأنها تعيش خارج المملكة.

وقد أكون قد نسيت بعض التفاصيل الآن ولكن تعليقي عليها ينصب على أن أحداث القصة مفتعلة وبعيدة عن الواقع ومغرقة في الخيال ولا يمكن أن

تعبر عن البيئة السعودية أو أن تحدث فيها. وعندما نُشر التعليق فرحت فرحاً شديداً لأنها أول مرة أرى اسمي في الجريدة في مناسبة غير مناسبة النجاح آخر العام، إنه شعور مختلف هذه المرة، والمهم أنني أخذت الجريدة لأريها للزميل لا ثبت له تفوقي عليه ليس في القراءة فقط بل وفي النشر في الصحف.

وأمضيت أياماً في نشوتي تلك ولم يخرجني منها سوى زميلي عندما قابلني في صباح أحد الأيام وقبل بدء الحصة الأولى وهو يضحك ضحكاً تبينت أنه ضحك مشبوه لم أعرفه عنه من قبل ثم فتح حقيبة وأخرج قصاصة من جريدة دفع بها إلي وازداد معها ضحكاً، فإذا بالقصاصة تحمل رداً عليّ من محمد مليباري نسيت اسم الصحيفة - يعنفني فيه ويسخر مما كتبته عن روايته ويتساءل: من هو عبدالله معيقل؟ ومن يكون؟ وماذا يعرف حتى يكتب عن روايتي هذا الكلام؟ وكان رده هذا عبارة عن حاشية قصيرة في نهاية مقالة له ذات علاقة بالرواية..

والواقع انني تضايقت من رده الغاضب والمختصر - يعني حتى ما عبرني - ولكن تضايقي ربما كان أخف وطأة لو لم يعرف زميلي فحوى رد المليباري، أما زمالتنا فقد استمرت وتحولت إلى صداقة أثيرة وإن تفرقت بنا السبل.

عبدالله المعيقل

٨/ ١٢/ ١٤٣٣هـ

عبدالله محمد حسين آل عبدالمحسن

وهذا الكاتب والقاص والروائي.. كتب بأسماء مختلفه منها: عبدالله حسين، وعبدالله محمد حسين، وعبدالله العبدالمحسن، وباسم مستعار: عبدالله السالومي، وقد طلبت منه تزويدي ببداياته، فكان هذا جوابه:

«الأمر لم يكن سهلا أن استرد ذكرى مر عليها أكثر من أربعين عاما، تحديدا عام ١٩٧٠ وأن أتذكر تلك المشاعر لأصفها الآن. لا تكفي كلمات مثل كانت رائعة وجميلة للتعبير عن مشاعر طالب في المتوسطة يرى له عملا أدبيا منشوراً في الجريدة.

فعل الكتابة في تلك المرحلة المبكرة قد يبدو لنا الآن مبهرا وخارقا إذا ما قورن ذاك الطالب بطالب مرحلة الثانوية وحتى خريجي الجامعات في هذا الزمن. الذين تنوب عنهم مراكز خدمة الطالب في كتابة ما يطلب منهم بحثاً أو موضوعاً.

الكتابة بالنسبة لجيلي لم تكن امراً صعبا، أو غير اعتيادي، فطلبة تلك الأيام منصرفون للتحصيل بجد ومثابرة. والقراءة كانت أهم الاهتمامات والمتع لديهم في ذلك الوقت. فمن كان يفك حرفا يفك كتابا. ومن يقرأ ويطلع على تجارب الكتَّاب لن يتعذر عليه التعبير عن ما يجول في خاطره، خاصة إذا عود نفسه على التعبير بالكتابة. ووجد من يوجهه ويشجعه. وهذا ما

كنا نحظى به من مدرسين متفانين. حرم منهم أبناء هذا الجيل. إما أن يكونوا قد انقرضوا، أو قيدوا بمناهج لا تعين على الكتابة.

كيف كنت سأكتب وأنا من بيت أمي ليس فيه من يقرأ أو يكتب؟ لو لم يتعاقب على تعليمنا مدرسون مخلصون يحملون رسالة التعليم بأمانة، علمونا كيف نكتب منذ السنوات الأولى في الابتدائية.

كنت في السنة الثالثة الابتدائية عندما دخل علينا مفتش اللغة العربية أستاذ سوداني أتذكر اسمه (عقارب)، وكان الدرس مادة التعبير، وجلس المفتش بجواري وأنا أكتب. أخذ دفتري وراح يقرأ الأسطر التي كتبتها، وارتسمت على وجهه العريض ابتسامة أعرض.

إن درس التعبير لا يختلف في أهميته عن درس القواعد والمطالعة، لأنه هو محصلة المطالعة وتمرين على إتقان اللغة نحوا وإملاء، هكذا كان في الابتدائي.

وفي المرحلة المتوسطة درسنا الأستاذ فيصل الفلسطيني والأستاذ عثمان وفتحي من السودان وغيرهم الذين تتلمذنا على أيديهم كانوا يحولون درس التعبير ندوة لطرح الأفكار المتقدمة والكبيرة التي تتجاوز المنهاج وأعمارنا.

أتذكر الأستاذ فيصل الفلسطيني الذي أبلى بلاء حسنا في تعليم اللغة العربية، كان يطرح للكتابة موضوعات جادة وجريئة، ولأن جرح النكسة ما زال طريا فموضوع مثل الوطنية والوطن كان من الموضوعات الأثيرية عنده.

كتب عنوان درس التعبير «الوطنية والوطن» على السبورة، وكتب تحته

كدعابة اكتب موضوعا لا يقل عن خمسة عشر سطراً ولا يزيد عن دفتر. وعلى سبيل الدعابة أيضاً كتبت له ما يقارب خمس عشرة صفحة. نال ما كتبت اعجابه، مما جعله يلتفت لي.

في حصة أخرى أعطانا الموضوع التقليدي اليتيم في العيد، وكتبت قصة عن يتيم فقد الأب، تكفلت الأم بتربيته، ولأنني من قرية رسمت كوخ الأم الفقيرة من الواقع المعاش، بدأت القصة بوصف ليلة شتوية وأم الطفل تحاول أن تدفئ طفلها الذي أسهم بدوره في جمع الحطب نهارا. تتحدث القصة عن بر هذا اليتيم بأمه عندما مرضت، وسعيه المضنى لتخفيف آلامها. فكأنما الأم هي اليتيمة التي تحتاج من يمنحها العطف والرعاية.

كتب المعلم عما كتبت كلاما مشجعا. أتذكر فحواه أنه قرأها، وكأنه يقرأ قصة لنجيب محفوظ وكان ذلك الثناء الكبير بمثابة التشجيع. ألقى علي مسئولية كبيرة أن اهتم بالقصة، وكان من زملائي في الصف محمد رضا نصر الله الذي سمع ثناء الأستاذ فأخذ القصة مني دون أن يفصح عن غايته، وبعد أيام فأجاني الزميل محمد رضا بها منشورة في جريدة اليوم.

غمرتني سعادة لا حدود لها عندما رأيت اسمي يذيل تلك القصة، فمحمد رضا لم يرشدني لطريق النشر فقط بل كان مشجعا، أتذكر أننا كنا مرة في منزل الشاعر محمد سعيد الخنيزي فاقبل الشيخ عبدالحميد الخطي - رحمه الله - لزيارة أخيه الشاعر وصادف وجودنا فأراد فضيلة الشيخ التعرف علينا أنا وصديق كان يكتب الشعر يرافقني. فتبرع الأخ محمد رضا نصر الله فقدمني

بتفخيم مستخدما ما قاله أستاذ اللغة العربية عن قصتي. فشعرت بالنشوة، خاصة عندما شرع الشيخ في الحديث عن قيمة فن القصص. وأتذكر أنه عرج على أهمية ألف ليلة وليلة، التي تهدد الآن بالإعدام. وحجبها عن العامة من القراء. هذه القصة جعلت الشيخ الذي يؤم القرية في الصلاة إذا زارها بين حين وآخر ويحف به أعيانها يعرفني. فقد سألني ساعتها:

- من هو أبوك.

أخبرته باسمه. فسألني لماذا لا أراك معه. لأن الشيخ - رحمه الله - كان يسكن بيت جارنا إذا زار قريتنا وأبي يحضر جلسات الشيخ.

غمرني نشر القصة بمشاعر فخر واعتزاز، لقد كانت القصة مجرد واجب مدرسي، لم تُعد للنشر في جريدة، يقرؤها الناس، ليس المدرس وأنا فقط، المدرس يصوب الأخطاء الإملائية والنحوية، ويمنحني علامة، ولأنني أقوم بأداء الواجب فقط لم يخطر لي أن أنشرها ليقرأها عدد كبير من الناس، ويتعرفون على قصة اليتيم، وتتجاوز قصة ذاك اليتيم حدود قريتي الصغيرة. ويتعاطف معها عدد أكبر بعدد قراء الجريدة، قيمة جديدة للكتابة شعرت بها تجاوزت أداء الواجب والحصول على علامة مرضية وبعض الثناء من مدرسي.

تمنيت لو كانت صورتي مجاورة لاسمي حتى يرى من يقرأ الشخص الذي كتب هذه القصة المؤثرة، كما قال الأستاذ الذي أثنى عليه وجاء النشر كتصديق على ما قاله المدرس.

شعرت أنني أستطيع الكتابة خارج دفتر التعبير، أكتب شيئاً آخر يقرؤه قراء الجريدة، رافق هذا الشعور الجميل شعور آخر وأنا أتهيا لمباشرة مسئولية الكتابة التي ألقاها على عاتقي مدرسي. أولا، وورطني بها صديقي محمد رضا نصر الله ثانيا، والمسئولية هي أن أكتب ما هو جميل وممتع ويعني الآخرين. وهذا بدوره أضاف مسئولية أكبر أن أجود لغتي. وأعمق أفكاري، أطلع أكثر على نماذج الكتابة، وأن أستلهم تجارب الكتاب، وأكثر من تعلقات بإبداعهم آنذاك جبران خليل جبران. ونجيب محفوظ، وعبدالحليم عبدالله. وقبلهم كان المنفلوطي.

خلق نشر تلك البداية حافزا كبيرا وطموحا لكتابة قصة ثانية وثالثة، بل مواصلة ما بدات وكنت أعرف من البديهة أن المواصلة الناجحة لن تتحقق إلا بالاتقان والمهارة. وهذا بدوره يتطلب التعرف على أسس هذا الفن وأطره، وكان الأمر صعبا؛ لأن الكتاب الذي يتضمن كيف تكتب قصة ليس متاحا. بحثت في مكتبات الدمام والخبر بلا جدوى. صرت اتلهف أن أعثر على مقالة في مجلة. وكانت المجلات المتاحة لا تعنى كثيراً بطرح نقد فن القصة. المتاح لنا من المجلات كانت مجلة العربي وقافلة الزيت.

والأمر الآخر الإطلاع على نماذج من القصة القصيرة، وهذا أيضاً محدود لأن القصة القصيرة فن جديد في بلدنا لم يكن منتشرا. والنماذج المتقدمة مثل يوسف إدريس صعب العثور عليها، وكلما شعرت بالاحباط تذكرت نشر قصتي. فأشعر بالثقة وقوة العزيمة، خاصة انني كنت أتمتع بروح الشباب

الوثابة. والتي لم تتعرض بعد لإحباطات الحياة. فالأحلام عريضة لدرجة أن التفاؤل بأن الكلمة الصادقة والقوية ستغير ملامح الواقع. ستودي لتخفيف آلام الإنسان والقضاء على بواعثها، بتحريض من تلك المفاهيم الرومانسية ربما انصرفت للقراءة والتثقيف الذاتي. لكي امتلك المقدرة على تشخيص الواقع، وكشف جوانبه المظلمة ممكنة لابد من امتلاك بصيرة قادرة على النفاذ للواقع، وهذه تحتاج لوعي يزود الكاتب بآليات الفهم العميق والاستعداد، أو سمه الحساسية لاستشعار الآلام واختيار ما يعني المتلقي، والمقدرة على التخيل التي لا يمكن كتابة قصة دونها.

ربما وراء ذلك التحريض ليس نشر قصة عن يتيم فقط، بل قرب العهد بما قرأت في المرحلة الابتدائية من حكايات الجدات وقصص الأطفال، وما قرأت في المتوسطة مثل قصيدة ديفيد كوير فيلد لديكنز التي تصور الطفولة البائسة.

هذه الصلة بين ما اقرأ واسمع وما أعيشه في قرية هي بالتأكيد التي منحت قصتي جواز مرور إلى القراء.

إن تأثير نشر تلك القصة كان قويا لدرجة أنني أعده العامل الأساس الذي ورطني بالكتابة التي لو أعطيتها حقها من الاهتمام، ولم أنصرف لمشاغل أخرى، ولمْ أنقطع عنها لفترات طويلة ولو دعمت تلك المقدرة بالدراسة في المجال ذاته وبمواصلة الكتابة لكان العطاء أكثر ومختلفا.

عبدالله العبد المحسن

٢٠١٢/٩/٢٤

عبدالله الطريقي

بدأ عبدالله بن حمود الطريقي بالكتابة وهو طالب بالمدرسة الثانوية بحلوان بالمملكة المصرية عام ١٩٣٨هـ إذ نشرت له مجلة المدرسة مقالاً مطولاً بعنوان (ابن السعود.. الرجل الذي ايقظ شعبا من سباته، وشيد صرح دولة) بقلم الطالب النجدي عبدالله الطريقي، ٥ توجيهي علوم. يقول في مطلعها: «سأحدث القارئ العزيز عن حياة رجل الجزيرة العربية وحاكمها، وإن حياته لمثل أعلى في البطولة والرجولة إذ كون بسيفه من العدم دولة قوية وأنهض من الجهل أمة أخذت تحتل المكان اللائق بها بين الدول الناهضة، تفتحت عيناه في الغربة ومرارة المنفى، فكان يتحرق شوقاً للعودة إلى ربوع نجد بعد أن رأى هزيمة والده وطرده من عاصمة ملكه، فبيت أمراً أقسم إما أن يناله أو يموت دونه (...) وبعد أن فتح الرياض ووحد الجزيرة نحد الطريقي يقول: «.. لقد نهض جلالة الملك عبدالعزيز بن السعود بالحجاز نهضة مباركة فنشر التعليم، وأرسل البعوث إلى مصر وأوربا. وادخل إلى ربوع مملكته وسائل المواصلات والسيارات والطيارات، وأدخل (التلغراف اللاسلكي والتلفون) ولم يأل جهداً بأن يسير بالبلاد سيراً حثيثاً مدخلاً إليها من مدنية الغرب ما يلائم عادات الشرق..».

واختتم مقاله يقوله: «.. يؤلمني أن أرى كثيراً من إخواني المصريين قد

جهلوا عقيدتنا نحن النجديين وقالوا بأننا ندين بمذهب ابتكرناه لأنفسنا، والحقيقة التي لا مراء فيها أننا نحن النجديين قاطبة على مذهب الإمام ابن حنبل، وأن الوهابية ليست مذهبا وإنما سمينا وهابين لأن أحد كبار علمائنا الشيخ محمد بن عبدالوهاب الذي ظهر قبل مائة سنة خلت فوجد أننا قد اتخذنا من البدع ما ليس من الدين في شيء فأخذ ينشر الدعوة للتمسك بالقرآن والسنة على مذهب الإمام ابن حنبل.

ويسألني البعض عن التوسل وكيف أننا هدمنا القبور حين دخولنا الحجاز، فأقول بأننا لم نهدم القبور وإنما هدمنا قباباً كانت تتخد مباءة للفساد وللتوسل بالأموات اعتقاداً بأن هؤلاء ينفعون أو يضرون ونحن لا نعتقد إلا بما أتى به كتاب الله وسنة نبيه..».

وينجح الطريقي بتقدير ممتاز ويحصل على الترتيب الثاني على القطر المصري في شهادة التوجيهية ويبتعث إلى أمريكا ليحصل على الماجستير في (لجيولوجيا) علم طبقات الأرض في المملكة، ويعود للمملكة للعمل في إدارة النفط والمعادن التابعة لوزارة المالية. فنجده يكتب في مجلة الشيخ حمد الجاسر (اليمامة) ع ١٢ س ١ ذو القعدة ١٣٧٣هـ يوليو ١٩٥٤م مقلاً له بعنوان: (إلى أين نحن مسوقون.. كلمة موجهة لخريجي الجامعات والمعاهد العليا) والتي قال عنها الجاسر إن هذه المقالة كادت ان توقف المجلة عن الصدور.

عبدالواحد الحميد

كان أول نصٍ نُشر لي هو قصة قصيرة بعنوان «صدى» نشرتها جريدة الجزيرة في عددها رقم ٢١٣ الصادر بتاريخ ٢ رجب سنة ١٣٨٨هـ الموافق ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٦٨م بالصفحة رقم ١١. وقتها كنت في الخامسة عشرة من العمر وكنت طالباً في الصف الثالث بمدرسة صلاح الدين المتوسطة بمدينة سكاكا بمنطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية.

كانت جريدة الجزيرة التي تصدر مرة واحدة في الأسبوع بالعاصمة الرياض هي الجريدة الشعبية الأولى في الجوف، ولم يكن يصلنا إلا القليل من الصحف المحلية التي كانت توزع بشكل أساسي في الدوائر الحكومية ثم تتسرب إلى أيدي الناس. وكانت الجوف في ذلك الوقت قد بدأت تستقبل بهدوء أولى نسائم التنمية بعد سبات طويل، فقد كان منزل الأسرة من الطين، وكنا نقرأ على ضوء السراج الشعبي التقليدي فلم تكن الكهرباء قد وصلت إلا إلى عددٍ محدود من الأحياء لم يكن بينها الحي الذي نقطن فيه.

في تلك البيئة الشعبية، وبتأثير من الوالد ومن العم، نشأت على حب القراءة، فكنت أقرأ المطبوعات اللبنانية التي تصلنا من الأردن وبلاد الشام بحكم القرب الجغرافي النسبي مثل مجلة الأسبوع العربي ومجلة الجمهور الجديد، ومجلة الخواطر، بالإضافة إلى مجلة العربي الكويتية ومجلة قافلة

الزيت السعودية. ثم بدأت أقرأ الكتب والروايات والدوواين الشعرية، وخصوصاً كتب الأدباء المصريين واللبنانيين. وفي فترة من الزمن تعلقت بالقصة القصيرة، وخصوصاً تلك التي كانت تُنشر في مجلة العربي ومجلة قافلة الزيت وصحيفة اليمامة التي كان يرأس تحريرها المرحوم حمد الجاسر والتي كان لدى الوالد أعدادٌ قديمة كثيرة متراكمة منها. وقد وجدتُ طريقي في الفترة ذاتها إلى مجموعات قصصية قليلة أتذكر منها الآن «الأعرج في الميناء» لمحمود بدوي و«شبح من فلسطين» لسعد البواردي ومجموعة قصصية لمحمود تيمور وقصص اخرى أجنبية مترجمة وقصص ليوسف الشاروني وعبدالسلام العجيلي وغيرهم.

ربما كان الولع بالقصة القصيرة، في ذلك الوقت هو الذي قادني إلى كتابة قصتي الأولى التي نشرتها جريدة الجزيرة وأنا في سن الخامسة عشرة. لم أصدق نفسي حين رأيت القصة منشورة. ثمة سحر لا يمكن وصفه حين ترى إسمك «مطبوعاً» على الورق لأول مرة، ولم أكن قبل ذلك قد رأيت اسمي مكتوباً إلا بخط اليد! لا أبالغ حين أقول إنني قرأتها عشرات المرات في اليوم الأول حتى إنني قرأتها على الوالدة والجدة وكنت أكاد أستجدي كل من في البيت ليستمعوا إلي وأنا أقرأ قصتي البدائية الصغيرة بصوتٍ جهوري!

كنت سأعرف، فقط لو فكرتُ قليلاً، أنه لا يمكن أن يكونَ مخلوقٌ واحد من أهل حارتنا قد قرأ قصتي، ومع ذلك خرجت إلى الشارع أحمل معي نسخة من الجريدة على أمل أن ألتقي بمن قد يكون قرأ قصتي أو على الأقل بمن

سيطلب مني استعارة هذه الجريدة التي أحملها ليقرأ ما قد يهمه من أخبار ولو من باب حب الاستطلاع، وعندها سأفتح الجريدة على الصفحة التي تحمل قصتي وأشير بأصبعي إلى القصة وأقول ببرود مصطنع أن هذه القصة هي قصتي التي كتبتها وأرسلتها إلى الجريدة، وها هو اسمي ممهوراً تحتها! لم ألتق بأي شخص قرأ قصتي ولم أصادف أي مخلوق دفعه حب الاستطلاع لاستعارة الجريدة!

أتذكر أنني ذهبتُ إلى دكان جدي في السوق حاملاً الجريدة ومتصنعاً وقار المشاهير عندما أقبلت عليه وكان معه بعض أصدقائه الطاعنين في السن متكئين على مقاعد أمام فتحة الدكان وألقيت عليهم السلام. لم ينتبه أحدٌ منهم إلى الجريدة التي كانت في يدي، وحتى لو انتبهوا فهي لم تكن بالنسبة لهم سوى «قرطاس» لا قيمة له فلم يكن أحدٌ منهم أصلاً يفك الحرف. كان الناس في السوق الذي لم تكن فيه مكتبة واحدة منشغلين في بيعهم وشرائهم ولا وقت لديهم لقراءة قصة خيالية كتبها فتى في الخامسة عشرة من العمر!

رغم الفرحة التي غمرتني يوم نشر القصة وما تبعه من أيام عديدة كانت خيبة الأمل كبيرة عندما وجدت أن كل من بلعتُ كرامتي أمامه وأخبرته عن قصتي المنشورة في الجريدة لم يكن يعتقد أن الأمر ذو بال. بعضهم لم يكن يفهم لماذا أضيع وقتي في الكتابة إذا كانت الجريدة لا تعطيني «فلوساً» مقابل ما أكتب متسائلاً: طيب.. وانت ماذا تستفيد!؟

قليلون هم الذين أبدوا اهتماماً بقصتي وشجعوني. أول وأهم أولئك

والدتي التي لم تكن في ذلك الوقت تقرأ وتكتب، لكنها بحدسها وفطرتها وطيبتها اللا محدودة وبعاطفة الأم كانت ترى كم أنا مبتهج بنشر هذه القصة فتبتهج وتشاطرني السعادة وتبدي إعجابها لمجرد التشجيع! أما والدي الذي كان يهمه كثيراً مستواي الدراسي فكان يحثني على التركيز على الدراسة وعدم تبديد الوقت في أي أمور أخرى، وقد عرفت أن الهاجس الرقابي الإعلامي وخشيته من وقوعي في محاذير رقابية قد تؤذيني وتعرقل دراستي كانت السبب في عدم إبداء الحماس رغم أنه هو نفسه قارئ من الطراز الأول ويمارس العمل الصحفي! ومن الطريف، على هامش موقف والدتي، أنها درست فيما بعد في مدارس محو الأمية وصارت تقرأ القرآن وتعرف الحروف والأرقام، وكان ذلك بعد سنوات طويلة من حادثة القصة وبعد إكمالي لتعليمي العالي وحصولي على شهادة الدكتوراة وتعييني استاذاً بالجامعة!

فيما بعد بدأ أساتذتي في المدرسة يعرفون ميولي الأدبية الواضحة، فشجعوني على المواصلة، وكان ذلك تعويضاً متأخراً عن البرود الذي قابلته بعد نشر قصتي الأولى، ولكنه أثمر عن مواصلة قراءة المزيد من النصوص القصصية والروائية. وبعد أقل من سنة على نشر قصتي الأولى تقدمت بنص قصصي آخر بعنوان «المآل» في مسابقة للقصة القصيرة بين مدارس منطقة الجوف ففازت قصتي بالمركز الأول، وكنت قد بدأت أراسل جريدة الندوة التي تصدر في مكة المكرمة وأبتهج كثيراً عندما تنشر الجريدة الأخبار والمقالات والتحقيقات الصحفية التي أرسلها لرئيس التحرير المرحوم

الأستاذ حامد مطاوع بعد أن تضع الجريدة اسمي على رأس الموضوع مسبوقاً بكلمة «الزميل»، وقد كان تشجيع الجريدة لي بالغاً عندما نشرت خبر فوز قصتي في عددها رقم ٣١٢٢ الصادر بتاريخ ٢٧ صفر ١٣٨٩هـ الموافق ١٤ مايو ١٩٦٩م.

سرتُ بعد ذلك في دروب الحياة التي أخذتني عن القصة القصيرة، فدرست علم الاقتصاد وصار هو تخصصي الأول، ولكنني لم أترك الصحافة والكتابة منذ نشر قصتي الأولى.

لقد كتبت على امتداد السنوات الماضية ما لا أحصي عدده من المقالات والنصوص، ومارست العمل الصحفي في الصحافة اليومية والأسبوعية والشهرية، وكتبت الزاوية اليومية والأسبوعية والشهرية، لكنني لا أتذكر أن أياً من نصوصي قد غمرني بفيض من البهجة والزهو مثلما فعل نصي الأول.

قصة قصيرة:

... صدى ...

في ليلة من ليالي الصيف بينما كان الليل مخيماً بردائه الأسود على القرية.. والسماء صافية تتخللها نقط كروية متلألئة.. والسكون الرهيب شامل القرية يقطعه أزيز الصراصير.. والناس كل هاجع في مخدعه والسواد الأعظم منهم هرع إلى البطاح والخلاء ملتمسا الهواء البارد.. والشيخ علي مستلق على مخدعه كان النوم قد جفاه وأصابه الأرق وأخذ يحرك عينيه ذات اليمين وذات الشمال، والذكريات تمر أمام مرآة وكأنها شريط سينمائي.. أنه يتذكر أنين

الساقية الذي قد بح صوتها وكأنه قد أصابها التعب والسأم كما أصابا علياً..
وانه ليتذكر حين كان يحث دابته على الجد بالسير لتخرج الماء من البئر سريعا وينتهي العمل لينام. إنه ليتذكر كل ذلك ويتذكر جيدا حين كان يقول.. يالقسوة الحياة حتى في الهزيع الأخير من الليل لا استريح.. بل أكدح وأعمل..

وانه ليتذكر حين يفلت الحبال من ظهر دابته معلنا انتهاء العمل وبدء النوم.

ما ألذ هذه الذكريات وان عليا ليطلب المزيد من هذه الذكريات ذكريات الصبا والشباب ويالها من ذكريات تثلج صدر علي وتدخل الغبطة والسرور في نفسه.

كل شيء أمام مرأى علي يثير شجونه، حتى تلك النقط الكروية المتلالئة تثير شجونه وأحاسيسه.

نعم.. إنها لتذكره حين اهتدى بها إلى قريته في تلك الليلة العاصفة من ليالي الشتاء القارس البرد.. يتفكر حين حرنت دابته بينما كان قادما من البراري ليجمع الحشائش لدوابه.. وأخذ يحثها على المسير ولكن دونما فائدة حتى إذا ما أقبل الليل بسواده الرهيب استأنفت مسيرها وأعرضت عن إصرارها على رفض المسير.. بيد أن التعب والبرد كانا قد أقعدا عليا فصار طريح الأرض لا يعي ما حوله.. وبعد أمد غير بعيد.. وجهد جهيد نهض وهو يشعر بدوار أفقده تمييز الجهات الأربع، فلم يعد بوسعه تعيين جهة الشمال التي يقطنها أهله وتربض فيها قريته.. ولكن تتبادر إلى مخيلته تلك القصص التي كان مسمعه

يتلقفها من أصدقاء والده والتي فحواها ذلكم النجم الواقع صوب الشمال الذي طالما أنقذ العديد من الرحل.. المسمى بالنجم القطبي..

فيرفع بصره عاليا ويحدق بالسماء منقبا وباحثا عن ذلك النجم إلى أن يهتدى إليه فيمسك بزمام دابته سائراً على هديه حتى إذا ما وصل إلى قريته ووقف بباب بيته وولج داخله فإذا العيون الساهرة تنتظر مقدمه بفارغ الصبر.. عيون أمه وأبيه.. لقد فارقهما الكرى مخافة إصابة ولدهما بمكروه..

يتذكر هذا وذاك ويعيش هذه الأحداث التي لم يبق إلا صداها ودون أيما شعور تسيل عيناه ويغط في سبات عميق[١].

عبدالواحد خالد الحميد، الجوف

---

(١) جريدة الجزيرة العدد ٢١٣، ٢ رجب ١٣٨٨هـ/ ٢٤ سبتمبر ١٩٦٨م.

عبدالرسول (عبدالله) الجشي

كتب الشعر في صغره وكان اسمه عبدالرسول بن الشيخ علي الجشي [عبدالله فيما بعد]، كان في صغره يطلب العلم في النجف الأشرف بالعراق، فقد كتب قصيدته الأولى (من ذكريات الطفولة) ونشرها في أحد أعداد مجلة (الغري) النجفية لسنة ١٩٤٢م، في سنتها الثالثة، يقول فيها:

من ذكريات الطفولة:

أشاطئ الخلد ذا أم شاطئ ذهبي؟ وحُمرة الفجر أم أفق من اللهب؟

وما الطيور على الأمواج حائمةٌ يداعب الموجَ منها صدرُ مضطرب

نشَرن أجنحةً في الجوِّ خافقةً بيضاءَ شعَّ سناها في الفضا الرحب

ولا مست بضياها البحرَ فامتزجا كما تمازجَ إيمانٌ وروحُ نبي

تجاوبا وجلال الصمت جلَّل ذا وذاك مضطربٌ في موكب صخب

***

طواهر القلب لا ريب يخالجها ولا تراءاه من بُعدٍ ومن كثَب

تطفو على الماء طوراً وهي باسمةٌ لموجة النور إذ تطفو على السحب

وتارة في ضمير البحر راسبة تَوسُّدَ اللؤلؤ المنثور في التُّرُب

***

أشباح جنٍّ على الشاطي مرفرفةٌ أم النخيلُ وراء البحر والهُضُبِ؟

قامت تحيي سفين الحيِّ عن كثَبٍ تشقُّ طاغيَ بحرٍ ثائرٍ لجِبِ

تحفُّهــنَّ ريــاضُ (الخــط) زاهيــةً ... والماءُ منهمرٌ في سفحها الخصِب

* * *

شـوق الأوانـس كـم لاعبنـه طربـاً ... وللخلاخـل رنَّـاتٌ لـدى اللعـب
وللقلائــد في الأعنــاق هلهلــةٌ ... مهـما تـأوَّدت الأجيـاد مـن طـرب
وكــم فتــى وفتــاةٍ عنــده التقيــا ... يستعرضانِ الهوى في الغابر الذهبي
يبثُّها الـشوقَ في النجـوى فتحـضنه ... وفي الخـدود احمـرارٌ مـن لظـى
تبــادلا قــبلاتِ الحــب نــيِّرةً ... وفي العيون وميضُ الموعـد العذِبِ
كـم شـاطرا البلبـل الغرِّيـد في نغـمٍ ... عـذبٍ سرى في نـسيم نـافحٍ رطـب
وأغفيــا وزهــور الــروض حانيــةٌ ... علـيهما تنثـر الأشـذا مـن النَّصَب
تهـديهما مـا نـسيم الفجـر أودعهـا ... مـن قطـرةِ الطـلِّ أو لألاءة القـصب

* * *

(يـا بلبـل الخـطِّ، غـرِّد في خمائلـه) ... وفي الروابي، وفي الأنهار والعُشُب
واسـكب هـواك نـشيداً ذاب في نغَـمٍ ... بـين النـسيم ونـورٍ ذائــبٍ سـكِبِ
وصُـغْ نهـود الغـواني في تموُّجهـا ... نَـشيدَ حــبٍّ تـلاه شـاعرٌ عـربي
وخفقـة لخـصال الـشعر في كنـفٍ ... وومـضة التبر بين الـسوق والركـب
وبـسمة في الـشفاه الحمـر لامعـة ... وغنجـة في عيـون الـسحر والهـدُب
ونظـرة الحـب مـن عـين يمـوج بهـا ... كحـلٌ كخـال بخـدٍّ مـائج طـرب
وقطـرة العطـر في الخـدين سـائلة ... وفي الغـدائر والنهــدين والركــب

عبدالرسول الجشي

عدنان السيد محمد العوامي

طلبت منه ترجمة لحياته فأجابني مشكوراً بقوله:

ولدت ليلة الأحد ١٣/ ٥/ ١٣٥٧هـ - ١٠/ ٧/ ١٩٣٨هـ، في قرية التوبي من قرى القطيف، وفيها تعلمت القرآن الكريم، وحده، ولم يتسنَّ لي تعلُم الكتابة، بسبب تقديم المعلم استقالته لآبائنا، نحن التلاميذ الخمسة الباقين، بعد أن تناقص عددنا إلى هذا الرقم فقط، وهو أمر مألوف في قرية صغيرة يحتاج الفلاح فيها إلى ولده كي يعاونه في الحقل، وإذ لم يكن الناس قد تقبلوا التعليم النظامي في المدارس الحكومية بعدُ. وقتها اكتفى والدي بهذا المقدار الذي أحرزته من العلم فانصرفت لخوض غمار الحياة.

أول عمل زاولته هو كاتب (كرَّاني) في ميزان السلوق[1]، وميزان السلوق فرقة تتألف موسميًّا، تتجول على البيادر وتقوم بوزن السلوق وتأخذ لقاء عملها سلوقاً بدل النقود، ثم عملت كاتباً لدى أحد أصحاب الدكاكين في سوق الظهران، ولعدم إجادتي الطبخ صرفني من العمل لديه، وبذلك وفر الريالين اللذين كان يدفعهما يوميًّا، ثم عملت لدى أحد المقاولين بسكة حديد الحكومة السعودية بالدمام سنة ١٩٥٠م، وعلى أثر إضراب عمال شركة

(١) السلوق: بسر يسلق بالماء المغلي ويجفف في الشمس، ثم يعبأ في أكياس الجوت (الخيش)، ويصدر للخارج، وكان يشكل أحد أهم صادرات القطيف الزراعية.

أرامكو في مناطق عملها عام ١٩٥٣م تركت العمل في سكة الحديد، والتحقت بالعمل بوظيفة (رئيس كتاب) لدى أحد تجار السمك بالجملة (الجزَّافين)، والطريف أنه فصلني من عمله لسبب غاية في الغرابة؛ فقد كنت معتاداً على عدم تناول الإفطار منذ أمد بعيد، فلم يكد يمضي شهر على التحاقي بالعمل حتى افتضح أمري، وعلم ربُّ العمل من سجل المقهى الذي عمَّده بوجبة فطوري أنني لم أتناول شيئاً من الفطور خلال هذه المدة، فعد ذلك إساءة مني إليه (وتحطيماً لشرفه)، بعده عملت لدى أحد مقاولي النظافة بمبنى الإدارة العامة لشركة أرامكو بالظهران بوظيفة مفتش نظافة حتى عام ١٩٥٦م. ثم التحقت بمستودع مالية المنطقة الشرقية بالقطيف، بوظيفة (حمَّال). وفي سنة ١٣٧٨هـ فصلت من المالية في حركة تنسيق، ويقصد بها إلغاء بعض الوظائف. فالتحقت بمديرية خفر السواحل بوظيفة كاتب دوريات بمرفأ القطيف، وهذه أول وظيفة داخل الملاك الحكومي أحصل عليها.

في سنة ١٣٩٧هـ رشحت مديراً لإدارة المياه بالدرعية، لكن ظروفي الأسرية لم تسمح لي بالانتقال إلى هذا العمل الجديد فاستبدلت وظيفتي تلك، بوظيفة مساعد رئيس بلدية القطيف، وبقيت فيها إلى سنة ١٤٠٠هـ حيث عينت رئيساً لبلدية القديح، وعندما جرى دمج بلديات القطيف الست في بلدية واحدة تحت اسم: (بلدية منطقة القطيف)، سنة ١٤٠٢هـ اخترت لرئاسة الإدارة المالية فيها، لكن الأمر لم يطل فكلفت برئاسة بلدية عنك، وبقيت فيها حتى سنة ١٤٠٦هـ ثم أعدت إلى وظيفتي الأصلية، وهي رئاسة بلدية القديح،

وبقيت بها حتى إحالتي على التقاعد في ١/ ٧/ ١٤١٣هـ.

المسيرة الثقافية:

كانت طريقة التعليم القديمة تتم بالتركيز، أولاً على تعليم الطفل قراءة القرآن الكريم، يتخلَّل ذلك تعليمه الكتابة يوماً واحداً في الأسبوع، هو يوم الأربعاء، وبعد أن يتم الطفل ختم القرآن يدخل ما يسمى (الكيتب)، وفي هذه المرحلة يتعلم الكتابة وحدها، مع مراجعة ما تعلمه فيقرأ ما تيسر من القرآن الكريم. أمضيت في هذه المرحلة ثلاثة شهور فقط، بعدها استعفى المعلم من مواصلة تعليمي، واعتذر بأنه لم يبق بكتابه ما يقيم أوده. ولأن المدرسة النظامية لم تكن مقبولة بعد، فقد بقيت هكذا بلا شاغل، ولا مشغلة كما يقولون.

وقتها كان عمي السيد حسن (رحمه الله) يعمل في سكة الحديد عند أول تأسيسها، ويبدو أن فيها مدرسة للأطفال الباكستانيين، فصار يحضر معه بعض الدفاتر التي يتعلم فيها أولئك الأطفال الكتابة، فوجدت فيها ضالتي حيث شرعت أكتب في الفراغ المتروك تحت كل سطر، مقلداً ما هو مكتوب فيه دون أن يهمني فهم معاني الكلمات التي أقلد كتابتها. ومعلوم أن لغة الأردو تكتب بالحروف العربية، وبمرور الوقت تمكنت من إجادة الكتابة، وهذا المستوى كافٍ لتمكيني من كتابة الرسائل وقراءتها فضلاً عن قراءة الكتب (الفخري، والموالد، والوفيات) وهي كل ما كان معروفاً في القرية من الكتب آنذاك.

قراءة الكتب العامة:

كان عمي السيد علي (رحمه الله) يعمل بشركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) في الظهران، وكان يصطحبني معه للعلاج عن مرض التراخوما في مشفى الشركة، وكان في حي العمال العموميين (الحي السعودي، أو Saudi camp) سوق شعبي تباع فيها الكتب من جملة ما يبيع أرباب الدكاكين المتنقلة (البسطات)، فصرت أشتري منها القصص كألف ليلة وليلة، والزير سالم، وتغريبة بني هلال، وعنتر وعبلة، ومجنون ليلى إلخ.. هذه أول حكايتي مع القراءة في هذه القصص. ثم اتصلت بكتاب الملا حسن المقيلي في القديح، وفيه شرعت بحفظ المراثي الحسينية، وبعض الكتب الأخرى المشابهة إلى أن انتقلت إلى القلعة عام ١٣٧٤هـ، وفيها لازمت منزل الشيخ منصور البيات، وكانت بيني وبين هذا الشيخ رحم دنيا؛ فهو ابن خال والدتي، وابن عمة والدي، وزوج عمتي، وكان محتاجاً لمن يكتب له مؤلفاته، ولا سيما حين انشغال ابنته التي تتولى الكتابة له، ثم تهيأت لي الفرصة للعمل في مستودع المالية بالقطيف، وكان يعمل بها نفر من الشباب المثقف، من آل الفارس، هم الأستاذ سليمان بن حسن الفارس، والأستاذ صالح بن محمد وأخوه الأستاذ كمال، ووجدت الأخيرين مولعين بقراءة الكتب المختلفة. وجدت لديهما كتب طه حسين، والعقاد، وعائشة عبدالرحمن، ومحمد حسين هيكل، وعبدالحليم عبدالله، وكرم ملحم كرم، وزيدان، وأضرابهم فاستهوتني مجاراتهم في اقتناء مثل هذه الكتب، ومطالعتها، وهكذا ولجت إلى المعرفة والثقافة العامة من بابها الواسع.

الكتابة والشعر:

وتلك الأثناء تعرفت إلى لفيفٍ آخر من الشباب هم الأساتذة: محمد رضي الشماسي، ومحمد سعيد البريكي، وحسين الشيخ فرج العمران، (الآن هو الشيخ حسين) (لم يكن، وقتها، قد التحق بدراسة العلوم الدينية)، وعبدالوهاب حسن المهدي (المجمر)، وكان بيت الأخير منتدى ثقافيًّا صغيراً تظلله أجواء الألفة والمحبة، وحين انتقلت إلى دائرة خفر السواحل عام ١٣٧٨هـ كان عبدالوهاب يعمل بدائرة الجمرك، وكانت الدائرتان في مكان واحد، هو فرضة القطيف، فتوثقت الصلة بيننا، وشرعت في تقليد هذا اللفيف، ومجاراته، والمشاركة في مجلة منزلية هي عبارة عن دفتر حساب تجاري كبير، كانوا يتدربون فيه على كتابة المقالات، ونظم الشعر.

بدأت أولاً بكتابة القصة والمسرحية بطلب من نادي التآلف الرياضي لتمثيلها في الحفلات التي كان النادي يقيمها في بعض المناسبات، ثم شرعت في كتابة المقالة بجريدة أخبار الظهران، فنشرت لي بعض المقالات باسمي الصريح، وبعضها الآخر باسم مستعار هو: (مهدي حسن عبدالرحيم)[١].

بحكم ارتباطي بهذه الثلة من الشعراء وجدتني متأثراً بهم ربما بدافع الحب الذي كنت أكنه لهم، فشرعت في محاولات نظم الشعر وعرضه على عبدالوهاب (رحمه الله)، فكان يجبِّره، ويرممه، ولعل من دوافع المحاولات

---

(١) انظر محمد عبدالرزاق القشعمي، الأسماء المستعارة للكتاب السعوديين. مطابع الحميضي، الرياض، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص ١٢٧.

الشعرية، أيضاً، تبني تلك الثلة إحياء المناسبات الدينية بالتعاون مع بعض المثقفين من أمثال الأديب السيد حسن العوامي، والشيخ عبدالله الخنيزي، والسيد مهدي الصائغ، وآخرين، فكنت أشارك في تلك الاحتفالات، ثم شرعت بنشر قصائدي في الصحف السعودية باليمامة، وجريدة الرياض، ثم نشرت بعض قصائدي في مجلة المنهل، بعدها ظهرت لي بعض القصائد في مجلة (القلم) التي كان يصدرها، في السودان، الأديب السوداني حسن نجيلة (رحمه الله).

في عام ١٤٠٨هـ دعيت للمشاركة في مهرجان الشعر الأول لدول مجلس التعاون الخليجي الذي أقيم في الرياض، وشاركتا في بعض برامج إذاعة الرياض، وتلفزيون الرياض وبعض تستجيلات هذا التلفزيون من استديوهاته بالدمام.

اختيرت بعض مقاطع من قصيدة العودة ضمن مقرر الكفايات اللغوية للتعليم الثانوي – اللغة العربية[1].

وعند سؤاله عن بدايته مع الكتابة أجاب:

وفيما يلي شهادته بقلمه عن بداياته:

«لم يخطر ببالي، ولم أكن أفكر، مطلقاً، في أن أنشر في الصحف، لكن في أحد الأيام من عام ١٣٨٣هـ وقع حادث مروري لأحد معارفي نقل بسببه إلى مستوصف القطيف، المسمى – مجازاً – مستشفى القطيف، فذهبت

---

(١) انظر الكفايات اللغوية للتعليم الثانوي – اللغة العربية (٢)، منشورات وزارة التربية والتعليم.

للاطمئنان عليه، فعلمت أنه نُوِّم وأجريت له عملية، وحين زرته وجدته على الأرض بدون فراش، وليس لديه أي شيء مما يحتاج إليه المريض عادةً، فنَقَلت هذه الصورة لمدير المستشفى، فاعتذر بعدم توفر سرير لديه، فذهبت إلى بيتي – وكان قريباً من المستوصف – وأحضرت ما رأيته لازماً من فراش وغيره، لكني تفاجأت برفض المدير وإصراره على عدم إدخال أي شيء إلى المريض، فحصل بيني وبينه شجار عنيف خرجت على أثره وأنا في غاية التوتر والانفعال، فكتبت مقالا ضمنته ما حصل، وبعثت به إلى جريدة أخبار الظهران فنشرته.

وبعد مدة وجيزة لا تتجاوز يوما أو يومين من نشر المقال حضر مدير عام وزارة الصحة بصورة مفاجئة للمستشفى، وكان وقتها الدكتور **يوسف الحميدان**، وبعد عودته إلى الرياض رد عليَّ بمقال فنَّد فيه ما أوردته عن المستوصف، فأثار هذا الرد عاصفة من المقالات استنكرت رد الدكتور، وأذكر أن من بين تلك المقالات مقالا للسيد **حسن باقر العوامي** بعنوان: (لنا كلمة يا سعادة المدير)، أما الجريدة فعلقت بخبر قصير جاء فيه: (مستشفى معروف لاكت سمعته الأقلام هذا الأسبوع). وفي مكان آخر نشرت اعتذاراً لأصحاب المقالات جاء فيه: (وصلنا عدد من المقالات حول مستشفى القطيف، ونحن نكتفي بنشر مقالين منها، ونعتذر للسادة الكتاب عن نشر الباقي، فقد نشرنا ما فيه الكفاية، وأحيط المسؤولون علما بذلك).

المقال الثاني الذي تشير إليه الجريدة هو مقالي الذي رددت فيه على

الدكتور الحميدان، لكني ذيلته باسم مستعار هو: (**مهدي حسن عبدالرحيم**).

ولا أستطيع، الآن، وصف مبلغ شعوري بالغبطة والسعادة اللتين غمرتاني وأنا أفاجأ بمقالي منشوراً في الجريدة، خصوصاً وأن جريدة أخبار الظهران كانت من أكثر الصحف رواجاً لدى الشباب المثقف في ذلك الوقت، زد على ذلك أنها لم تغير أو تبدل أو تحذف ولا كلمة واحدة؛ مما أعطاني الثقة والاطمئنان إلى صلاحية ما أكتب للنشر، لكنني مع ذلك لم أندفع للنشر، بل آثرت التريث، فعلى الرغم من أنني توفرت لدي قصائد منقحة مما كنت أشارك به في (الدفتر الذي كنت مع بعض الأخوة **سعيد البريكي** و**محمد الشماسي** و**عبدالوهاب المهدي**، وآخرين نحرره كمجلة خاصة بنا) فإنني لم أبدأ في النشر إلا بعد سنوات، ففي حدود عام ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م، شرعت في النشر في جريدة الرياض، ومجلة المنهل، وفي عام ١٣٨٨هـ نشرت في مجلة (القلم) السودانية التي كان يصدرها المرحوم حسن نجيلة.

ونختار له هذه القصيدة التي يقول انها أول قصيدة كتبها بعنوان لقاء:

لقاء

يـــا رفـــة الحُلـــمِ البهيـــ ـــج يمـيس في ألـق الـصباح

هـــذا نجيُّـــك في الهـــوى يــسعى إليــك عــلى انــشراح

نـــشوانَ مـــلءُ خيالـــه أطيـــافُ آمـــالٍ فِـــساح

وبجفنـــه تغفـــو الـــرؤى ســـكرى مفوَّفـــةَ الجنـــاح

***

هـــذا نجيُّــكِ في دُنـــى الـــ ـــأحلامِ يـــا أخـــتَ الأقـــاح

يـــا بهجَـــة الإينـــاسِ في دنيـــا أمانِيـــه الـــصِّباح

وافـــاك مبتـــسمَ المنـــى والـــصبحُ مخـــضلٌّ الوشـــاح

عـــادت بـــه الـــذكرى إليـــ ـــكِ فعـــاد موفـــورَ الـــسماح

يزجيـــه مُتَّقـــدُ الغـــرا مِ عـــلى جمـــامٍ مـــن مَـــراح

فامـــشي إليـــه وقاسميـــ ـــه سُـــلافةَ الحـــبِّ الـــصُّراح

وكـــما يـــشاء لـــك الـــصبا الـــ ـــفتانُ يـــا أغـــلى المـــلاح

هادِيـــه مـــن طهـــر الـــصبا بـــة والهـــوى راحـــاً بـــراح

وتقاســـما نِعَـــمَ الـــشبا عـــلى رَضيٍّ هـــوىً مبـــاحِ

***

١٥/ ٨/ ١٣٨٢هـ

علي السيد باقر العوامي

كتب السيد علي السيد باقر العوامي في صحيفة اليمامة الاسبوعية ولأكثر من عشرين مقالاً من العدد ٢١٧ وتاريخ ٨ شوال ١٣٧٩هـ الموافق ٣ أبريل ١٩٦٠م وحتى العدد ٣١٦ الصادر بتاريخ ٩ شوال ١٣٨١هـ الموافق ١٤ مارس ١٩٦٢م وقد كتب في الاقتصاد والسياسة، عرف به بأنه كاتب سعودي نشأ وترعرع في مدينة القطيف، أسس في أوائل عام ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م مكتبة عامة في القطيف بالاشتراك مع الأديب حسن الجشي، كتب بعض مقالاته بأسماء مستعارة كا: أبو منى أو علي السبرداني.

وأول مقال كتبه كما علمت من الأستاذ **عدنان السيد العوامي**، ما نشره في مجلة (صوت البحرين) ففي العدد (٥) من السنة الرابعة لشهر جمادي الأولى ١٣٧٣هـ سبتمبر ١٩٥٤م علق على موضوع سبق طرحه بالمجلة تحت عنوان: (المستبد العادل) وقد جاء مقاله بتوقيع: عربي الجزيرة العربية ص ٢٣، قال في مقدمته:

«نشرت صوت البحرين بعددها الثاني، السنة الرابعة، المناقشة التي نظمها النادي الثقافي بالكويت حول حكم (المستبد العادل)، ثم طلبت من القراء إبداء نظرهم في الموضوع، ولما كانت المناقشة حول موضوع يمس كيان الأمة العربية في هذه المرحلة الدقيقة من حياتها، كان الواجب على ذوي

الوعي أن يولوا القضية اهتمامهم، وأن يناقشوها على ضوء الوقائع والتجارب التي مرت بها الإنسانية في تاريخها الطويل.

(المستبد العادل) بالإضافة إلى كون الكلمتين تنطويان على معنيين متناقضين في مدلولهما اللفظي، فإن الأوصاف التي يجب أن تتوفر في (المستبد العادل) الموهوم – حسبما يراه دعاة هذه الفكرة – لا وجود لها إلا في خيال أصحابها، كـ(جمهورية أفلاطون) و(مدينة الفارابي الفاضلة، وغيرها.. » إلخ.

عمران بن محمد العمران

بدأ الكتابة مبكراً فقد بدأ معرفاً باليمامة كاحدى المقاطعات النجدية وبعد ثلاثة أشهر نجده يكتب مقالاً موجه إلى الشباب في صفحة (الطلبة يكتبون) قبل بداية صفحة (دنيا الطلبة) فقد وجه كلمته إلى الشباب قائلاً (كونوا عصاميين..) في العدد ١١٧٤ من البلاد السعودية وتاريخ ١٠/٨/ ١٣٧١هـ الموافق ٤/ ٥/ ١٩٥٢م يحثهم على الجد والنشاط وان كل انسان يمر بنصر وانكسار يأس ورجاء فالانسان يصارع الحياة والحياة تصارعه، ومن العاران يكون عالة على مجتمعه وعبئاً على أمته.

وقال: «.. ومن الواجب على كل فرد سيما الشباب أن يقتحم العقبات ويجتاز المفازات بكل ما أوتي من نفس تواقة وهمة عالية وعزم قوي، كما أن من الواجب مقاومة العصبية الفاسدة ألا وهي الاعتماد على شرف الآباء والأجداد، أجل يجب أن نقاومها بالإيمان الصادق والعمل الفعال متمثلين بقول المتوكل الليثي:

لسنا وان احسابنا كرمت يوما على الاحساب نتكل

الشريف من شرفت همته لانسبه، وان العظيم من سمت أهدافه ببعد الهمة وثقابة الرأى. ولقد علمنا التاريخ كيف نساير الحياة، ونسمو بمقاصدنا إلى درجات العز والكمال.. إلخ».

ونجده يكتب في العدد (١٧٦٦) من البلاد السعودية الصادر بتاريخ

١١/ ٦/ ١٣٧٤هـ الموافق ٤/ ٢/ ١٩٥٥م تحت عنوان: (بعض الشباب..) «هناك فئة من المراهقين يستحى الإنسان الحر أن يسميهم شبابا، لأنهم أبعد ما يكونون عن معاني الإنسانية وسمات الرجولة، التي هي من ألزم مستلزمات الشباب، ذلك لأن الشباب ليس عمراً وحسب بل هو قوة وحيوية قبل أن يكون سناً وطاقه كبرى لا يستهان بها في الحقل القومي والميدان الاجتماعي.. فهو عادة - وكما يجب أن يكون - يقود الحركات الفكرية ويتبنى الاصلاح الاجتماعي، ويشد من ساعد وطنه ويعمل لرفع صوت دينه وإعلاء كلمته، ويسعى دائماً إلى كل ما يرضي مواطنيه، ويدأب على بث الروح المتوثبة الطليقة في جسد كل غاف واسن لا يعرف من الحياة الا مظاهرها (...) فليس لقب (شباب) سلعة تباع وتشترى بل هي كما سبق ان أشرت طاقة روحية، تصاحب الفتى الناشيء من حين ولوجه عنفوان العمر وسلخه ميعة الصبا.. وبعد، فهل من السهل الممكن حماية اسم الشباب من أولئك النصابين الذين شوهوا بسمعة الجيل الجديد امام الشيوخ من آبائنا. وأمام التاريخ بوجه عام؟.. إلخ».

عمران شاعراً:

* وفي العدد (٢٠٦٤) من البلاد السعودية الصادر بتاريخ ١٧/ ٦/ ١٣٧٥هـ الموافق ٣١/ ١/ ١٩٥٦م نجده ينشر قصيدة طويلة في (ديوان الشعر) تحت عنوان: (خواطر مصرحة!) وهو بهذا يستعير عنوان الكتاب الشهير الذي قد صدر قبل ثلاثين عاماً للأديب الشهير محمد حسن عواد.

والعمران يكتب هذه القصيدة عندما كان طالباً بكلية اللغة العربية بعد ان نجح واجتاز الدراسة بمعهد الرياض العلمي فيقول في مطلع القصيدة:

سألت (يراعي) أن يكون صدى قلبي ... يفسر آمالي، ويفصح عن (عتبي)

فعز عليه أن يجودا بنفثة ... من الفن تشدو بالأماني والندب

اقول له: إن الحياة (عقيدة) ... مها يعها الاخلاص في السعي والوثب

واشبالها النشيء الأبى إذا ارتوى ... معين الهدى من صيب النور والسحب

هم شارة (المغنى) وهم سر مجده ... وهم غيثه من سطوة القهر والجدب

فهل عرفوا فرض الحياة وشمروا ... سواعدهم، كي يكشفوا غمة

وهل فهموا أن التحضر وثبة ... يدعمها خلق من الفضل والحدب؟!

لعمرك ما (الأخلاق) إلا (قيادة) ... تحطم أغلال الضلالة والكرب

وتغسل (أو ضار) النذالة والخنا ... وتصقل روح الشعب من درن الذنب

بها طمح (الأفذاد) فانساب صيتهم ... يدوي على (متن) الفضاء الى

فأعلوا بناء المجد والعز سامقاً ... وشادوا (منارات) التقدم للشعب

ونقفِز الى ختامها حيث يقول:

أجل..! دمعك القاني يسطرها أسى ... ويبعثها (حرى) تسيل من الخطب!

عصارة أسقام، وبؤس مؤرق ... وزوبعة هو جاء، ترثى سنا الشهب

فمثلك معذور إذا جف (ورده) ... وغارت (معانيه) عن الصيب السكب

ولكنني أدعوك - والحرص ديدني - ... لتملأ سمع الدهر حقاً بلا كذب

فـما أنـت إلا (الرائـد) الفـذ راويـاً لنـا واقعـاً بـالخير يـذكر والكـرب

فـصغها نـشيداً يفعـم الـدهر رجعـه ويشمـل أعطـاف الحيـاة مـع اللـب!!

وناج أماني النشىء تعلو على السها وأكبر بهـم إن حققوا مطلب العرب

وإلا، فـصور غـضبة الـشعر عاتيـاً وهات هتاف العنف والزجر والعتب

وصر طيعـاً للحادثـات وموقظـاً قلوبـاً أحالتهـا العـوادي الى صـلب

وردد (تغاريـد) الحيـاة الى العـلا فأنت الصدى والوعي للروح والقلب

كما نجد له قصيدة طويلة أخرى في العـدد (٢١٦٢) من الجريـدة نفـسها بتاريخ ٢٠ شوال ١٣٧٥هـ الموافق ٣٠ مايو ١٩٥٦م تحت عنوان: (صدى الحق..!!) يقول فيها:

خل لهو الصبا ودنيا الوعود.. واشد بالحق والعلا يا قصيدي

الملايين – من كراها – أفاقت ومشت في ركاب فجر جديد

تنشد العز والسمو بدنياها.. وتبغي مراتب التخليد..

حطم المارد القيود بعنف، فشفى غله المضام الطريد!

ذر نجم الحياة في كل شعب عربي.. ولاح بدر السعود..

فمضى موكب التحرر، تحدوه معان من الاباء المجيد

يسحق الرعن والقراصنة البيض ويلوى بكل عاث مريد

لا يشيد الصروح، او يعمر الكون، سوى همة الكماء الأسود

ان عزم الكمى والمؤمن الحق سراط المنى والخلود!

يختتمها بقوله:

إنما العرب (مبدأ) من صميم العريض ومعناه من سنا التوحيد

سل ثرى (طارق) وسل جدث (الفهرى) عن سر مجدنا المحمود

كيف كنا؟! وكيف كانت رياض المجد نشوى، من يومنا المشهود

أمة هابها الزمان!.. فسارت فوق هام الورى بعزم وطيد!!

وفي العدد (٢١٦٨) من البلاد السعودية الصادر بتاريخ ٢٧/ ١٠/ ١٣٧٥هـ الموافق ٦/ ٦/ ١٩٥٦م نجد زاوية (البريد الأدبي) في الصفحة الرابعة يحمل له رسالة تقول:

«السيد عمران محمد العمران من الرياض يتحدث في صفحة واحدة عن (الشعر والشاعر) وقد عبر تعبيراً جميلاً حين قال: «الشعر انعكاس للواقع وذكاء للأمل والهاب للأحاسيس وتسجيل للعواطف في نغم ساحر وجرس فاتن وابتكار مبدع» نحن معك يا سيد عمران في تقديرك وتصويرك للشعر .. أما الشعراء فنرجوا لا تتبع (الغاوين) منهم وان تكون من الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكرو الله كثيرا.

وبعد أكثر من خمسين عاماً زرته بمنزله مساء يوم السبت الخامس من شهر رمضان ١٤٣٤هـ الموافق لثالث عشر من شهر يوليو ٢٠١٣م أي بعد أكثر من نصف قرن على كتاباته هذه فقرأت عليه مقاطع مما اخترته من بداياته - نثراً وشعراً - فرفض الإطلاع عليها أو قراءتها كاملة عليه. بدعوى أنها لا ترقى إلى المستوى المطلوب وأنها محاولات صبيانية بدليل أن قصائده الأولى لم يضمها ديوانه (الأمل الظامئ) فذكرت له جواب طه حسين لوديع فلسطين

عندما سأله لماذا لم تجمع مقالاتك (نظرات في النظرات) والتي كان ينتقد فيها مصطفى لطفي المنفلوطي على كتابه (النظرات) فقال له: إنها تمثل (لعب عيال) ولذلك لم أحرص على جمعها.

وبعد أن ضحك وتذكر بداياته مع الكتابة قال إنني أرسلت مقالي الأول إلى جريدة البلاد السعودية باسم ستعار هو (فتى حجر) نسبة إلى اسم الرياض القديم، وعند ما نشر بعثت لهم باسمي الصريح، فعندما رأيته منشوراً فرحت به فرحاً شديداً وحملته معي ليطلع عليه من لم ير الجريدة.. وتصورت أن كل من أمر به يشير إلي بأنني صاحب هذا المقال.. بل لا أنسى أنني قد قرأته بعد نشره عشرات المرات بنشوة وفرح وكنت وقتها طالباً في السنة الأولى بالمعهد العلمي.. وأتذكر عنوان المقال (كونوا عصاميين) والذي نشر في صفحة (دنيا الطلبة) عام ١٣٧١هـ.

عبدالرحمن الشبيلي

عرفت الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن صالح الشبيلي مؤخرا بعد انتظامي في حضور خميسية الشيخ حمد الجاسر منذ إثنى عشر عاماً، وإن كنت أراه وأقرأ له من قبل ذلك بسنين، لا تقل عن ثلاثة عقود مضت، أي منذ توليه إدارة التلفزيون في الرياض من عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، إذ كان يتولى إدارة وتقديم بعض البرامج المهمة والمقابلات الرسمية وغيرها. زرته في منزله أكثر من مرة لأستشيره في بعض الأعمال التي لها علاقة بالصحافة والإعلام لخبرته الواسعة، فوجدت منه كل ترحيب ومساندة، وتولى الإشراف والتقديم لعمل أعددته عن صحافة أبناء المملكة في الخارج في زمن التأسيس، ونشره مركز الشيخ حمد الجاسر الثقافي مؤخرا. دعوته لزيارة مكتبة الملك فهد الوطنية للمشاركة في برنامج التاريخ الشفهي للمملكة وتسجيل ذكرياته وسيرته الذاتية؛ فقبل دون تردد كغيره، وتجاوب، وحضر لأكثر من مرة. سافرت معه مرتين الأولى استضافني في عنيزة مسقط رأسه لحضور المهرجان الثقافي الثاني الذي نظمه مركز صالح بن صالح الثقافي، وذلك عام ١٤٢٩هـ، حيث ألقى محاضرة عن الشيخ حمد الجاسر وعلاقته بعنيزة، والمرة الثانية التي سافرت معه فيها كانت ضمن اللجنة العلمية لمركز حمد الجاسر إلى بيروت في رحلة علمية، فكان نعم الرفيق في السفر والحضر، فهو بطبعه رقيق الحاشية مرهف الحس واضح العبارة دبلوماسي التعامل والحديث، لا يقاطع، ولا يناكف، يتكلم بقدر،

وقت الجد تجده في منتهاه، ووقت المزح والهزل يشارك بقدر محدود وحتى الضحك تجده يبتسم بلا قهقهه، يدعو للمرح ولا يبالغ؛ مما يؤدي للخلاف بين الأخلاء. عرفته منظما دقيقا في مواعيده، مرجعا مهما لمن يستعين به بتحقيق معلومة غير متأكد منها، وبالذات فيما يتعلق بالإعلام والأعلام والسير الذاتية، لا يبخل بكتاب أو معلومة تطلب منه، فهو ذو علاقات واسعة مميزة، متحليا بالصدق والوفاء وحسن التعامل. وبحكم اهتمامي ببدايات بعض العلماء والرواد، وجمع أول مقال أو قصيدة كتبها؛ لأن في نيتي أن أعد كتابا عن (بداياتهم مع الكتابة)، فقد وجدت أن أستاذنا أبا طلال قد بدأ الكتابة منذ الصغر، فإذا عرفنا أنه من مواليد عام ١٣٦٣هـ فقد بدأها وعمره لا يتجاوز اثني عشر عاما، إذ نجد جريدة (أخبار الظهران) التي تصدر في الدمام ويرأسها أستاذنا عبد الكريم الجهيمان تكتب ضمن زاوية (من غير تطويل) في الصفحة الخامسة من عددها (٣١) ليوم الأحد الأول من شهر ربيع الثاني ١٣٧٦هـ الموافق ٤ نوفمبر ١٩٥٦م: «عبد الرحمن الصالح الشبيلي ـ عنيزة، نحن لا نقل عنك سرورا بإعادة إصدار (أخبار الظهران)، كما أن مما يضاعف سرورنا ما نلقاه منك ومن قرائنا الأعزاء من كلمات الإعجاب والتقدير..». وعند سؤال الدكتور الشبيلي عن مناسبة توقف الجريدة والتي أشار إليها في خطابه لرئيس تحريرها الجهيمان.. قال إنه لا يتذكر.

وفي العدد (٣٦) الصادر يوم الثلاثاء ٣/ ٥/ ١٣٧٦هـ الموافق ١/ ١/ ١٩٥٧م نجده مرة أخرى في الزاوية نفسها (من غير تطويل) يوجه له

الكلام: «عبدالرحمن الصالح الشبيلي ـ عنيزة، نشكرك على إخلاصك ونظراتك الصائبة، كما نقدر لك جهودك في خدمة هذه الصحيفة». وطبعا وكما هو معلوم فبعد ثمانية أعداد توقفت الجريدة لأكثر من أربع سنين. مما سبق الإشارة إليه هو في أول جريدة تصدر في المنطقة الشرقية (أخبار الظهران)، والمقال الذي وجدته للشبيلي في جريدة اليمامة للشيخ حمد الجاسر التي تصدر في الرياض.. ففي العدد (٢٤٦) الصادر يوم الأحد ١٠/ ٥/ ١٣٨٠هـ الموافق ٣٠ أكتوبر ١٩٦٠م وفي الصفحة الرابعة نجد مقالا له بعنوان: (مقابر عنيزة!). وفيه يقول إنه شاهد مقابر في مدن المملكة وبالذات مدن القصيم وأنها مسورة ويجري تنظيفها، وأن في عنيزة ما يزيد على عشر مقابر وكلها تتخللها دروب فتحت لاختصار الطرق.. فيطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية بصيانة القبور واحترامها. وقد أطلعته على هذا المقال فتذكره وقال إنه أول مقال كتبه، ولهذا نجد الصحافة هي مفتاح طريقه للإعلام ببابه الواسع فقد حصل على ليسانس في اللغة العربية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، ثم بكالوريوس في الجغرافيا من جامعة الملك سعود ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، أعقبها بماجستير في الإعلام من جامعة كانساس بأمريكا ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.. وأخيرا.. دكتوراه في الإعلام من جامعة ولاية أوهايو الأمريكية ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، ورافق بداية الإذاعة في الرياض من عام ١٣٨٤هـ. فمديراً للتلفزيون من ١٣٩١ وحتى ١٣٩٧هـ.

لم أكن أعدّ نفسي يوماً من أرباب القلم، وما أظنها اليوم إلا متطفّلة على الكتابة، حتى وإن صدر لي ما صدر.

ومع أن البيئة التي نشأت فيها (عنيزة) وأمضيت فيها جُلّ طفولتي، كانت بيئة مثقفين وشعراء وأدباء، ولها حظّ من الثقافة ربما يفوق قريناتها من المدن، إلا أن حظي الشخصي من القراءة كان تعيساً إلى حدّ كبير، وما زلت أتذكّر كيف لم أتمكّن في طفولتي من اقتناء مجلة أطفال كالسندباد المصرية التي كانت مكتبة موسى الضبيبان تستوردها ضمن مجموعة الصحف العربية والمحلية، أما تجربتي مع قراءة الكتب فكانت هي الأخرى معدومة تماماً.

وأتذكر أنني كنت على ذكر حظ الثقافة، أغبط أفراداً في مدينتي يتفوّقون بالشعر والأدب والمقالة والمساجلات والمطارحات الفكرية، ويمارسون هواياتهم بالقراءة والنقاش الأدبي ويعمرون النادي الأدبي بالمشاركات، وباتت أسماؤهم تذكر في ميدان النشر والتأليف.

ولقد كان من الصعب - لولا جهود أخي أبي يعرب - أن أتذكر مقالتي الأولى سواءً كانت في مجلة الإشعاع أو صحيفتي اليمامة أو أخبار الظهران، لكن العثور على مقالة مبكّرة تطالب بتسوير مقابر المدينة هو دليل على نوع التفكير الذي يصدر عن قلمي في ذلك الوقت، بعيداً عن شؤون الأدب والثقافة، وكنت ذكرت مراراً أنني لم أحترف الكتابة إلا متأخراً، وذلك بعد أن انتهت علاقتي الإدارية مع وزارة الإعلام في عام ١٣٩٧هـ وما بعده، حيث أصبحت أكثر تفرّغاً وأقل قيوداً من حيث الالتزام المعنوي مع الوظيفة، أما

بداية التأليف فقد جاءت متأخرة جداً، حيث صدر الكتاب الأول (نحو إعلام أفضل) في عام ١٤١٢ هـ، وهو ما فتح الباب لهذا القلم الممسك للولوج إلى عالم التوثيق والسيَر والتراجم، ومن ثم إلى المقالات الاحترافية.

١٨/ ٩/ ١٤٣٤هـ

عبدالله بن أحمد الشباط

وجدت له مشاركة - وهي الأولى كما ذكر لي - في مجلة الإيمان الصادرة بالكويت والذي يصدرها النادي القومي، ففي العدد الخامس من سنتها الأولى لشهر أيار من عام ١٩٥٣م نجد له في باب رسائل القراء ٣٥٦ - ٣٥٧ تحت عنوان: من الأحساء، بعد التحية والاجلال، لا أقدر على أن أعبر عن شعوري وفرحي حينما أخبرني أحد الأصدقاء بأن في الكويت البلد الشقيق ما يزيد على ثلاث مجلات أدبية من بينها مجلة الإيمان الغراء التي يصدرها النادي القومي العتيد، وإني لأحس بشعور غريب إزاء هذه النهضة المباركة. وعيني متطلعة إلى ما يكنه الشباب الكويتي فجهدت نفسي سائلاً عن عنوانكم حتى حصلت عليه، فأرجو أن تتفضلوا مشكورين بإرسال أعدادها متوالية. واني لمستعد لما تفرضونه بدلا لاشتراكي فيها، كما أرجو اعتباري مناصراً لها مادياً وأدبياً.

وتفضلوا بقبول فائق التحيات ودمتم.

عبدالله أحمد الشباط

المبرز: ٢ الشارع العام

***

وقد اتصلت مؤخراً بالأستاذ عبدالله بن أحمد الشباط هاتفياً وذكرت له ما

وجدته في المجلة الكويتية (الإيمان) وهل هو أول مشاركة له في الصحافة؟..

فأجاب: انه لم يسبق ان صدر بالمنطقة الشرقية من المملكة وقتها صحفاً أو مجلات.. وبالتالي فهي أول مرة ينشر لي فيها، وطلبت منه ان يكتب عن مشاعره عندما رأى اسمه لأول مرة منشورات في المجلة.. فوعدني خيراً.

الا أنه فأجاني باهداء مجموعة من مؤلفاته الأدبية مرفقاً برسالة في ٣/ ٧/ ١٤٣٤هـ الموافق ١٣/ ٥/ ٢٠١٣م يقول فيها: إلى الأخ العزيز الأستاذ محمد بن عبدالرزاق القشعمي المحترم تحية وتقديراً لشخصكم الفذ الدؤوب على البحث والتقصي عن مكامن التأصيل والتواصل شاكراً لكم عنايتكم بأخيكم.

أخي الكريم: سألتني عن أول مقال نشر لي بالصحافة، ولكن سؤالك جاء في وقت لعبت الرياح بالمسؤول فأصابه التية ما يزيد عن ٤٠ عاماً فأصبح لا يعي الا ما هو موجود محسوس، ان الثمانين قد بيضت الرأس وضيعت الإحساس.

في الختام أشكر لله عنايتك وأرجو من الله أن يزيدك رفعة ونشاطاً.

والسلام عليكم.

أخوكم: عبدالله بن أحمد الشباط

٣/ ٧/ ١٤٣٤هـ

غابرييل غارسيا ماركيز

مذ قرأت (عشت لأروي) مذكرات غابرييل غارسيا ماركيز عند صدورها مترجمة للغة العربية قبل أربع سنوات، وأنا متشوق لقراءة شيء من رواياته العديدة، والتي لا تخلو مكتبتي المتواضعة من شيء منها، شجعني على ذلك مواقفه المشرفة من القضايا العربية وبالذات قضيتي فلسطين والعراق وانحيازه غير المحدود للمستضعفين والمهمشين في المجتمعات الدولية. وزاد من محبتي له انحيازه التام وتضامنه مع المقاومة في فلسطين واستنكاره الشديد لمنح رئيس وزراء اسرائيل السابق (شارون) جائزة نوبل وقال إنه يستحق جائزة (نوبل في القتل) بعد حصار الجيش الإسرائيلي لمدينة جنين عام ٢٠٠٢م وقال: «.. سامحوني إذا قلت أيضاً إنني أخجل من ارتباط اسمي بجائزة نوبل..».

ونجد (ماركيز) يقول في مذكراته (عشت لأروي) عن بداياته مع التعليم والكتابة.

وقبل ذلك انطلق يروي ذكرياته معيداً القارئ إلى طفولته وفترة مراهقته، فمما قاله: انه كان يحب اللعب في الشارع كأي طفل آخر ولكن جدته تلح عليه لتنظيف أسنانه، وكان يراها وهي تخرج طاقم أسنانها وتنظفه وتعيد تركيبه، فكان يتمنى لو كان له مثلها لتتولى تنظيف أسنانه دون أن يقطع لعبه في

الشارع.

وقال: انه تكلف مشقة كبيرة في تعلم القراءة.. وأخيراً عندما وصل إلى المدرسة النظامية (مونيتسوري) لم تعلمه المعلمة أسماء الحروف، وإنما منطوقها، وهكذا استطاع أن يقرأ أول كتاب وجده في خزانة معفرة في مستودع البيت، ويقول عنه: «.. إنه كان مفككاً وغير مكتمل، ولكنه اجتذبني بشدة، حتى أن خطيب سارا أطلق لدى مروره إنذاراً رهيباً (يا للعنة، هذا الطفل سيصير كاتباً)».

وقد مرت عدة سنوات قبل أن أعرف أن ذلك الكتاب هو (ألف ليلة وليلة) وأكثر قصة أعجبتني فيه إحدى أقصر القصص التي قرأتها وأبسطها، ستبقى تبدو لي الأفضل طوال ما تبقي من حياتي، مع أنني غير متأكد الآن مما إذا كنت قد قرأتها هناك، ولم يستطع أحد أن يوضح لي ذلك، والقصة هي التالية: «صياد يعد جارته بأن يهدي إليها أول سمكة يصطادها إذا ما قدمت له قطعة رصاص، من أجل الشبكة، وعندما تشق المرأة السمكة لكي تقليها، تجد في داخلها ماسة بحجم حبة لوز..».

ويعود لـ(ألف ليلة وليلة) مرة أخرى عندما ذهب مع مجموعة من الشباب ليلتحقوا بمدرسة (منيتسوري)، وليجرى لهم اختبار القبول.. وعندما أجرى أحد المدرسين الفحص وسأله ما هي الكتب التي قرأتها: ذكر من بين ما قرأ (ألف ليلة وليلة) و(الكيخوتة) و(كنز الشباب). ولهذا فقد سجل في الصف الرابع الابتدائي وقال: «.. وكان يسمح لي بأخذ الكتب من المكتبة المدرسية

لأقرأها في البيت، وقد كان اثنان من تلك الكتب (جزيرة الكنز) و (الكونت ديمونت كريستو) هما المخدر السعيد في سنوات الأعاجيب تلك، كنت التهمهما حرفاً حرفاً، متلهفاً لمعرفة ما الذي سيحدث في السطر التالي، ومتلهفاً في الوقت نفسه إلى عدم معرفة ذلك، حتى لا أكسر السحر، وقد تعلمت منهما مثلما تعلمت من (ألف ليلة وليلة) ما لن أنساه أبداً، بأنه يجب أن نقرأ فقط الكتب التي تجبرنا على أن نعيد قراءتها..»، وقال انه يتساءل أحياناً كيف تلد المرأة؟ ومن أين يأتي المولود؟

فقال: «كنا نعتقد أو يقال لنا كأطفال أن طائر اللقلق هو الذي يأتي بالأطفال من باريس..» وقال ان عمره بلغ واحداً وعشرين عاماً ولم يكن يصدق أو يتوصل إلى أن يربط الولادة بالجنس.

وعندما أنهى – ماركيز – سنة الحقوق الثانية بدأ يكتب بتوقيع وبدون توقيع وأحياناً بأسماء مستعارة مثل (سيبتيموس) وقال: «.. إن الرقابة قد فرضت على الصحف عندما اختل النظام وصار في كل صحيفة رقيب يقبع وراء منضدة في قسم التحرير، كما لو أنه في بيته، منذ الساعة السادسة مساء، ويتمتع بالإرادة والسلطة في عدم السماح بنشر أي حرف يمكن له أن يمس الأمن العام».

كل هذا وماركيز كالمتشرد يحمل حقيبته معه وينام أحياناً بالجريدة وأحياناً في فندق متواضع (لانثي) وكل ما لديه صندل تاريخي وغياران من الملابس يغسلهما تحت الدش عند الاستحمام، وحقيبة جلد سرقها من صالة

الشاي الفخمة في بوغوتا، عندما اجتاحها الشغب.

ويقول: «.. إنه عندما التحق بدار المعلمين العليا في بوغوتا بكولومبيا في عام ١٩٤٢م وتغير المدير الجاف المنعزل والمعتزل للحياة الاجتماعية بالمعهد (اليخاندو راموس) إلى المدير الجديد (كارلوس ماتيني) بدأت مرحلة جديدة وهزت المعهد رياح التغيير، وسمح للمذياع، وبدأت حلقات النقاش الأدبية، وتأسس المركز الأدبي وتضاعف النشاط الثقافي، وتم نشر صحيفة أدبية باسم (الجريدة الأدبية) وبدأ ينشر إسهاماته - شعراً ونثراً- باسم مستعار هو (خابيير غارتيس) وقال: «..لم أكن استخدمه في الواقع للتميز وإنما لاختبئ خلفه..، لأن مشاركاتي الشعرية (سونيتات) كانت مجرد تمارين حرفية دون الهام ودون تطلعات، ولا يمكن أن تعزى إليها أي قيمة شعرية.

وبمجرد صدور العدد وهو بالحجم المتوسط (تابلويد) بثماني صفحات صودر العدد بدعوى أنه لم يمر على الرقابة. وعزل مدير المعهد المحبوب دون اعلان مسبق».

وقال:.. إن الكتاب الذي حدد مساراً جديداً في حياته هو (المسخ) لفرانز كافكا عند دخوله كلية الحقوق بداية عام ١٩٤٧م.

وكما لدينا تُصغَّر الأسماء للتمليح مثل محمد يدعى (محيميد) وعبد الله (عبيد)، وعبد الكريم (كريّم)، وهكذا أصبح يدعى منذ صغره بـ(غابيتو) وهو تصغير لاسم غابرييل.

وعندما ذهب إلى رئيس القسم الأدبي في جريدة (الاسبيكتادور) ليسلمه

القصة الثانية، وسمح له البواب بالصعود إلى الطابق الثاني لتسليم الرسالة إلى (ثلاميا) نفسه بجسده وروحه، فنجده يقول: «.. ولكن الفكرة بحد ذاتها، أصابتني بالشلل، فتركت المغلف على منضدة البواب، ومضيت هارباً..».

وهكذا نشرت القصة في مقدمة العدد التالي. ونعود لماركيز وهو يصف شعوره عندما نشر له القصة التالية (الاستسلام الثالث) وعنوانها على كامل عرض الجريدة. فذهب يبحث عن من يقرضه خمسة سنتات لشراء العدد.. ذهب للمقاهي المجاورة فلم يجد أحداً من معارفه فذهب إلى صاحبة النزل والذي كان مديناً لها بخمسة سنتات مكررة ستمائة وعشرين مرة مقابل أجرة السرير والخدمة لشهرين، ولكنه عاد مكسوراً ليقابله شخص لا يعرفه ينزل من سيارة الأجرة، وكان يحمل الجريدة بيده فطلبها منه من باب الصدقة، فأهداها له.. فذهب مختبئاً بالنزل ليلتهما دفعة واحدة. بدأ زملاؤه يثنون عليها رغم ان أغلبهم لم يتجاوز السطر الرابع منها، ولكنه كان خائفاً من (خورخي الفارو اسبينوسا) لأن مبضعه النقدي هو الأشد رهبة.. وهكذا بعد أن قابله بعد أيام.. لم يبدأ بالحديث عن القصة بل قال له: «.. أظنك مدركاً للوضع الذي أدخلت نفسك فيه، أنت الآن في واجهة الكتاب المعترف بهم، وعليك بذل جهد كبير لتكون جديراً بذلك. وبعد نقاش لم يطل قال له: هذه القصة صارت من الماضي، والمهم الآن هو القصة القادمة..».

وشجعه على القراءة المعمقة والشاملة للكتاب الإغريق، والتي لا تقتصر على هوميروس وحده.. كما حدثه عن قصة أندريد جيد (مزيفو النقود) وقال:

«انه لم يجد الجرأة ليقول لمحدثه ان تلك المحادثة، ربما هي التي حسمت مسار حياته..».

وهكذا يكتب رئيس الملحق الأدبي باسمه المستعار المعهود (أوليسيس) في عموده المعتاد ويقول: «.. ضمن التخيل القصصي، يمكن حدوث كل شيء، إنما بمعرفة كيفية إظهار اللؤلؤة التي يمكن استخراجها منه، بصورة طبيعية، ببساطة، ودون تصنع، وهذا أمر لا يمكن أن يتوصل إليه كل الشبان الذين هم في العشرين من اعمارهم، وبدأوا للتو علاقاتهم بالأدب.. وينهي عموده بقوله: مع غرسيا ماركيز يولد كاتب جديد وبارز..».

غازي القصيبي

يقول غازي عبدالرحمن القصيبي في كتابه (باي باي لندن.. ومقالات أخرى) عندما كان في المدرسة الابتدائية في الثامنة أو التاسعة من العمر. كان للمدرس دور في اكتشاف المواهب من خلال مسرحيات صغيرة وقصص يرويها للطلبه، ولهذا يقول: «.. لقيت هذا الأستاذ في مرحلة حاسمة من عمري بدأ فيها هيامي بالقراءة وبالكتابة. لم أكن أيامها قد بدأت كتابة الشعر ولكني بدأت في تذوقه وحفظه. أعتقد أن ظهور الأستاذ في حياتي، وقتها يحمل مفاتيح سحرية تقود إلى عالم القصة وإلى عالم المسرح، كان مصادفة رائعة دفعت الصبي الخجول الذي كان يقف واجفاً متردداً على أبواب مملكة الأدب دفعة قوية – تركته في أعماق المملكة، حيث بقي منذ تلك اللحظة، ولم يخرج» كانت دراسته الأولى بالبحرين حيث تقيم أسرته. أما دراسته الثانوية فقد كانت بمصر وكان له مشاركات شعرية منشورة ولهذا فهو يقول: «.. كنت في السابعة عشرة أتأبط دفتراً شعريا لا يقل عدد قصائده الموزونة عن ثلاثين قصيدة.. كان مدرس اللغة العربية قارئاً موسوعياً. وكان اطلاعه على آداب اللغة العربية يدعو إلى الدهشة، سر الأستاذ بطالبه الموهوب، وسرعان ما نشأت بين الإثنين علاقة تشبه علاقة الابن بأبيه... كان سعيداً بموهبتي الشعرية، ولم يكن يترك مناسبة تمر دون الإشادة بها... كنت قد كتبت قصيدة

عنوانها (الإسلام بين الأمس واليوم) تجاوز عدد أبياتها سبعين بيتاً، أعجب أستاذي بالقصيدة واحتفظ بنسخة منها.. ذات يوم هبط على الفصل مفتش (مملؤ بنفسه) أسرع المدرس يعرض عليه القصيدة مزهواً بطالبه الشاعر، بدأ المفتش يقرأ القصيدة وملامحه تتجهم وتكفهر، كنت أتساءل بيني وبين نفسي: هل الشعر رديء إلى هذه الدرجة؟ إلا أن المسألة كانت أخطر وأدهى، طلب مني المفتش أن أذهب معه ومع المدرس إلى غرفة أخرى، هناك اتهمني بسرقة القصيدة وطلب مني أن أعترف بالسرقة، وأوضح من أين سرقتها، ووعد أن ينتهي هذا الموضوع عند هذا الحد. قلت إني كتبتها بنفسي - لم يزده الجواب إلا غضباً، وسرعان ما تحول الحوار إلى امتحان، سألني عن اسم البحر وسأل عن تفعيلاته، وطلب مني أن أقطع الأبيات حسب التفعيلات، فعلت هذا بسهولة متناهية، وعندما انتهى الامتحان كان المفتش في حالة يرثى لها من الغيظ، فطلب منا مغادرة الغرفة... ».

وكانت أول مشاركة لغازي القصيبي والذي بدأ بالتواصل مع مجلة (الإشعاع) من العدد السادس الصادر في جمادى الثاني ١٣٧٥هـ يناير ١٩٥٦م بقصيدة تحمل عنوان (ابتهال) نشرت في الصفحة (١١) وبزاوية (روضة الشعر) وباسم مستعار هو (البحرين: محمد العليني) وقد قدم لهذه القصيدة بقوله: وهل كان يبتهل إلا لحبيبته.. وقرينة حياته التي هجرته فزادته إيماناً بحبه!).

وفي العدد التالي (السابع) نجده في بريد القراء يشكر المجلة قائلاً:

«أهنئكم على مجلتكم القيمة وأكبر فيكم الإخلاص والنشاط.. البحرين: محمد العليني، فترد عليه المجلة قائلة: الإشعاع: شكراً لك. قصائدك منها ما أخذ طريقه إلى النشر ومنها سننشره في أعدادنا القادمة.. إننا نرحب بانتاجك».

وفي العدد الحادي عشر من السنة الأولى الصادر في شهر ذي القعدة ١٣٧٥هـ الموافق شهر يونيو ١٩٥٦م نجده يشارك بالاسم المستعار السابق ذكره بقصيدة أخرى عنوانها (إليك).

وفي العدد الذي يليه محرم ١٣٧٦هـ ينشر قصيدة أخرى بعنوان (المصدوم) ويقدم لها بقوله: هذا الإنسان البائس الذي يمر علينا بأطماره البالية حاملاً الداء في صدره المنهوك ألا يستحق منا كبشر أكثر من الرثاء والاشمئزاز؟

ونجده في العدد الثاني من السنة الثانية الصادر في شهر صفر سنة ١٣٧٦هـ الموافق شهر سبتمبر سنة ١٩٥٦م يفصح عن اسمه الحقيقي وينشر قصيدة (مناجاة..) قائلاً: إلى ذلك الحلم الحبيب.. بالرغم من أنه لم يطل!!» ووقعها باسمه الصريح - البحرين - غازي القصيبي..

أول ديوان شعر يصدر له ببيروت عام ١٩٦٠م (أشعار من جزائر اللؤلؤ)، وقد استشار الدكتور عبدالقادر القط - وكان وقتها طالباً بكلية الحقوق بالقاهرة - قبل نشر ديوانه الأول وكان عنوانه: (ليالي الصبا) ثم أصبح (أشعار من جزائر اللؤلؤ) وكان على أبواب العشرين من عمره - فكان يسأل القط هل ينشر؟ أم يمزق الأوراق؟ فانتظر شهراً وهو في قبضة الرعب، قبل أن يجيء

رده السخي: (يجب أن تنشر!).

يقول الدكتور غازي إنه عرض قصيدته الأولى وهو في الثانية عشرة من عمره - التي لم يكن فيها بيت موزون واحد - على الصديق العزيز الشاعر عبدالرحمن رفيع، وكان زميله في الفصل، وانتظر رأيه بخوف، وجاء رأيه أكثر من سخي.

والقصيدة التالية: (ابتهال) هي أول ما نشر له في مجلة (الإشعاع) عندما كان طالباً في البحرين.

اوجهــك الأسـمر؟ أم واحــة ... تقــر فيهــا نفــسي الوانيــة؟

أهـواك.. أهـوى فيـك زهـو الـصبا ... يتيــه في أبــراده الزاهيــة!

أهــواك مــن دنيــاى أنـشودة ... تــسحرنى أنغامهــا الــشاجية!

أهــواك حلــماً باســقاً مــشرقا ... يرســل نــور الحــب في ذاتيــه!

غنـت لـك الـروح أغـانى الهـوى ... علويــة، أحبــب بأنغامهــا

وهــو مــت ظمــأى إلى نــسمة ... منــك لتحيــي ميــت أحلامهــا

رفقـاً حبيبــى قـد برانـى الاسـى ... وضــاقت الــنفس بآلامهــا

فقــم معــى نحيــى آمالنــا ... ونــترك الــدنيا لأوهامهــا

تعــال.. قلبــى لم يــزل خــافق ... يــدعوك للعــش، ويــسترحم

تعـــال.. فالبـــدر يغطـــى الربـــى كوجهـــك الوضـــاح إذ تبـــسم

تعـــال.. فالأطيـــار مـــن عـــشنا تـــردد اللحـــن ولا تـــسأم

تعـــال.. نحيـــي حبنـــا إذ هفـــت لحبنـــا مـــن أفقـــه الانجـــم

أتـــذكر الأمـــس وأحلامـــه إذ نحـن نحيـى للمنـى والهـوى!

يـــردد العـــصفور أنغامنـــا ويـضحك الزهـر لنـا فى الربـى

ويهتـــف الجـــدول في نـــشوة لنـــا ويـــروى حبنـــا للـــدنى

تعـــال.. فالأيـــام تـــشدو لنـــا تعـال.. مـل القلـب طـول النـوى!!

والغريـب أن القـصيبي لم يـذكر في كتبـه هـذه القـصائد التـي نـشرتها لـه (الإشعاع) وإنما قال في سيرته الـشعرية.. (.. ولقـد شـهدت تلـك الـسنة حـدثاً تاريخياً في مسيرتي الشعرية عندما رأيـت أول قـصيدة لي منشورة في صـحيفة حقيقية هي (الخميلة) التي كانت تصدر بالبحرين:

مـــاذا يفيـــد تـــأوهي ودمـــوعي ليـــست لياليـنـــا بـــذات رجـــوع

مـرت سراعـاً كالخيـال وخلفـت ألم الحـــزين وحرقـــة الموجـــوع

بقيت لها الذكرى الطروب تلوح في قلبـي الجـريح وترتمـي بـضلوعي

والمعلوم أن الخميلة كانت تصدر عامي ٧٢ – ١٣٧٣هـ/ ٥٣ – ١٩٥٤م أي قبل صدور الاشعاع – من مدينة الخبر – بنحو سنة ونصف[1].

(١) سيرة شعرية، غازي القصيبي ج ١ ص ٢٢.

فدوى طوقان

حُرمتْ من الدراسة مبكراً فتولى شقيقها إبراهيم أمر تثقيفها.. ووجد ميولها إلى الشعر أقرب فوفر لها عدداً من دواوين الشعراء القدامى والمحدثين.. فنجدها تقول:

«وحين بدأت محاولاتي الجادة في نظم الشعر كانت أول قصيدة كتبتها دون أخطاء عروضية أو نحوية موجهة إلى رباب الكاظمي:

أرباب تاج الشاعرات	أرباب فقت النابهات
والله أنت خليقة	بالمدح بين الآنسات!!
وأبوك قد أعطاك كنزاً	زاخراً بالطيبات
الكاظمي ما الكاظمي	هو ناظم للبينات
يا أيها الشعراء	لا تقفوا أمام الشاعرات[1]

وبعد اشتعال الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦م وسجن والدها قالت: «كانت تجربتي الشعرية في قصيدتي (إلى أبي) حصيلة كل ما تجمع في نفسي وتراكم من انفعالات...

وكان صاحب مجلة (الرسالة) أحمد حسن الزيات، يفتح صدر مجلته

---

(١) رحلة جبلية رحلة صعبة، فدوى طوقان، سلسلة الأدب الفلسطيني، دار الثقافة الجديدة، القاهرة: ١٩٨٩، طبعة خاصة، ص ٧١.

للكتاب والشعراء البارزين إلى جانب الكتاب المصريين. كانت الرسالة أوسع المجلات العربية انتشاراً بين القراء العرب... ونتيجة للهياج الفلسطيني الغاضب في أعقاب مشروع التقسيم عقد مؤتمر القاهرة صيف ١٩٣٨ ثم عقد المؤتمر النسائي التاريخي لتأييد مطالب الفلسطينيين.

بيضت القصيدة التي سهرت عليها الليالي لأسبوعين شتائيين، ووقفت متهيبة مترددة أمام رغبتي بمفاجأة إبراهيم بها منشورة في مجلة الرسالة...

لم يطل ترددي، وتجاوزت تهيبي، فقررت تجربة حظي، وقبل اطلاع إبراهيم على القصيدة بعثت بها إلى (الرسالة) ورحت أعد الساعات واستعجل مرور الليالي والأيام.

للمرة الأولى دائماً مذاقها الخاص ونكهتها التي لا تعود بالتكرار، لقد توهج اسمي في عيني حين رأيته بين الأسماء الأدبية اللامعة المدرجة في فهرس أحد أعداد مجلة الرسالة أوائل عام ١٩٣٩.

فوجئ إبراهيم بالقصيدة، وكان يشغل آنذاك منصب مدير القسم العربي في اذاعة فلسطين بالقدس. بعث إليّ برسالة بريدية قصيرة بدأها بقوله: (يا أم التمام).. ثم هنأني على القصيدة الجديدة، وقال إن الأستاذ اسعاف النشاشيبي والأستاذ خليل السكاكيني وآخرين قد حدثوه بشأنها وكلهم يثني عليها أطيب الثناء. وبكيت فرحاً[1]!!

---

(١) المرجع السابق: ص ١٠٧/ ١٠٨.

فوزية عبدالله أبو خالد

بدأت الشاعرة والكاتبة فوزية عبدالله أبو خالد الكتابة مبكراً وهي طالبة في المرحلة الابتدائية. فقد وجدت لها مقالاً في صفحة (ركن الأمهات) والذي تحرره (أ- الجوهري) في جريدة (اليمامة) العدد ٢٥٨ وتاريخ ٥/ ٨/ ١٣٨٠هـ تحت عنوان: (وطنك) وتوقيع الطالبة: فوزية بو خالد، جمعية الخطابة بإشراف سلوى نجم.

وفيما يلي نص الكلمة:

وطنك

«هذا ثاني خطاب تلقيه إحدى التلميذات بالمدرسة الابتدائية بالرياض على جمع من زميلاتها بالمدرسة في الأسبوع الماضي.

أحييك يا وطني وأحييكن أخواتي جميعا كما أحيي مديرتنا ومعلماتنا المخلصات:

أخواتي: الحمد لله الذي جعل لنا وطنا نعتز به ونرفع رأسنا بفخر حين ذكره. فمن لا وطن له، فحياته ذليله وهو طريد شريد بين الأوطان... فالوطن هو عماد العزة والكرامة وهو عماد الاستقرار والحياة.

فليكن يا أخواتي يا بنات هذا الوطن وأمهات أبنائه.

أقول: بأنكن اليد الأولى العاملة على انهاضه ورقيه. نعم انتن المحرك

والدافع الأول لبلوغ الأهداف، والوصول إلى مستوى أفضل. فالواجب والوطنية تحتم عليكن تحمل القسم الأكبر من المسئولية بشأن هذا الوطن الحبيب الغالي.

فباجتهادكن الدائم تستطعن مكافحة الفقر إلى العلم وبنشاطكن ونظافتكن تتغلبن على الأمراض المتفشية. وبالأمانة والصدق تعملن على رفع مستوى الأخلاق إلى درجة أرقى.

أن الفتاة السعودية اليوم غيرها بالأمس وغدا غيرها اليوم فبعد أن كانت جاهلة لا تعرف شيئا عن مسئولية بيتها وأبنائها وزوجها على الوجه الأصح.

أصبحنا نرى ونشعر بأنها بين يوم وآخر لا تدع مجالا إلا وتسلكه لتضاهى أختها في البلاد العربية الأخرى ولن تكون عما قريب أقل منها أن لم تكن مثلها.

وبعد اليوم لن نسمح لامرأة أن تتفوق على المرأة السعودية بإذن الله والله الموفق.

الطالبة: فوزية بو خالد

بإشراف سلوى نجم

فهد العرابي الحارثي

بدأ بنشر أخبار الطائف، فقد وجدت خبراً منشوراً في جريدة الندوة (صحافة الأفراد) ففي العدد ١٠٢١ الصادر يوم الأربعاء ١٩/ ١٢/ ١٣٨١هـ الموافق ٢٣/ ٥/ ١٩٦٢م هذا نصه: «وصول فضيلة شقيق إمام عمان من **فهد العرابي الحارثي**.. وصل إلى الطائف بطريق البر يوم الأحد ١٦/ ١٢/ ١٣٨١هـ فضيلة الشيخ **يعقوب بن عدي** شقيق إمام عمان يصحبه كل من فضيلة الشيخ **سعيد سالم** وفضيلة الشيخ **سعيد محمد الخروصي** وقد حلوا ضيوفاً على الأستاذ **ثابت سلطان الحارثي** مدة إقامتهم بالطائف فأهلا وسهلاً بالضيوف الأعزاء».

* وفي العدد ١٦ من صحيفة اليمامة الصادر بتاريخ ١/ ٣/ ١٣٨٤هـ الموافق ١٠/ ٧/ ١٩٦٤م (صحافة المؤسسات) نجد في صفحة الشباب التي يشرف عليها عبدالرحمن التونسي، كلمة بعنوان: (بأقلام الشباب.. للشباب فقط..) بقلم فهد العرابي الحارثي. يقول فيها:

«انقضى العام الدراسي ومنا من جد وثابر ونجح ومنا من تكاسل وخانه الحظ فرسب، فتهانينا لمن فاز بالنجاح وتمنياتنا للآخرين بالنجاح في المستقبل إن شاء الله، وتواجهنا العطلة الصيفية وقد يتساءل البعض عن المعنى للعطلة الصيفية؟ وما هي إلا أيام وشهور يقضيها الطالب في الانضمام إلى جماعة ترفيهية أو جماعة ثقافية أو أي جماعة أخرى.. وعلى كل فالغالب أن الطالب ينضم إلى جماعة ترفيهية ولها وظيفتان رئيسيتان:

١ - شغل أوقات الفراغ وأهم الوسائل لشغل أوقات الفراغ الألعاب الرياضية

والأندية ومعسكرات الشباب.

٢ - تنمية الشخصية واكتساب الفرد خبرات تفيده في حياته العامة والخاصة.

فهذا يعود عليك من جراء انضمامك إلى هذه الجماعة إلا أن هناك طبقة من الشباب لا يعرفون لقضاء أوقات الفراغ معنى كما هو المطلوب سوى أنهم يقضونها بين لعب ولهو وسمرات – بلوت – إلى غير ذلك من الترهات الفاسدة التي لا تعود على عاشقها ومعتنقها إلا بالضياع وسوء السيرة والسلوك (...) أيها الشاب العامل كل ما أرجوه أن تجعل الكتاب رفيقك وصديقك الوفي في غدوك ورواحك هذا إذا كنت من هواة القراءة والاطلاع أما إن كان لك هواية أخرى مفيدة سواء جسمية أو علمية فاتخذها لك مرتعا حتى يفتح باب مدرستك على مصراعيه وتقبل إليها الفرحة تسود فؤادك والبسمة تعلو شفتيك.. إلخ».

* وفي العدد ٢٣ من اليمامة الصادر بتاريخ ٢٠/ ٤/ ١٣٨٤هـ نقرأ ضمن (ردود قصيرة): «الأخ فهد العرابي الحارثي، الطائف.

١- موضوعك عن الكشافة سبق أن رأينا لكم موضوعاً مشابهاً في إحدى الصحف فإذا أردت أن ترسل لليمامة فابعث إليها ما لم تبعث به إلى صحف أخرى.

٢ - وعن الوعظ والإرشاد فيحسن أن تبعث به إلى جهة الاختصاص فهذا أجدى وأنفع.

٣ - وما عدا ذينك الموضوعين من الموضوعات الأخرى فما كان صالحاً للنشر فسوف يأخذ طريقه إليه».

محمد حسن فقي

قال عنه الدكتور عبدالله مناع في تقديمه لكتاب (السنوات الأولى.. ترجمة حياة محمد حسن فقي): نشر عبدالمقصود خوجه ١٤١٥هـ ١٩٩٥م:

«.. فهذا الطفل.. الذي تيتم وهو في شهره السابع، وتخلت عنه مرضعته قبل أن يتم فصالة، وماتت مربيته - البديلة - قبل أن يتم عامه السابع، ثم لحقت بها أخته - من الرضاع - قبل أن يتم عامة التاسع، وعانى الوحدة والوحشة بين ثلاث أخوات كن في سن والدته... ثم فقده لوالده لحظة تخرجه وخروجه من المدرسة إلى الحياة وهو في السادسة عشرة من عمره، هذا هو الشاعر الذي بكى وما زال يبكي تلك الأيام.. لقد حفزه (الحزن) على الدرس والقراءة المبكرة... بلغ (الفقي) الواحدة والعشرين من عمره: مدرساً محبوباً من تلامذته وزملائه، وقلماً شاباً واعداً، شجي الكلمة شاعراً... [ليكتب في الصحافة المبكرة] ويتلقى نصح مديره بالتوقف عن الكتابة لأنها تتنافى مع سمت العلم والعلماء..

ولكنه يواصل اتصاله بالمثقفين ليكون ثاني رؤساء تحرير (صوت الحجاز) وأصغر هم سنا.. نسبة إلى من سبقه ولحقه.. بل وربما كان أصغر رئيس تحرير في عالمنا العربي.. في ذلك الوقت من مطالع الخمسينيات الهجرية والثلاثينيات الميلادية، لقد كانت تلك نقلة نوعية في حياته، أخرجته

من الا نطوء والعزلة والانكفاء على الذات.. إلى عالم الصحافة والأضواء الصاخب بالأحداث..».

وقال عن نفسه: «.. وأوحى إليه فكره الحدث وخياله المشتط وإحساسه المتقزز أنه منكود محارب ممن لا قبل له بحربه فتشائم وانعقدت بنفسه عقد كلفته في مستأنف أيامه ثمناً باهظاً من النكد والمرارة والخيبة وانقلبت حياته رأساً على عقب، وحالف القطوب والجهامة وجهه فيما يبدو إلا متجهماً كئيباً كأنما تظلله سحابة دكناء.

واستحالة قواه كلها إلى إكباب على الدراسة والتحصيل، وإلى شغف غريب بالأدب والفلسفة والتاريخ فما ترك كتاباً حديثاً ولا قديماً الا اقتناه والتهمة قراءة من الدَّفة إلى الدّفة تم هجره إلى سواه بحسب ما تستطيع له مواده وأوقاته.. فقرأ – وهو لما يعد الخامس عشر ربيعاً من عمره – معظم ما انتجه أدباء مصر وسوريا ولبنان والعراق والمهجر وحشدا ضخماً من التراجم لكبار أدباء العرب فلاسفته ومؤرخيه... في هذه الفترة الجياشة بأحلام الشباب وأمانيه نظم الفتى شعراً كثيراً وكتب عدداً من القصص القصيرة وبحوثاً أدبية جمة كان يغلب عليها طابع التشاؤم والحيرة والشك وهو طابع عجيب في مثل هذه السن التي يغلب عليها التفاؤل واليقين والمغامرة:.. بعد أن أغمض عينيه ليفتحها على الشهرة الهابطة فتزايد حماسة ونذر نفسه وقلمه وفكره للوعي الجديد.. فلفت نظر مدير مدرسته.. فلم يرقه موقف الفتى وخاف على مدرسته من عواقبه.. وضاعف من خوفه موقف الأساتذة ولاسيما

الشيوخ مما كان ينشر بقلم زميل اليوم وتلميذ الأمس القريب.. فاجمعوا على نصحه بترك الكتابة في الصحف..

.. وأراد الله خيراً فقطع دابر الشقاق وفتح له أبواباً جديدة من العمل كان لها أثر كبير في تغيير مجرى حياته.. فقد ارتأت الحكومة لأسباب سياسية اعتقدت يومئذ وجاهتها – نفي عدد من الشباب الحجازي إلى الرياض بالمصمك وكان من بينهم رئيس تحرير (صوت الحجاز) وتدبر القائمون على إدارة الصحيفة أمرهم باستعجال خشية ان تقف عن الصدور... وكان هناك شاب لا عيب فيه إلا حداثة سنة... وقد تكون هذه الحداثة هي التي صرفت عنه الانظار فنجامن النفي والتشريد... فليكن رئيس التحرير... وهكذا كان وأصبح الشاب، فقد تعدى الآن طور الفتوة ولو في نظره على الأقل رئيساً لتحرير الصحيفة الشعبية الوحيدة حينذاك، ودخلت حياته في طور جديد.. ورأت إدارة المدرسة مجاملته فعرضت عليه القيام بتدريس حصتين في كل يوم فقبل واشترط أن لا يتقاضى أجراً عليها... وكاد يستقيم به الحال لولا الإرهاق الذي أضناه وأكل من صحته فقد كانت الصحيفة تقوم على أكتافه وحده تحريراً وإدارة وتصحيحاً فذوى جسمه، واستدارت دوائر سود حول عينيه... والأزمة السياسية التي كانت مستحكمة قد انفرجت وعاد الشباب المعتقل إلى مأمنه بعد أن تبين للحاكمين انه بريء مما لصق به من تهم كاذبة... وهكذا اختمرت الفكرة في رأسه بعد اقتناع وانتهت به إلى قرار حاسم فقدم استقالته من التحرير وأصر عليها وأقنع الإدارة بضرورتها بالنسبة

إلى صحته المتهدمة ونفسيته المتأزمه.

ودلل لها على حسن نيته بترشيح بعض أصدقائه الذين يعقدون أهليتهم.. لرئاسة التحرير والحلول محله.. وتعهد بأن يواصل الكتابة بالصحيفة كأديب ويؤزرها كوطني..».

واختتم الكتاب عند بلوغه الأربعين فقال: «.. والأربعون هي قمة المنحدر يصعد إليها صعدا حثيثاً فيما قبلها من السنين فإذا فترعها أطل من حالق على ما يعج تحته من زحمة وضوضاء ومقالب ومزايا وقهقهة ودموع وظفر وخيبة ولهاث وراحة ثم عاج إلى سجله يقلب صفحاته ويدقق حسابه ليعرف مبلغ الربح من الخسران قبل أن ينحدر من القمة إلى القاع.

هل أدى دوره في الحياة أداء طيبا؟

هل كان عضوا نافعاً في جسم المجتمع؟

هل وأد ضميره أم باركه وأنصاع لتوجيهه؟

هل ألغى عقله وعاش كالسائمة. أم قدسه ورعاه؟

«حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك..».

وكان قد كتب هذه المادة بعد بلوغه الأربعين من عمره، ولم يعثر عليها إلا بعد مضي مثلها.

محمد سعيد المسلم

بدأ الباحث والشاعر محمد سعيد المسلم الكتابة مبكراً وقد عرفت أنه نشر قصيدته الأولى (أوتار باكية) في مجلة الأديب اللبنانية في شهر مايو ١٩٤٨هـ جماد الآخرة عام ١٣٦٧هـ وضمنها ديوانه: (شفق الأحلام) وفيما يلي نص القصيدة:

أوتار باكية

يا ميُّ! كم أفشيت سري للدُّجى
وسكبت روحي في الهوى ألحانا
وبعثتني بين الجداول بلبلاً
غرداً.. أبث صبابتي هيمانا
ولكم بكى لي.. رقة وحنانا
ولكم بثثت النجم وجدي فاغتدى
مثلي.. يشاطر قلبي الخفقانا
أوحيت لي الأنغامَ.. وهي قصائد
وخلقتني.. فبعثتني فنّانا
أستنزل الإلهام.. علويَّ الصَّدى
وأصوغ زغردة الطيور بيانا

.. الخ

محمد شكري

أول من لفت نظري لمحمد شكري وكتابه (الخبز الحافي) والذي ترجم لأكثر من ٢٠ لغة، هو الدكتور عبد العزيز المقالح مدير جامعة صنعاء في كتابه (تلاقي الأطراف) قبل خمس وعشرين عاما حيث استعرض بعض الروايات العربية من خلال قراءة اولى في نماذج من ادب المغرب الكبير المغرب الجزائر تونس، الذي شدني منه هو ما يتعلق بكتاب (الخبز الحافي) إذ قال:

«.. وأعترف أنني في اثناء قراءة هذه الرواية قد اكثرت من التلفت المذعور كما لو كنت اخشى ان ينبثق المكان عن قوة مجهولة تحاسبني على قراءة مثل هذا العمل الادبي المثير الذي لا يقيم وزنا لغير الابداع الفني..».

وقال: «.. وإذا كانت النرجسية تلعب دورا واضحا في الرواية فإنها تبدو نرجسية مخففة يساعد على كسر حدتها حالة التشرد والصعلكة والنوم على الارصفة والقبور والتعرض الدائم للضرب والإحباط..».

حصلت بعد ذلك على الكتاب المذكور وحرصت على البحث عن بقية كتبه وحصلت عليها بدءا بـ(مجنون الورد) الذي اصدرته له (دار الآداب) ببيروت، ثم بقية مؤلفاته: (السوق الداخلي) و(الشطار) و(الخيمة) و(زمن الاخطاء) و(وجوه) وما كتبه عن (جون جنيه) و(بول باولز) و(نفسي وليامز) عند قدومهم الى طنجة وتعرفه عليهم ومرافقته لهم وعن حبهم للمغرب

ورغبتهم بالموت بها.

عرفت انه كان يعمل في الاذاعة الفرنسية (الشرق الادنى) التي تبث باللغة العربية الى المغرب العربي، وكان عمله بالاذاعة مقتصرا على البرامج الثقافية ومتابعة ما ينشر من جديد باللغة العربية.

عرف من خلال (سيرته الذاتية) اول عمل اشتهر به وهو (الخبز الحافي) سيرة ذاتية روائية تسجل مراحل طفولته وشبابه من ١٩٣٥ وحتى ١٩٥٦م.

والمعروف انه لم يتعلم فك الحرف الا بعد العشرين من عمره قال الروائي الشهير الطاهر بن جلون عنه «لم يتعلم محمد شكري القراءة والكتابة حتى العشرين من عمره فكانت حداثته انجرافا في علم البؤس حيث العنف وحده قوت المبعدين اليومي».

هروب من اب يكره أولاده «فقد قتل احد ابنائه في لحظة غضب»، شرود في ازقة مظلمة وخطرة بحثا عن قليل الطعام، او زاوية لينام، اكتشاف دنيا السارقين والمدمنين على السكر، تلك هي عناوين حقبة من حياة تفتقر للخبز والحنان.

انه نص مؤثر، هذا العرض لسيرة ذاتية، وهو عمل لا مثيل له، يحتل موقعا متميزا في الادب العربي المعاصر.

وليس صدفة انه نشر بلغات أوروبية متعددة مثل الانجليزية والفرنسية والاسبانية، قبل نشره بلغته الأصلية العربية، ان الذي يكتبه شكري من الامور التي تقال فتكتم، او على الاقل لا تكتب وتنشر في الكتب، خصوصا في ميدان

الادب العربي الراهن.

وكما قال عنه عبد الرحمن منيف في رثائه له «امير الصعاليك غادر بهيبة الملوك.. امير الصعاليك محمد شكري، غادر هذه الدنيا بعد ان شبع منها وملها، غادر غير آسف على شيء لم يذقه، وعلى مكان لم يره، فقد احتشدت ذاكرته بكم هائل من الوجوه والأصوات، وأصبحت رؤية وجوه اكثر، او سماع اصوات اكثر لا تطاق، ولذلك قرر ان يغادر دون ان يلتفت الى الخلف..».

واختتم تأبينه له بقوله: «.. أعتقد اننا منذ اليوم سنكتشف محمد شكري من جديد، وسوف نحبه اكثر، لقد غادرنا امير الصعاليك ولكن بهيبة الملوك، وآن لك يا شكري ان تغمض عينيك لكي يكف الضجيج وتعم السكينة..».

في إحدى زياراتي للمغرب حرصت على مقابلته والبحث عنه بمقاهي طنجة في صيف عام ١٩٨٧م وكل المقاهي المشهورة في شارع محمد الخامس او الحسن الثاني او على الشاطىء الذي يطوق طنجة من جهاتها الثلاث وعندما أعياني البحث قيل لي ان عليك ان تبحث عنه في طنجة القديمة في الأحياء الشعبية ولا تقتصر على المقاهي فربما تجده في احدى (الحانات) وهكذا كان.. فقد توجهت الى حيث اشار الي احدهم.

ودخلت لدى صاحب حانوت مظلم في الحي القديم وطلبت فنجان قهوة سألته عما أبحث عنه فقال: انه يسكن في شقة صغيرة في سطح العمارة المجاورة لهم وان لا رفيق له سوى كلب يقاسمه منزله المتواضع، وعندما ذكرت له اني قادم من المملكة ولي رغبة في مقابلته، اجابني بأن الوقت

المناسب هو الساعة الخامسة قبيل غروب الشمس، فهذا وقته المناسب.. اذ يمر هنا بعض الوقت وسوف نخبره، او عليك انتظاره.

انتظرته بعض الوقت واذا صاحب (الحانوت) يشير الي ان الواقف بباب دكانه هو محمد شكري وسرعان ما خرجت له محييا ومرحبا ودعوته للدخول، فقال: ان هذا المكان غير مناسب فيمكننا ان نذهب الى احد الفنادق القريبة وفعلا قادني الى احدها وجلسنا في الصالة حيث طلبت فنجاني قهوة فأخرج من جيبه سيجارة وأبقاها بيده دون ان يشعلها وذكر انه قد اعتاد هذه الطريقة منذ مدة اذ نصحه الاطباء بالاقلال من السجائر.

سألني عن الثقافة والادباء الشباب في المملكة وخص بالسؤال عن عبد العزيز مشري وقال: إنه يقرأ له وذكر رواية (الوسمية) وغيرها وسأل عن عبد الله الصيخان و محمد جبر الحربي وخديجة العمري وقال: انه قابلهم في مهرجان المربد بالعراق قبل سنتين عام (١٩٨٥) وقال: ان البياتي الشاعر (عبدالوهاب البياتي) قد احتفى به وعرفه على عدد من الأدباء العرب وانه في احد اللقاءات قد ضاق ذرعا بطول الجلسة في الفندق فطلب منه ان يذهبا الى حيث المشروبات والمرطبات فأخرج البياتي من جيبه عشرة دنانير وقال خذها يا محمد واشرب ما شئت وسوف الحق بك، فاعتبر هذا التصرف اهانة له وتمنى لو استطاع خلع حذائه وصفعه بها، ولكن البعض حال دون ذلك.

ودعته على امل ان نلتقي وقد اعطاني رقم هاتفه وعنوانه للمراسلة، ولكن الايام ومشاغلها حالت دون ان نلتقي.. وسرعان ما سمعت بمرضه ووفاته يوم

السبت ١٥/ ١١/ ٢٠٠٣م.

وبعد وفاته بخمس سنوات ٢٠٠٨م يصدر صديقه ومعلمه حسن العشاب كتاب (محمد شكري كما عرفته.. ذكريات صاحب الخبز الحافي ومعلمه العشاب) يستعرض فيها علاقته معه ومذكراً بأن الصحافة المغربية قد اهتمت به آخر حياته وهو على فراش المرض حيث عانى من داء السرطان، وكان الدكتور يحيى بن الوليد قد أجرى حواراً معه ذكر أن اسمه الصحيح هو محمد حدو التسماني، وإن محمد شكري ليس سوى اسماً رمزياً، وأنه قد تعرف على العشاب وصادقه وعطف عليه وبدأ تعليمه وسنه حوالي ١١ سنه وليس كما ذكر في الخبز الحافي إنه لم يبدأ فك الحرف إلا في العشرين من عمره، ويؤكد أن سجلات المدرسة تحتفظ بذلك.

أما بالنسبة لروايته الأولى (الخبز الحافي) والتي تعتبر الجزء الأول من سيرته الذاتية ففيها الكثير من المبالغات.. وهو كتبها رغبة لـ(بول بولز) الكاتب الأمريكي المقيم في طنجه إذ كان شكري يروي له بعض الحكايات التي يغلب عليها الخيال لتتناسب والقارئ الغربي وقال العشاب:

«.. أما بالنسبة للخبز الحافي. فإنها في نظري تجربة غارقة في نزواتها الذاتية والهوس الجنوني حول الشهوة الآدمية بمفهومها الفاضح، ينم عن تسيب في رداءة الإبداع الأدبي للوصول إلى شهرة وهمية... وأتذكر هنا أن شكري حينما قدم لي أوراق الخبز الحافي لأبدي رأيي فيها، أقر لي بأنه قدم نسخا من هذه الأوراق لبول بولز الذي كان يجالسنا في مقهى موح. فكان بول

هذا يشتري بعض الحكايات ومنها بعض ما نشر في الخبز الحافي إما مكتوبة لترجمتها أو شفوية لنشرها خارج المغرب، حيث كان الإقبال على هذا النوع من الكتابات يغري بالتشويق لدى الغرب والأجانب بصفة عامة..».

وعندما حاول العشاب إقناعه بأن يجعل من هذه الأوراق كتاباً مؤلفاً قد يستفيد من عائده، «فأجابني بسخريته المعروفة: كيف لي ذلك وأنا أعيش بالخبز الحافي، فبادرته قائلاً: لم لا يكون الخبز الحافي هذا عنوانا لكتابك الوهمي..».

وقال إن الصحفي يحيى بن الوليد زار محمد شكري في المستشفى «.. قدم له نسخة من الجريدة ليطلع على الاستجواب (مقابلة مع حسن العشاب)، فلما قرأه ووقف على سيرته الحقيقية.. ولما كشف سر العشاب في حوار صحفي عاتبه شكري الذي كان يعزه كثيراً بقوله: «.. يحيى هذا هو الخطأ الأول والأخير الذي أسمح لك به لأن كشف المستور يخدش تماماً أسطورة الكاتب الذي التحق بنور الكلمة وهو في سن العشرين من عمره .. » وقال حسن العشاب: انتهى كلام شكري.. ويحيى الذي كتب الاستجواب والواقف على حقيقة الأمر لا زال حيا يرزق..

ومعلوم أن صديق ومعلم محمد شكري هو حسن العشاب، معروف في المغرب وبالذات في مجال التربية والتعليم، فهو معلم فأستاذ بالتعليم الثانوي.. ليترقى بعد ذلك حارساً عاماً بثانوية عائشة أم المؤمنين بطنجة ومسؤولاً عن الجهاز الإداري للأساتذة والموظفين، وبجهوده في خلق

النشاط الثقافي والفني بالإقليم تم توشيحه بوسام الاستحقاق الوطني من الدرجة الممتازة الذي أنعم به عليه المرحوم جلالة الملك الحسن الثاني..

وقال العشاب إنه زار شكري في المستشفى - قبل وفاته - «بعد إطلاعه على الحقيقة في الاستجواب لم يقل لي ولو كلمة واحدة عما صرحت به لأنه يدرك حقيقة الوقائع التي عشتها معه منذ طفولته وهو يعلم علم اليقين أنني لا أعرف في حياتي شيئاً اسمه الكذب.. ».

ومحمد شكري (١٩٣٥ - ٢٠٠٣م) الذي قال عنه عمر حفيظ في (قاموس الأدب العربي الحديث) القاهرة دار الشروق «.. ويعتبر أو يصنف بكتبه لأدب المهمشين، خليطاً من المنبوذين والمحرومين والمهربين والعاطلين، وغيرها لينزل إلى القاع ويقارب المسكوت عنه والمهمش بجرأة نادرة وكفاءة سردية عالية.. توفي في ١٥ نوفمبر ٢٠٠٣م بعد صراع مرير مع داء السرطان». والآن وبعد مرور عشر سنوات على وفاته ينتظر الوسط الثقافي ما وعدبه (مهرجان أصيلة) بانشاء مؤسسة تحمل اسم محمد شكري..

وقد نشرت (الاتحاد الاشتراكي) ٢١ أغسطس ٢٠١٣م «.. إن الدورة التاسعة من مهرجان (تويزا) الذي تنظمه مؤسسة المهرجان المتوسطي للثقافة الأمازيغية في طنجة، أعلن السبت الماضي عن مؤسسة محمد شكري ضمن شراكة تجمع مجلس المدينة ووزارة الثقافة المغربية ترمي إلى حفظ ذاكرة كاتب يعتبر من أكثر أبناء جيله ممن كتبوا بالعربية إثارة للجدل.. ».

محمد عابد الجابري

بدأ دراسته في مدرسة النهضة المحمدية بفجيج، وهي أول مدرسة حديثة تقيمها الحركة الوطنية في حدود عام ١٩٤٥م والتي لم يستسغ وجودها العجائز وأصحاب الكتاتيب القرآنية، وفي عام ١٩٤٩م تخرج أول فوج يحمل الشهادة الابدائية وكان الجابري أحدهم.

عاد مدير المدرسة من إحدى سفراته إلى الرباط وفاس وأحضر معه كمية من الكتب ليبيعها للمعلمين والطلاب لعدم وجود مكتبات في بلدتهم (فجيج) ولم يكن معه ما يشترى به فشعر بالحرج مما اضطره إلى أخذ ورقة من فئة ألف فرنك مما كان جده لأمه يوفره من ارساليات ابنه من الجزائر، ذهب صاحبنا [محمد عابد الجابري] إلى المدير بالنقود فاشترى بهما كتابين أحدهما علمي لا يذكر عنوانه والثاني هو كتاب (الأخلاق للمدارس الثانوية) من تأليف أحمد أمين، وكان في كبره يتساءل «كتاب الأخلاق يدفع ثمنه من فلوس أخذها من غير إذن؟» وبدأ يلوم نفسه، كيف سمح لنفسه أن يأخذ النقود بدون إذن؟ إنه إذن سارق؟ وكان قد سمع جدته تقول أثناء طفولته ان (العاصي) يكوى يوم القيامة بـ(سفود) قضيب من حديد يحمى في النار حتى يحمر ويتوهج.

قدم إلى وجده وسمع الأذاعة، وبدأ يكتب، ويسود أكواماً من الأوراق

والدفاتر بالمنزل، وكان يكتب عليها (مذكرات) و(مقالات) ويحاول قرض الشعر مستعيناً بقاموس (المنجد) للحصول على القافية المطلوبة، ولكنه لا يتذكر جيداً انه كان يتطلع إلى أن يصبح كاتبا عندما يكبر.

كان والده ممن يقرأ جريدة (العلم) المغربية و(البصائر) الجزائرية، وقد أخذه يوماً إلى مكتبة الدر فوفي (ممثل حزب الاستقلال آنذاك في وجده).

انتقل للدراسة الثانوية بالدار البيضاء فلم يجد مع زملائه الفجيجيين سوى السكن في دكاكين الخياطة التي كانت مهنه مستضيفوهم من أبناء بلدتهم، فاستهواه عمل الخياطة، وكان قراراً حاسماً اتخذه بترك هذه المهنه والالتحاق بالمدرسة الثانوية الإسلامية والذي لم يقبل المدير بدخوله إلا بعد ان اشترى له ديكين روميين. وكان أحد أساتذته المهدي بن بركة والذي تلى اسماء الناجحين من البكالوريافي يونيو ١٩٥٧، عمل بعد ذلك في جريدة العلم في قسم الترجمة بتشجيع من أستاذة المهدي بن بركة وسبق للجابري أن كتب إلى جريدة العلم مقالا عندما كان يدرس في وجدة سنة ١٩٥١م فأشير إلى تلك المحاولة في بريد القراء مع كلمة تشجيعيه.

فكر في مواصلة دراسته الجامعية وطلب من الجريدة السماح له بالذهاب إلى سورية واقترح ان يتولى مراسلتها من هناك.. ومن دمشق حيث التحق بمن سبقه من أبناء بلدته (الفجيجيين) فسكنوا بحي المزرعة، ووجد دمشق مدينة هادئة ونظيفة ووجد سكانها في غاية النظافة والهدوء واللطف، لم يمكث بدمشق سوى عام واحد، اذ عاد في يونيو ١٩٥٨م ليجد كلية الآداب بالرباط

تستعد لفتح بابها فاختار قسم الفلسفة.

من أولى محاولات محمد عابد الجابري في الكتابة، قصيدة كتبها في ٣١ أغسطس ١٩٥٨م بعنوان: (سأشق طريقي) قال في مطلعها:

سأشق طريقي رغم الزعازع والإعصار،

رغم العقبات الطوال

رغم الوحشة والظلام.

سأشق طريقي رغم عابئ بها،

لا، ولا بدلالها وإغرائها.

فليمت ذلك الوليد،

ولأدفننه دفنا.

وليقل، ولتقل هي ما شاءت.

فقد دأب الناس،

منذ قديم الزمان،

على القيل والقال.

وكتب أول مقال في ١٠ أكتوبر ١٩٥٨ بعنوان: (إلى أين أسير..؟):

«أن أعرف إلى أين أسير، حاضرا ومستقبلا، فهذا ما أنا في حاجة إليه وهذا ما أسعى إليه ولكن دون نتيجة.. نعم دون نتيجة أسفرت تأملاتي لوضيعتي الشاذة، وهي رغم شذوذها إلا أنها غير مؤلمة... أنا لا أتألم من الحال التي أعيش فيها بقدر ما أنا محتاج إلى قرار حاسم أقرر به بدايتها

ونهايتها..

لقد قررت في السنة الماضية الذهاب إلى سورية.. وها إني قضيت فيها سنة وحصلت على شهادة الثقافة العامة من الجامعة السورية.

إنه شيء عظيم أن أصبح طالباً جامعيا.. لم أكن أحلم حتى في طفولتي بالالتحاق بالجامعة رغم خيال الطفولة. ولم أكن أتصور أثناء فترة مراهقتي أني سأصبح بعد أيام قلائل شابا له مكانة مرموقة في الوسط الذي يعيش فيه رغم أحلام اليقظة التي تستولي عادة على المراهقين.. وفترة الشباب هذه التي أجتازها الآن.. هل حقيقة فترة النشاط والعمل في حياة الإنسان، هل هي حقيقة فترة الآمال والأماني وأنها المرحلة التي يعيش فيها المرء بخياله مندفعا إلى الأمام.. هل صحيح أنني شاب.. شاب في العقد الثاني من العمر... أين سمات الشباب من سماتي.. لم يسبق لي أن كنت شابا حتى أعرف سمات الشباب.. ولكني حدثت عنها كثيراً.. حدثني الأفراد شفاهة، وحدثني الرجال كتابة في مؤلفاتهم وكتبهم..»[1].

(١) حفريات في الذاكرة من بعيد، محمد عابد الجابري ط١، ١٩٩٧، الدار البيضاء: مطبعة دار النشر المغربية. ص ٢٢٤ – ٢٣٥.

محمد بن عبدالله الحمدان

وجدت له عدة مقالات مبكرة أولها في جريدة اليمامة ففي عددها (١٩٩) الصادر بتاريخ ٦/ ٦/ ١٣٧٩هـ الموافق ٦/ ١٢/ ١٩٥٩م تحت عنوان (في مستشفى الشميسي..) في الصفحة المخصصة (بأقلام القراء). والثاني بمجلة (الجزيرة) العدد الثالث السنة الأولى لشهر محرم ١٣٨٠هـ الموافق يونية ١٩٦٠م تحت عنوان: (حول كتاب: الأمثال العامية في نجد) إذ كان مؤلف الكتاب الشيخ محمد الناصر العبودي قد طلب ورحب بمن يزوده بأمثال أخرى ليست في الكتاب.. فقد أضاف الحمدان له مجموعة لم تذكر وعددها (٨٤) مثلاً. وبعد أشهر أجد له مقالاً ثالثاً في مجلة (راية الإسلام) ففي عددها التاسع من سنتها الأولى لشهر شعبان ١٣٨٠هـ نجد له مقالاً بعنوان: (واجب هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر). وسأكتفي بالقاء الضوء على مقاله الأول: (في مستشفى الشميسي..) وقد بدأه بقوله: «عندما ترى عمارة مستشفى الشميسي بالرياض وجمالها وكبرها تعتقدان هذا المستشفى من أحسن المستشفيات وتحمد الله أن جعله عندك في الرياض، ولكن عندما تدخله ترى العجب من الفوضى السائدة فيه وقلة العناية بالمرضى والمراجعين والتكبر عليهم والازدراء بهم، رأيت ذلك وأكثر منه بعيني وكل من يحتاج إلى هذا المستشفى يرى ذلك.. » وقال أن المراقبة معدومة، وأن الطبيب يخرج ولا

يعود إلا بعد الغد والمراجعون جالسون ينتظرون رجوعه وهو لا يعبأ بهم، وقال انه راجع الطبيب فكتب له وصفة دون الكشف عليه. واختتم مقاله بقوله: «.. هذه المآسي والفوضى تتكرر كل يوم وساعة وجلالة الملك المعظم قد أسند هذه المهمة العظيمة إلى الوزارة الجليلة فيجب أن تشعر بالمسؤلية وتقدر ثقة جلالة الملك فيها وأن تقوم بما يمليه الواجب وأن تضع مراقبة على مستشفياتها ومستوصفاتها وخاصة هذا المستشفى الكبير، وأن لا تترك الحبل على الغارب، فإلى وزير الصحة أتقدم بهذا، وأخيراً أحمد الله الذي أخرجني من مستشفى الشميسي سالما، واتضرع إليه سبحانه أن لا يحوجني إلى هذا المستشفى ومن فيه أنه سميع مجيب».

هذا وقد حصلت منه على شهادة أو تصوير لمشاعره عندما رأى إسمه لأول مرة منشوراً في جريدة وذلك بعد مرور ٥٥ عاماً على هذه المناسبة وهي كما يلي:

«شعوري إثر نشر أول مقال لي

لقد فرحت بقبول المقال في جريدة اليمامة لصاحبها الشيخ حمد بن محمد الجاسر رحمه الله، وانتظرت نشره بفارغ الصبر وعلى أحر من الجمر، وكدت أذهب للمطابع في (المرقب) أسبوعيا أترقب نشره.

ثم جعلت أخطف الجريدة أسبوعيا لعلي أكحل به عينيّ. فلما رأيته لم أصدق عينيّ، وكدت أطير فرحا، وأريته لزوجتي، وأولادي، وأقاربي، وأصدقائي، وبعض أهل قريتي (البير).

تمنيت أن والدتي شماء - رحمها الله - كانت موجودة على قيد الحياة لأريه لها (توفيت وأنا ابن سنتين).

كما تمنيت أن يكون والدي عبدالله - رحمه الله - كان حيا لأريه له (توفي وأنا ابن سبع سنين)، وفتح لي نشره بابا من الأمل للاستمرار.

اشتريت أعدادا من الجريدة، واحتفظت بها مع ما احتفظت به - بعد ذلك - من الجرائد والمجلات التي نشرت لي فيها مقالات ثم وضعت المقال بواسطة إبني ماجد في موقعي في الشبكة العنكبوتية (الانترنت) (www.abu-gais.com).

وقد ربت تلك المقالات على ٦٠٠ مقال.

محمد بن عبدالله الحمدان

مكتبة قيس للكتب والجرائد القديمة

٠٥٠٥٤٥٩١٥٩

١٠/ ١٠/ ١٤٣٣هـ

محمد العلي

يذكر الأديب محمد عبدالله العلي أنه قدم من العراق وعمل بالمملكة مدرساً في المدرسة الثانوية الوحيدة بالدمام عام ١٩٦٤م وبمناسبة العيد بعث للجريدة الوحيدة في المنطقة الشرقية (اليوم) في بداية صدورها عام ١٣٨٥هـ وكان رئيس تحريرها الأستاذ حسين خزندار.

بعث العلي قصيدة (العيد والخليج) بالبريد وفوجئ بنشرها بعد العيد وقد كتب المسؤول الثقافي بالجريدة وكان وقتها هو المناضل الأديب الفلسطيني ماجد أبو شرار. **ملاحظة**: يطلب منه زيارته بالجريدة.. فسأل عن موقعها فالتقيا ومن هناك بدأ النشر في (اليوم) مقالاته الأسبوعية وقصائده ولسنوات طويلة بدأها وما زال تحت عنوان: (أمام المرأة) ثم (كلمات مائية) ثم (البعد الآخر) وغيرها..

وليست قصيدة (العيد والخليج) هي الأولى التي يكتبها إذ كتب قبلها على سبيل المثال قصيدة (فرح الموت) رثاءاً بعمه السيد محمد باقر الشخص المتوفى عام ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م وسنذكرها بعد قصيدة (العيد والخليج) والتي تعتبر أول قصائده المنشورة في المملكة.

العيد والخليج:

تنفست الجداول..

سالت الأكمام أغنية من الألوان

وللأبعاد بوح الماء وهو يتيه ينسج زرقة الشطآن

تبرجت السفوح البكر

نفرت الحجارة صمتها الأبدي بالأغصان

وساج أنت كالأكفان

وجارحة هي الأصداء باقية

تدير بذهني الأقداح

لمن عبروا

ترنحت المعابر بالخطى، والشمس، والأثمار

سواي، وضجت الأفراح

سواك، وضجت الأحزان

وساج أنت كالأكفان

ومر العيد بعد العيد مغترباً على الأبواب

ومسفوحاً على الطرقات

ولم تسمع خطاه البيض لم تسمع

وفي الساحات

بريق الضفة الأخرى على الأثواب

وبحمرة من التاريخ

فوق توهج الأطفال

وتجهش حولي الأسوار

والمذياع والأقفال

وتثلج حولك النيران

وساج أنت كالأكفان

لبقيا من نثار الريش فوق تمزق الأمواج

لنورسك الذي ما عاد يمسح وحشة الآفاق

سأحمل واحة الأشواق

وتبرح قلبي السفن الشتائية

وفيك توقف الماضي الذي (نضجت به الأعناق)

وما سقطت بكف الريح،

لم تبرح أثيرية

تخلد فجأة الإشراق

أجل، ها، تلك، قد زفت هي العقبان

وساج أنت كالبركان

فرح الموت:

كتبها الشاعر في رثاء عمه السيد محمد باقر الشخص (١٣١٥ - ١٣٨١هـ) وكان فقيهاً مجتهداً، وأديباً شاعراً، له عديد من المؤلفات منها: رسالة في قاعدة لا ضرر ولا ضرار، ورسالة في التسامح بادلة السنن، ورسالة في الاجتهاد والتقليد، وكتب في المكاسب المحرمة.

أكـــذا يقـــذف البراكـــينَ نبـــعُ أكـــذا يرهـــفُ الـــصوارمَ درعُ؟

أكـذا يجهـــشُ الـــشعاعُ بعينـــيّ ويكبـــو الفجـــرُ النـــدي المـــشعّ؟

أكـذا تجـــبنُ الحيـــاةُ وللمـــوتِ عـــلى ســـاعدي ينهـــال وقـــعُ؟

كنـــتَ إيـــماءة الربيـــع بأبعـــادي أنـــىًّ نَظَـــرْتَ ينـــداح فـــرع

فلـــماذا أصـــبحت نبـــعَ ســـهام لفـــؤادي وكـــان لي منـــكَ ضـــلع؟

ولمـــاذا تنكّـــرَ اللمـــحُ في عينيـــك وأربـــدّ مـــن جبينـــك لمـــع؟

وجيـــادُ الآمـــالِ تخـــبطُ بي لـــيلاً مـــن اليـــأس مـــدّه منـــك نـــزع

جـــاولتني فيـــكَ المنـــون ورمحـــي أمـــلٌ خـــادع وســـيفي دمـــعُ

وافترقنـــا مـــلء الـــردى مـــن معانيـــك أريـــج ومـــلء أنفـــي جـــدعُ

***

فـرحَ المـوت حـين ضـمّكَ فجـراً مـن فخـارٍ وهـشّ في الخلـدِ جمـعُ

وتلقـاك مـن جهـادك مـا أنجـب فـــتح ومـــا تنـــوّر زرع

وســـجا طرفـــكَ الحيـــي وللنعمـــى هـــديل وللكرامـــة ســـجعُ

تـــتجلى عرائـــساً كنـــت تجلوهـــا ويحلـــو لهـــا بكفيـــك صـــنعُ

فهنـا فكـرة رجمـت بهـا الجهـل تناديـــك وهـــي كـــونٌ مـــشعُ

وهنـــا بـــسمةٌ نزعـــت بهـــا يـــأس فـــؤاد ترنـــو إليـــكَ وتـــدعو

وليـــالي نجـــوى تهيبهـــا الفجـــر كـــأن النجـــوم حولـــكَ رجـــعُ

بـــرزت كالحـــسان يغريـــكَ أن قـــصر ألحاظهـــا مِطـــالٌ ومنـــعُ

هكـذا أنـتَ مـن نعيمـك في عيـد — لـه في مـدارج الخُلـد رفـعُ
وهنـا نحـن كالـسيوف تهـاوى — في هبـاء وهـمٍ مـن الثـأر خـدع
نتعـزّى بـأن نلـوذ بـذكراك — كـما لاذ بـالحرائق جـزع

* * *

كنتَ نبعاً ينساب في الفِكَر الصُمِّ — فيجـري فيهـا النبـوغ البَـدعُ
(عربيـاً) إذا دجـت سُـبلُ الفكـر — جلاهـا مـسترسلاً منـكَ طبـعُ
وإذا إحولّـت المقـاييسُ زَلّـتْ — عَنْـكَ أحلامُهـا وأحجَـم ذرعُ
ثـم أغـلاك أن جهلـتَ الـذي يمسي — اصـمّاً كـيما يطـول القـرعُ
وطـواكَ إنطـواءة الفجـر أن العلـمَ — قربـى والـدين في النـاس ضرع
أنـتَ لـو كنـتَ (غير ما كنـتَ) دوى — في حنايـا الهـدى لموتـك صـدع
ولخفّ (الرعيل) يزعم أن الليلَ آه — والأنجـم الزهـر دمـعُ
ولأضـحى ممزقـاً بـكَ جمـعٌ — وجناحـاً إلى العـلى منـك شـسع
غـير أن الـذي أدالـكَ شـوطٌ — مـن جهـاد غـشاكَ فيـه النقـعُ
فأفـاض الـسحاب للبحـر فقـعٌ — وأضـاء الطريـق للـشمس شـمعُ

* * *

أيـن منـي قلـبٌ تحلّـق أحلامـي — في رحبـه ويهـدأ روعُ
ولـسانٌ كمـشرق الـشمسِ يـسمو — حولـه سـامرٌ ويعـرج سـمعُ
أيـن مني نجـواك والـصبحُ نـشوانٌ — لـه في جـوانح الليـل لـسعُ

حـين أغـدو وفي فـؤادي طـود ... مـن شـجون وفي لـساني نبـعُ

فترينـي الحيـاة حقـلاً سـخياً ... لطماحـي فيـه - متى شاء - رتـع

ونـذيب الزهـو الغريـر بأوهـامي ... ليـضوي طـيش وينهـد طلـعُ

فِكَـرٌ كالـصباح يختـالُ منهـا ... في خيـالي نفـحُ ويمـرح رجـعُ

كيـف تنـسى؟ وكـل شيء بعينـيّ ... ولـسان عليـه مـنهنّ لـذعُ

* * *

ورثتـكَ النجـومُ خُلقـاً فـلي منهـا ... سـميرٌ عـذَب الخـواطر بـدعُ

محمد عبدالرحمن الربِّيع

يقول الدكتور الربيع في خطاب خاص بتاريخ ٧/ ٤/ ١٤٣٢هـ بطلب مني:

«.. أدمنت القراءة منذ الصغر وداومت في (المكتبة السعودية) بدخنه وحصلت على كثير من الكتب من (حراج ابن قاسم) القديم ومن بعض المكتبات التجارية في الرياض بالإضافة إلى تركيزي على الدراسة النظامية في كلية اللغة العربية حيث كنت متفوقاً فيها ولكن الزميل عبدالله بن عبدالرحمن السليمان كان يلحّ عليّ بضرورة الكتابة في الصحف وفي جريدة (الجزيرة) بصفة خاصة عندما أصبح محرراً فيها ومسؤولاً عن صفحة (الشباب) فكتبت عدة مقالات عن (المذاهب الأدبية) ومنها هذا المقال عن (الواقعية في الأدب) والذي نشر في العدد (٩٢) في ١٣/ ١/ ١٣٨٦هـ ثم توقفت عن الكتابة ولكن الأخ السليمان طلب مني أن أشارك في صفحة (الشباب) بعرض وتلخيص لبعض الكتب التي كنت منهمكاً. في قراءتها وبخاصة عندما عرف أنني أقوم بتلخيص أي كتاب انتهي من قراءته فوافقت على ذلك شريطة ألا يذكر اسمي على تلك العروض للكتب فوافق على ذلك.

والحقيقة أنني كنت متردداً في أمر الكتابة في الصحف في ذلك الوقت المبكر ودار بيني وبين صديقي السليمان مناقشات وجدليات طويلة في هذا فهو يرى أن من المناسب أن يبدا الإنسان بالكتابة والنشر مبكراً ما دام يملك

الفكرة والقدرة على التعبير عنها ويملك المعلومات الجيدة من خلال اطلاعه الواسع وقراءاته المتنوعة وسيتطور من خلال الممارسة بينما كنت أو من بضرورة التروي والتفرغ للقراءة وتوسيع آفاق المعرفة حتى لو بدأت الكتابة والنشر متأخراً فهذا أفضل من الاستعجال وربما يضاف إلى ذلك شيء من العزلة والنفور والتردد ولذلك توقفت إلاّ من بعض المشاركات القليلة جداً واستمر ذلك إلى ما بعد حصولي على (الدكتوراه) عام ١٣٩٨هـ في كل الأحوال لم التزم بالكتابة المنتظمة أو بتحرير عمود أسبوعي أو مقالة أسبوعية فيما مضى من تجربتي في ميدان الكتابة والتأليف.

والسلام

محمد بن عبدالرحمن الربيِّع

«الواقعية في الأدب:

تعددت الآراء في مفهوم الأدب وغاياته، وكثرت المذاهب فمن كلاسيكية محافظة مقلدة إلى رومانتيكية محلّقة في أجواء الخيال بعيداً عن واقع الحياة ومشاغلها.

وكان لابد أن ينشأ مذهب يلائم التطور البشري والاتجاه الديمقراطي فكان ذلك هو المذهب الواقعي الذي يدعو الشاعر والكاتب إلى أن يستمد تجاربه من واقع الحياة وأن يتفاعل مع الأحداث وأن يكون المرآة المعبّرة عن آمال وآلام الشعب؛ ذلك لأن الأدب نقد وتفسير للحياة وأن الأديب بما في طبيعته من حساسية زائدة يكون أعمق فهماً وإدراكاً وتقديراً لتجارب الحياة.

ولا نريد بواقعية الأدب أن يصور المواقف تصويراً (فوتغرافياً) خالياً من الجمال والإبداع بعبارة ركيكة مسفة ومعانٍ سطحية خالية من العمق، ولا أن يصور الأشياء الرخيصة التي تثير الغرائز البهيمية في الإنسان وترجع به إلى الوراء إلى عصر الحيوان، ولا نريد الواقعية السوداء كما نشأت في الغرب والتي لا يحفل كتّابها إلا بوحي الشر والفساد والتي تدعو أصحابها إلى التشاؤم وأن الحياة شر لا خير فيها.

وإنما نريد الواقعية البانية التي تنظر إلى المستقبل بتفاؤل لا يمنعها من أن تحارب ما في الحاضر من مظاهر الفساد ومقومات الانحلال، ونريد الكتّاب الواقعيين الذين يكونون روّاداً لأمتهم بما يقدمون لها من تجارب ناضجة وأفكار حية وبما يملكون من قدرة على معالجة الأشياء بطريقة تثير الإعجاب والاهتمام.

والكاتب الواقعي كما يقول جورج ديهاميل: «يؤدي وظيفة اجتماعية عندما يعيننا على فهم الإنسان والعالم، وعندما يأخذ في نقل المجهول إلى المعلوم، فالواقعي يستمد تجاربه من مجتمعه ثم يعيدها إليه صافية نقية بعد أن خلا بها إلى ذاته ونخلها من الشوائب».

فليس الأدب والفن كما يقول الدكتور محمد غنيمي هلال «إلا تفسيراً وجدانياً للبيئة التي يضطرب فيها فلابد أن يتصل بالحياة العامة بل قد يفقد كل قيمته إذا ابتعد عنها».

وليس معنى واقعية الأدب أن يرضى الأديب عن كل أوضاع المجتمع، بل

قد يثور الأديب على مجتمعه إذا رأى المجتمع يغض النظر عن آفاته فيسكت عنها ويتجاهل وجودها فإن الواجب يدعو الأديب - بصفته من الرواد - إلى أن يكشف القناع عن هذه الآفات والأمراض حتى يتنبه المجتمع إلى ذلك فيثوب إلى رشده ويعود إلى جادة الصواب.

والواقعية لا تهتم بتصوير المجتمع كما هو فقط بل وكما ينبغي أن يكون فلا يلزم لكي يوصف الأدب بالصدق والواقعية - كما يقول سيمونوف - «أن يقص ما حدث فعلاً، بل يكفيه أن يقص ما يمكن حدوثه ليصبح أدباً معقولاً مشاكلاً للحياة وبالتالي صادقاً».

والواقعية لا تعني أن يتجرد الأديب عن ذاته، بل يصورها ولكن من خلال مجتمعه، فلا يحلّق بعيداً عنه، بل يمتزج به بحيث تصبح نفسه صورة لأفراحه.

ولا شك أن الأديب حينما يكتب فإنما يكتب ليقرأه الجمهور ولو كان ينشئ الأدب لنفسه فما الداعي إلى أن يكتبه ويطبعه، وأكبر ما يعوق الجمهور - كما يقول تيمور - «عن استيعاب العمل الفني هو التواء الغرض ووعورة السبيل إلى الفهم، فإذا أحسنا عرض الفن عليه ويسّرنا سبيله إليه عرف قدره وأحسن تذوقه واستمتع به وآثره على غيره بل إنه لا يرضى به بدلاً بعد».

وأخيراً، فإن الكاتب الواقعي العميق - كما يقول ديهاميل - «ليس هو من يسجل ما يرى بل من ينفذ ببصره إلى أعماق النفوس فيظهر دوافعها الخفية».

محمد بن عبدالرحمن الربيّع

كلية اللغة العربية

محمد بن عمر بن عبدالرحمن العقيل
وشهرته أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري

يقول: «.. وأما الكتابة للصحافة والتأليف فمشغلة عن الاستزادة في القراءة أيما مشغلة. ولكنني وطنت نفسي على كثرة الكتابة والتأليف رغم مشقتها على نفسي وأنسي. لأنه ليس من رسالة طالب العلم أن يثقف نفسه فحسب، بل عليه أن ينور أبناء أمته بكل ما حققه وحذقه من علم، ولأن كثرة الكتابة تثبت العلم في الذاكرة، ولأن كل كتابةٍ مشروع تطلع جديد يتعهده الكاتب مدى عمره، ولأن رزقي في شفرة قلمي!»[(١)].

وقال: «.. بل لم يكن في شقراء المعمورة مكتبات، وإنما هناك مكتبة واحدة للأدوات القرطاسية وفيها المجلات المصرية في عنفوان عام ١٩٥٣ وما بعيده كآخر ساعة والمصور وروز اليوسف وكنت أشتريها وأقيد على حساب والدي بغير علمه (...) وقد بدأ اقتنائي لتلك المجلات تقليداً لشباب كان والدي يغيظني بإطراء سيرهم في العلم والتحصيل والجد على سبيل المقارنة بتهربي عن المدرسة وإيثاري للقراءة الحرة..»[(٢)].

---

(١) تباريح التباريح، (سيرة ذاتية، ومذكرات، وهجيري ذات) أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، دار الصحوة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص ١٤.

«.. وقد أفدت من ابن حيان وغيره أسفاراً من الشعر العامي وتاريخ الجزيرة، كنت أكتبها على القنديل المكشوف (أبودنان) وأحياناً على الفنر.

وقد ضاعت هذه الأسفار جميعها، فمنها أربع كراريس باسم الأصول والفروع سلمتها للوالد الشيخ عبدالله بن خميس أول تعيينه رئيساً عاماً للقضاء وكان خطي سقيماً ملحوناً فاستغرب لما رآني أول مرة رأي العين. وقال: كنت أظنك من أبناء الستين!! وهذا أثر من آثار مجالسة الصغير للأشياخ.

ومنها سفر بعنوان (بين كميت والملحاء) ضاع بين مكتب سمو الأمير سعود بن جلوي ومكتب شيخنا حمد الجاسر عند تركه للجريدة [اليمامة عام ١٩٦٢] وسفره إلى بيروت. وبقية الأسفار وهي الأهم والأكثر ضاعت قبل ذلك بزمن مبكرا حرقتها بيدي إرضاء لوالدي.. حيث أثر عليه شيخنا صالح بن غصون عندما كان قاضياً بشقراء وأستاذاً بالمعهد العلمي..»(١).

«كنت طالباً بمعهد شقراء العلمي وكنت أكاتب في الرياض سماحة الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم [مدير عام المعاهد العلمية والكليات]... فكان يجاوبني بعد عشر رسائل برسالة واحدة مشجعاً وكان ساعي البريد في شقراء إذا سلمني رسالة سماحة الشيخ ينظر إلي شزراً ولسان حاله يقول: من هذا الطفل التفل الذي يكاتبه سماحة الشيخ عبداللطيف.

وأرسلت له مرة قصيدة عن طياري العرب لا أذكر منها إلا قولي:

ماضي العروبة ما أجل ذكراه ....

(١) المرجع السابق: ص ٥٦.

وعباس فرناس بذا حذق لكنه خانت به زمكّاهُ

وأظنها نشرت بإحدى جريدتين أنشأتهما في المعهد هما (نجد) و(المؤتمر)..»[١].

وكان ينتقدا لعلمانيين ومنتقدي سيد قطب، فقال: «.. وكانت لي يومها مساهمات صحفية حماسية لم تنضج علمياً بعد، أنشرها عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م بجريدتي اليمامة والقصيم وغيرهما تارة باسمي الصريح وتارة بكنية أبي نفلا»[٢].

«.. أكتب في أكثر من مجال، ولكن يجمع بين تلك المجالات أنها علوم تعتمد على القراءة والفكر والمعايشة في البيئة.

فالفقه وعلومه، وكافة علوم الشريعة، والفلسفة والمنطق والكلام، واللغة، والتاريخ والنسب.. إلخ، كلها علوم تعمر بها المنتديات ويصغي لها الجمهور..»[٣].

من أقواله:

وقد صنف كتاب الصحف ومنها: «صنف من المعتلفين بتبن الأدب، المتبقمين بقشور العلم، العاطلين إلا من الشفافية، المخِفِّين إلا من الجهل»[٤].

ويقول إنه كان يقرأ القرآن بصوت جهوري لسنوات طويلة ويقع في

(١) المرجع السابق: ص ٦٠.
(٢) المرجع السابق: ص ١١٨.
(٣) المرجع السابق: ص ١٢٩/ ١٣٠.
(٤) المرجع السابق: ص ١١١/ ١١٥.

أخطاء ولحن حتى أصغى إليه من صحح له نطق بعض الآيات إلى أن قال: «.. فأخذت على نفسي من يومها بالشدة، وحاولت تحقيق كل كلمة أنطقها، إلا أن هذا التخوف والتحفظ من نطق غير صحيح أحدث لي ردات فعل، منها تراجعي عن الجهر بالتلاوة كمألوف العادة، ومنها الهروب عن الإمامة في الصلاة الجهرية لأنني أكاد أتلعثم في سورة الفاتحة إذا كنت إماماً.

بل اتلعثم في استذكار محفوظي من الذكر الحكيم إن عبر من عندي ولد من أولادي يميز حال المتلعثم..

ولا أنكر أن مثل هذه النقدات أحدثت لي وسوسة في مراجعة معلوماتي لتكون لغتي عن خبرة علمية وبلاغية ولغوية قبل أن أكتب ما أكتب»[1].

ونختتم بقصيدة نشرت له في (اليمامة) بتاريخ ١٥/ ٣/ ١٣٨٣هـ في زاوية (مفاتن الشعر) وعنوانها: (الهدف الأكبر) وهي كما يلي:

للخطو للمجد التليد ... للعزم.. لليوم السعيد

يضحى الردى عذب ويحلو ... لـلاى طعم الصديد

للالى طعم الصديد ... هادف وهاتف بالخلود

يحنو لضيم لا ولن ... يبقى أسير الجمود

يا وحيه جيل غريب ... هب يحيا بالوعود

قد راعه بوق صدى ... صاغه حكم العبيد

قد راعه طيف بعيد ... تاهت به أشباه القرود

---

(١) المرجع السابق: ١١١، ص ١١٥.

مع كل صوت أمَّعِي … لم يثنه نصح الرشيد
تبا لها مدنية … باءت بذى الرأى البليد
أضحت (خفافيش) الورى … يحنو لها باس المجيد
أمن الرجولية ما نرى … زيف وهتاك للحدود
أمن الرجولة ما نرى؟ … عجز وميل للركود
للخطو للمجد التليد … للعزم لليوم السعيد
كيف الوصول وكيف نبني؟ … للمجد حصنا من جديد
أم كيف نحيا كيف ننشيء … جيلا يغالى بالوعود
أواه يا دنيا القداسة … يا منى القلب الشريد
إنَّا بنو قوم ذوو … كنز تليد بل عتيد
انا بنو قوم بنوا … مجدا سما هام الخلود
كم هلهلوا شعرا طر … با جاء محبوك القصيد
كم اينعوا فنا رفيعا … باء بالذوق الفريد
كم أقحموا جيشا عتيدا … زاحفا عبر الحدود
تلك المعالي بيد أنا … قد ركنا للرقود

محمد بن عمر بن عقيل

محمد الفهد العيسى (الفهد التائه)

يقول أنه بدأ يكتب الشعر وهو طالب بمدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة وعمره يقارب الخامسة عشرة وبالتحديد عام ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م: ففي امتحان مادة المحفوظات من المقطوعات الشعرية المقررة للحفظ جاء السؤال في قصيدة تلقى شفهياً، فحدد له قصيدة بدأ يلقيها فتلكأ في إحد الأبيات، فجاء الشطر الثاني بكلمات تقارب الوزن والقافية.. فنجح، وبعد أيام جاءه مدرس المادة – المحفوظات – وهو الأستاذ صالح الحيدري وقال له: اقرأ القصيدة، فقرأها.. فقال له المدرس ولكنك قلت كلاماً غير هذا في الامتحان، ثم قال له إن هذا ينم عن موهبة شعرية لديك، فشجعه على الكتابة والقراءة، فبدأ يهتم ويجرب.. وهكذا كانت البداية. ولكن بتتبعي لما ينشر له، وبالذات في (البلاد السعودية) بحكم اهتمامها بالنشء لم أجد له.. أو لم يقع في يدي له من قصائد تنشر إلا في العدد ١٧٥٣ ليوم الخميس ٢٦ جماد الأولى ١٣٧٤هـ الموافق ٢٠ يناير ١٩٥٥م. فقد وجدت له في (ديوان الشعر) قصيدة بعنوان: (غدا انتحر) وقدم لها بقوله: «إنها ثورة يأس في ساعة قنوط لم تلبث أن بددتها إشراقة أمل فعاد الشاعر أكثر تفاؤلاً وابتساماً للحياة – واستبعد لحسن الحظ – فكرته السوداء فلم تكن من نتائجها إلا قصيدته هذه..».

تراودني فكرة الانتحار لأجعل حداً لأحزانيه

وأنهــي حيــاتي، حيــاة الــشقاء أقتـــل بـــؤسي وآلاميـــه
وأدفـــن أسرار قلبـــي الحطـــام وسر شـــقائي ومأســـاتيه

ولـــــــن أنتظـــــــر
غـــــــداً أنتحـــــــر
وأتـــرك ســـجني وســـجانيه

كرهــت المنــام ولــيلي الطويــل لأحلامــيَ المزعجــات النــواح
وضــقت بــإشراق شــمس النهــار لآلامــي الــداميات الجــراح
ثلاثــون حــولا أعــذبَّ فيهــا بــدنيا الحيــاة المــسا والــصباح

فــــأين المفـــــر؟
غـــــــداً أنتحـــــــر
وأتـــرك لـــيلى وإصـــباحية

يلــذ لي العــيش بــين القبــور وإعوالهــا في ظــلام الــسحر
وبـــوم يـــصيح ألـــذ لـــدي مــن اللحــن يــرقص فــوق الــوتر
حيــاة؟ لبــئس الحيــاة العنــاء حيــاة الهمــوم. حيــاة الكــدر

غـــــواة البــــــشر
غـــــــداً انتحـــــــر
وأتـــرك دنيـــاكم الفانيـــة

وداعـــاً.. وداعـــاً رفـــاقي (...) فـــإن الحيـــاة. عـــداء جحـــود

وداعــاً.. وداعــاً.. أنــا لــن أعــود إلى الــسجن، للــذل بــين القيــود

وداعــاً.. وداعــاً.. فقــد حطمتنــي حـــــــروب الزمـــــــان.....!!

لـــــــــــن أصـــــــــــطبر

غـــــــــــداً أنتحـــــــــــر

وتخفـــــت ألحـــــان قيثاريـــــه

جدة – الفهد التائه

اخترت هذه القصيدة كاملة – وسأكتفي بها – لعدم ورودها في (شعراء نجد المعاصرون) لعبدالله بن إدريس، ولا في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرون.

كتب بعد ذلك في الشأن العام. ومنها مقالته التي نشرت في (البلاد السعودية) عدد ١٨٤٥ يوم الأحد ١٥ رمضان ١٣٧٤هـ الموافق ٨ مايو ١٩٥٥م بعنوان: (وراء الإصلاح.. الطريق المعلق.. مشروع بلدية جدة.. عنيزة مرة أخرى.. الجوازات في جدة) وفيها يطالب بتحسين وضعها ومديد الإصلاح وتسهيل الخدمات.. إلخ.

كما نجده يكتب في الجريدة نفسها في العدد ١٩١٧ ليوم الجمعة ٢٣ ذي الحجة ١٣٧٤هـ الموافق ١٢ أغسطس ١٩٥٥م تحت عنوان (يوم الجيش.. والشعب) يصف استعراض الجيش وسط الساحة الكبرى بجدة.. فهو يحيه ويشيد به كدرع لهذا الوطن: «.. وليس هذا جيش هذه المملكة وحسب ولكنه جيش العروبة والإسلام المرابط في مهبط الوحي.. في قلب

الجزيرة.. جيش من أحفاد طارق وخالد.. ».

وعلى طريقة شعر التفعيله أو الشعر الحديث نجد العيسى ينشر قصيدة بعنوان (صحراء..!) في البلاد السعودية عدد ١٩٣٣ وتاريخ ١٢ محرم ١٣٧٥هـ الموافق ٣١ أغسطس ١٩٥٥م يقول فيها:

أواه يا صحراء لو تتحدثين

وتنبئيني

عما وراء الصمت من سردفين

فلقد مضى عهد طويل

جداً طويل

وأنت يا صحراء لا تتكلمين

خرساء..؟؟

أم أخرست من جدب السنين؟

وتعاقبت تجتاح موطنك الأمين

وتشد غيثك أن يلين

صحراء.. ماذا..؟؟

هل أتاك - الهدهد - الطير الرسول؟

هل جاس في دنياك ما بين السهول؟

هل انتهيت إلى فلول؟

مسكينة..!!

خرساء من قهر السنين

رباه..

مملكة الزهور

أضحت تكبلها الصخور

وتحلِّق الحداآت في أجوائها

وتناعب الغربان في أرجائها

عند الأصيل..

و في البكور..

وبدت بوحشتها - قبور -

ويلاه.. يا خرساء لو تتكلمين

وتفصحين

عما وراء الصمت في سردفين

.. إلخ

محمد مهدي الجواهري

تمر الذكرى الخامسة عشرة على رحيل الشاعر العربي الكبير محمد مهدي الجواهري والذي ترك بصماته على مدى قرن كامل، فحياته حافلة بأحداث العراق بل بالأحداث العربية وصراعها مع الاستعمار بإيقاده شعلة التحرر والهاب مشاعر الجماهير التي قادة النضال ودحرت المستعمر وحققت التحرر.

فلعلنا بهذه المناسبة نستعيد ذكرى زيارة الجواهري للمملكة ومشاركته في المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) قبيل وفاته، وما سمعناه من أن الحكومة العراقية ستكرمه بتحويل منزله إلى متحف يحوي ما ترك من آثار ومخطوطات ومستلزمات شخصية، ليعرف هذا الجيل وما يتبعه رمز من أبرز رموز هذا الوطن.

ولعلنا بهذه المناسبة نستعيد شيئاً من بداياته وكيف بدأ في قول الشعر كما رواها في مذكراته.

ونجد محمد مهدي الجواهري يقول بعد وفاة والده صيف عام ١٩١٧م «.. انفردت بشخصي وتفردت بشخصيتي، مثلما ينبغي لكل مخلوق، قبل ذلك كنت مجرد ظل له ولوصايته المحكمة علي (...) بعد رحيله خرج الشاعر الحبيس من جبة الفقيه ورجل الدين التي فرضت عليه ومن والدي انتقلت هذه

الوصاية إلى رعاية شفافة، لطيفة، خفيفة الظل أغدقها علي أخي (عبدالعزيز) (...) لقد تفتحت على النقاشات المجددة الجريئة في مجالسه التي كان يحضرها معه أترابه وزملائه من الطلائع الجديدة (...) لقد أثر فيّ هذا الجو الثقافي المجدد وعجل في انطلاقتي خارج الجو النجفي التقليدي، ومع ذلك فقد بقيت رعاية أخي شبه ثقيلة علي، على الرغم من رحابتها ولطفها، ومن ذلك ما كان من أمر التهيب في ما قد يعثر عليه من قطع أو قصائد شعرية مما كنت أحاول نشره في الصحف العراقية وذلك بسبب ما يساورني من قلق وأنا أواجه من هو أعلم وأشعر مني حتى لقد فضلت بادئ ذي بدء أن انشر باسماء مستعارة وهكذا فعلت مع أول قطعة نشرت لي في جريدة (العراق) وأنا في الثامنة عشرة من عمري على وجه التقريب، أكان شعوراً باطنياً أن يكون عنوان القصيدة: الشاعر المقبور؟

دعا الموت فاستحلت لديه مرائره	اخو مورد ضاقت عليه مصادره
عراه سكوت فاسترابت عداته	وما هو إلا شاعرٌ كلَّ خاطره

كان ذلك مني دون أن أخبر أحداً ممن معي، وعشت أياماً قلقة وممضة: تنشر أم تهمل؟ تهمل أم تنشر؟ وإذا ما نشرت فماذا سيكون ردل فعل أخي (عبدالعزيز) والناس من حولي؟ وبعد فترة قصيرة وبلهفة الانتظار تلقفت الجريدة ذات يوم وإذا بقصيدتي تحتل مكاناً بارزاً منها.

كيف أصف شعوري؟ لقد تعذر علي من فرط فرحي إخفاء السر حتى وصل الخبر إلى أخي عبدالعزيز الذي جاء إلى البيت بعد أن سمع كثيراً من

المديح لتلك القصيدة التي تتحدث عن وحدة الشاعر بأسلوب ضبابي رمزي، وسألني على الفور: «أأنت أرسلت قصيدة إلى جريدة العراق؟» فأجبته وأنا خائف من غضبه: نعم! ولم يكن خوفي في محله فقد قرأت في ملامحه ما يكاد يتمازج فيه المفاجأة وتقبل الأمر الواقع الجديد. وواصلت النشر، وكان ذلك بالنسبة لي حافزاً أكبر وبمسؤولية أكبر، وواصلت القراءة والحفظ ليل نهار متلقفاً الجديد ومستعيداً القديم ومتابعاً تيارات الفكر»[1].

(١) ذكرياتي، محمد مهدي الجواهري، ج١، ط١، ١٩٨٨م. دار الرافدين، دمشق، ص ٨٥/ ٨٧.

محمد الناصر العبودي

ذكر لي معالي الشيخ محمد الناصر العبودي أن أول مقال نشر له قبل أكثر من ستين عاماً، هو مقال بعنوان: (الكتابة) كتبه يوم الأربعاء ٢٧/ محرم/ ١٣٧٠هـ الموافق ٨ نوفمبر ١٩٥٠م ونشر في مجلة المنهل لشهر رجب ١٣٧١هـ أي بعد كتابته بأكثر من سنة ونصف السنة.

وبالعودة إلى كتابه (سوانح أدبية) وجدت المقال وفيما يلي نصه:

الكتابة

كنا جماعة من هواة الأدب و(الكتابة) جلسنا مجلساً أدبياً ونحن مخلصون للأدب. صادقون في رغبتنا فيه، حتى وصل الحديث إلى طريقة الكتابة، والشروط التي ينبغي أن تتوافر للشخص عندما يريد الكتابة.

وجعل كل واحد منا يعرض ما يراه من تلك الشروط، ويفَنِّد ما لا يراه.

وكان ذلك كثيراً جداً. وكان البحث فيه متشعباً جداً، إلا أننا كدنا أن نلتقي عند نقطة واحدة بعد أن سلك كل منا طريقاً غير التي سلكها صاحبه تلك النقطة هي أنه لابد للكاتب إذا ما أراد أن يكتب أن تكون في رأسه فكرة عما سوف يكتب فيه، وليس ذلك فحسب بل لابد أن يكون مستحضراً للنواحي أو بعض النواحي التي سوف يعالج الموضوع الذي يريد الكتابة فيه منها.

إذاً لابد قبل الكتابة من أن يكون الكاتب قد رسم صورة عامة في ذهنه عما يريد الكتابة فيه.

هذا ما كدنا نتفق عليه، أو على الأصح ما اتفقنا عليه جميعنا، ولم يشذ عنا إلا واحد فقط، لأنه في نظرنا لابد للكاتب لكي تجيء كتابته في موضوع ما كاملة من جميع النواحي، مستوفيه للشروط، لابد له من أن يؤمن في نفسه بالفكرة التي يريد أن يكتب فيها قبل البدء في الكتابة لتبدأ الحرارة والوضوح معه في مبدأ كتابته.

أما ذلك الواحد الذي خرج على إجماعنا فهو يرى غير رأينا، هو يخالفنا في تلك المسألة على طول الخط - كما يقولون - لأنه يرى أن الكاتب القدير. وهذا نعت لابد للكاتب الذي يقول: إنه يستطيع أن يكتب. وأن يجيد الكتابة في موضوع ما، وبدون أن يرسم فكرة واضحة محددة في ذهنه لذلك الموضوع قبل البدء في الكتابة.

هذا نعت - كما يقول صاحبنا - لابد لذلك الكاتب منه. قال: وحجتي على ما ذهبت إليه أن الكاتب القدير، الكاتب الذي يكتب بدافع من نفسه، أو بعبارة أخرى بدافع من قلمه - إن صح هذا التعبير - وأنا أقصد بقلمه لا اللدائن والحديد بطبيعة الحال ولكن المعاني والخواطر التي يختلج بها فكره.

الكاتب الذي ذكرت لا بد في صفته من أن يكون كاتباً مطلقاً أي ليس كاتباً مقيداً كالكاتب الاجتماعي والكاتب الصحفي والكاتب السياسي أو غير أولئك. ذلك الكاتب يستطيع أن يكتب في موضع ما. وأن يجيد الكتابة بدون ضرورة أن يكون في نفسه فكرة واضحة محددة عن الموضوع الذي يريد الكتابة فيه قبل البدء في الكتابة.

ودليلي على ذلك أن الحياة بالنسبة للكاتب هي مجموعة موضوعات وبحوث ومواد يتصل بعضها ببعض، لا يوجد منها موضوع واحد ليس له علاقة بموضوع غيره ولكن تلك العلاقة قد تكون خفية لا يهتدي إلى كشفها إلا ذلك الكاتب القدير الذي ذكرته.

ذلك الكاتب يستطيع أن يكتب أول كلمة في الموضوع قبل أن يكتب عنوانه، وقبل أن يكوِّن عنه فكرة محددة، بل قبل أن يكون له في نفسه وجود بعينه في تلك اللحظة.

وأقول: بعينه في تلك اللحظة لأن الكاتب وفكره ونفسه ما هو إلاَّ مرآة تعكس ما حولها فتنطبع فيها.

وقد يكون في نفس الكاتب بعض الموضوعات التي لا تبرز إلى ذهنه إلا بعد إمعان نظر، وطول تفكير، ولأن الموضوعات الحيوية - كما قلت - بمثابة حلقات متصلة تربط بعضها ببعض وشائج متينة، أو ضعيفة لا يكتشفها إلا من أوتي حظاً من النظر الثاقب، والعقل الباحث المُنقِّب.

فإنَّ بعض الأشياء التي قد يبتدئ الكاتب بكتابتها وهي لا تصلح موضوعاً للكتابة ربما أثارت موضوعاً صالحاً للكتابة، وربما أهاجت من أعماق الذاكرة مشاعر كانت كامنة.

فالكاتب القدير يستطيع أن يبدأ الكتابة بدون أن يكون له أقل فكرة عن الموضوع الذي يكتب فيه بعد ذلك، ولكنه يبدأ الكتابة بما يعنُّ له، أو ما يصادفه، أو عن شيء آخر معتاد في البيت - مثلاً - ثم يسترسل في الكتابة

فيواتيه الإلهام، وتهطل عليه شآبيب المعاني حتى يضيق بها المقام. وحتى يترك الكتابة قبل أن تتركه دواعيها.

ذلك أن الحياة كما قلت متشابكة، متشعبة، وقريب بعضها من بعض، وإن كان في بادئ الأمر بعيداً.

يستطيع ذلك الكاتب مثلاً أن يرى لعبة ولده ولتكن السيارة الصغيرة عندما يخط أول كلمة، فيكتب اسم لعبة ولده، أو لفظها، أو وصفها، ثم يتدرج من ذلك إلى ما لا نهاية له من المعاني والمواد والميادين بدون أن يخرج عن موضوع الحديث (عن لعبة ولده).

يستطيع – مثلاً – أن يتحدث عن نفسية الطفل، وأثر اللعب فيها، ويستطيع أن يكتب عن الفرق بين شعور الكبار وشعور الصغار في اللعب، وعن نمو مشاعر الطفل، وعن اختراع السيارات، وأن يقارن بين لعب الأطفال في الماضي والحاضر.

كل ذلك على سبيل المثال والإشارة وإلاَّ فالمواد والميادين أمامه كثيرة واسعة. ثم ليجعل العنوان بعد ذلك (لعب الأطفال).

هذا مثال واحد. ولن يعوز كاتب أن يجد الألوف المؤلفة مثله. أما إذا عجز عن أن يجد موضوعاً يكتبه أو موضوعاً يثير موضوعاً يكتب فيه، أو عبارة تثير موضوعاً، وذلك قريب من المستحيل، فإنه لن يعجز عن أن يكتب في موضوع الكتابة ذاتها، وفي عجزه عن الكتابة. وفي مقدرته عليها. وفي الأحوال التي تواتيه المعاني فيها والظروف التي تساعده على الكتابة، وذلك

موضوع طويل يستطيع الكاتب أن يصول فيه ويجول، ويستخرج منه لا مقالاً ولا مقالين فحسب، وإنما عدة مقالات.

ولكن لا تنسوا نعتي لذلك الكاتب بأنه الكاتب القدير.

نعم، إن حجة صاحبنا قوية، وإن ما ذهب إليه صحيح ولكن بقي أن نسأل صاحبنا سؤالاً واحداً هو كم يظن بين الكتَّاب الذين تعارف الناس على أن يُسموهم كتَّاباً مثل ذلك الكاتب الذي ينعته بالكاتب القدير؟

لقد سألناه عن ذلك فأجاب بأنه يظن أنه موجود فيهم ولكن بنسبة قليلة ولم نشأ أن نناقشه في مقدار تلك النسبة حتى حددها بقوله:

قد يجوز أنها الربع ولكننا سألناه بقولنا:

والأرباع الثلاثة الباقية من الكتاب: كيف حالهم؟

فأجاب قائلاً: إنهم ليسوا كتَّاباً قديرين فهم لم يدخلوا تحت حكمي.

وقد سألته (والحديث للقشعمي) عن ظروف هذا المقال وعن مشاعره لرؤية اسمه في المجلة عند نشره فأجابني بقوله:

«كنت كتبت على مقال (الكتابة والكاتبون) إنه أول مقال ينشر لي وعندما رأيته بعد عشرات من السنين ووجدت أنه نشر بالفعل في مجلة المنهل وأنه أول مقال أدبي ينشر لي سررت جداً من أجل معرفة تاريخ كتابتي له ولذلك وضعته في كتاب (سوانح أدبية) وذكرت أنه أول مقال لي ينشر في مجلة أدبية، المراد من ذلك. أنني من ذلك التاريخ أنا اكتب لأن الكتابة صارت صنعة لي أو بمثابة الصنعة لكن ينبغي للأخ الكريم أبي يعرب محمد القشعمي أن يعرف أن

هذا المقال ليس أول مقال أكتبه. قد كنت منذ عام ١٣٦٨هـ أكتب يوميات قصدت منها أن تكون بمثابة المران لي على الكتابة وهي عندي آلان، ويلح علي الصديق الدكتور محمد المشوح، أن أنشرها بالاسم الذين اسميتها به وهو (يوميات نجدي) ولكنني لم أقدم على ذلك حتى الآن، لأنها في رأيي من أفكار الشباب التي احتاجت إلى زمن طويل حتى يفهمها الجيل الجديد وما تزال في ذلك الزمن بقيه:

وهي تقع في ثلاثة مجلدات.

إنني اقترح على صديقي أبي يعرب أن يكتب كتابا عن مقالات أو كتابات الشيوخ عندما كانوا شباناً يشترط فيه أن يكون قد مضى على كتابة ذلك، المقال الأول ما لا يقل عن خمسين سنة.. فذلك يكاد يكون شاهداً على تطورفن الكتابة سواء من حيث الشكل أو الموضوع عند الكاتب أو المؤلف وهو في الوقت نفسه يشكل عرضا لأغراض الكتابة ويوضح مضامينها وبالتالي يوضح الفرق – بالمقارنة – بين ما كتب في ذلك التاريخ وما يكتبه الكاتب الآن.

وإذا كانت لا تزال في قلم صديقنا أبي يعرب سيولة للكتابة – والأمر كذلك – فإنه يمكنه أن يسجل ما يعرفه أو ما كان قد عرفه عن أدباء هذه البلاد الذين كان لصيقاً ببعضهم وصديقاً لبعضهم، بل هو صديق الجميع متمنياً له المزيد من النشاط والمزيد المزيد من التوفيق.

محمد بن ناصر العبودي

٣/ ١٢/ ١٤٣٣هـ

مطلب بن عبدالله النفيسة

معالي الدكتور مطلب العبدالله النفيسة، بدأ مبكراً يكتب في جريدة اليمامة ففي العدد (٢٦١) ليوم الأحد ٢٦ شعبان ١٣٨٠هـ الموافق ١٢ فبراير ١٩٦١م وبصفحة القراء يكتبون نجد مطلب يكتب تحت عنوان: (الثقافة للجميع) قائلاً في مطلع المقال: «من أخطر الأمراض الاجتماعية جهل الناس بواقعهم مما ينتج عنه كثير من المشاكل الاجتماعية لاسيما وأن هؤلاء الناس هم موضوع السياسة، والذي يقوم نظام الدولة على اعتبارات تتعلق بهم. فهم الطرف الرئيس في كل مشكلة، مهما كان نوعها. وهم موضوع كافة التصرفات الحكومية. ولكن انتشارا الأمية بينهم، يجعل منهم دمى تتحرك وفق المشيئات الفردية. والنزعات الشخصية، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الجهل يجعل مشاركتهم في أي عمل معدومة فيصبح المجهود الحكومي – مهما كان – مشلولاً، لأنه لا يد لنجاح أي مجهود من تكامل النشاط الرسمي والنشاط الشعبي (...) فلنرفع مستوى الأبناء ليساعدونا في رفع مستوى أبنائهم. ان (الثقافة للجميع) هي النور الذي سيوفر للمجتمع كثيراً من المشاكل التي لا تحدث الا في ظلمات الجهل، ومشكلة الأمية لو نظرنا إليها نظرة موضوعية لوجدناها هي المفتاح الرئيس لحل كثير من المشاكل ومهما انفق من جهد ومال على حل هذه المشكلة فسوف يوفر في المستقبل أضعافا متضاعفة. لذا

فعلى كل مثقف ان يرفع الشعار التالي (سأعلم ٣ افراد كل عام) ان هذا الشعار يحتاج إلى تدعيم من قبل جميع الهيئات الرسمية والشعبية ويجب أن تستغل كافة الامكانيات الموجودة في بلادنا لتحقيقه.. إلخ».

ونجده يكتب المقال الآخر من القاهرة حيث يدرس هناك المرحلة الجامعية ففي العدد ٢٧٣ من اليمامة الصادر بتاريخ ٢٣ ذي القعدة ١٣٨٠هـ الموافق ٧ مايو ١٩٦١م نجد له مقال يحمل عنوان: (مسئولية الكاتب بين مذهبين) في الصفحة الأولى يبدؤه بقوله: «طرحت اليمامة في افتتاحيتها بالعدد ٢٦٨ مشكلة من مشاكل أزمة الثقافة في بلادنا، كما أن الأستاذ سعد البواردي طرح مشكلة أخرى تحت عنوان: لمن يكتب الكاتب؟ في عدد لاحق، والمشكلتان مختلفتان، ولكنهما جميعاً من مشاكل الثقافة، وسوف لا نتعرض للحلول التي قيل بها، وإنما نبحث المشكلة الأساسية التي تتصل بكل أنواع الفنون والآداب وتعتبر حجر الزاوية في جميع مشاكل الثقافة.

المشكلة هي: هل على الكاتب ان يكتب للأدب والفن أم للحياة والمجتمع؟

هل على الأديب أن يكتب للترويح أم يكتب ليحل مشاكل المجتمع ولو كان في كتابته ما يعكر صفو طالبي التسلية؟

الواقع أن هذه المشكلة ليست فلسفة، بل هي انعكاس للواقع، ولذا فقد عاشت مع المثقفين طوال التاريخ، دون حل، وما زال إلى اليوم لكل مذهب أنصاره، والمدافعون عنه، بغض النظر عن اقتناعهم بصحة هذا المذهب أو

ذاك. (...) واختتم مقاله بقوله: «.. وهناك فريق آخر من الناس (كتاباً وقراء وجماهير لم تكتب ولم تقرأ بعد)، يعانون مشاكل الحياة، ويقضون معظم أعمارهم في حلها، ويسلكون في سبيل ذلك كل طريق مهما كان شاقاً فيسيرون في الشوارع، ويرون الدنيا على حقيقتها هؤلاء يعيشون الواقع، ولا يطلبون إلا الوصفه».

وان كان سحمي ماجد الهاجري قد ذكر في كتابه (القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية) ط١، ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م أن مطلب قد نشر قصة قصيرة بعنوان (إنسان وصحيفة) في مجلة قريش بتاريخ ٥/ ١٢/ ١٣٧٩هـ الموافق ٣٠/ ٥/ ١٩٦٠م.

مكسيم جوركي

تذكر الموسوعة العربية العالمية: «.. اضطر جوركي للاعتماد على نفسه قبل إن يبلغ الحادية عشرة من عمره، لم يتلق تعليماً مدرسياً إلا لشهور قليلة، ولكنه قام بتعليم نفسه إلى حد بعيد، وتنقل في أنحاء روسيا من عمل لآخر. وفي فترك تنقله كتب قصصاً كان أغلبها عن تجاربه وعن أشخاص قابلهم، في أواخر التسعينيات من القرن الثامن عشر الميلادي، حقق شهرة عالمية بسبب كتاباته[١]».

ويقول جوركي في كتابه (كيف تعلمت الكتابة): «عندما بلغت العشرين، بدأت أفهم ما رأيت، وما سمعت، وما عشت، حتى كان من الضروري أن أحدث الناس عن تلك الأشياء، ولقد خيل إلي أني أعرف وأحس بأشياء لا يعرفها الآخرون. وهذا حيّرني وأقلقني. وحتى عندما قرأت كبار الكتاب، مثل، تورغنيف، كنت أتساءل، هل بوسعي، أن أحدّث الناس عن أبطال (مذكرات صياد) بشكل مغاير لما كتبه تورغنيف. في هذه الأعوام، عدوني راوياً (حكاءً) ممتازاً، ولقد أصغى إلي باهتمام وانتباه كبيرين الحمالون، والخبازون، و(المتشردون)، والنجارون، وعمال سكك الحديد

---

(١) الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة. الرياض، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م ط١، ج٨، ص٥٧١.

و(الجوالون)، وعموماً، كل الناس الذين عشت بينهم. كنت أحدثهم عن الكتب التي قرأتها، واكتشفت أني كنت أحدثهم بشكل غير دقيق عن هذه الكتب، وأشوهها، وأضيف إليها من مخيلتي، ومن تجربتي الشخصية، حدث هذا، لأن وقائع الحياة والأدب امتزجا عندي في وحدة كلية. فالكتاب - ظاهرة، من ظواهر الحياة، كالإنسان، وهو (أي الكتاب) حقيقة ناطقة، وهو أصغر من غيره من (الأشياء) الأخرى، التي يصنعها الإنسان.

سمعني المثقفون، ونصحوني:

- اكتب! جرّب أن تكتب!

كتبت الشعر بسهولة، لكنني رأيت أن أشعاري رديئة حتى القبح. واحتقرت نفسي لعدم مقدرتي، وعدم موهبتي في كتابة الشعر.. قرأت أشعار بوشكين وليرمونتوف ونيكراسوف، وكنت أحس جيداً، أني لا أشبه أحداً من هؤلاء الشعراء. أما النثر، فلم أقرر كتابته، لأنه خيل إلي، أن كتابة النثر، أصعب من كتابة الشعر، وأنه يتطلب نظرة صائبة حادة، وأن الموهبة في كتابة النثر مرصوصة، ومنسقة ومنسجمة، بشكل غير عادي، ولكن مع ذلك، صرت أجرب كتابة النثر، غير أني اخترت أسلوب النثر (المقفى) مكتشفاً بذلك أسلوبي البسيط. ولكن محاولاتي الكتابية تلك، جعلتني كئيباً ومضحكاً. كتبت قصيدة (كبيرة) بالنثر (المقفى) - (أغنية البلوطة القديمة). فشطب كورلينكو عشرات الكلمات منها، حتى وصل إلى جذور هذا النوع من الشجر. وكنت قد ضمنت تلك القصيدة أفكاري حول مقالة (تعاقب الحياة) التي

نُشرت إن لم أخطئ، في المجلة العلمية (المعرفة). تحدثت المقالة عن نظرية الارتقاء، وبقي منها في ذاكرتي، جملة واحدة فقط: «جئت إلى هذا العالم كي لا أوافق». وأعتقد أني لم أوافق على نظرية الارتقاء.

إلا أن كورلينكو، لم (يشفني) من محاولاتي في كتابة النثر المقفى، وبعد مضي خمسة أعوام، مدح قصتي (الجد أرخيب)، وقال عبثاً إني ضمّنت القصة «شيئاً يشبه الشعر». عندها لم أثق بكلامه. ولكن، في البيت عدت إلى القصة، فتأكدت بمرارة، أن صفحة كاملة سودتها، في وصف المطر في السهوب، وقد كتبتها بهذا النثر المقفى الملعون الذي تبعني طويلاً بشكل غير ملحوظ، وتسلل إلى قصصي، وكان في غير مكانه. كنت أبدأ قصصي بعبارت غنائية، هكذا، مثلاً: «مرت أشعة القمر من خلال غصون شجرة المشمش» كنت أشعر بالعيب، بعد أن تنشر. وعموماً، حاولت أن أكتب بشكل (جميل): «السكير المتكئ على عمود المصباح الكهربائي، نظر باسماً إلى ظله الذي يرتجف». والليل حسب كلماتي، كان هادئاً ومقمراً، وفي مثل تلك الليالي لم ينيروا المصابيح الكهربائية. والظل لا يتحرك. وإذا لم تكن ثمة ريح، فالنار تشتعل بهدوء. و(وصف) كهذا و(فلتات) من هذا النوع وجدت تقريباً في كل قصة من قصصي. ووبخت نفسي بشدة وحاسبتها على ذلك. (ضحك البحر) كتبت ذلك، واعتقدت طويلاً، أن هذا جيد. فسعياً وراء جمالية العبارة، كنت دائماً، اقترف (ذنوباً) بحق دقة الوصف، ولم أضع الأشياء في مكانها، ولم أنوّر الناس بشكل أمين. «أما وضعية الفرن، عندك فليست صحيحة». كانت تلك

هي ملاحظة ليف تولستوي، عندما تحدث عن قصتي (ست وعشرون وواحدة). ولقد تبين أن النار في الفرن المنحرف الزاوية، لا تقدم للعمال النور الكافي، كما هو عليه الوصف عندي.

كنت بحاجة لأن أصف المظهر الخارجي لبلدة تقع وسط روسيا، ببضع كلمات، وكان ذلك يتطلب مني ثلاث ساعات حتى يسعفني الحظ، بانتقاء الكلمات ووضعها في مكانها المناسب: «في وسط السهل المتموج المقسم بدروب موحلة تقع بلدة أوركوف المبرقشة التي تشبه علبة مزينة على كف كبيرة مجهدة».

خيل إلي، أني كتبت هذا بشكل صحيح وجيد، وعندما نشرت القصة، رأيت أن ما كتبته، يشبه الكعكة المنقوشة، أو علبة شوكولاته جميلة.

إن عدم نجاحي، جعلني أتذكر دائماً كلمات الشاعر الحزينة: «ليس في العالم ألم، أقوى من ألم الكلمة».

فالفنان – الذي يحس بوطنه، وبطبقته، هو عين وأذن وقلب لهذا الوطن. وهو – زمانه. وعليه أن يعرف الكثير، فكلما عرف الماضي بشكل أفضل، كان الحاضر، واضحاً له ومفهوماً. وهذا يجعله يحس بعمق ثورة زماننا، بجلالة، وجسامة أهدافها ومهامها. ومن الضروري، معرفة تاريخ الشعب، ومن الضروري أيضاً، معرفة أفكاره الاجتماعية والسياسية. فلقد برهن العلماء ومؤرخو الثقافة والاثنوغرافيون، أن هذه الأفكار، تنداح في الحكايات، والأساطير، والأقوال المأثورة، والأمثال الشعبية. وتعبر عن أفكار الجماهير

الشعبية بشكل عام. وأن الأمثال الشعبية، والأقوال المأثورة مفيدة، بشكل خاص للكتّاب المبتدئين، ليس لأنها تعلم اقتصاد الكلمة، واختصار القول، والإيجاز في العبارة.

ولهذه نجده يقول: «إن تاريخ الإبداع والعمل الإنسانيين أهم بكثير من تاريخ الإنسان ذاته. فالإنسان يعيش حتى المئة. ومن ثم يموت. بينما تعيش أعماله قرونا..»[1].

وقال المترجم في مقدمة الكتاب: «بدأ غوركي حياته العملية أجيراً صغيراً، في مخزن لبيع الأحذية، ومن ثم انتقل ليعمل غسال صحون على باخرة. وكان معلمه على الباخرة، الطباخ ميخائيل أكيموفيتش سموري، الذي أيقظ فيه حب الكتب والأدب..».

وكان اسمه (الكسي مكسيمو فيتشي بيشكوف) وعندما بدأ الكتابة، لم يجرأ على التوقيع باسمه الصريح، فوقع باسم مستعار (غوركي) ويعني (الحر)[2].

---

(١) كيف تعلمت الكتابة مكسيم جوركي ترجمة مالك صقر، دار الحصاد، دمشق ١٩٩٠م، ط١، ص٢٨/ ٣٢.

(٢) المرجع السابق: ص ٦/ ٧.

منصور الحازمي

بدأ منصور إبراهيم الحازمي الكتابة شعراً كغيره من مجايليه، لم أجد له مشاركة في (دنيا الطلبة) وقد يكون كتب بها ولكني لم أطلع على ذلك.. وكان أول عمل رأيته منشوراً له في كتاب أو مجلة (في المرآة) طلبة البعثات السعودية بالقاهرة. الكتاب الثاني عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م يضم الكتاب قصيدة (أراك.. للشاعر منصور الحازمي نختار منها قوله:

إني أراك..

في كل آونة أراك..

في مهجعي.. في مضجعي..

في روحتي.. في مرجعي..

إني أراك..

وفي المساء..

وسواد ثوبك قد أحاط به الفضاء

وحفيف ريح تهمس...

ورؤوس نخل تنفس...

وكآبة تكسو السماء...

آراك طيفاً أو ملاك...

يحيطني بجناحيه.. وبعطفه وحنانه

وتذوب نفسي في ضياك...

وينام قلبي آمنا...

في ظل هدي من هداك...

حتى الصباح...

إلخ.

وقبيل تخرجه من جامعة القاهرة نجده يكتب في صفحة (أدب وأدباء) بجريدة (حراء) ففي العدد ١٢٢ الصادر بتاريخ ٢٧ محرم ١٣٧٨هـ الموافق ١٣ أغسطس ١٩٥٨م نجد له قصيدة (صفقه زواج) نختار منها:

سأراك نصفي الجميل

في عالم بين الظلال

لا في الطريق الساكن

أو في الطريق الصاخب

ولا بأحضان الخميل

وأريج عطر ساكب

أنا لن أراك حبيبتي

من خلف أسوار المحال

أنا لن أراك حبيبتي

من تحت أكفان ثقال

... إلخ

وفي العدد (١٤٦) الصادر بتاريخ ٢٥ صفر ١٣٧٨هـ الموافق ١٠ سبتمبر ١٩٥٨م من جريدة (حراء) وفي صفحة (أدب وأدباء) نجده يكتب موضوعاً مطولاً بعنوان: «الأديب بين ذاته ومجتمعه) بدأه بقوله: «كثر الحديث عن رسالة الأدب وموقف الأديب حيال أمته ومجتمعه، وكثر الأخذ والرد بين فريق الالتزام في الأدب وفريق الحرية المطلقة التي يجب أن يستمتع بها الأديب والفنان فيما ينتجه ويبدعه، ويبدو أن كلا الفريقين لم يقتنعا برأى بعضهما الآخر ولم يصلا إلى نقطة معينة تتلاقى عندها خطوط آرائهما المتباينة أو تتقارب على الأقل.

فالفريق الأول يرى أن الأديب لا يستطيع الانفصال، بحال من الأحوال عن مجتمعه الذي يعيش فيه ويحيا بين أفراده كجزء يتكون منه الكل وكلية صغيرة تشارك في بناء مجتمعه الكبير، وهو من ناحية أخرى لا يستطيع الانفكاك عن الوشائج الوثيقة التي تشده وتربطه بإنسانيته، وتحتم عليه اتخاذ موقف إيجابي تجاه الأحداث والوقائع التي تجري في العالم (...) أما الطريق الثاني فهو ينظر إلى الأديب نظرة السمو والرفعة ويطوق شخصيته باطواق ذهبية مترفه، فهو حر لا يحجله قيد ولا يشده التزام أو واجب، إنه يعيش للفن ويصدر عنه، ويبدع ما يمليه عليه هذا الكائن المقدس الذي اختاره من بين آلاف الدهماء ليكون نغمة رقيقة تسوح في عالم الوجدان وخفقة حالمة تسكب عليها عطور الفن، ويفوح منها أريج الوحي والإلهام.

وواضح من نظرة هذا الفريق الأخير أنه يجعل الفن للفن أما الفريق الأول

فيجعله يهدف إلى خدمة الحياة وخدمة المجتمع بل خدمة البشرية جمعا... إلخ».

وفي العدد (٢٢٠) الصادر يوم الخميس ٦/ ٦/ ١٣٧٨هـ الموافق ١٨/ ١٢/ ١٩٥٨م من جريدة حراء ينشر له موضوع (ماذا بعد الجامعة) يقول في بدايته: «يمضي الطالب صاعداً سلم العلم الشاهق ماشاء الله له أن يصعد، منتهلاً من معينه العذب ما شاءت له الظروف أن ينتهل، كلما صعد درجة تاقت نفسه إلى الصعود درجة أخرى، وكلما ورد جدولاً ظمىء إلى جدول أعذب وأصفى، وتتحطم سنوات عمره على أعمدة العلم وصروح المعرفة، ويزداد عقله نمواً ونضجاً كلما ازداد حظه من الاغتراف من هذا المحيط الواسع الذي لا يكاد يدرك مداه ولا يعرف له حدود أو أطراف وقيل لذلك: الإنسان الحق لا تقاس حياته بما عاش من سنين وأيام، وإنما تقاس بما أنفق في هذه الفترة الطويلة أو القصيرة من عمره من التطور بعقلية من حالة البدائية الساذجة إلى حالة المدنية المعقدة، وبما أنتج للأمة من ثروات ومن ثروة ذهنية أو فنية سيضاف إلى ما انتجته الإنسانية أو أبدعته منذ بدء الخليقة إلى يومنا هذا.. » واختتمها بقوله: «.. ذلك الذي يطمح دائماً إلى مزيد من المعرفة ويعيش عمره خادما لها، عاملاً على توسيع آفاقه وتنمية مواهبه، أن هذا الأخير هو الجدير بالاجلال، أنه هو الذي يحمل تلك الرسالة المقدسة إلى نهايتها ويدأب على اشعال جذوتها وتأجيجها، لتضئ للناس، وتبين لهم معالم الطريق المظلم..».

ناصر بو حيمد

ولد ناصر سليمان بو حيمد بالرياض وتعلم بالبحرين وبدأ ينشر شعره مبكراً في المجلات البحرينية والعراقية واللبنانية وبالذات مجلة (الأديب) ومجلة (الآداب).

وقد وجدت له قصيدة (غرام الراعي) في مجلة (البيان) العراقية وهو لم يبلغ العشرين من عمره. ففي عدد المجلة المزدوج (٧٣ – ٧٦) النجف – دار البيان: ١٠ آذار ١٩٥٠م الموافق ٢٠ جمادى الأولى ١٣٦٩هـ، نجد هذه القصيدة التي أعتبرها من بواكير قصائده وقد قُدم لها بـ: «السيد ناصر أبو حيمد شاعر مرهف الحس رقيق الشعور واسع الخيال قرأنا له قطعاً أدبية في مختلف المجلات العربية، فكانت تعرب له عن مستقبل أدبي زاهر، وها هو يقدم القطعة الرقيقة لقرائنا.. البيان».

غرام الراعي

حَدَّثَ الساقي وقد دا — ر بأقداح الحميا

إن في الأبطح مِنْ أبـ — ـناء نجدٍ بدَويَّا

ظلّ يرعى شاءه في الـ — ـسفح صبحًا وعشيّا

فإذا بابنة قيسٍ — جانبَ السفح تفيا

أطلقت للحلم الـوا — دع قلبا عبقريا

وتغنَّـــت للربيـــع الـــ ـــطلِق إنـــشاداً شـــجيًّا
فـــإذا رجـــع نعيـــبِ الـــ ـــبُوم يهفـــو وتَريًّـــا
وإذا القَطْـــر يـــروِّي ظمـــأ الأبطـــح ريّـــا
وإذا بالبـــدوي الـــ ـــغِرِّ فى الـــسفح بقيـــا
ينثـــر اللحـــن عـــلى قطـــ ـــعانه صـــوتا نـــديًّا
بللتـــه دمعـــة نـــ ـــدت عليـــه فتهيـــا
ورنـــا ثمـــة في الـــسفْ ـــحِ وفي الـــوادي مليًّـــا
علَّـــه يلمـــح في ظـــ ـــلِّ غـــصون الأثـــل مَيًّـــا
واذا ثـــم نـــشيدُ الـــ ـــأثل ينـــساب رخِيًّـــا
إننـــي أســـمع وقعـــاً أتـــرى في جانبيـــا؟
وأرى لمحـــاً عـــلى الأفـــ ـــقِ وفى الـــوادي وضـــيًّا
وغفـــا حتـــى إذا مـــا رآء حلـــما ذهبيـــا
ظـــل ينـــساب عـــلى الـــسـ ـــفح مليـــا فمليـــا
ورأت عينـــاه شـــيئاً لم يكـــن مـــن قبـــل شـــيا

***

هـــو شيء لم تحـــدث قبلـــه الأجيـــال قلبـــا
شـــبح رنحـــت النـــشـ ـــوةُ عطفيـــه فهبـــا
وجثـــا مـــن حولـــهِ يُمـــ ـــعن في خديـــه نهبـــا
فـــإذا فرخـــا حمـــام بـــرزا في الـــصدر عجبـــا

وإذا برعمتـــــــــــــــان	فوقهـــا تنـــشد صـــبا
سرقتهـــا مـــن جنـــا الفـــ	ـــردوس إكبـــاراً وحبـــا
وإذا كـــأس مـــن البــــ	ــلُّور فيـــه الـــورد صـــبا
وإذا فلقتـــــــا رمـــــا	نِ عـــلى الـــصدغين شـــبا
هـــو شيء لم تحـــدث	قبلـــه الأجيـــال صـــبًّا
وإذا جفـــن طويـــل الــــ	ــهُدب بالـــدمع اشرأبـــا
فـــإذا نفـــح شـــميم الـــ	ـــورد في الـــضفة غبـــا
وإذا كـــــل حـــــديث	في جـــوار الـــسفح هبـــا
وإذا رفـــــة جفــــن	تثـــب المجهـــول وثبـــا
قربـــــت أنملتيهـــــا	مـــن ذراعيـــه فهبـــا
ورنـــا للبيـــد حتـــى	شـــارف الأفـــق وأربـــى
فـــإذا نفـــح الخزامـــى	أي عقبـــى أي عقبـــى

***

أتراهـــا ابنـــة قـــيس	ســـيد البيـــد تراهـــا؟!
إنّ فى الحـــي أرى العـــ	ـــشَّاق تـــستجدي أباهـــا
أو مـــا ثبـــت ســـوى قلـــ	ـــبيَ يـــا قلـــب هواهـــا
وجثـــا يهمـــس في عـــ	ـــكَّازه النـــاعس آهـــا
إن تكـــن عـــزة قـــيس	تحـــرس الـــدهر خطاهـــا
فلعمـــري للهـــوى أعـــ	ـــظم يـــا مـــولاي جاهـــا

بنــــت قــــيس إن تكــــن أر ضُــــك عــــيراً وشـــياها
إن في قلبـــــي جنَّــــا تٍ وروضَـــا ومياهـــا
قــــرِّبي كفيـــك ألهـــو فتـــدنَّى ناهـــداها
يـــا لهـــا زغـــب مـــن الأفـــ ـــراخ قـــد راءت أباهـــا
ولقـــد همـــت بـــه مـــذ هـــم شـــوقا شـــفتاها
وترامـــت في ذراعيـــ ـــه وأغفـــت مقلتاهـــا
وإذا بالـــشاة ترعـــى مـــن عـــلى الـــسفح كلاهـــا
وإذا لفتـــة ظبـــي مـــن ظبـــا نجـــد رآهـــا
لم تـــزل مـــذ سـمرت في الـــ ـــأرض رعبـــا قـــدماها
قـــال سر إنـــا اغتفينـــا عـــن ظبـــا نجـــد ســـواها
وإذا خفقـــة قلـــب نـــابض مـــلء هواهـــا
أتـــرى الحـــي ومـــن في الـــ ـــحيِّ عـــشاق صـــباها
ولـــو ان الأرض عـــشاً قُّ لأهرقـــت دماهـــا
إنّ مـــلء الأرض مـــلء الـــ ـــقلب والـــدنيا هواهـــا

***

نجـــدُ يـــا مـــسرح إلهـــا مـــي، ويـــا مهـــد شـــبابي
يـــا مغـــادي الحـــور والنـــو رِ ويـــا مرعـــى رغـــابي
مـــن يكـــن لابنـــة قـــيس غـــير أحلامـــي العِـــذاب
قـــربي يـــا ابنـــة قـــيس وامرحـــي مـــلء ركـــابي

أتــرى في الأرض مــن يـسـ ... ـطيع أن يجــرح مــا بي

إن نجـــدا وبنيهـــا ... مــلء سـيفي وقــرابي

إنـــه وقــد مــن العُـ ... ـشاق في جــوف القبــاب

وبقايـــا آهـــة تنـ ... ـساب في جفــن الربــاب

وأبــوك الــشيخ قــد أقـ ... ـبلَ مجــروح الإهــاب

وإذا حَــشْدٌ مــن العُـ ... ـشَّاق في سـفح الــروابي

قــرَّبي مــي دثــار الـ ... ـحب في قلــب الـشباب

فــإذا تقبيلــة تنـ ... ـساب كــاللون المــذاب

ومــشى كالليــث مختــا ... لاً عــلى هــام الهــضاب

فــإذا شـيخ شـجيُّ الـ ... ـصوت موفــور المهــاب

- قــيس، - لبيــك. فــأرخى ... ركبتيـــه للـــتراب

- قــيس، إني جئــت اسـ ... ـتجير - بــلى، أي مــصاب

- الهــوى، يــا قــيس، لــو أحـ ... ـسسته - حــسبك مــا بي

- قــيس، إن لم تــسقني يــا ... قــيس مــن خمــر شــبابي

قــسما أســقي أديــم الـ ... ـأرض مــن خمــر عقــابي

وإذا قهقهـــة العُـ ... ـشَّــاقِ في ســفح الــروابي

وإذا كـــف أثـــيم ... ضرجتـــه بخـــضاب

* * *

وغفـــت قطعانـــه في الـ ... ـسفح للراعـــي الــصبي

وإذا ثـــم ثغـــاء الـــ ــــحَمَل البـــاكي الـــشجي
وبقايـــا الـــبَهْم ترعـــى الـــ ــــشوكَ في المـــرج النـــدي
لم تعـــد تخفـــق في الـــسفـ ــــح أغـــاني البـــدوي

البحرين- ناصر أبو حيمد

هاشم يوسف زواوي

يقول في شهادته التي أوردتها جريدة (البلاد السعودية) في عددها (٧٩٠) الصادر بتاريخ ١/ ٤/ ١٣٦٨هـ الموافق ٣٠/ ١/ ١٩٤٩م تحت عنوان (أول مقال وأول قصيدة):

«كنت فخورًا بما كتبت حتى أنني اشتريت نسخًا عديدة من العدد الذي نشر فيه المقال، وكنت أنشره وأطويه مرات عديدة في اليوم، وقد أبليت ثلاث أو أربع نسخ من العدد المذكور غير أني مع الأسف الشديد فقدت هذا المقال العزيز والحبيب إلى نفسي...»، وقال: «كنت أتهيب النشر، لكني تجرأت يومًا وكتبت مقالاً عن (اليتيم)، ولست أذكر عنوان المقال تمامًا، وأظنه (إنسانية معذبة)، أو ما يشبه هذا العنوان. سودت المقال، ثم بيضته، ثم نقحته وعرضته على أستاذي في الأدب، وأذكر تمامًا أنه أقره، وبعدئذ توجهت به إلى رئيس تحرير (صوت الحجاز) فسلمته المظروف وبه المقال وأنا أتصبب عرقًا من الخجل وشدة الانطواء، وما كاد الأستاذ محمد علي رضا (رحمه الله) يتسلم مني المقال وينشره أمامه حتى أستأذنت وانصرفت وأنا أنحى على نفسي باللائمة لتسرعي واقتحام ميدان النشر ثم الشهرة، ولم أتجاوز بعد جدار المدرسة... ».

ويذكر أنه قد انتابته فترة قلق طيلة أيام، وأصبح يتحاشى المرور من أمام

دار الجريدة رغم أنها في طريقه إلى المدرسة. وقال: «ولقد وقعت الواقعة فنشر المقال في أول عدد صدر من الجريدة، ولتصوير الحقيقة أسجل للقارئ أنني ما كدت ألمح عنوان المقال حتى استقبلت بائع الصحيفة بلهفة حاولت إخفاءها - طبعًا- ولكنها كانت بحيث أنها أخذت علي مشاعري، واشتريت منه نسخًا كثيرة نسيت عددها، ولكن لم أنسَ الفرحة التي بدت على محيا البائع فقد ظنني، مغفلاً -وهي الحقيقة- غير أني تداركًا للموقف أفهمته بأنني سأبعث بها لبعض من أصدقائي الحجاج، فتمتم بكلمات، ثم هرول مبتعدًا خوفًا من أن أغير رأي في آخر لحظة».

يحيى بن جنيد

بدأ الأستاذ يحيى بن محمود بن جنيد (الساعاتي) الكتابة صغيراً وهو طالب في المدرسة المتوسطة بالطائف. وكانت أول مشاركة له في مجلة قريش بمكة ففي العدد (١٧٧) الصادر بتاريخ ٢١ ذي الحجة ١٣٨٢هـ الموافق ١٤ مايو ١٩٦٣م نشر له في صفحة المنوعات (أدب، تاريخ، اجتماع، فن، أخبار، فكاهة) كلمة بعنوان: (حرية الكلام في مجالس الخلفاء) بدأ المقال بقوله: «بلغت الحضارة ذروتها في التقدم والرقي في عهد الدولة العباسية وبخاصة في عهد هارون الرشيد وابنه الخليفة أبو العباس عبدالله المأمون ويعتبر عصر المأمون شباب الحضارة العربية وربيعها المشرق الزاهر فتقدمت في عصره الفنون والآداب والثقافة والعلوم العقلية والمنطقية، تقدما هائلاً وقد أهتم المأمون اهتماماً جدياً بالعلم فأنشأ دار للترجمة فيه كتب الفلسفة والمنطق والفلك من اللغات القديمة اللاتينية والأفريقية والهندية والفارسية فعرف العرب أرسطو وأفلاطون وابقراط وبواسطة الترجمات العربية عرفت أوربا هؤلاء العلماء كذلك.

ويعود سبب هذا التقدم الحضاري الجبار تسامح هذا الخليفة و محبته للعلم والعلماء فقد كان هو من المشتغلين بالعلم وقد ذكر المؤرخون أن المأمون كان بارعا في القصة والعربية والشعر والفلسفة والفلك، وقد أباح

المأمون حرية الكلام حتى في مجلسه فكانت تعقد المجالس للمناظرة بين الفقهاء والفلاسفة والأدباء والشعراء وكثيراً ما كان المأمون يشترك في هذه المناظرات، وكتب الأدب العربي حافلة بالمناظرات التي جرت في مجالس المأمون ولعل أهم هذه المناظرات المناظرات التي كانت تجري بين القائلين بخلق القرآن ومنهم المأمون وبين المخالفين لهذ القول..».

وقد أورد بعض القصص والمواقف والحكايات التي تؤكد حكمته وقوة علمه، واختتم كلمته بقوله: «.. ومن كلامه قوله: من لم يحمدك على حسن النية لم يشكرك على فعل الجميل.

وقد ختمت حياة هذا الخليفة العالم الأديب في إحدى غزواته للروم في ١٨ رجب سنة ٢١٨هـ وكان سنة يوم توفي ٤٨ سنة.. » التوقيع يحيى بن محمود الساعاتي.

فرد عليه المحرر بقوله: «الأخ يحيى الساعاتي: انك تكتب بحروف لا تقرأها إلا أصحاب الفراسة، فلا تعجب إذا أخطأ العامل وأرهق المصحح.. نرجو أن تكون حروفك واضحة وعلى وجه واحد من الورق».

وفي العدد التالي (١٧٨) تنشر له قريش موضوع آخر بعنوان: (شاعر الجداول والخمائل إيليا أبو ماضي).

يقول فيه: «زخر العالم العربي في العصر الحديث بنخبة ممتازة من الشعراء النابغين شغلوا مكانة رفيعة في دنيا الشعر وقد كان الشعر قديماً مستودع العواطف والإحساس في عامة الأذهان حتى أقبل عصرنا هذا بكل ما

يحمل من نظريات وأفكار وآراء ومبادئ فاتسع معه مفهوم الشعر فشمل الأغراض الفكرية بعد ان كان مقتصراً على الخيال والعاطفة.

ولم يلق هذا النوع من الشعر من يمثله في الشرق العربي وظل الأدب العربي ينتظر بين فينة وأخرى ظهور الشخص الذي سيجعل من الفكر مادته في الشعر وشاء الله فكان شاعر المهجر العظيم إيليا ابو ماضي ذلك الشخص..».

وبعد ان استعرض شيئاً من سيرته عند رحيله من لبنان إلى مصر فالولايات المتحدة وجمعه بين العمل وطلب العلم حتى برز بين الشعراء حيث قوة الشاعرية والشعور الصادق حتى قال: «.. وإيليا شاعر حكيم وفيلسوف له فلسفة في هذه الحياة فقصائده في الحكمة والفلسفة لها فعزاها والحكمة كما تعرف لا تأتي الا من رجل جرب الحياة ومارسها وذاق نعيمها وجحيمها فمن حكمه قوله:

ان السنين كثيرها كقليلها	ان لم تزن صفحاتها الآثار
فاصرف عنك في الشباب الى	برد الشبيبة كالجمال معار
لا تقعدن عن الجهاد على غد	فلقد يجيء غد وانت غبار
ماذا يفيدك ان يكون لك الثرى	ولغيرك الاصال والاسحار
من ليس يفتح للنهار جفونه	هيهات يكمل مقلتيه نهار

واختتم كلمته بعدد مؤلفاته وانه توفي بنيويورك عام ١٩٥٧م» التوقيع ساعاتي – الطائف فرد عليه المحرر مرة أخرى: نرجو الكتابة على وجه واحد

من الورق بحروف واضحة.. الهاءات لا تقرأ.

ويجدر ذكره هنا ان الأستاذ الدكتور يحيى بن محمود بن جنيد قد فاز بجائزة الملك فيصل العالمية عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م في الدراسات التي تناولت المكتبات. أو صناعة الكتاب عند المسلمين.

يحيى حقي

«.. بدأت أكتب في سن مبكرة، في حوالي السادسة عشرة.. ومعظم كتاباتي تلك تجارب ساذجة لم أعن بجمعها أو الاحتفاظ بها.. تم بدأت اكتب القصة القصيرة وأنا طالب بمدرسة الحقوق، وبعد تخرجي.. وكنت متأثراً في كتابتها بالأدب الروسي أكثر من تأثري بالأدبين الإنجليزي والفرنسي.. فقد وجدت في الأدب الروسي أن كل شخص تقريباً مشغول بقضية كبرى، هي قضية خلاص الروح..

يخيل إليّ أن الأدب الصادق هو الأدب الذي - وأن سجل وعبر وحلل وكتب بأسلوب واقعي - لا يكتفي بذلك، بل يرتفع إلى حد التبشير، وهذا ما وجدته في الأدب الروسي فسحرني.

نشرت أوائل قصصي في صحيفة (الفجر)، التي كانت تصدرها المدرسة الحديثة برئاسة أحمد خيري سعيد، ومن بينها قصة كتبتها وأنا واقع تحت تأثير الكاتب الأمريكي (إدجار آلن بو). وأخرى أبطالها من القطط والكلاب اسمها (فلة. مشمش. لولو).

وكانت (قهوة ديمتري) هي أول قصة نشرتها في جريدة (السياسة) وقد خرجت منها بدرس فني انتفعت به طول حياتي.

فقد وصفت فيها قهوة حقيقية موجودة في مدينة (المحمودية) وسجلت

فيها الواقع كما هو. وصورت العمدة بطربوشه المائل كما رأيته، تماماً.. مجرد تصوير برئ لم أقصد من ورائه شيئاً. فإذا بالعمدة يغضب علي غضباً شديداً ويظنني أهزأ به.

حرصت فيما بعد على أن اتجنب مثل هذه المطابقة، بعد أن فهمت أن الأدب الواقعي ليس هو التصوير الفعلي، وأصبحت الشخصيات التي أرسمها ليست منقولة عن فرد واحد، بل عن مجموعة من الأفراد»[1].

وفي عام ١٩٢١ التحق بالعمل بوزارة الخارجية فعين (أمين محفوظات) سكريتر في القنصلية المصرية بجدة فنجده يقول: «.. لحسن الحظ أنني وجدت في مكتبة القنصلية بجدة دولاباً صغيراً مملوءاً بالكتب، عثرت فيه على نسخة من كتاب الجبرتي من أربعة أجزاء فقرأته مرة وثانية وثالثة وأعجبت أشد الإعجاب بالجبرتي ومقدرته الهائلة على أن يكون في كل مكان ينبغي أن يكون فيه مؤرخاً، وتتبعه للحوادث وكتابة سيرة عظماء عصره وحديثه عن الحملة النابولونية (نابليون) والحملة الفرنسية وتاريخه لحوادث مصر.

لقد سحرني هذا الكتاب، وكتبت بحثاً اسمه (الدعاية في الشعب المصري) استخلصت من هذا الكتاب الأسباب التي كان يضحك بها الشعب المصري في ذلك الوقت، وكذلك كنت أتابع الكتابة الأدبية، ربما كتبت قصة أو قصتين، ولكني أذكر انه قد جاءني ديوان (أحمد رامي) فكتبت عنه مقالاً نشر في القاهرة، ومقالاً أيضاً عن (مصرع كيلو باتره) لأحمد شوقي، يوجدان

---

(١) كناسة الدكان سيرة ذاتية، يحيى حقي، كتاب الهلال العدد ٤٩٢ يناير ١٩٩٢، ص ٣٦/ ٣٨.

في كتابي (خطوات في النقد) وعليهما تاريخ كتابتهما، وكان لي أيضاً بعض مقالات في مجلة اسمها (الرابطة الشرقية) كانت تصدر في القاهرة وكنت أواليها بالكتابة، ولكنني كنت أوقع باسم يحي أو ياء مجردة، فكان لي استمرار بلا اشتغال بالأدب تأليفاً وقراءة في الكتب العربية والكتب الإنجليزية..»[1].

(١) يحيى حقي، ذكريات مطوية كما رواها لابنته نهى يحيى حقي وتلميذه إبراهيم عبدالعزيز دار سعاد الصباح. القاهرة ١٩٩٣، ط١، ص ٥٦/ ٥٧.

يوسف إدريس

قال: «... في أواخر الأربعينيات ومنذ التحاقي بكلية الطب كانت شواغلي ثلاثة أشياء في وقت واحد، دراسة الطب، والانخراط في الحركة الوطنية و محاولة اكتشاف عالم القصة القصيرة... وهذا ما جعلني أحاول كتابة قصة مصرية لا واقعية ولا رومانسية، إنما هي مصرية.. شكلاً وموضوعاً مصرياً.

يعني أردت أن اكتشف (الموضوع المصري) في القصة القصيرة، وأيضاً الطريقة المصرية لكتابة القصة القصيرة الجديدة، وما زلت أذكر أن أول قصة كتبتها ونشرت لي كانت عام ١٩٤٩ على صفحات مجلة (روزا ليوسف) وكان اسمها (لعنة الجبل) ولا تتصور سعادتي بنشرها وفرحتي بأن أرى اسمي مطبوعاً فوق الورق لأول مرة، والذي نشرها لي المرحوم سامي داود وكان أيامها سكرتيراً لتحرير روز اليوسف، وبعد كتابة هذه القصة كنت قد تعرفت على المجموعة الأدبية في كلية الطب وهم الأصدقاء: مصطفى محمود، وصلاح حافظ و محمد يسرى أحمد، وكانت هذه المجموعة تكتب فيما يمكن أن نسميه المدرسة الرومانسية في كتابة القصة، بمعنى أن أفكارهم رومانسية، ومواضيع قصصهم رومانسية أيضاً، فجئت أنا بتيار مخالف تماماً تستطيع أن تسميه الواقعية، صحيح كان لدى الرومانسية في التعبير أي اللغة الجميلة

المنتقاة، أما مواضيعي فتجدها على حافة الواقع ولكنها ليست الواقع المباشر، تجد فيها الحنين، الإحساس بالغربة. وكانت أول قصة كتبتها بعد تعرفي على المجموعة الأدبية السابقة هي (انشودة الغرباء) ولعلك تحس من عنوانها أنها ما زالت تتضمن الحتة الرومانسية ولكنها اتخذت الشكل الواقعي..»[1].

وقال: «.. وكان في كلية الطب عشرات الجمعيات التي كنا نمارس من خلالها هواياتنا، مثل جمعية الموسيقي، وجمعية المحاضرات، وجمعية التمثيل، وكنت اشترك مع عدد من الزملاء الأصدقاء في إصدار مجلة اسمها (طالب طب) ثم أصدرنا مجلة أخرى اسمها (الجميع) وكانت مجلة في غاية الخطورة، وصودر العدد الأول منها.

وحوكمت بسبب مقال كتبته بها وحكم بفصلي من الجامعة لمدة سنة – الكلام ده كان سنة ١٩٤٩ – وكنت وقتها في السنة الرابعة.

كان مقالي يهاجم الأساتذة الذين يعطونا دروساً خصوصية..»[2].

---

(١) ذكريات يوسف إدريس، رشاد كامل، القاهرة: المركز المصري العربي، ط١، ١٩٩١، ص٣٣/ ٣٤.

يوسف عبدالله الكويليت

بدأ بالسير الشعبية: عنتر بن شداد والزير سالم وغيرها، وعند قدوم أبناء حائل العاملين بشركة الزيت – أرامكو – بالظهران لزيارة ذويهم بحائل كانوا يحضرون معهم بعض الصحف والمجلات، إلى جانب الطلاب الذين يدرسون في مدرسة تحضير البعثات بمكة، مما يتيح له الاطلاع عليها.

بعد انهاء دراسته الابتدائية ولعدم وجود مدارس متوسطة أو ثانوية بحائل فقد غادر إلى الرياض مع مجموعة من أبناء حائل وعمل في (البريد) والتحق بالمدرسة المتوسطة والثانوية الوحيدة بالرياض عام ٧٧/ ١٣٧٨هـ فكان يدرس صباحاً ويعمل في البريد بعد الظهر، وهكذا بدأ ينمي معلوماته بالقراءة الحرة من خلال ما يصدر من صحف وكتب حديثة عربية ومترجمة، فكان يلتقي مع مجموعة من الشباب في حديقة (البلدية) وهي الحديقة الوحيدة وقتها بين شارعي الوزير والبطحاء وهي الجزء الشمالي من مبنى البلدية. فكان هذا المكان المناسب لالتقاء بالشباب وتبادل الكتب والمجلات ومناقشة الأفكار الحديثة، فتعتبر بمثابة المنتدى الدائم في فترة ما بين صلاتي العصر والمغرب، وكانت الكتب الحديثة متوفرة في مكتبات شارع الوزير والثميري، وحتى الأرصفة لا تخلو من بسطات الكتب.

عندما كان طالبا في السنة الثالثة المتوسطة سنة ١٣٨٠هـ ١٩٦١م كتب

مقالاً «بعنوان: (الوقت يصنع الحياة) وضع المقال بمغلف ووضعه بصندوق البريد مرسلاً إلى المشرف على تحرير جريدة (القصيم) الأستاذ عبدالكريم الجهيمان.. بعد ساعات فكر في إعادة النظر في بعض فقرات المقال فذهب ليستعيده فوجده قد أخذ طريقه إلى الجريدة، وبعد أيام قليلة وفي صبيحة يوم الثلاثاء ١٣ رمضان ١٣٨٠هـ الموافق ٢٨ فبراير ١٩٦١م أستاذن من المدرسة ليخرج حيث مكتبة (الحياة) بالقرب منها.. وقد فوجئ بالعدد الجديد من القصيم (٦٤) وقد أخذ مكانه في واجهة المكتبه وإذا بمقاله منشور في الصفحة الأولى. فاشترى عدداً من النسخ وعاد لمدرسته مزهواً فرحاً لا يكاد يسعه الطريق، وبمجرد دخول الفصل أخذ نسخة من الجريدة وقدمها لأستاذة.. أستاذ اللغة العربية وهو من أبناء مصر، وقد شجعه المدرس بتعليق الصحيفة في لوحة الإعلانات ليطلع عليها الجميع وأشاد بالطالب والمقالة، ولكن المدرس ما زال يراوده الشك في قدرة هذا الطالب على كتابة مثل هذا الموضوع، فبعد يومين أعلن في الفصل أن المدرسة ستقيم احتفالاً فطلب من الطالب (الكويليت) أعداد كلمة تلقى بالحفل باسم الطلبة وذلك ليكتشف مدى إمكانيته وقدرته على الكتابة، فوافق على كتابته شريطة الا يلقيه بنفسه فوافق المدرس.

وبعد هذا المقال صار يحصل على أعلا درجات دروس اللغة العربية في الفصل ١٠/ ١٠.

تشجع بعد ذلك وبدأ يكتب مواضيع أخرى مثل: (الانقسام الفكري)

والذي نشر أيضاً في الصفحة الأولى من القصيم في عدد الأول من شهر ذي الحجة ١٣٨٠هـ الموافق ١٦ مايو ١٩٦١م إلى جانب نشر مشاركات أخرى في جرائد: الخليج العربي بالدمام، ومجلتي قريش والرائد وغيرها[1].

وسنختار مقاطع من مقاله الأول الذي بدأه بقوله:

«الحياة.. هي الحياة.. قديمة.. أو حديثة.. تتقسم بين إثنين.. سالب.. وموجب.. القديم يكون سلبياً إذا ارتفعت قيمته على المستقبل.. ويكون إيجابياً إذا كان خيطاً لحلقة يقدر لها أن تعيش لتتم تطور الحياة الوثابة.. وبين القديم الذي هو المركز وبين الحديث الذي هو المعنى تطابق وجودي يتضرع إلى تعايش مكتمل..» إلى أن قال: «.. والشيء الطبيعي في حياة كل قرن هو التجديد يسير الحياة منتظمة رغم ما يكتنفها من أشكال، تحجب سماءها في أحايين فتزول بمفعول الحياة نفسها وبقوة واقعها.

والغرض الاجمالي الذي يقصده ابن القرن العشرين أن يقف عند كل نقطة ويتعمق جذورها، وشواهدها ومدى امتدادها وسمكها، حتى لا يعتريه النقص، ولا يتسرب إليه يأس نفسه، فيذبل أو يذوب تحت وطأة تردده (...) والحقيقة بضاعة رابحة في سوق الحياة المطمئنة لا سيما إذا شعر المرء بقيمته الفردية، وبقية مجتمعه كمصنع لتجاربه ومعاناته، ورأى على ضوء ذلك أن مولد الحياة يبدأ اسطورة، فظناً، فتجربة، فحقيقة: (...) والفكر رصيد الإنسان

---

(١) تم هذا الحديث بمقابلة شخصية مع الكويليت بمكتبه بجريدة الرياض في منتصف شهر رمضان ١٤٣٢هـ.

وماله.. وهل الفكر الامن صنع الوقت؟. من دقائقه وساعاته؟ أن المفكر أو العالم أحس بقيمة وقته فاتجه يستلهم منه تجاويف نفسه ليضع للإنسانية مسرحية من بنات أفكاره تمر بمشاهدها فتضحك أو تبكي (...) وبعد... ما أكبر موت الفكر للحي المحسوب عبثاً على الحياة.. ما اشقى الفكر يموت مجهولاً في كهوف الانانيين.. ان الأمم الحية وعت وقتها، وحبذت أن يولد لكل لحظة جديد ففعلت وتقدمت.. وأمم تفرشت الأماني وتوسدت الأحلام فماتت على هامش أمانيها، وصارت خلف الركب.. وان لنا بين هذين النقيضين عبرة وعظة.. فليستيقظ من عرف وقدر وقته.. والا فان ببطون الأيام كل يوم مشهد عجيب.. فهل ترانا نفعل لنعيش؟.. انى آمل ذلك. » كما نشر له مقال آخر بالجريدة نفسها بالعدد الصادر بتاريخ ١٠ ذي الحجة ١٣٨٠هـ الموافق ١٦ مايو سنة ١٩٦١م بعنوان: (الانقسام الفكري) وبالصفحة الأولى أيضاً.

الفصل الثاني

دنيا الطلبة

(البلاد السعودية)

جريدة تهتم بالنشء وتشجعهم على الكتابة

(دنيا الطلبة)

بدأت جريدة (البلاد السعودية) في الصدور بعيد الحرب العالمية الثانية بدلاً من جريدة (صوت الحجاز) التي توقفت أثناء الحرب لعدم توفر الورق.

صدر أول عدد من البلاد السعودية يوم الاثنين ١ ربيع الثاني ١٣٦٥هـ الموافق ٤ مارس ١٩٤٦م وهي تحمل الرقم ٥٩٣، إذ كان آخر عدد صدر من (صوت الحجاز) يحمل رقم ٥٩٢ بتاريخ ٢٧ جمادي الآخر ١٣٦٠هـ الموافق ٢١ يوليو ١٩٤١م.

ففي العدد (٨٧٤) من البلاد السعودية الصادر بتاريخ ١٦ صفر ١٣٦٩هـ الموافق ٦ ديسمبر ١٩٤٩م يخصص الصفحة الثالثة للطلبه بعنوان: (صفحة الطلبة).. أدب. اجتماع. نقد. قصص - دون اسم محرر محدد - وقد افتتحت الصفحة بمقدمة جاء فيها: «ها هي صفحة الطلبة تعاود الظهور فجأة.. وبدون سابق إنذار استجابة لرغبة الكثير من قرائها الذين طالما وعدناهم بها، ونحن إذ نعيدها يدفعنا إلى ذلك الرغبة في تشجيع الطلاب وإشاعة الروح الأدبية والعلمية في الجيل الجديد، لكننا في الوقت نفسه لا نحب أن نتقيد بيوم معين

لصدورها ولا نود أن نكون مع قرائها على موعد.. بل سنلزم أنفسنا بنشر ما يرد للصفحة كلما تجمعت لديها المواد الكافية التي تصلح للنشر».

شارك في هذا العدد مجموعة من الطلبة نذكر منهم: **عبدالله القرعاوي** بقصة (طالبان)، وعباس فائق غزاوي بموضوع (أنانية)، و **محمد عبدالقادر علاقي** والذي عرف نفسه بـ(طالب جيزاني بمكة) بموضوع (حول الخريطة العربية). و**عبدالرحمن محمد هرساني** بموضوع (أدب النفس) وكتب (**محمد حسن قماش** موضوع: (رثاء زميل) يرثي فيه زميله (**سعود بن ختلان**).

وبدأ الطلاب يتسابقون على الكتابة بهذه الصفحة من مختلف مناطق المملكة وحدد لها موعد صدور هو يوم الأحد من كل أسبوع وأصبح المشرف عليها المربي والأستاذ **عبدالرزاق بليلة** الذي أخذ بيد النشء مشجعاً ومؤازراً، فنجده يخصص زاوية في الصفحة بعنوان: ديوان الشعر، فيبدأ **عبدالغني** قستي بقصيدة فكاهية تحت عنوان (الكنّاس) في العدد ١١٤٧ ليوم الأحد ٦/ ١٦/ ١٣٧١هـ الموافق ٢/ ٣/ ١٩٥٢م، يقول فيها:

أنا السعيد بزنبيلي ومكنستي ... أنا الفخور إذا ما قيل كناسُ

أسعى وراء اكتساب العيش ... بأجرتي وبما يدعو لي الناسُ

تبدو الأزقة كالمرآة صفحتها ... والجو خال من المكروب مياس

لا هم لي غير تنظيف الشوارع إذ ... إن النظافة للكناس نبراس

فبالنظافة يحيا الشعب في دعة ... وترتقي ثم أذواق وإحساس

فكيف يجحد فضلي من له نظر ... أم كيف ينكر قدري من له راس

وفي العدد ١٦٣٢ الصادر يوم الأحد ٢٣ ذي الحجة ١٣٧٣هـ الموافق ٢١ أغسطس ١٩٥٤م.

يكتب من المدينة المنورة الطالب **عزت خطاب** (توجيهية آداب) تحت عنوان: (في أفق جديد). ومن الرياض **عمر بن عبدالعزيز العثمان** ومن معهد المدينة **جميل شويل** ومن الرياض **على محمد الصبان**. وفي العدد ١٦٨٩ ليوم الأحد ١١ ربيع الأول ١٣٧٤هـ الموافق ٧ نوفمبر ١٩٥٤م يبدأ الطالب بالثانوية الرحمانية محمد سعيد طيب مقالاته مبتدئاً بمقال (المكتبات وأثرها) وغيره مثل: **أحمد عمر صيرفي وهاشم موسى ملاوي وإسماعيل حسن غسال**، وغيرهم. إضافة لأسماء أخرى في الأعداد التالية مثل: **عبدالله بن حميد** الفرقة السادسة بمعهد أنجال جلالة الملك، و**عبدالله العبدالعزيز العبدالكريم**، و**محمد حسن يوسف** من جدة و**عبدالرحمن بن محمد بن مغيصيب** بمعهد انجال جلالة الملك بالرياض. و**خالد محمد عبدالله** من المدينة ومن الرياض الطالب **محمد المسيطير** و**أحمد محمد الضبيب** من المعهد العلمي السعودي بالمدينة، و**عثمان محمد مليباري** و**محمد الفهد العيسى** (الفهد التائه) من جدة ومن الرياض **محمد العبدالرحمن الفريح** ومن الطائف **أسامة السباعي** و**فؤاد صادق مفتي** ومن ثانوية المدينة **أسامة عبدالرحمن عثمان**، و**عبدالله عمر خياط**، ومن معهد عنيزة العلمي **إبراهيم المحمد الدامغ**. و**عبدالعزيز بن سعد العميرة** من ثانوية الرياض، و**بدر كريم**، و**عبدالرحيم مطلق الأحمدي** و**يحيى أحمد مطهر**، و**محمد عبده يماني** ومن

بريدة **غنام الفهد الغنام**. ومن جازان **هاشم عبده هاشم**. و**محمود سفر** و**عبدالله عبدالرحمن جفري** و**محمد السليمان الشبل** و**محمد صالح باخطمة**، و**محمد إسماعيل جوهرجي** وغيرهم كثير.

ونظراً للأقبال الكبير من شباب الوطن على المشاركة شعراً ونثراً فقد خصصت الصفحة باباً بعنوان (كُتاب المستقبل) أصبح يتبارى فيه الكثير منهم. مما حمل الجريدة إلى تحديد يومين في الأسبوع لهذه الصفحة هما يومي الأحد والأربعاء ثم أصبح يوما الاثنين والأربعاء مع تخصيص صفحة كل أسبوعين لأبنائنا الدارسين في الخارج وهي (صحيفة البعثات السعودية) يحررها **محمد عبدالقادر علاقي**، تصدر عن دار البعثات السعودية بالقاهرة يشارك فيها الطلبة المبتعثون.

وسأختار فيما يلي بعض هذه الأسماء التي تكررت مشاركاتهم في الكتابة بهذه الصفحة (دنيا الطلبة) باعتبارها كتاباتهم المبكرة أو بداياتهم مع الكتابة. وذلك حسب ما يتوافر لدي من قصاصات غير منتظمة من بعض أعداد الجريدة (البلاد السعودية) ومعذرة لعدم استطاعتي الاطلاع على جميع أعدادها.

وسأبدأ بالأسماء التي تكررت مشاركاتها بهذه الصفحة مع استمرارها بالكتابة بعد ذلك.

عبدالله حمد القرعاوي

كتب لأول مرة عندما كان طالباً بمدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة قادماً من مسقط رأسه عنيزه ومرافقاً ابن خاله **عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر**.

كتب أولى مقالاته في (صحيفة الطلبة) الصادرة في العدد ٨٧٤ من جريدة (البلاد السعودية) الصادر في ١٦ صفر ١٣٦٩هـ الموافق ٦ ديسمبر ١٩٤٩م.

تحت عنوان: قصص (طالبان) وملخصها أن الطالبين نشآ في بيئة واحدة، يلعبان منذ الصغر وكانا متقاربي الطباع، انتقلا من المدرسة الابتدائية للثانوية ودخلا مرحلة الشباب وأصبح أحدهم يتذمر من الدروس والمذاكرة، فأصبح يذهب لأصدقائه ليضيع وقته، وصديقه يعجز من نصحه للاهتمام بالدراسة، «..ومرت سنة والعلاقة بينهما تتوتر شيئاً فشيئاً حتى انقطعت، وجاء الامتحان وتلته النتيجة فإذا صديقه اللاهي في عداد المتخلفين».

وتخصص (البلاد السعودية) زاوية تحمل عنوان: (من أدب الجيل الجديد) نجد القرعاوي يكتب فيها مقالاً بعنوان: (الذوق والمقدرة) وذلك في العدد ٩٨١ الصادر بتاريخ ٢٤/ ٣/ ١٣٧٠هـ الموافق ٣/ ١/ ١٩٥١م. ابتدأ المقال بقوله: «لست في حاجة إلى تعريف الذوق والفرق الكبير بينه وبين المقدرة أو المعرفة، فالذوق من الكلمات التي لا يحدها تعبير ولا تفهم بشرح

لأنك مهما اسهبت في التعبير وأطلت الشرح فإنه لن يفي بالمقصود ولن يبرد غلة المتطلع المتلهف إلى ما وراء الحدود البعيدة..» واختتم المقال بـ«.. أما المقدرة فإنها تكتسب بكثرة القراءة والاستفادة مما تزخر به هذه الحياة من آداب وعلوم وفنون، يعتب عليك بعض الناس في إبداء رأيك في شيء لست من المتخصصين فيه، أو الحائزين على قسط وافر منه. يعتب عليك إذا انتقدت خطأً رديئاً وأنت لست بخطاط، ويعتب عليك أن تبدي في قصيدة تقرؤها إن لم تكن شاعراً قديراً، ولم يدر أن الذوق غير المقدرة وأن الطفل الصغير يفرق بين زهرتين إحداهما أجمل من الأخرى. وهو مع ذلك ليس من علماء النبات وليس من المزارعين العارفين».

ونجد **عبدالله القرعاوي** يشارك مجلة (صوت البحرين) بمقال تنشره في عددها الخامس من سنتها الأولى جمادى الأولى ١٣٧٠هـ بعنوان (للحقيقة والتاريخ) منتقداً الشاعر **محمد سعيد المسلم** في قصيدته (على مسرح الذكرى) التي سبق نشرها في المجلة في عددها الأول في ذو القعدة ١٣٦٩هـ مذكراً بأن روح الشاعر علي محمود طه يتجلى في القصيدة، ويحدد القصيدة التي يضمها ديوانه (الملاح التائه) وهي قصيدة (قيثارتي) فيقول: «.. فدهشت حين رأيت الشاعر المسلم يقتبس كثيراً من معاني القصيدة المذكورة، بل يقتبس أشطاراً معينة دون الإشارة إلى هذا الاقتباس.. وذكر أمثلة منها:

قول المسلم:

فلكم بكرة إلى الرياض ومقلتي ... حيرى ونفسٍ جمة الآلام

وهذا البيت مقتبس من قصيدة على محمود طه ومن البيت:

مـرت لـيـال كنـت مؤنـستي بهـا وعـــزاء نفـــسي جمـــة الآلام

.. الخ».

وفي العـدد الـسابع لـشهر رجـب ١٣٧٠هــ نجـد **المـسلم** يـرد عـلى **القرعاوي** تحت عنوان: (رد على نقد) منكراً عليه ومدافعاً عن نفسه ومما قاله: «.. وجل ما في الأمر أن هناك اتفاقاً حدث بيننا في القافيـة أو مـا تتطلبـه القافيـة من وصف وموصوف، أو جار ومجرور، أو مـضاف ومـضاف إليـه، وهـذا ممـا تجده يسيراً لو تتبعت دواوين الـشعراء قـديمهم وحـديثهم فالألفـاظ والقـوافي مشاع لكل شاعر، وملك مشترك بين الناس كافة. (...) ولعلك قرأت في كتـب الأدب شيئاً كثيراً عن توارد الخواطر حيـث يقـع الخـف عـلى الخـف والحـافر عـلى الحـافر. وقـد حـدث لـبعض الـشعراء أن اتفقـوا في قطـع مـا في الألفـاظ والمعاني معاً. ولعل ما جرى لجرير والفرزدق ليس ببعيد عن ذاكرتك..».

فيرد **القرعاوي** مرة أخرى على **المسلم**، ففي العدد الثاني من سنة الثانيـة في شهر صفر ١٣٧١هـ وتحت عنوان: (أعود مرة أخرى) لـيرد مفنـداً تبريـرات المسلم ويشرك معه من كتب مدافعاً عن المسلم ومهاجماً له وهو السيد عبدالله الباز الذي برر بما قام به الـشاعر بقولـه: «.. ليرجـع القرعـاوي لقـصيدة شـوقي الأندلسية (يا نائح الطلح) وليوازن بينها وبين قصيدة ابـن زيـدون وذكـر غيرهـا من القصائد التي عارضها كثير من الـشعراء... وأريـد أن أقـول كلمـة صريحـة: هل إذا سرق شاعر قديم من شاعر معاصر لـه جـاز لكـل شـاعر بعـده أن يحـذو

حذوه، ويقول فعل قبلي فلان وفلان، والقارئ المثقف يفهم أن الأدب العربي مليء بسرقات الشعراء..».

وينتهي **القرعاوي** من دراسته الثانوية فيبعث للدراسة في المملكة المصرية، كلية الآداب – الأسكندرية. فنجده يكتب في العدد ١٨٣٠ الصادر يوم الأربعاء ٢٧ شعبان ١٣٧٤هـ الموافق ٢٠ ابريل ١٩٥٥م قصة العدد (النفق المظلم) مترجمة عن اللغة الإنجليزية.

وقبل هذه القصة المترجمة نجده يشارك بصحيفة البعثات السعودية التي يحررها زميله في البعثه **محمد عبدالقادر علاقي**. ففي العدد ١٨٠٦ ليوم الأربعاء ٢٩ رجب ١٣٧٤هـ الموافق ٢٣ مارس ١٩٥٥م بمقال له بعنوان (أول جامعة) وقد بدأ المقال بالأمنيات والأحلام. ومنها قوله: «.. وانني لأتمنى – في المرتبة الأولى – أن أسمع عن إنشاء جامعات تنتشر في وطني لتسكب أنوار العلم في عقول أبنائه الذين يدللون دائماً على انهم من خيرة الشباب السَّباق في كل ميدان، وإنني لكبير الأمل في أن أسمع مثل هذا الخبر في أقرب فرصة (...) وعما قريب سوف تصبح هذه الأمنيات سطوراً لامعة في صفحة تاريخنا تتحدث عنا بأبلغ لغة.

فمرحباً بذلك اليوم الذي تنمحي فيه الأمنيات وتصبح حقائق نعمل على تثبيتها والسير وراء تحقيق آمال أخرى».

عبدالرحيم مطلق الأحمدي

بـدأ الأحمـدي بالكتابـة في صـفحة (دنيـا الطلبـة) مـن العـدد ١٤٩ منـذ صدورها مرتين في الأسبوع - الأحد والأربعاء - ففي العدد ٢١٧٤ من البلاد السعودية الصادر يوم الأربعاء ٤ ذي القعدة ١٣٧٥هـ الموافق ١٣ يونية ١٩٥٦م نجده يكتب في زاوية (الطلبة يكتبون) والتي أخذت مكانها وسط الصفحة - دنيا الطلبة - وكان عنوان مقاله (رعى الله المدرسة) هو باكورة إنتاج قلمه كما قال لي وقد وقع مقاله باسمه الكامل مقرونا بمدرسته (معهد المعلمين)، بدأ مقاله بقوله: «نعم رعاها الله وأسرع بقدومها الباهر، ويومها الزاهر فهي الوكر الجامع لأفلاذ كبد البلاد الذين جلبهم إليها هدف واحد اسمى وهو الرقي بالمجتمع إلى منابر الكمال وسناه، تحية عطرة تزف إليك يا كعبة العلوم ويا حقل الأخوة والتعاضد ويا ملمة الشمل وجامعة أبناء الوطن على خير الغايات، لقد كنت حجاباً واقياً وسوراً وثيقاً من إضاعة العمر في الفراغ، ومبسما يضوع من خمائله المسك والورد ويفوح من رياه الند والرند (...) - وبعد أن عدد الكثير من محاسن ومآثر المدرسة ولوعة ابتعاده عنها، اختتم مقاله بقوله: «.. مدرستي: هيا اللقاء - فكل الدواء - وناح فؤادي. وفرح جفني الحزين - فأنت شفائي - وانت حياتي - فهيا للقاء - لأروي غليل لذيذ شراب - زلال عذاب - وإني لأهتف قبل لقاك بقول الشجي: تعالي.. تعالي،

وهل بعد هذا الخطاب خطاب يزف إليك، وقد قيل في ذا الفراغ العذاب:

إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة

وبعد أسبوعين وبالتحديد في العدد ٢١٨٦ الصادر يوم الأربعاء ١٨/ ١١/ ١٣٧٥هـ الموافق ٢٧/ ٦/ ١٩٥٦م وفي الصفحة نفسها - دنيا الطلبة - نجده بكل ثقة يعرض وينقد كتاب المؤرخ السعودي **فهد المارك** (من شيم العرب) في جزئه الأول، فقد بدأ المقال مادحاً المؤلف ومشيداً بالكتاب ثم نجده يقول: «.. والأستاذ كما يدل عليه كتابه ذو أسلوب أدبي رشيق، وتعبير يدعوك لتستمر في قراءته علاوة على ذلك فقد حارب في مواقع عدة أيام حرب فلسطين، وعندما تقرأ هذا الكتاب تجد نفسك تسير في مكتبة مكتظة بالعلوم والأحاديث.. وتجول بين أسطر منظومة وأسلوب فني جميل يطرد عنك الملل والسآمة ويزيدك معرفة بالطبائع والسجايا العربية من حيث اللغة والعادات السائدة بين طبقات الجزيرة العربية، وقد وفق الأستاذ كل التوفيق في تسمية الكتاب وسيبقى له أثراً خالداً مدى العصور والأيام ومفخرة بين الباحثين والاعلام (...). وبعد أن كال المديح لزميله الذي أهدى له الكتاب وأجزل الكثير منه لمؤلفه اختتم مقاله بقوله: «.. ولي آمال وأفكار أحب أن أفضيها يا أستاذ ولو أنني جاوزت حدود الأدب فالعفو رجائي ويدفعني في تقديمها لأني آنست فيك الاستجابة وعدم التكبر والتبختر وباعتبار هذا الكتاب كتاريخ ودراسة لحالة بلادنا ولو حاول إنسان أن يحصي ١/ ٣ شيم العرب لما استطاع ولن تحصيها الكتب الواسعة ولا السجلات

ولكننا نأمل أن تكون أجزاء متتابعة تحوي ما يشفي الغليل مزودة بالأشعار والأفكار، وملاحظتي الضئيلة هي إكثارك من قصص عرب نجد ولم تذكر مثلاً قصصاً عن العرب في كل مكان في هذا الجزء، والرجاء هو احتواء الكتاب على قصص تشهد بشيم كل قبيلة ليكون ذلك إخلاصاً وإنصافاً منك، وحبذا لو ألحقت بالكتاب معجماً للقبائل العربية ولك الجزاء الطيب من الله فجزيت خيراً».

[وفعلاً صدر بعد ذلك ٣ أجزاء أخرى من الكتاب لتصبح شبه موسوعة بأربعة مجلدات تحمل عنوان: (من شيم العرب)].

ونجد من تسمى باسم (**عدنان خضر**) يكتب من الشام للجريدة. ففي عددها ٢٢٢٤ الصادر بتاريخ ١٢ المحرم ١٣٧٦هـ يكتب معلقاً على مقال الأحمدي ومنتقداً أسلوبه واتهامه له بعدم ذكره شيئاً في شيم ومفاخر القبائل العربية الأخرى.. ولهذا فقد كتب الأحمدي رداً على الرد بعنوان: (من منبع الإسلام إلى دمشق الشام.. كتاب المارك والمعارك) نشره في العدد ٢٢٣٦ بتاريخ ٢٦ المحرم ١٣٧٦هـ الموافق ٢ سبتمبر ١٩٥٦م. فبعد التقديم والتمهيد قال: «.. مما تداوله الأدباء وتلاطمت أمواج أقلامهم في بحره الخضم مشيدين بعلو همة المؤلف ومكبرين تحفته فمنهم الناقد ومنهم الدارس مما دعا الابن ليساهم مع آبائه ويشاركهم في آرائهم ويختبر مدى تفكيره أمامهم فأطلق لقلمه العنان وأبدى تجاربه الأولية في صفحة النشئ المبتدئ والذي ما زال في مستهل حياته الأدبية وعلى ما سجله قلمي في تلك

الصفحة نحو كتاب (من شيم العرب).. كنت أترقب الرد الشافي من أب حنون حتى أرسلت لنا دمشق الشام عبيراً من الأنسام على صفحات البلاد السعودية يفوح من بين السطور شذاها ويتألق في الآفاق سناها زفت لنا رسالتها في ثوب قشيب ولون بديع فقرأتها فإذا بها حافلة بالمعاني السامية والأفكار الناضجة يقدمها لنا أخ في العروبة والإسلام إنه الأديب (عدنان خضر)... استهله بكلمة عابرة نستقبلها بالشكر الجزيل ألا وهي حسن ظنه بنا نحن الطلبة، وإننا لنقدر فيه هذه الروح الطيبه والأخوة الصادقة المخلصة... غير أن موضوعه قد أثر في نفسي وهو زعمه بأنني تجنيت على المؤلف بعدم العدل وأنني لأسائلك عن حملتك التي كان الأولى لك أن تتصرف فيها بغير تلك الصورة لتراعي من نقدت... وقولك: إن الأحمدي تسرع وتعجل إذا تهم مؤلف من شيم العرب أنه لم يعدل بين القبائل العربية..» وبعد استعراض طويل لبقية قبائل العرب في الجزيرة العربية وما جاورها نجد الأحمدي يختتم مقاله بقوله: «.. ثم مالك تختم موضوعك بلوم وتعنيف واتهامات وظن سيء توجهه إلي، كان من الواجب عليك أن لا تتعرض لمثل هذا أتعنى بالقشور وتترك اللباب، تتهمني بأنني أحب التعاظم والتفاخر بين قبائل العرب، وإذا كنت تؤمن بذلك وتفكر فيه فما جال ذلك بلبي ولا خطر ببالي ولا ترنم به لساني وليس من واجب الإنسانية الإسلامية ولا من الشيم العربية التي نسعى دائماً لنيلها...

واعلم أيها الأديب الأريب والفتى النابه أن من واجب الناقد أن ينظر إلى

مبـارزه ومنزلتـه الأدبيـة والعلميـة ويجاريـه بقـدر مـستواه الأدبي والعلمـي ويفحص الموضوع ليرى هل العيب تحلل في الجمل وتنسيقها ومعانيها أم هو اعتماد صريح..».

واختتم المقال بشكره على مشاركته وترحيبه وعلى ما غمره به من الفرح والسرور لمشاركة إخوانه طلاب المملكة العربية السعودية، فهذه يعتبرها صورة من صور الصداقة الوثيقة وبرهان من براهين الأخوة المخلصة وشعور بالواجب.

وقد اتضح فيما بعد ان عدنان خضر ليس إلا المؤلف فهد المارك.. لعبارة وردت في رد عدنان خضر «ثم مالك تختم موضوعك بلوم وتعنيف واتهامات وظن سيئ توجهه إلي». وقوله في نهاية الجملة: «تتهمنى بأنني أحب التعاظم والتفاخر » وقوله: «فما جال ذلك بلبي ولا خطر ببالي ولا ترنم به لساني» وقد فات المارك رحمه الله أنه يكتب باسم الطالب عدنان.. فقد سمعت من الأستاذ **عبدالرحيم الأحمدي** فيما بعد أن المارك قد زاره في منزله بمكة وسأنقل شيئاً من تفاصيل اللقاء كما يرويها الأحمدي:

«لم أكن من أهل الكتابة، فأنا من عائلة قروية لم يكن بين أفرادها من الكتب غير القرآن الكريم، وربما وجد كتب (القاعدة البغدادية)، وعندما انتقلت إلى مكة المكرمة كنت منتقلا إلى الصف الخامس الابتدائي ولم تتجاوز محفوظاتي من الشعر بعض الأناشيد المدرسية التي كنت أنسخها لبعض الزملاء لحسن خطي وحفظي لها مثل (بلاد العرب أوطاني). وإلى

جانب ذلك كنت أحفظ كثيرا من عيون الشعر النبطي، والذي ما كنا نعده يصل إلى مرتبة شعر الفصحى، وكنت أكتب شعر الكسرة وأحاور فيه.

في السنة الثانية من المرحلة المتوسطة (معهد المعلمين الابتدائي) حبب إلي الأساتذة القراءة والكتابة ودلفت إلى صفحة الطلبة في جريدة (البلاد السعودية) وأرسلت محاولاتي الأولى إليهم ونشر لي ذلك المقال الذي لم يبدل فيه المحرر المشرف على الصفحة الأستاذ **عبدالرزاق بليلة** - رحمه الله - غير كلمة واحدة في العنوان هي (رعى) حيث كتبتها (رحم)، ومن بالغ سروري بذلك اشتريت أعداداً من الجريدة أباهي بها وأفاخر ، كيف لا أسر وربما كنت أول من نشر له مقال من أبناء القبيلة، وذاع صيتي لذلك المقال، وكانت الكتابة حكراً على أهل المدن، كما كانت هدفا للشهرة، وقد لاحظت عند مروري بمن يعرفني ومن لا يعرفني أنهم يشيرون إلي، مما حفزني إلى معاودة المحاولة، وكانت هذه المرة نقداً لكتاب (من شيم العرب) الجزء الأول لمؤلفه فهد المارك - رحمه الله -، وكان أول كتاب أطلع عليه يتناول أدب البدو وعاداتهم وتقاليدهم وأنظمتهم، وتركز نقدي على إيراد المؤلف قصصاً كثيرة لقبائل نجد وبخاصة شمر التي ينتمي إليها المؤلف، وندرة من قصص القبائل الحجازية، وهو غير ملوم لأنه عاش بين قبائل نجد وعرف عنها ما لم يعرف عن القبائل غير المحيطة بمجتمعه وبيئته. وقد أشدت بالكتاب وامتدحته. وقد صادف نشر المقالين أيام العطلة الصيفية فلم أسعد باطلاع أساتذتي وزملائي عليهما، كما أن الأستاذ **فهد المارك** أرسل إلي رسالة

يشكرني ويوضح موقفه عن عدم الشمولية ويطلب مني تزويده بما أعرف من القصص المناسبة لموضوع كتابه، ولم أتسلم هذه الرسالة قبل عودتي للدراسة أي بعد شهرين من وصول الرسالة إلى المعهد.

لقد كان نقدي - رغم اتزانه - نقد متعجل غير ملم بمبادئ النقد، كما أدى عدم أجابتي على رسالة المؤلف إلى استغرابه، وقد أوحى بذلك إلي مقال نشر باسم عدنان خضر - ثانوية ابن خلدون بدمشق، وفيه رد واسع على مقالي، وقد وجدت في المقال أسلوب المؤلف ودفاعه وإلمامه مما أثار الشك بأنه كاتبه أو أنه مطلع على مضمونه ومضيف إلى محتواه ودفع إلى كتابته، فرددت عليه بمثله مفنداً تناولي ومعززا وجهة نظري بما استطعت من دفاع، وما كان لي من معين ممن حولي غير ما تمليه معرفتي المحدودة، وقد نشر ردي هذه المرة مستقلا عن (دنيا الطلبة) مما كان له أبلغ الأثر في نفسي من حيث الشعور بتجاوز المحاولات إلى الندية في الكتابة.

بعد العودة للدراسة تسلمت رسالة **المارك** وأجبته معتذراً، وربما كان مجازا فلم يتسلم رسالتي حين وصولها وقبيل المغرب، وبينما كنت إلى جوار منزلنا في مكة والذي يبعد عن أقرب حي إلى وسط المدينة مسافة تزيد عن الكيلومتر أبصرت سيارة شفروليت موديل ٥٦ تقف إلى مقربة مني يترجل منها رجل نحيل وفارع الطول يرتدي عباءة خفيفة وعقالاً وهنداماً رفيعاً فذهبت إليه فباشرني بالسؤال: أين منزل **عبدالرحيم الأحمدي**؟ فأجبته مرحباً به وأدخلته غرفة خشيت على ملابسه من رداءة فرشها، وذهبت لأبدل ملابسي

واعداد واجب الضيافة وعدت إليه لأقول له: أنا **عبدالرحيم الأحمدي**. فقال: أعني الكاتب. قلت: أنا هو. قال بارك الله فيك، واستأذن معتذراً بادراك صلاة المغرب في الحرم وتناول العشاء عند الأستاذ **أحمد جمال** - رحمه الله -، ودعاني لزيارته في فندق الكندرة بجدة. وغادر المكان، والفتى يشعر حيناً بالاعتزاز وحيناً بالخجل من وضع غرفة الاستقبال وسوء الحال.

كان انطباع الرجل أن شخصا ما كان يعد مقالتي أو أنه يساعدني، وقد ذكر لي ذلك الأستاذ **أحمد جمال** – رحمه الله – فيما بعد، والذي أكد له أن المقالتين بقلمي دون تدخل من أحد، وقد أدركت يقينه من ذلك أثناء زيارتي له في جدة. ولا أجد هنا متسعاً لذكر تفصيلات هذا اللقاء وقد أذكرها في مكان آخر إن كتب لي أن أتحدث عن تجربتي في الكتابه أو عن سيرتي الذاتية.

أما عن الشعر فهو امتداد لتجربة الكتابة بعامة، ويرجع ذلك كله إلى تشجيع المشرفين على الصحف وإلى تشجيع الوسط الذي يحيط بي لتجسيد رغبتي الجامحة لمشاركة أبناء جيلي في الإبداع.

الأحمدي والشعر:

بدأ بكتابة الشعر في وقت مبكر، مثل ما كان مع الكتابة النثرية، فقد نشر أول قصيدة في صفحة دنيا الطلبة في عددها (١٨٦) بجريدة البلاد السعودية – العدد ٢٢٩٩ ليوم الأربعاء ١١ ربيع الآخر ١٣٧٦هـ الموافق ١٤ نوفمبر

١٩٥٦م - في زاوية (ديوان الشعر) جاءت القصيدة بعنوان (تحية) إلى دنيا [الطلبة] والمشرفين عليها بمناسبة دخولها في عامها الرابع - وهو ما زال طالباً بمعهد المعلمين بمكة - نختار من القصيدة بدايتها:

وقفت تناشدني النسيب برائع ... حوراء تسحر بالدلال الناجع

وزهت بحلة عرسها عطرية ... طراء تفضح بالضياء اللامع

سهروا ذووها في الزفاف فقدموا ... غراء تبهر بالجمال الرائع

حتى تبدى الفجر وهي شذية ... فيحاء تصدح بالحلي الساجع

فدنوت أسألها الوصال فحبذت ... قمراء تخطب في الخضم الواسع

وجثوت الثم تغرها لرضا به ... خضراء تحفل بالثمار اليانع

فاستعجب القلب المشوق حديثها ... لما انثنت نحوي بِرَوْح ضائع

***

وي ثم وي وبخ بخ ... تاه القريض بلب لبي ألمالع

ذا (منبر) سام (وأيك) مورق ... للغاردين بكل سفر ساطع

في كل يوم يستجد وحبذا ... عيد وذكرى في صباح طالع

(دنيا) البناء صحيفة محبوبة ... تروي الشباب من الرحيق النافع

.. إلخ.

كما نشر له في جريدة (حراء) التي أصدرها مؤخراً صالح محمد جمال بمكة المكرمة ففي العدد الثاني الصادر يوم السبت ١٣ جماد الأول ١٣٧٦هـ

الموافق ١٥ ديسمبر ١٩٥٦م وفي صفحة (مجتمع الطلبة) والذي يحرره محمد سعيد الخالدي. نشر له قصيدة ترحيبيه بالمولود الجديد نختار منها قوله:

ألا حي مصباحا تلألأ مشرقاً ألا حي روضاً وانتشق ما تفتقا
رياض الورى الآداب وهي ضياؤها فهيّا إلى روض زها وتنسقا
إذا ما سما الآفاق عرش مقامه إذا ما همى بالقلب مأواه (أخلقا)

***

(حراء) مشع النور منبع ديننا ومنه إلى كل المواطن أشرقا
زففت تحياتي إليها (بمزهري) وإخلاص قلبي بالمحبة أصدقا
لنا (آية) فيها وأيقنت أنها هي الفجر إذ تبدو هي العذب مستقى

... إلخ.

واستمر بعد ذلك ينشر قصائده في الجريدتين على السواء، فقد عاد إلى (دنيا الطلبة) ففي عددها (١٩٦) ليوم الأحد ١٢/ ٦/ ١٣٧٦هـ الموافق ١٣/ ١/ ١٩٥٧م نجد له قصيدة (بني العرب) يناشد العرب بأخذ الثأر من اليهود. يقول فيها:

بني العرب قد حان يوم النزال أعدوا لصهيون شر النضال
وافنوا نساءهم والرجال وشيدوا لعاصيهمو موقدا

***

بني العرب حان عبور المحن　　　وأنتم سكارى بنوم وقن

إلام إلام يهان الوطن　　　أننسى فلسطين والمسجدا؟

... إلخ.

وفي (حراء) ينشر قصيدة (الشعر يبكي) في العدد ١٧ بتاريخ ١٤/ ٨/ ١٣٧٦هـ ويعود إلى (دنيا الطلبة) في البلاد السعودية لينشر قصيدة وداعية لزملائه عند انتهاء الدراسة وتخرجهم وتفرقهم. ففي العدد الصادر في ٢٩/ ١١/ ١٣٧٦هـ الموافق ٢٨ يونية ١٩٥٧م تنشر قصيدة بعنوان: (وداع..).

وداع.. مهداة إلى زملائه طلبة كفاءة المعلمين بمناسبة تخرجه.

خليلي توديعا لتلك المناهل　　　وليس بتوديع لغر الشمائل

واسكب شعري ليت شعري سنلتقي　　　كما نلتقي في ظل تلك الخمائل

عهدت بك الاخلاص فاذكر مرابعا　　　نهلنا بها من عذب خير الأفاضل

لعمري هي الأيام (شتى صروفها)　　　وأم الأسى بعد الأسى والتداول

عليك سلام الله يا خير معهد　　　تغلغل في قلبي وبين المفاصل

... إلخ.

وفي باب الوفاء نجده يرثي صديقه الأديب (**عبداللطيف عريجة**) ففي (البلاد السعودية) العدد ٢٦٨٩ ليوم الخميس ٩/ ٨/ ١٣٧٧هـ الموافق ٢٧/ ٢/ ١٩٥٨م نشر له قصيدة بعنوان: (دمعة) وقدم لها بقوله:

دموع مترقرقة، وعبرات متدفقه، إلى خليل أفل شخصه وبقي ذكره الطيب، مؤنسا وذكرى، بين أصدقائه، أنها دمعة إلى أخي وصديقي الأديب

(**عبداللطيف عريجه**) رحمه الله.

إن يومـــا نـــروم فيـــه ابتهاجـــا صــار يــوم الرحيــل يــوم الفــراق

مثــل حفــل نريــد فيــه ابتهاجــا كــان دمعــا أذاب مِنَّــا المــآقي

أنــت عبــداللطيف يــا نعــم خــل عشت حيــا، وبنــت خير الرفــاق

أنــت مــا زلــت لم تمــت لوفــاء في الحشا ساكن، وفي القلب باقي

... إلخ.

محمد سعيد طيب

بدأ الكتابه وهو طالب بالمدرسة الرحمانية الثانوية بمكة، وأول مقال عثرت عليه له في (البلاد السعودية) في (دنيا الطلبه) ففي عدد الجريدة ١٦٨٩ الصادر يوم الأحد ١١/ ٣/ ١٣٧٤هـ الموافق ٧/ ١٠/ ١٩٥٤م وفي زاوية (الطلبة يكتبون) نجد مقالاً بعنوان (المكتبات وأثرها) بتوقيع **محمد سعيد عبدالله طيب**، يستعرض فيه أهمية المكتبات وتاريخها واهتمام العرب بها في العهد الأموي والعباسي.. ثم استعرض وركز على مكتبتين هما مكتبة الحرم المكي ومكتبة الشيخ عارف حكمت بالمدينة. وطالب ان تهتم وزارة العلم والمعرفة بالمكتبات، فتنشيء الكثير منها وتزودها بانـدر المطبوعات العلميه والتاريخية والأدبية قديماً وحديثاً..

والمشاركة الثانية في العدد الصادر بتاريخ ٥ رجب ١٣٧٤هـ ٢٧ فبراير ١٩٥٥م في الصفحة ذاتها وفي زاوية (كُتاب المستقبل) تنشر له مقال بعنوان: (كتب جديدة.. أبو زامل..) يستعرض فيه كتاب **أحمد السباعي**. أبو زامل، ويهاجم من ينتقده قائلاً: «.. ونحن نعرف (مقدماً أن هناك فئة متفلسفة من الناس) من لا يعجبهم هذا العمل النبيل ويعتبرونه مهزلة المهازل من الأستاذ ولكنها نسيت أو تناست أن أدبنا المحترم ظل مدة غير قصيرة يقلد ويحاكي آداب الشام ومصر والمهجر ويتخبط في طريقه لا شخصية له ولا كيان.. ولا

نغالي أيضاً إذا قلنا أن الأستاذ **السباعي** بأعماله هذه يضع أول لبنة لبناء صرح أدبي رفيع يمثل البيئة ويصورها أصدق تصوير..».

وفي العدد ١٩٠٦ الصادر في ٥ ذي الحجة ١٣٧٤هـ الموافق ٢٢ يوليو ١٩٥٥م ينشر مقالاً بعنوان: (مع العواد في ديوانه.. نحو كيان جديد..).

وكان قد نشر قبل ذلك مقالاً بعنوان: (المطالعة وأثرها) في **البلاد** السعودية العدد ١٧٠٧ اليوم الأحد ٢/ ٤/ ١٣٧٤هـ الموافق ١٣/ ١٠/ ١٩٥٤م حاثاً الطلبه على المزيد من القراءة في الكتب والمجلات النافعة مثل (المنهل) و(اليمامة).

ونجده أيضاً يشارك في جريدة (الأضواء) ففي العدد ٢٣ ليوم الثلاثاء ٤/ ٥/ ١٣٧٧هـ ٢٦/ ١٠/ ١٩٥٧م يخصص له زميله المشرف على الصفحة **عبدالله عبدالرحمن جفري** افتتاحية الصفحة (حصاد الطلبة) بعنوان: مهداة إلينا جميعاً.. علنا نتذكر «النفوس الضعيفة المهزومة.. التي تكره الخير للناس والمجتمع.. والنفوس الضعيفة المهزومة التي تكره الخير حتى لنفسها.. وتعتنق الشر والظلم والضغينة والحسد.. كمبدأ لها في الحياة.. وفي معاملة الغير!!

النفوس الضعيفة المهزومة.. التي تتعالي على الناس والمجتمع.. والنفوس الجوفاء الخاوية.. الخاوية من كل عناصر الحياة.. والتي تدعي المعرفة وبين جوانحها يكمن الجهل الفاضح بكل شيء! والنفوس الواهمة.. التي تبني أطماعها على جلية الأوهام.. فلا يلبث أن يذوب.. وتذوب معه!

والنفوس المضطربة المتخبطة.. المزعزعة الكيان.. التي تقف على رصيف الحياة.. بلا رسالة وبلا هدف.. ولا تريد أن تدفع ثمن المجد.. بل تبغيه سهلاً لينا طوع إرادتها، ووسيلتها إلى ذلك.. الارتفاع على أكتاف الغير.. والنفوس.. التي تخدع الناس والمجتمع.. فتدفع إلى حافة جرف هاو.. ولا تدري أنها قبل أن تخدع – أي أحد – إنما تخدع نفسها.. وكأنها تبصق على صفحات تاريخها وماضيها!!

أما آن لهذا المجتمع الكريم الذي يرنو إلى حياة أفضل وأسمى.. والذي نضج وعيه، وتوسع أفقه.. أما آن له أن يلفظ هذه النفوس.. لفظ النواة..؟! لقد آن لمجتمعنا.. أن يتخلص من أو شاب الماضي وأدرانه.. ممثلة في حرب النزعات وطرق الالتواء.. ». «طيب»

هذا وقد كتب لي يصف شعوره عند أول مقال نشر له:

«كان في الوطن – من أقصاه إلى أقصاه – صحيفة واحدة. هي صحيفة (البلاد السعودية) باستثناء الصحيفة الرسمية للدولة (أم القرى).

والصحيفتان تصدران من مكة المكرمة.. (والبلاد السعودية) يتلاقى جدارها الخلفي.. مع جدار بيتنا العتيق الذي ولدت ونشأت فيه.!

كنت حريصاً على قراءة (البلاد السعودية) وأنا في المرحلة الابتدائية.. (لم تكن تصدر – في تلك المرحلة – بشكل يومي.. وإنما بدأت إسبوعية.. ثم يومين في الأسبوع. ثم ثلاثة أيام.. ثم يومية).

عندما علمت.. أن كلمتي المتواضعة ستنشر في عدد اليوم التالي.. لم

أنم.

نهضت – بعد صلاة الصبح مباشرة – وذهبت إلى مقر الصحيفة.. ودخلت إلى المطبعة.. ووجدت العمال (يطبقون) الصحيفة بأيديهم.. وطلبت شراء نسخة (الثمن قرشان – آنذاك – فيما أتذكر).

مد رئيس العمال.. يده وناولني نسخة بدون مقابل.. شكرته.. وعدت مسرعاً إلى البيت.

لا يمكن أن أنسى – بعد ستين عاماً – هذا اليوم.. إنني كنت أقرأ الصحيفة – أعني مقالتي المتواضعة.. مرة واثنين.. وعشرة.

ولا أعرف – اليوم – عدد المرات.. ولكنها – حتماً – كانت بالعشرات.!

بعد ستين عاماً.. غابت وجوه عديدة وتلاشت كثير من الأشياء – لكن هذه الواقعة.. واقعة النشر في صحيفة للمرة الأولى.. ظلّت في الذاكرة حتى اليوم.!!».

محمد سعيد طيب

محمد عبده يماني

بدأ الكتابة مذ كان طالباً بمدرسة الفلاح، فنجد (البلاد السعودية) تنشر له في عددها ٢٢٨٠ الصادرر يوم الثلاثاء ١٨/ ربيع الأول ١٣٧٦هـ الموافق ٢٤ أكتوبر ١٩٥٦م مقال بعنوان (المعركة تبدأ) ضمن زاوية (من أدب الجيل الجديد) وهو بهذا المقال ينتقد بعض الشعراء الذين يبحثون عن الشهرة ويهاجمون غيرهم بسبب اتجاههم للشعر المنثور ورفضهم للشعر المنظوم، ونجده يشكر زميله **عبدالكريم نيازي** الذي أنكر عليهم اتجاهم للتقليد ونهج طريقة تختلف عما عرف ومما قاله: «.. ولقد كان سروري عظيماً عندما بدأ زميلنا عبدالكريم نيازي المعركة فأتاح لنا بذلك أن نبدي رأينا أحراراً حسب ميول كل فرد منا، فالشعر المنظوم يؤثر في أعماق النفس تأثيراً عميقاً أكثر من الشعر المنثور، فضلاً عن أن الشعر المنظوم كان له منزلة سامية عند شعراء العرب قديماً.. إلخ».

كما نجده يشارك أيضاً في جريدة (الأضواء) عند صدورها بجدة وفي صفحة خصصت للطلبه باسم (حصاد الطلبة) بإشراف **عبدالكريم نيازي** ففي عددها الثالث من عدد الجريدة التاسع الصادر يوم الثلاثاء ١٠ المحرم ١٣٧٧هـ الموافق ١٦ أغسطس ١٩٥٧ نجد المحرر يوجه لليماني رسالة ضمن (بريد الأسبوع) يقول فيها: «الأخ **محمد عبده يماني**.. مدرسة الفلاح

بمكة: كلمتك عن نهضة الصحافة لا بأس بها إلا أن هذا الموضوع طرق كثيراً وقتله كثير من الأدباء بحثاً.. لذلك نعتذر عن نشرها ونأمل أن تبعث إلينا بغيرها».

وفي العدد التالي الرابع من عدد الجريدة العشرون الصادر يوم الثلاثاء ١٣/ ٤/ ١٣٧٧هـ الموافق ٥/ ١٠/ ١٩٥٧م يتغير المشرف على الصفحة ليحل محله زميله **عبدالله عبدالرحمن جفري**، فنجده ينشر له مقالاً بعنوان: (إلى الأمام دائماً..) يهاجم فيها **محمد هاشم رشيد** لانتقاده الصحف التي تتيح الفرصة للطلبة لنشر شيء من أعمالهم وأختار من كلامه قوله: «.. وهكذا لا نكاد ننتهي من مهزلة حتى نفاجأ بمهازل كتلك المهزلة التي تجعل الأقزام في صف واحد مع العمالقة» هذا جزء مما قاله **محمد هاشم رشيد** بكل صلف.

واختتم اليماني مقاله بقوله: «.. أما أنت فليس لك الحق في مهاجمة أدب الطلبة.. الذين هم الطليعة والتعرض لحقوقهم المشروعة.. ولك الحق أن تناقش في شيء معقول.. ولقد سمي أدب الطلبة ومناقشاتهم عبثاً.. ولكن العبث أن نتكلم عن شيء لا يجب لنا التكلم عنه، وأما الأزمة فسوف تشتد إذا منع الطلبة من الكتابة.. أما نحن فإننا إلى الأمام دائماً.. ».

فنجد المشرف على الصفحة يؤيده بقوله: «الحصاد: نحن نؤيد الكاتب فيما قاله.. ويكفينا أننا اتخذنا لأنفسنا أملا يحددنا.. ومبدأ يقوى من عزائمنا. ومن سار على الدرب وصل».

وفي العدد الثامن من حصاد الطلبه ليوم الثلاثاء ٢٤/ ٦/ ١٣٧٧هـ

الموافق ١٤/ ١/ ١٩٥٨م نجد الصفحة تنشر القصة الفائزة بالجائزة الثانية وعنوانها: (من أجلك.. يا بديع) **لمحمد عبده يماني** مع نشر صورته لأول مرة كتقدير له.. والقصة تحكي سفر (بديع) للدراسة بعيداً عن أهله لعدم رغبتهم بالدراسة واكتفائهم بمساعدته لهم في الزراعة ورعي المواشي. وبعد تخرجه من الثانوية وقبل توجهه للجامعة أراد أن يزور أهله ويطمئن عليهم.. وقد تفهم والده ذلك وقدر جهده.. وضحى الوالد في سبيل الولد.. وقال وهو يلفظ أنفاسه: هذا من أجلك يا بديع..

محمد السليمان الشبل

عرف الشبل كشاعر مذ كان طالباً بدار التوحيد بالطائف ثم كلية الشريعة بمكة المكرمة وأثناء عمله مدرساً فمديراً للمدرسة العزيزية الثانوية بمكة فيما بعد. وكان ممن يشارك في زاوية (ديوان الشعر) والتي خصصتها (البلاد السعودية) ففي العدد ١١٢٦ الصادر بتاريخ ١٥/ ٤/ ١٣٧١هـ الموافق ١٣/ ١/ ١٩٥٢م تنشر له قصيدة (قيثارة الظلام!!) قدمها: إلى تلك الأرواح الحائرة في صحراء الحياة.

لحن فجر الحياة في أفقك الدامس لفج من الدجى والسراب
رقرق البؤس من معارفه السود نشيداً من الأسى والعذاب
وتلا سورة الشقاء على الأرض فضجت بصارخ الرّحاب

إلى أن قال:

آه من لوعة تؤز بقلبي طوحت بالقوى من أسبابي
رقصت في مشاعري وهجات وتلظت كالنار في أعصابي
وأنا البائس المعذب في الحب رهين الأسى أسير المصاب
يبست مهجتي وجف فؤادي وذوى صوت مزهري بالتعاب

وقصيدة أخرى نشرت بالعدد ١١٧٣ ليوم الخميس ٧ شعبان ١٣٧١هـ الموافق ١ مايو ١٩٥٢م بعنوان: (الربيع الضائع..) وقدم لها بقوله: (إلى مهد

الطفولة الباسم تسابيح روح لم تزل ترفرف باجنحتها المتكسرة عليه..) نختار منها قوله:

لم يبق إلا الذكريات تنوح في تلك الربى..
لم يبق إلا طيفها الباكي على زمن الصبا..
لم يبق إلا الذكريات صدى تردده الربوع
روحا من الأشواق يخفق ظلها بين الضلوع
لم يبق إلا الذكريات فهل شجتك رسومها..
ولت كما ولى الربيع مني تنوح همومها..

إلخ..

كما نشر قصائد أخرى مثل قصيدة (يا شعر) في العدد ١١٨٦ في ٨ رمضان ١٣٧١ وقصيدة (فنان!!) في العدد ١٧٠٧ اليوم الأحد ٢/ ٤/ ١٣٧٤هـ الموافق ١٣ نوفمبر ١٩٥٤م وغيرها.

ونجد قصائد من باب المساجلات بينه وبين شعراء مثل: **محمد سراج خراز** الذي أهدى له قصيدة (ليت...!) في العدد ٢٠١٧ ليوم ٢١/ ٤/ ١٣٧٥هـ. والشاعر **عبدالوهاب منصوري** الذي أهدا قصيدة (أصداء!..) ونجد (الأضواء) أول جريدة تصدر بجدة تنشر له قصيدة (باقة شعر) في عددها ٢٣ ليوم الثلاثاء ٤/ ٥/ ١٣٧٧هـ.

وجريدة (حراء) تستطلع رأيه مع أدباء آخرين تحت عنوان: (أدبنا في معترك الآراء) في العدد ١٠٩ اليوم السبت ٢ المحرم ١٣٧٨هـ ١٩ يوليو

١٩٥٨م.

وكانت له مشاركات قبل ذلك. إذ نجد **حسن الشنقيطي** ينشر في كتابه (النهضة الأدبية بنجد) الصادر عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م ثلاث قصائد لم يشملها ديوانه (نداء السحر) الذي أصدره له النادي الأدبي بالرياض على ١٣٩٩هـ وهذه القصائد التي اعتبرها باكورة إبداعه هي:

(على لهب العواطف) قال إنها نشرت في مجلة المنهل عام ١٣٦٨هـ، وقصيدة (بين أعاصير الحياة) والثالثة (في محراب الذكريات) قال إنها نشرت في جريدة (البلاد السعودية) في العدد ٩٦٩ سنة ١٣٧٠هـ، ونختار من قصيدته (على لهب العواطف)

هل تنصرف؟

صبًّا بحبك يهتف

هل تعرف؟

أني بحبك مستهام مد نف

هل تسعف

من بات في نار الأسى يتلهف

.. إلخ.

وقد ذكر **حسن الشنقيطي** في كتابه (النهضة الأدبية بنجد) أن أول قصيدة له (ذكرى المولد النبوي) ألقاها في نادي جماعة المسامرات الأدبية عام ١٣٦٧هـ نختار منها:

مولد النور والهدى والسلام ... وربيع المنى وفجر الوئام

شع في مهجتي فحرَّك ما بي ... من حنين إلى الهدى وهيام

موكب من ربى الحجاز تهادى ... بين زاه من الجلال وسامي

كوثر من منابع الوحي يجري ... سلسبيلاً أثرت فيه غرامي

إيه يا مولد الرسول تجلت ... فيك ذكرى بطولة الإسلام

إلى أن قال في ختامها:

يا نبي الهدى لذكراك تهفو ... نفس صب متيم مستهام

هذه البيد من أنار دجاها ... فتلاشى كشارد الأوهام

مسرحا للضلال والجهل كانت ... فغدت منبعاً لهدي الأنام

أنجبت كل مدره عبقري ... أنجبت كل فيصل مقدام

يا ربيع الزمان منك تسامت ... ذكريات الميلاد والإسلام

هذه نفحة من النور حلت ... بضميري فصغتها في نظامي

بصلاة على البشير صداها ... في لساني ومهجتي وعظامي

عبدالله عبدالرحمن جفري

في عام ١٣٧٤هـ بدأ الطلبة وكان **عبدالله الجفري** في مقدمتهم يتسابقون على الكتابة في الصحافة السيارة رغم قلتها إذ لم يكن هناك سوى صحيفتين الأولى هي (البلاد السعودية) التي تصدر من مكة المكرمة والثانية (المدينة) والتي كانت تصدر بالمدينة المنورة، أما في المنطقة الوسطى فلم يكن هناك سوى مجلة شهرية هي (اليمامة) وتطبع في القاهرة أو مكة ثم بيروت.

أعود لموضوع حديثنا وهو **عبدالله عبدالرحمن الجفري** إذ كان وقتها طالباً في الثانوية العزيزية بمكة المكرمة وكان مدير المدرسة الأستاذ والمربي الشهير الشاعر **محمد السليمان الشبل** والذي كان يحث طلابه على الإبداع من خلال تشجيعهم على النشر في جريدة (البلاد السعودية) وكان الأستاذ والمربي **عبدالرزاق بليلة** مسؤولاً عن صفحة (دنيا الطلبة) ثم أصبح اسمها (مجتمع الطلبة) وكانت تصدر مرة في الأسبوع ثم مرتين، وكان ينشر جميع المحاولات الجادة لهؤلاء الطلبة.

كان **الجفري** وقتها طالباً في المدرسة العزيزية الثانوية وكان سنه لا يتجاوز الخامسة عشرة من عمره.

وفي عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م صدرت في جدة أول صحيفة أهلية أسبوعية هي جريدة (الأضواء) لصاحبيها **محمد سعيد باعشن** و**عبدالفتاح أبو مدين**

وقد أنهى دراسته الثانوية والتحقق بالأمن العام كموظف في إدارة الجوازات. ولكن شغفه واهتمامه الثقافي جعله يقفز ليتولى الإعداد والإشراف على صفحة تعنى بإنتاج الطلبة مثل ما كان يعمل أستاذه **عبدالرزاق بليلة** في (البلاد السعودية) حيث كان طالباً فنجده يشرف على صفحة (حصاد الطلبة) في جريدة الأضواء وتصدر مرة كل أسبوعين وعمره آنذاك لا يتجاوز الثامنة عشرة فنجده يفتتح العدد الرابع من السنة الأولى من (الحصاد) بقوله: «أخي الطالب.. نحن نحصد.. وكلنا نستفيد ونفيد، ونجني ثمار هذا الحصاد.. حصاد مثمر قوي نافع، من شجرة أصلها ثابت وفرعها آخذ في النمو. و(الأضواء) عندما أرادت أن تخصص ركناً ثابتاً للطلبة.. جعلت نصب عينيها تقوية نتاج الطلبة ليكون مثمراً.. والحصاد.. يخطو خطوة جديدة، إذ يسره أن يقدم لك لأول مرة مسابقة للقصة القصيرة، فقد خصصنا ثلاث جوائز قيمة.. لثلاث قصص ناجحة مكتملة الشروط، وموضوع المسابقة.. أن تكتب أخي الطالب، قصة بعنوان (تضحية) يكون بطلها أحد هؤلاء الأربعة: الأب، الأم، الابن، الخادم، وشروطها أن تكون قصة قصيرة تعطينا الفكرة مع عرض مفيد مقتصر، وأسلوب مشوق.. والجوائز، فهي:

الجائزة الأولى: ثلاث قصص طوال.

الجائزة الثانية: قصتان طويلتان.

الجائزة الثالثة: قصة طويلة.

وآخر موعد لاستلامها ٣٠/ ٤/ ١٣٧٧هـ.. وإنا لمنتظرون.

«جفري»

وقد كان من كتاب هذه الصفحة لهذا العدد **محمد عبده يماني** و**محمد كتبي** و**يحيى أحمد مظهر** و**محمد عمر عامودي**.

وبعد توقف جريدة (الأضواء).. وانتقال جريدة المدينة إلى جدة عام ١٣٨٢هـ نجده يشرف على صفحة (الفنون والآداب) والتي كانت تصدر كل جمعة، وفيها متابعة وإبراز لما أقيم من نشاط خلال الأسبوع بعنوان (الأدب في أسبوع) ومقابلة مع أحدهم بعنوان (أديب يتحدث).

تنقل **الجفري** بالعمل، بين الأمن ووزارة الإعلام كمدير للمطبوعات ثم أعيرت خدماته لجريدة البلاد فعمل سكرتيراً لها ثم انتقل لجريدة عكاظ ثم المدينة ثم الحياة فالشرق الأوسط وعاد أخيراً ليكتب زاويته الشهيرة (ظلال) يومياً في جريدة عكاظ حتى وافاه الأجل.

قيل عنه أنه يكتب بفضول الصحافي ورشاقة الأديب ووجدان الشاعر إذ كتب في الرواية والقصة والشعر والنقد والوجدانيات.. فهو إذاً كاتب وفنان ومبدع وصحافي.

محمد المسيطير

محمد بن عبدالله بن سالم المسيطير، بدأ الشعر وهو طالب بالمعهد العلمي بالرياض إذ نشرت له (دنيا الطلبة) في روضة الشعر، ففي العدد ١٧٠١ من البلاد السعودية الصادر يوم الأحد ٢٥ ربيع الأول ١٣٧٤هـ الموافق ٢١ نوفمبر ١٩٥٤م قصيدة (أتذكر!؟)

أتـــذكر ســـحر ماضـــينا وطيـــب العـــيش يرضـــينا

وأحلامـــا لنـــا ســـكرى وشـــيئاً مـــن تناجينـــا

ومـــاء الجـــدول السلســـ ال يجـــري تحـــت أيْـــدِيْنَا

* * *

أتـــذكر ذلـــك المغنـــى وربعـــا قـــرب أهلينـــا

بـــه للـــروح محيـــاة كـــماء المـــزن يـــسقينا

صـــبا نجـــد تـــصافحه فننـــشق منـــه ماشـــينا

فمـــن شـــيح لقيـــصوم حكـــى آســـاد نـــسرينا

ومـــن ورد لريحـــان تـــضوَّع في نواحينـــا

* * *

ونحـــن اليـــوم في زمـــن غـــدت أو صـــابه فينـــا

فـــلا الأيـــام تجمعنـــا ولا الآمـــال تحيينـــا

كأنـــا للنـــوى أبـــداً وللأشـــواق تبرينـــا

ونجد (دنيا الطلبة) تنشر له قصيدة أخري بعنوان: (تبسم!) في العدد ١٧١٩ في ١٦/ ٤/ ١٣٧٤هـ:

أهاجتـك يـا قلـب الـذكر فأصـبحت في قلـق أو ضـجر

وبـت رهـين الأسـى والفـرا ق لطيـب المغـاني وعهـد الـصغر

شـديد الخفـوق عميـق الوجـو م كأنـك بـين الـورى تحتـضر

سـقاك الحيايـا مغـاني الهـوى ورواك وبـل همـى وانهمـر

كـألم يكـن بـين تلـك الربـو ع رفيـف مني أو حـديث سمر

إلى أن قال:

تبـسم ولا تبتـئس فالحيـاة صروف تمـر وتـأتي أخـر

الرياض: الطالب محمد المسيطير

ونجده يشارك بالكتابة بجريدة (القصيم) بمقالات اجتماعية نذكر منها مقالين:

الأول بعنوان: (الشباب الحائر...) نشر بالعدد ٤١ تاريخ ٢٩/ ٣/ ١٣٨٠هـ بدأ بقوله: «شباب اليوم وفي هذا الظرف العصيب من الزمن يعيش في خضم من المضحكات المتناقضات، حائر في أمره مرتابا في مصيره، سالكاً الطريق المسدود وراء العمل والعيش يقرع كل باب، ونعنى

بالشباب تلك الطاقات القوية المتفتحة عن سقى العلم ورعاية العلم دون الجيش الخضم من شبابنا الذي حرم نفسه نعمة العلم وحلاوته.. » واختتم مقاله بقوله: «.. فكروا أيها المسئولون في احتضان أبناء أمتكم ومهدوا لهم طرق العمل وافتحوا أمامهم الأبواب في كل طريق، وخذوا بأيديهم إلى طريق النجاة لتبسم لنا الحياة على بصيص من نور وعلى رجاء من أمل. ».

وفي العدد (٤٤) الصادر بتاريخ ٢٠/ ٤/ ١٣٨٠هـ تنشر له (القصيم) أيضاً مقالاً بعنوان: (متى ندرك النقص؟!).

بدأه بـ«النقص يا أخي المواطن معنى تشعبت الأفهام في مدلوله، وتباينت الآراء في إدراك ذلك المدلول. وهو بدون شك طبع وصفة بالإنسان منذ أن أوجده الله على هذا الكوكب الأرضي، وكثيراً ما تبدو معالمه متجسدة في محيطنا البشري وفي تكويننا الخلقي والخُلقي والعملي وعلى هذا فالنقص ملازم للإنسان (...) وهذه الأمم المدركة لنقصها تتفاوت في إدراك النقص وتختلف في تغطية ذلك النقص. فمن هذه الأمم من أدركت نقصها إدراكاً حقيقياً فعملت على تغطية نقصها بالعمل والتصنيع والزراعة والتجارة وفي الاستعداد الكامل لكفايتها والفائض عن كفايتها، حتى لم تقف عند حد إلى أن سبحت في الفضا ونادت لغزو السماء (...) بقينا بنوع من هذه الأمم التي لم تدرك نقصها بعد فهي لم تفكر يوما من الأيام في أن تصبح الأمة التي تحس بالنقص لتجد الدافع لسد حاجتها، وهذه لن تفلح أبدا فهي على قدرتها وإمكانية خيرات بلادها ووفرة ثروتها وخصوبة أرضها لم تفكر ولم تعرف أنها

تعيش عالة على الحياة ووبالاً على الوجود (...) فهي تعيش في نوم عميق ترى من خلاله حياتها الحاضرة محاطة بهالة من العيش الرضي أمام ماض لم تعرف فيه سوى الكد في وهج الصيف وفي لفح الشمس وفي زمهرير الشتاء وراء لقمة العيش فهي كفقير جادت له الدنيا بذخيرة من كنزها الفائض لا يدري كيف يعمل بها من أنواع التصريف، وإلا فما معنى أن تعيش هذه الأمة في بلادها الواسعة وبين خيراتها المتدفقه على عيش الغير وعلى حساب زراعة الأمم المستمرة لهذه الخيرات.. إلخ».

عبدالغني قستي

بدأ ينشر قصائده الفكاهية وغيرها في (البلاد السعودية) في وقت مبكر. وكانت أولى مشاركاته - كما وجدته - في العدد ١١٤٧ ليوم الأحد ٦/ ٦/ ١٣٧١هـ ٢/ ٣/ ١٩٥٢م بنشر قصيدته الفكاهية (الكناس) سبق الإشارة إليها في مقدمة الحديث عن (دنيا الطلبة) ودوره في تشجيع النشء على الكتابة.

القصيدة الثانية (الناس أطوار..) نشرت في العدد ١٥٥٠ بتاريخ ١٤/ ٩/ ١٣٧٣هـ الموافق ١٧/ ٥/ ١٩٥٤م نختار منها:

ما أكثر الأضداد في دنياك يا ابن أبي البشر

هذا له طبع الملوك، وذاك أشبه بالبقر

وهناك آخر غيره زين الملابس والحبر

فغدا يُشِيْحُ عن الورى وجهاً تصلب كالحجر

وإزاء ذلك ربما تلقى أديباً محتقر

رث الثياب يزينه خلق كأنفاس الزهر

عَبَثَ الزمان به فراح يهش في وجه القدر

* * *

فالناس أطور كما نطقت به بعض السور

ولذا أتوك على اختلاف في الطبائع والصور

وفي العدد ١٩١٧ ليوم الجمعة ٢٣ ذي الحجة ١٣٧٤هـ الموافق ١٢ أغسطس ١٩٥٥م نجد له قصيدة بعنوان: (عواقب الهجر..) يقول فيها:

قل لمن لج في الصدود وظنا ... انني في هواه صب معنى

ليس لي أي مطمع فيه فليسـ ... ـتشر في الهجر كيف شاء وأنى؟!

فالعداوات قد تحول صداقا ... ت وقد تصبح الصداقة ضغنا

فلك دائر؛ ودرس قرأنا ... ه بسفر الوجود منذ أنْ خلقنا

***

والليالي مسارح تتراءى ... خلف شاشاتها العجائب فنا!

والتجاريب حينما حنكتني ... لم تزدني إلا يقينا وأمنا!

.. إلخ.

محمود محمد سفر

أول مقال أجده باسمه هو (ساعة «بيج بين») والتي نشرت في زاوية (الطلبة يكتبون) في دنيا الطلبة ففي عدد البلاد السعودية ١٦٩٥ الصادر يوم الأحد ١٨ ربيع الأول ١٣٧٤هـ ـ ١٤ نوفمبر ١٩٥٤م وهو يُعرّف بالساعة وأهميتها «.. فهي تحدد الوقت المضبوط حسب تقديرات مرصد (جرينوتش) وقد وضع تصميمها وتصميم أجراسها، هاو من رجال الفن يدعى (أو موند بيكيت دينيسبوك) أو (الورد جريمنورث) وتكلفت الساعة والأجراس مبلغ ٤٠٠٠٠ جنيه واشتق اسمها من السير (بنجامين هول) الذي كان مشرفا على مشروعات الأشغال العامة فيما بين سنتي ١٨٠٤ و١٨٥٦، أي الفترة التي صنعت الساعة في أثنائها.. ».

ومن مدرسة الفلاح بمكة كتب مقاله الثاني (هل تعرف طريق السعادة؟!) ففي العدد ٢٠٨١ من البلاد السعودية الصادر يوم الاثنين ٨ رجب ١٣٧٥هـ الموافق ٣٠ فبراير ١٩٥٦م نجده في زاوية (الطلبة يكتبون) من صفحة دنيا الطلبة عدد ١٢١، وإذا هو يعرف السعادة، وقال في مطلعها: «إن من أهم العناصر التي تساعد الشاب ليصل إلى السعادة هو التعليم والتهذيب، فإذا كان الشاب متعلماً مثقفاً فإنه يسير مع أقوم طرق الحياة. لأن العلم نور للقلوب وغذاء للعقول أما الشاب الجاهل فهو كالجندي الأعزل في وسط الميدان،

لذا فهو يدخل معترك الحياة ضعيفاً حائراً لا حول له ولا قوة أينما يتوجه لا يأتي بخير، فالفشل رائده والخيبة حليفته... إلخ».

وفي العدد ٢٥٣٧ من البلاد السعودية الصادر بتاريخ الاثنين ٧ صفر ١٣٧٧هـ الموافق ٢ سبتمبر ١٩٥٧م نجد رئيس التحرير قد تغير من عبدالله عريف إلى فؤاد شاكر، وحتى المشرف على دنيا الطلبة أصبح عبدالغني قستي بدلاً من عبدالرزاق بليلة، ونجد محمود سفر يكتب سلسلة من المقالات (ضوء على المخترعات) فهذه الحلقة الأولى وقد خصصها للتعريف بقصة الطائرة كأولى الاختراعات التي سيواصل الكتابة عنها، وقد عرف باسمه وأنه من مدرسة الفلاح بمكة (توجيهي علوم) وتحدث في مقاله عن (أو رفيل رايت) والذي تلقى من والده هدية عبارة عن لعبة تشبه الطائرة وهو في السابعة من عمره، وقد شغف بالآلات فكان يفككها ثم يحاول إعادة تركيبها، وإذا رأى أخصائياً يصلح آلة ترك كل شيء وجلس إلى جواره حتى يتم عمله، ونمى هذه الهواية حتى اختراعه للمحرك.. وحتى تم اختراعه للطائرة وجعلها تحلق في الجومدة ساعة، ثم طورت على مدى الزمن حتى وصلت إلى ما وصلت إليه..

عبدالله عمر خياط

وجدت له مشاركة – أعتقد أنها الأولى – ففي العدد ١١٢ من (دنيا الطلبة) الصادر يوم الاثنين ٢/ ٦/ ١٣٧٥هـ الموافق ١٦/ ١/ ١٩٥٦م من جريدة البلاد السعودية في عددها ٢٠٥١ يكتب في زاوية (الطلبة يكتبون) تحت عنوان (البطل الغيور) وبتوقيع (عبدالله. خ) من مدرسة تحضير البعثات، وفي العدد الثاني نجده إذا صح أن (عبدالله. خ) هو عبدالله عمر خياط. وقد كتب باسمه الصريح موضوعاً آخر بعنوان (الأمل والعمل) يقول فيه:

«ما أتعب الحياة بلا أمل وما أغنى الإنسان عن الحياة بغير طموح، إن سر الحياة مخبوء في ذلك التوازن بين الواقع والخيال بين العمل والأمل، إذ لولا الآمال لكادت تصبح حياتنا مجدبة مقفرة لا لون لها ولا لذة فيها، إن في حياة كل شخص وكل طالب منا (أثقابا) من الفراغ يملؤها الآمال وتشغلها الأماني، وأن الشخص منا إذا واجه الحياة العملية ظل يعمل على ضوء ما كان يؤمله سابقاً ولا نكاد ندرك منها أملا حتى لا تبدو لنا آمالا أخرى، وهكذا وما الآمال إلا كما قال [الإمام] محمد عبده: (الآمال كالشمس كلما تقدمنا ألقت بمتاعبنا خلفنا).. إلخ».

كما نجد له مشاركة أخرى ففي العدد ٢٥٣٧ الصادر في ٧ صفر ١٣٧٧هـ الموافق ٢ سبتمبر ١٩٥٧م من البلاد السعودية نقرأ له قصيدة (ذكريات..)

نختار منها:

هــــل تــــذكرت زمانـــا ومكانـــا
كـــان فيـــه الحـــب زهـــراً كـــصبانا
يـــا صـــديقاً - لـــيس في الـــذكر ملامـــة

* * *

كـــم قطعنـــا الوقـــت نـــشدو كـــالطيور
فـــوق غـــصن الحـــب والوقـــت يـــسير
لا تـــضيق.. لـــو حرقنـــا في ضرامـــه

* * *

اذكـــر المـــاضي ولـــيلات الـــسمر
ونـــشيد الحـــب أنغـــام الـــسحر
والرفيـــق - وحديثـــه، وكلامـــه

* * *

ويـــح قلبـــي في الهـــوى لا يرعـــوي
فهـــو مـــضنى دائـــما لا يـــرتـــوي
كـــالغريق - يرتجـــي العمـــر الـــسلامة

* * *

عيـــل صـــبري والجفـــا مـــا لا أطيـــق

كنـــت قبـــل الحـــب حـــراً وطليـــق

والطليـــــــق - يتهـــــــادى كالنعامـــــــة

***

لـــست آسي يـــا صـــديقي للفـــراق

إنـــما آســـف للـــدمع المـــراق

كـــم أريـــق - دمـــع عينـــي وإِلاَمَـــهْ

.. إلخ.

عزت خطاب

بدأ عزت عبدالمجيد خطاب بالكتابة وهو طالب بالمدرسة الثانوية بالمدينة المنورة. إذ وجدت مشاركته وهي الأولى قد نشرت في العدد ١٦٢٣ من البلاد السعودية الصادرة يوم الأحد ٢٣ ذي الحجة ١٣٧٣هـ الموافق ٢١ أغسطس ١٩٥٤م في زاوية (الطلبة يكتبون) في دنيا الطلبة وكتب تحت اسمه (توجيهي آداب) ومقاله يحمل عنوان: (في أفق جديد) وهو من المقالات المطولة مقارنة بما يماثلها، ومنه نختار: «لا يعتبر مقياس التقدم والتطور لأي مصلحة حكومية في أيدي المرتبطين بها، بل هو حال العلاقة بين أعمالها الراهنة وأهدافها التي ترسمها لها المطالب الاجتماعية أو السياسية.. إلخ والتي تسعى لتحقيقها بكل ما أوتيت من جهود، ونتبين تلك العلاقة لو أردنا معرفة مدى ما أبرزته من تلك الأهداف لخير الواقع الملموس.. وهكذا مقاييس عصورنا الحديثة على أساس في ذلك التجاوب ودعامة من شدة الارتباط، ويتضخم هذا المعنى ونجل مدلولاته لو نظرنا من زاويته الفسيحة إلى مصلحة التعليم بنوع خاص، وتكفينا إلمامة بسيطة من هذه الكوة لندرك ما لوزارة التعليم من موقع استراتيجي في جبهة المجتمع المتمدين، وهذا بدوره يحتم علينا أن نأخذ بعين الفحص أي قرار مصدره هذه الوزارة قبل أي وزارة أخرى بل وليس بجديد - إذن - عندما نطالب بترقية هذا المرفق الحكومي

إلى أبعد حدود الكمال، بل الجديد حقاً والجدير بلا إعجاب هو أن وزارة معارفنا قد خطت هذا العام خطوة، موفقة: فهي قد أمضت عهداً على طلبة التوجيهية تتضمن أحد نقاطه وجوب خدمة التدريس مدة خمس سنوات بعد تخرجهم، ولا يسعني إلا أن أزف التهاني بهذا القرار لأنها - والحق يقال - قد تعرفت على أصل الداء فعاجلته بأنجع دواء له، ولا يشتهر الطبيب بالنجاح إلا إذ اعترف له بجودة تشخيصه ودقته..» واختتمها بقوله: «.. أما أملي وراء ما كتبته فإنني أتخطى به منطقة الوجود إلى عالم المجهول لأتحدث إلى القارىء بأن بلادنا سوف لا تتجشم تبعة إرسال بعثات خارجية أكثر مما فعلت حيث إنها حرية باسترجاع مركزها العلمي فلربما يأتي دورنا - بعد لبنان - لتحط عندنا زعامة الأدب، وهذا بعد فترة ليست طويلة في عمر الزمن».

عرض سريع لدنيا الطلبة

وقد نكتفي بما اخترناه من أسماء ومشاركات برز أصحابها من خلال هذه الصفحة الرائدة (دنيا الطلبة) واستمروا بعد ذلك في الكتابة.. ولكن هناك أسماء أخرى شاركت وكتبت وأبدعت ولكن عدم اطلاعي على جميع أعداد الجريدة جعلني اكتفي بما عثرت عليه.. وسأستعرض على عجالة ما بقي لدي من مشاركات أخرى لأسماء آخرين وليس معنى ذلك انهم لا يستحقون تخصيص صفحة لكل منهم بل يستحقون صفحات.. وحتى لا أطيل على القارئ والمتابع سأشير إلى كل واحد مع ذكر نوع مشاركته وتاريخ نشره للتاريخ وللإشادة..

* لدي قصاصات أو صور لمقالات وردت في هذا الباب (من أدب الجيل الجديد) وهي بداية لاستحداث صفحة (دنيا الطلبة) ففي العدد ٩٧٣ من البلاد السعودية الصادر بتاريخ ٢٥ صفر ١٣٧٠هـ نجد صفحة وأعتقد أنها لأول مرة تضطلع بها الجريدة تعنى بالنشء وآدابه ففي الصفحة الرابعة نجد (من أدب الجيل الجديد) وقد ذكرت أنها أول صفحة تخصص للشباب والمشرف عليها **بسام محمد البسام**، الذي افتتح الصفحة بكلمة موجزة عنونها بـ(كلمة ونصف) قال فيها: «لم يكن النقص الخلقي في يوم من الأيام مدعاة إلى تدهور الفرد في المجتمع. وكثيراً ما

كان هذا النقص مدعاة إلى الكمال الذاتي والعقلي وكثيراً ما كان سبباً للسمو والطموح فالعباقرة جلهم يمتازون بنقص خلقي هو في أكثر الأحيان أهم أسباب عبقريتهم.

فالمستر **روزفلت** - رئيس الولايات المتحدة الأمريكية سابقاً - كان مقعداً، فلم يكن هذا في يوم من الأيام سبباً في فشله أو تأخره.. والموسيقي النابغة (بيتهوفن) كان أعمى فلم يمنعه عماه أن يكون نابغة عصره في الموسيقي، وفي آخر حياته أصيب بالصمم.. فلم يمنعه هذا من تأليف الألحان، وكان يمني نفسه بسماعها في الآخرة.

والدكتور **طه حسين** أحد عباقرة الجيل الحاضر كان العمى الحافز الأول لعبقريته.

فالنقص الخَلْقي كثيراً ما دفع بالأشخاص إلى الأمام ليكملوا ما فقدوه من نقص بصفات، تغطي على عيوبهم وتظهرهم في المجتمع نجوماً لامعة.

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام

* ويشارك في الكتابة بهذه الصفحة مع البسام، **عبدالرحمن هرساني** بكتابة موضوع عنوانه (إلى العمل) وموضوع ثالث (اعتراف شاب) لم أتبين اسم صاحبه، ورابع بعنوان (بعض الآباء) **لعبدالله الناصر الوهيبي** من مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة.

في المقال الأول للهرساني يستعرض ويشير إلى كثرة الأجانب في بلادنا وقيامهم بجميع الأعمال التي يمكن لابن البلد القيام بها وهذا راجع إلى

تكاسلنا ونشاطهم ولهذا تركنا خيرات بلادنا لهم.

والرابع (بعض الآباء) يلوم الآباء عندما يمنعون أبناءهم من الانخراط في الجيش. وما دمنا نتحدث عن بدايات الاهتمام بالشباب وكتاباتهم وإن ممن شارك في هذه المهمة هو بسام **محمد البسام** فنجده يكتب في العدد ١١٥٤ ليوم الثلاثاء ٢٢/ ٦/ ١٣٧١هـ الموافق ١٨/ ٣/ ١٩٥٢م تحت عنوان (واجبنا كشبان..!) وبعد أن يمهد للموضوع يقول: «.. إننا لا نقل عن كثير من شعوب العالم المتحدين شباباً وصحة وقوة بدون أي اعتبار للمحسنات الأخرى فهل كان لهذه المنحة الإلهية أثر في تطور حضارتنا والارتقاء ببلادنا (...) إنك لو مررت بأي شارع أو منعطف من شوارع أي مدينة في المملكة في أية ساعة من ساعات النهار لوجدت المقاهي غاصة بروادها من الشباب، يقضون الوقت بين احتساء القهوة وتجاذب أطراف الحديث بما لا يعود عليهم أنفسهم بأقل فائدة، ويسعى بهذا الوطن خطوات سريعة إلى الخلف غير مبالين بأوقات تمر، وفراغ يزجى (...) إننا إن عزونا تأخرنا في مضمار الأمم المتحضرة إلى نقص التعليم فلن نقوى ان نعزوه إلى نقص الشباب، فما الذي يضيرنا أن نستورد العقول المفكرة والرؤوس المدبرة من مصادرها كما نستورد أي سلعة من سلع الأخرى حتى نستكمل إنتاجنا الداخلي (...) بقيت نقطة أخيرة في الموضوع وهي الأموال التي تمد هذه المصانع والمشاريع. فالأغنياء في بلادنا كثيرون – ولله الحمد – والأموال مكدسة في خزائنهم وفائضة عن حاجتهم، فعليهم أن يبدأوا هذه الخطوة بما فاض من أموالهم وزاد عن حاجتهم، وإلا

قلنا إنهم هم العنصر الهدام في هذا الوطن، وهم الذين أجرموا في حق شباب هذا البلد، وأظنهم لن يرضوا أن يقفوا هذا الموقف».

* ونجد ضحيان بن عبدالعزيز - المدرس في المدرسة الثانوية بالرياض - يكتب في العدد ١٠١٦ من البلاد السعودية بتاريخ ١٠ رجب ١٣٧٠هـ ١٧ أبريل ١٩٥١م تحت عنوان: (مع الأستاذ **العواد**) مناقشاً له في كتابه (تأملات **العواد**) ومصححاً له بعض الكلمات العربية التي اختلف فيها مع آخرين.

* وفي العدد ١٠٣٧ وتاريخ ٢٩ شعبان ١٣٧٠هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥١م نقرأ للشاعر **خالد الفرج** [رئيس بلدية القطيف] قصيدة زاوية (ديوان الأسبوع) (همسة إلى الأستاذ الفاضل **محمد عمر توفيق**) وذلك تعليقاً على الزواية التي كان محمد توفيق يكتب تحتها وهي (همسة) يناقش فيها بعض أوجه القصور وما يهم الشعب، يقول الفرج في قصيدته:

قلت للهامس في همسته	**إنه لن يسمع الصم الدعاء**
إنهم من غير أعمال لهم	**ملؤا الدنيا ضجيجاً وادعاء**
فَلَكَمْ قالوا ولما يعملوا	**فكأن القوم صاروا شعراء**
وترى الغاوين هاموا معهم	**صدقوا القول فكانوا أغبياء**
فاصرخ الصرخة تدوى عالياً	**فعسى أن يسمعوا منك النداء**

* وفي العدد نفسه نجد (همسة) إحدى حلقات **محمد عمر توفيق** يحسن بنا بالمناسبة الإشارة إليها:

«همسة.. ما أحسن (قانون التسعير) الذي فرضه سعادة أمين العاصمة على أسعار الثلج.. ولكني أتساءل بعده: هل الثلج وحده هو الذي يجب أن يخضع لقانون التسعير؟ لماذا لا يخضع السوق كله لمثل هذا القانون؟ لماذا لا يخضع السكر، والقاز، والدقيق، والرز، و.. و... لقانون تحدد به الأسعار تحديداً دقيقاً على أساس الربح المعقول.. لا الربح المجنون الذي يؤديه الفقير من دمه وعرق جبينه – لهذا السوق المسعور؟

قارن – بالله – يا سعادة أمين العاصمة بين الأسعار التي تباع بها مستهلكات الناس الضرورية في السوق.. وبين أسعارها الحقيقية بالجملة، لتجد أن الفقير يدفع تكاليف بعض مستهلكاته الضرورية مضاعفة أو شبه مضاعفة.. ومع هذا هل شبع أو يشبع السوق؟

أن أكثر الناس فقراء لا يستهلكون إلا بمعدل الأقة وربع الأقة والكيلة وربع الكيلة.. فقارن بيت أسعار (الجملة) وأسعار (القطاعي) وقل لي – يا صاحب السعادة – لماذا لا يخضع السوق كله لقانون التسعير..؟ [الأقة والكيلة وحدات وزن كانت مستعملة في المملكة العربية السعودية في ذلك الزمان إلى أن حل محلها الكيلو وما تفرع منه].

* وفي العدد ١١٥٠ وتاريخ ١٣/ ٦/ ١٣٧١هـ الموافق ٩/ ٣/ ١٩٥٢م يكتب **محمد عبدالرحمن الشامخ** الطالب برابعة معهد ضمن صفحة (الطلبة يكتبون) تحت عنوان (المفقود..!!) بدأها بقوله: «ما كانت تهب نسمات الصباح على هذا الوجود، حتى أخذ (صاحبنا) يعد العدة لنزهة

يقضيها بين المروج الخضر والرياض الفيحاء، وعندما هم بالرواح تعلق به صغيره رانياً إليه بنظرات لم تقدر عاطفة الأبوه أن تقف إزاءها موقف المعارضة والأباء.

سار الاثنان يحدوهما أمل بسام وتخالج نفسيهما أمان عذاب. جنة وارفة وروض معطار، بلبل صداح وجدول منساب، هناك وفوق ربوة من تلك الروابي الناضرة بين المرج وأرج الزهر، جلسنا والنسيم الرقراق يداعب الورد، ويعزف ألحان الهوى، على شذاه العطر، ويرتل أنغام الحب على عبيره الفواح. فيتمايل خفة ودلالاً ويهتز نشوة وطربا، وتذوب أزهاره نسمات شذية أحاطت تلكم الربوة بسياج من الهناء والسعادة وهالة من النور والبهجة.. »

[واستمر يصف الطبيعة طوال النهار، حتى إذ أقبل الليل بسكونه وهدوئه فاستعدا للعوده وعند وصوله للمنزل اكتشف عدم وجود ابنه في السيارة فانقلبت سعادته شقاء وعاد للبحث عنه بالرابية وفي الظلام ظل ينادي ولا حياة. ولهذا نجده يختتم قصته بقوله: «.. أما الأب المسكين فلنعد إليه لنراه هائماً على وجهه في الظلام، يسائل الربوة ولكنها خرساء لا تحير جوابا، ويناوي ابنه فلا يرد عليه سوى الصدى، ولكن بترجيع ندائه، فيقف حابساً أنفاسه كاظماً خفقات قلبه، علّه يرى شبحاً أو يسمع ركزا، حتى إذا ما يئس أوى إلى جذع شجرة، فبات يرقب الفجر ويغالب الحزن، إلى أن طلعت الشمس فأعاد البحث وقلبه يخفق أملا ونفسه تضطرب أشفاقاً، وفجأة وجد نفسه أمام بئر من تلك الآبار، فأطل وليته ما أطل، فقد أطل ليرى فلذة كبره جثة

طافية فوق الماء!! ».

* وفي العدد نفسه نجد **عبدالله القاسم** من دار التوحيد بالطائف يكتب موضوعاً بعنوان: (في المجتمع..) بفتتحه بقوله: «المجتمع كالأفراد يعتوره نوبات مرضيه، وهنات تحط من معنويته، ويطرأ عليه ما يعوقه عن السير بخطى واسعة إلى الأمام، فمن الواجب على اللذين يكونونه: أن يسعوا في خيره وصالحه. ويكونوا له بمثابة الطبيب لمريضه، فالمجتمع في حقيقته ما هو إلى كهيكل بناية تتوقف قوتها وعظمتها على قوة لبناتها وحسن قوالبها، وما الفرد البشري الا لبنة من لبنات المجتمع الإنساني، إذاً على كل فرد أن يكون لبنة صالحة في جسم الأمة (...) وفي الختام لهذه العجالة، لنا آمال وآمال في المستقبل الوضاء للأمة الإسلامية بفضل الله ثم يفضل الجهود المشكورة التي يبذلها قادتها وساستها لا يجاد كتلة إسلامية جامعة مانعة، وبذلك ستجدد للإسلام صفحاته المشرقة، فباتحاد المسلمين عزتهم ونصر هم، فالقوة بالاتحاد، حقق الله الآمال».

* وفي العدد ١١٥٢ الصادر يوم الخميس ١٧/ ٦/ ١٣٧١هـ الموافق ١٣/ ٣/ ١٩٥٢م من البلاد السعودية ينشر مقال تحت عنوان: (مقترحات.. في سبيل الإصلاح) بقلم **عبدالمحسن بن محمد التويجري**، نختار منه قوله: «..وإني كفرد من أفراد الشعب السعودي الكريم أقرر هذه الحقيقة الواقعة، وهي أن المجالس الرسمية والهيئات الحكومية التي تشكل في أية إدارة أو وزارة لا تمثل مختلف طبقات

الشعب حجازية وعسيرية ونجدية وإحسائية وما إلى ذلك، وأقولها بكل صراحة قاصداً منها وجه الله، ومريداً من المسؤلين النظر في هذه الناحية بعين العدل والإنصاف بعيداً عن الأهواء والنزعات وفي جو يسوده الوئام وتكتنفه الأخوة الإسلامية وتوحي به المصلحة العامة التي يسعى إليها المصلحون (...) ولماذا تمثل البلدان الرئيسيه؟ لأن أهل كل بلد أعرف به من غيرهم كما يقرر ذلك المثل العربي حيث يقول: أهل مكة أدرى بشعابها، فبتعيين الأعضاء من جميع المناطق المعتبرة يمكن للمجلس أن يعرف وجهات النظر المختلفه ويقف على حقيقة الأمور ويستقيها من مصادرها كما يمكن للعضو أن يحدد المطالب التي يريدها لإقليمه تحديداً صائباً تعضده المستندات والوثائق على ضوء خبرته الدقيقة ومعرفته الشاملة لحاجيات ذلك البلد وضرورياته في كل ميدان.. إلخ».

* وفي العدد ٢٢٩٩ الصادر يوم الأربعاء ١١/ ٤/ ١٣٧٦هـ الموافق ١٤/ ١١/ ١٩٥٦م ينشر الطالب بمعهد الرياض العلمي **محمد بن سعد بن حسين** مقالاً بعنوان: (آمالنا في الشباب) قال فيه: «.. فهم آمالنا في الحياة أقوياء لا أذلاء في نفوسهم، وأنهم في السلم يعملون ويكدون كي ينهضوا بوطنهم فكل شاب يراعي إخوانه ولا يعلو عليهم، هم كأسنان المشط.. فيجب التشجيع للنشء الصالح ويفتح لهم الطريق ويحثهم على المنفعة التي ترجع بالفضل الكبير، وأن يكونوا قبلة المعارف والأنظار.. فيجب علينا معشر الشباب ألاَّ ندع فرصة قيمة مع الوقت ما استفدنا منها

شيئاً. كثير منا يقضي شطراً كبيراً من الوقت في العبث دون أن يعتبر الفائت.. إلخ».

وفي العدد ٢٧٠٣ ليوم الأحد ٢٦/ ٨/ ١٣٧٧هـ يكتب مقالاً آخر بعنوان (مكارم الأخلاق) ابتدأها بقوله: «الإنسان الدقيق في أموره المتعمق في كل الأمور الملتمس مخارج الشر والعلل والكلمات الشنيعة المريعة التي تثير الغيظ والكمد الكامن فإن المستقبل كفيل أن يظهر زلالة للناس وأنه قدم لنفسه تاريخاً بشعاً في ظل حياة باسمة مزدهرة، وما من أحد أن يعتور الناس لابد أن يتسربل بالعار والمنقصه الدنيئة وجلب بغض الأحبة، فإنه ذليل حقير مهان، وقد قيل (إذا لم تستحي فاصنع ما شئت) ومن لا يستحي من الناس لا يستحي من الله..».

* وفي العدد ١١٧١ الصادر بتاريخ ٣/ ٨/ ١٣٧١هـ يكتب **إبراهيم الحجي** من كلية الشريعة بمكة مقالاً بعنوان: (في عالم الأحلام.. الجزيرة الخالدة..!!) يقول في مستهلها: «هب علينا نسيم البحر ونحن على الشاطئ قبيل أن نركب الزورق الذي استأجرناه للرحلة البحرية، وكان الزورق صغيراً ظريفاً يشوقك منظره قبل أن يشوقك مركبه، فركبناه مسرعين ومشى بنا على مهل فوق صفحة الماء، وكأنه يجري التجربة التي يكون بعدها الانطلاق السريع، وبعد قليل اشتد انطلاقه فأخذت أنوار المدينة تختفي شيئاً فشيئاً، وكانت الرحلة بعد الغروب حيث الجو هادىء والسماء صافية إلا من بعض أسراب الطيور التي أخذت تمسح الهواء

برفق بأجنحتها متجهة نحو أو كارها وأفراخها وقد ودعت النهار المضيء والدافئ واستقبلت الليل المقمر، وبينما سير الزورق على أشده لاحت لنا على بعد أضواء كاشفة تبدو كأنها تشير إلينا أن نقترب منها، فلم نكد نقترب حتى رأينا جزيرة عظيمة، فلم نتمالك حتى دخلناها فإذا أول شيء يواجهنا لوح مكتوب عليه أشهر مدن تلك الجزيرة، وكل مدينة وما تمتاز به من المنتوجات الزراعية والمنسوجات والمصنوعات، وما فيها من المستشفيات والمدارس والمعاهد والكليات والهيئات الإدارية على اختلاف أنواعها، والصحف اليومية والأسبوعية والشهرية. والمطابع وعدد القاعات التي أعدت للمحاضرات لجميع العلوم بمختلف اللغات، ووجود هذه الحياة في تلك الجزيرة. لم تؤثر على العقلية الإسلامية فيها، إذ إن الأنظمة كلها تتمشى مع روح الإسلام، ولا بدع مع هذا أن يتعلم الشباب اللغات الأجنبية ويصيروا رسل أمتهم إلى الأقطار البعيدة.. » وبعد أن عدد الكثير من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وما وصل إليه المجتمع من تطور ورقي اختتم كلمته بقوله: «.. ولو أنني تتبعت النواحي المشرقة في هذه الجزيرة لطالت قصتها ولكنني بعد ذلك أعتقد أن الذي ساعدها على هذا النهوض التام المتزن قوة البناء الاقتصادي وقوة البناء الصناعي وهذا وذاك أثر العلم مع ما يستقيه من آثار.

وقبل أن أترك الجزيرة فقد أعجبني فيها انتشار الألعاب الرياضية والروح

الرياضية مما ساعد على محو الأنانية، وأوجدت هذه الألعاب البناء الجسمي والعقلي عند الشباب.

والآن عدت منها بعد أن استطعمت الحلم اللذيذ وعركت عيني من النوم العميق».

* وفي العدد ١٥٥٥ الصادر في يوم الأحد ٢٠ رمضان ١٣٧٣هـ الموافق ٢٣ مايو ١٩٥٤م نقرأ للشاعر **محمد العامر الرميح** من المدينة قصيدة في زاوية (ديوان الشعر.. في دنيا الطلبة) وعنوانها: (إلى المعترك..) يقول فيها:

أخي، يا أخي.. إن هذي يدي

فهات يدك

وهيا معي إلى المعترك

هيا معي... لا ترتبك

***

هيا معي إلى كل أرض

يحاصرها المستعمر..

في (القدس).. في (تونس).. في (القنال)

إلى كل وطن به تهدر

الدماء البريئة

وتزهق فيه النفوس الجريئة

***

هيا معي يا أخي. هيا معي

فإن الحياة حرام علينا

حرام الحياة

إذا لم نحارب في كل اتجاه

هؤلاء الطغاة

أعداء الحياة

* * *

حرام على أعيننا أن ترى

حرام على أقدامنا. أن تطا

وجه الثرى

ومن حولنا.. أخوة لنا

يزج بهم في السجون.. ويصلبون

ونحن نرى

* * *

أخي.. يا أخي إن هذي يدي

فلم يا ترى لا تمد يدك؟

ألست ترى النار من حولنا؟

لقد أضرموها أخي.. لي ولك

وهذي القيود.. لقد أثقلتني

كما أثقلت يا أخي.. كاهلك

فهات يدك.. هات يدك

وهيا معي

إلى المعترك

* وفي العدد ١٦١٩ ليوم ١٨/ ١٢/ ١٣٧٣هـ الموافق ١٧ أغسطس ١٩٥٤م يكتب **عبدالله لعبدالرحمن البسام** من عنيزة موضوع: (مناقشات أدبية: بل نريد خلفاء لهؤلاء الأدباء) معلقاً فيه على مقال سابق كتبه **أحمد العلي** يرد فيه على مقاله: (هؤلاء الأدباء من يخلفهم) والذي سبق نشره في العدد ١٥٨٩ من هذه الجريدة.. وقال انه لم يقل: (من المستحيل أن يوجد مثلهم) ولكن الكاتب ذكرها على لسانه.. وكان يقصد بالكُتّاب «.. الذين لمعت أسماؤهم في سماء الفكر قبل أن يتجاوزوا العقد الثالث من أعمارهم، وما رأيك في أن الدكتور **طه حسين** نال الدكتوراه بتفوق من الجامعة المصرية وهو في الخامسة والعشرين من عمره، نالها بأي كتاب؟ بكتاب (تجديد ذكرى أبي العلاء) حيث استعرض فيه شعر شيخ المعرة ونثره وناقش آراءه العريضة المتشعبة في الحياة والمجتمع والأديان مناقشة خبير بصير مع أنه - في ظني - أول من كشف حياة المعري بهذه الطريقة الجديدة، كما أننا إذا رجعنا إلى الصحف والمجلات القديمة وجدنا صدورها مزدانة بأسماء أمثال: **عباس العقاد - إبراهيم المازني، أحمد حسن الزيات** فإذا رجعنا إلى المواضيع وجدنا أفكاراً ناضجة

وأساليب مستقيمة فليس هناك تفاوت يذكر بين كتابتهم الغابرة وكتابتهم الحاضرة (...) وهناك نقطة ثانية: وهي أن الأخ فهم من معنى (خلافتهم) تقليدهم وأظنه واجداً هذا الفهم، فمهما أمكن التقليد في الأشياء فإنه لا يمكن في طريقة الكتابة لأنها طبع أصيل في الكاتب مهما حاول تغييره فإن التخلق يأتي دونه الخلق، وإذا فهمنا (خلافتهم) على الوجه الوصحيح فإننا نريد خلفاء لهؤلاء الأدباء».

* وفي العدد ١٧٠٥ للسنة الثامنة عشر الصادر يوم الخميس ٢٩ ربيع الأول ١٣٧٤هـ الموافق ٢٥ نوفمبر ١٩٥٤م نجد سكرتير التحرير **عبدالعزيز أحمد ساب** يكتب في زاوية ثابتة في الصفحة الرابعة (الأخيرة) مقال (كل خميس) بعنوان: (العام الأول.. في حياة الصحيفة!!) بعد أن أصبحت تصدر يومياً.

قال فيه: «يومان.. وتكون هذه الصحيفة قد أتمت عاماً كاملاً من عمرها منذ أن صدرت يومية، إن صح أن نسميها هكذا رغم احتجابها يوم السبت لأسباب اضطرارية قاهرة نأمل أن نتلافاها في المستقبل القريب. عام كامل.. حاولت الصحيفة أن تفعل خلاله شيئاً، وأن تقدم إلى القارئ ما تعتقد أنه ينفع، وأن تساهم - مع العاملين - في بناء النهضة في البلاد: بالتوجيه السديد وبالآراء المعقولة، وبالمقترحات النافعة.

عام كامل.. بذلت الصحيفة خلاله جهدها لرفع المستوى الثقافي في البلاد.. ولأشعار القارئ أن صحيفته هذه صدى لما يعتمل في نفسه، وتعبيراً

عن إحساساته ومشاعره (...).

.. والصحافة اليوم.. وفي كل بلاد الدنيا.. صحافة أخبارية.. ونحن نعترف بأننا نفتقد ذلك في صحيفتنا، ولكن التبعة في ذلك لا تقع علينا وحدنا، فإننا نبذل قصارى جهدنا في سبيل الحصول على الأخبار، ونحن نعرف أن أخبار بلادنا هي أهم ما ينتظره القارئ، ثم يلي ذلك أخبار العالم ومجريات الأمور فيه، ولكن الوزارات والمصالح والإدارات تضن علينا بالأخبار، ولهذا أصبح حصولنا على الأخبار من أشق الأعمال وأصعبها.. على أن أملنا كبير في أن يكون العام الثاني من عمر الصحيفة خيراً من عامها السابق (...) وسنحاول أن نعنى بإيجاد الصورة في الصحيفة إلى جانب الخبر.. لنستكمل بذلك مقومات الصحافة اليوم، ونرجوا أن نوفق إلى ذلك في عامنا الجديد كما نرجوا أن يشمل معالي الشيخ **محمد سرور الصبان** رئيس الشركة المشروع الذي أعددناه لهذا الغرض بعنايته واهتمامه ليجيء تحقيقه سريعاً وعاجلا.

ونحن – مع ذلك – لا نستغني عن ملاحظات قرائنا، وآرائهم ومقترحاتهم وأخبارهم، كمتطوعين في الحقل الصحفي الأخباري، وننتهز هذه الفرصة، فرصة انتهاء عام من حياة صحيفتهم اليومية وبدء عام جديد فنرجوا لهم أن يكتبوا إلينا بآرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم.. والأبواب التي يقترحون إدخالها في الصحيفة والموضوعات التي يجب الإكثار منها، إن الصحيفة تستمد قوتها وتقدمها من القارئ، وهي تأمل أن يتجاوب معها كل التجاوب.

إننا نأمل أن نفعل شيئاً كثيراً في عامنا الجديد، وأن رؤوس القائمين بالأمر

في الصحيفة مليئة بالمشروعات التي سيكون من شأنها تقدم الصحيفة وتحسينها، نسأل الله أن يوفقهم إلى ذلك ليخدموا وطنهم أجل خدمة في ظل المليك المعظم».

* وفي العدد ١٨٣٠ الصادر يوم الأربعاء ٢٧ شعبان ١٣٧٤هـ الموافق ٢٠ أبريل ١٩٥٥م نقرأ في الصفحة المخصصة للبعثات الطلابية السعودية بالخارج والمخصص ضمن زاوية (دنيا الطلبة) لتصدر يوم الأربعاء نصف شهرية، نقرأ قصيدة في ديوان الشعر عنوانها: (لن ينام الثأر..) **لمحمد سعيد بابصيل** الطالب بكلية دار العلوم جامعة القاهرة (درعمي) وقدم لها بقوله: إلى اللاجئين في كل بلد حتى يعودوا إلى وطنهم فلسطين:

سأنام...

لكل عينٍ في ضمير الحر تأبى أن تنام

واللاجئون بلا طعام

والبؤس يفتك في خيام

محرومة حظ السوام

بيد اللئام: خطفت (سهام)

فقدت طهارتها الوحيدة منذ عام

وأخو الفتاة الطفل يصرخ: يا حرام

أختي سهام.. ذبحت سهام..

قم يا أبي ودع الكلام

جرد حساماً أرعن الحدين

للموت الزؤام..

* * *

وأتيت يا أماه مثقلة الخطى بين الخيام

بلا شراب أو طعام

ما في يديك سوى كلام

من قادة عشقوا الكلام

سكروا به صرعى غرام

* * *

بنتاه.. أينك يا سهام؟!

وأهاب شيخ جامد العينين

أينك يا سهام؟!

رباه ما جدوى الكلام

* * *

وتراقصت ستر الظلام

تغشى النيام

إلا فؤاداً دامي الآهات أقسم بالحرام

ألا يهاب من الطغام

من اللئام

وبأن ثأراً لن ينام

وفي العدد نفسه نجد بالصفحة مقالين لطالبين مبتعثين هما **جميل أحمد** شتة وعنوان مقاله. (في موكب التقدم..) وآخر **لعابد خزندار** بعنوان (دعوة إلى الحياة..).

* وفي العدد الخاص من دنيا الطلبة الصادر بتاريخ ١٥/ ٧/ ١٣٧٤هـ الموافق ٩/ ٣/ ١٩٥٥م والمخصص لطلبة البعثات السعودية بمصر نقرأ موضوعاً بقلم **عبدالهادي طاهر** بعنوان: (مشكلة الخبز..) وقد علق المشرف على الصفحة - **العلاقي** - على المقال بقوله: «حصل كاتب هذا المقال على درجة الامتياز في كلية التجارة بين سبعمائة طالب وسيتخرج هذا العام ومن المتوقع أن يحصل على درجة الامتياز في البكلوريوس» وفي مقاله يطالب للتوسع بزراعة القمح في بلادنا حتى لا نعتمد على ما نستورده ويذكرنا بما حصل في الحرب العالمية الثانية.

* ونجد بابا جديداً يستحدث في دنيا الطلبة وهو (سؤال؟ وجواب!!) ففي العدد ١٨٦٣ الصادر بتاريخ ١٤ شوال ١٣٧٤هـ الموافق ٥ يونيه ١٩٥٥م يكون السؤال عن (أطوار الشعر العربي) س: ما هي الأطوار التي مرت على الشعر العربي حتى وصل إلى ما نراه الآن؟ **محمد عثمان العنقري**، تحضير البعثات توجهنا بسؤالك إلى حضرة الأستاذ **محمد العبدالرحمن الفريح** مدير إدارة التحرير بوزارة المعارف فتفضل مشكوراً بالإجابة التالية:

معذرة يا صديقي، فإن هذه الصفحة لا تتسع لإجابة وافية على سؤالك الكبير! ولكني سأقول لك كلمة - كلمة قصيرة حول هذا الموضوع وأنا مؤمن أنك لن تجد فيها غناءاً، ولن تجد بين سطورها تفسيراً لعلامات الاستفهام التي ارتسمت في ذهنك فكونت هذا السؤال؟!

إن هناك حلقات مفقودة في تاريخ الشعر العربي نكاد نجهلها تماماً (...) وبعد أن استعرض العصور التي مرت على الشعر من العصر الجاهلي وحتى عصر النهضة الحديثه.. قال: «ثم: إن هذا التقسيم لم يستطع - وأظنه لن يستطيع - أن يعطينا صورة مكتملة لتطور فنون الشعر العربي، والشيء الذي أعتقده أن الشعر العربي لم يدرس بعد دراسة صحيحة عدا محاولات جاهدة بسيطة.. إلخ».

* وفي العدد ١٨٦٩ وتاريخ ٢١/ ١٠/ ١٣٧٤هـ الموافق ١٢/ ٦/ ١٩٥٥م يكون السؤال هو: افتتاح كلية جديدة. س: سمعت أن وزارة المعارف تعتزم فتح كلية جديدة فهل لهذا الخبر صحة! وما اسم الكلية المزمع فتحها؟ جدة. **سليمان عبدالرحمن**.

عرضنا سؤالك على حضرة مدير التعليم العام بوزارة المعارف الأستاذ **ناصر المنقور** فأجاب بما يلي:

ج: اعتقد جازماً أن كل شخص في هذه المملكة لمس حرص جلالة الملك سعود - أيده الله - واهتمامه بهذه البلاد فهو لا يألو جهداً في بذل كل

شيء في سبيل تقدم هذه البلاد، ولقد كان لوزارة المعارف من هذا الاهتمام نصيباً كبيراً لا داعي لذكره فهو معروف لدى العامة والخاصة.

ولا شك أن اهتمام سمو وزير المعارف الأمير **فهد** بهذه الوزارة الناشئة يجعلني أطمئن إلى وصولها في المستقبل إلى الغاية المنشودة. كل ذلك بفضل الله ثم بفضل توجيهات جلالة الملك وعناية الأمير فهد ومجهودات وكيل الوزارة الشيخ **عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن آل الشيخ** (...) وموضوع فتح كلية جديدة هو موضوع تحت الدرس بل إن المشروع أضخم من ذلك فإن جلالة الملك حريص كل الحرص على تأسيس جامعة تضم كليات مختلفه لا كلية واحدة (...) بل أعتقد أن المستقبل سوف يظهر كثيراً من تلك المشاريع، وسوف يثبت لهذه البلاد أن المشاريع الكثيرة ليست حبراً على ورق.. وليست مشاريع مرتجلة.. بل هي مشاريع مدروسة نافعة ضرورية ليجنى ثمرتها في أقصر وقت.. ».

* وفي العدد ١٩١٨ الصادر يوم الأحد ٢٥ ذي الحجة ١٣٧٤هـ الموافق ١٤ أغسطس ١٩٥٥م نقرأ في ديوان الشعر قصيدة **لفؤاد صادق مفتي** من جدة بعنوان: (ليلة قمراء!!) وبدايتها:

البدر قد نشر الضياء على الربى

نشوان منتصراً على جيش الدجى

ولقد بدا كالشمس في وضح الضحى

أو كالفتاة البكر في أوج الصبا!

واختتمها بقوله:

خفق الفؤاد وهام قلبي الثائر

صوب السماء محلقاً ظمآنا..!

حتى ارتوى من نبع ذاك الزائر

وقد انتشى حين التقى قلبانا

* وفي العدد ٢٠٥٩ الصادر بتاريخ ١٠/ ٦/ ١٣٧٥هـ الموافق ٢٥/ ١/ ١٩٥٦م وفي ديوان الشعر نقرأ قصيدة **لحسن عبدالله القرشي** (طفل..!!)

وجرى يخوض في الوحول

طفل صغير

يبكي.. كما بكت السماء

يبكي وكم زلت هنا قدماه فارتاع الصغير

يبكي.. أبي.. أمي لقد ضل الطريق

ويصيح قد ضاعت نقودي بعد ما ابتل الإزار

إني مضاع.. اني مضاع!

وعجلت أسرع للصغير

لا تبك إني قد وجدت لك النقود

ويعدها جذلان في فرح مثير

عماه! قد زادت نقودي في الطريق

وأتى أبوه

حيران ترهقه الوحول

قد شفه بعد الصغير

وكاد يوئسه انتظار

ويل الكبير من الصغير

وغدا الوليد إلى أبيه

أبتاه.. قد وجد النقود

لم يبق إلا الثوب ابتاه فيه أذى وطين

خذني إلى أمي لتغسل لي الثوب

أم سوف تضربني وعاد إلى البكاء

وحنا أبوه عليه في وجد كبير

كلا لسوف تسر يا طفلي العزيز

ولسوف تلبس الجديد

عيد يحفك بعد عيد!

ومضى يرافقه أبوه

رغم الوحول

جذلان يهتف عم مساء

* وفي العدد ٢٠٦٥ الصادر يوم الأربعاء ١٨/ ٦/ ١٣٧٥هـ الموافق ١/ ٢/ ١٩٥٦م يكتب من الرس **صالح بن عبدالله المالك** مقال بعنوان: (ذكرى وأمل) في زاوية (الطلبة يكتبون) يقول فيها: «إن تبوأ المسلمين عرش دول العالم في سالف الزمن لذكرى غالية وأني لأحن إلى الأيام الحلوة والليالي المليئة بالمتعة والرخاء فلقد كان العالم البشري يعج في فضاء واسع من الجهل المخزي، قد غرقوا في بحاره العميقة وكرعوا من كئوسه المريرة، كانوا يسكنون الكهوف والمغارات وهمّ الإنسان منهم في حياته أن يحصل على أكلة يقيم بها صلبه، ولم يفكر يوماً ما أن يستعمل فكره في اختراع طائرة يشق بها أجواء العالم ويستطيع بها أن يقف في وجه من أراد به شراً لم يفكر بهذه ولا بأخواتها من دبابة وسيارة، أتعرف يا ترى ما سر ذلك وما سببه إنه العدو إنه الجهل الذي أمسك بزمامهم فقادهم إلى المهاوي السحيقة..» وقال أن ظهور محمد الرسول الأعظم بدد الظلام وأزال الجهل فانتشل المسلمين من الضلال وأخرجهم من غياهب الجهل وأزال المنكر وقضى على البدع، واختتم بقوله: «.. آه يا لها من أيام ذكراها تتملك المشاعر وتسيطر على القلوب طالما تمنينا ودعونا ربنا بأن يعيدها علينا لنبقى سعيدي الحياة تسيطر علينا دول الغرب وتأخذ بخطامنا لتردينا في المهاوي السحيقه، لكن آمالنا فيكم يا بني الإسلام أن تتحدوا وتتآلفوا لتعيدوا لنا ماضينا التليد حتى يرفرف علم الإسلام خفاقا في كل إقليم، فهيا بني العرب والله معكم».

* وفي العدد ٢١٤٩ وتارخ ٢٩/ ٩/ ١٣٧٥هـ الموافق ٩/ ٥/ ١٩٥٦م ينشر **صالح بن حمد المالك** من كلية الشريعة بالرياض قصيدة في ديوان الشعر بعنوان: (الفتى العربي..!) نختار منها:

هـــو حـــر بطبعـــه ومجـــاره ... وأبي في عـــزه واحتـــضاره

كـــل شيء يـــراه ســـهلا يـــسيرا ... غـــير إذلالـــه، وغـــير احتقـــاره

غـــير أن تـــستباح حرمـــة أهـــل ... لـــه، أو تـــستذل عـــزة جـــاره

يـــأنف الخـــسف عـــزة، وإبـــاءاً ... يكـــره الـــضيم نازحـــاً وبـــداره

يـــستطيب الحـــمام دون حمـــاه ... ولزامـــاً يـــراه دون ذمـــاره

يـــرخص الـــروح أو يعـــيش كـــريماً ... كـــل غـــال لقـــي امـــام انتـــصاره

هازئـــاً بالـــصعاب يـــضحك منهـــا ... هـــي في رأيـــه منـــاط يـــساره

واختتمها بقوله:

خلـــق الـــذعر في نفـــوس بنـــي ... صـــهيون مـــن دانـــس الوجـــود بعـــاره

حـــسبه هاتفـــاً: ليحيـــا فتانـــا ... لحمـــى شـــعبه وحفـــظ ديـــاره

حبـــه قـــدوة لمـــن رام مجـــداً ... ومثـــالاً لمـــن يهـــب لثـــاره

* وفي العـدد ٢٠٨١ ليـوم الاثـنين ٨ رجـب ١٣٧٥هـ الموافـق ٣٠ فبرايـر ١٩٥٦م يشارك **محمد كامل خجا** من معهد المدينة العلمي بقـصيدة مـن الشعر القصصي بعنوان: (الطبيب والفلاح):

قـــصد الفـــلاح (ذيـــب) دار إدريـــس الطبيـــب

وشـــكى آلامـــه في العـــين بالـــدمع الـــسكيب!!

فادعى إدريس أن الداء مستعص خطير
وأضاف: الأمر محتاج إلى مال كثير!!
قال ذيب مامعي قرش فأرجو المعذرة
موردي اليومي سطل من حليب البقرة!!
وارتضى إدريس نصف السطل أجر للعيادة
وانقضى شهران والفلاح لم يدرك مراده
كل صبح بعد لأي يسكن الجفن السقيم
فإذا جاء المساء اسيقظ الداء الأليم!!
ومضى إدريس في دعوى إلى دار الولاية
فارتأى تلميذه مبروك إنهاء الرواية
لم يكن في العين إلا شوكة جد صغيرة
شفي الفلاح.. والدكتور لم يعلم مصيره
وأخيراً قال للتلميذ: هل داويت ذيبا؟
ثكلتك أمك يا ملعون ضيعنا الحليبا!!

* وفي العدد ٢٠٨٧ ليوم الاثنين ١٥ رجب ١٣٧٥هـ الموافق ٢٧ فبراير ١٩٥٦م ينشر **إبراهيم المحمد الدامغ** من المعهد العلمي بعنيزة مقالاً بعنوان: (من حياة العباقرة) ضمن زاوية الطلبه يكتبون. وفيه يستعرض فيها مراحل تطور أبو القاسم الشابي، ونماذج من شعره في مراحل مختلفة.

* وفي العدد ٢١٤٣ وتاريخ ٢٢/ ٩/ ١٣٧٥هـ الموافق ٢/ ٥/ ١٩٥٦م يشارك من القطيف ع. **الجشي** بقصيدة:

رماد المنى..!

ذري على جرحي رماد المنى ... وبلليه بدموع السراب

حسبي هشيم الزهر من روضه ... ومن نطاف المزن طيف الضباب

أنا الذي تعصب أحلامه ... اجفانها بالوهم والإكتئاب

لم تكتحل مقلته بالسنا ... ولم ينر دنياه لمح الشهاب

أمد للروضة كفاً فلا ... ترتد إلا وجناها تراب

قلبي قفر من أنيس المنى ... وعالمي مستأنس بالخراب

* وفي العدد ٢١٦١ الصادر بتاريخ ١٩/ ١٠/ ١٣٧٥هـ الموافق ٢٩/ ٥/ ١٩٥٦م ينشر **على حسن العبادي** من مكة مقالاً بعنوان (في بلادنا شعر وشعراء) يعلق فيها على مقال نشر في مجلة مصرية قبل أسبوعين تقول فيه أن الشعر قد أجدب في بلادنا التي كانت منبعاً له بسبب تحريم الغناء والموسيقي والصور وسينما وو.. فيرد عليها بأن موطن الأجداد: **حسان بن ثابت وأعشى قيس وعمر بن أبي ربيعة والفرزدق** وغيرهم لا يزال يفتخر بهم وأنهم لم يكونوا ينظمون شعرهم على سماع الأغاني ومشاهدة السينما.. واختتم مقاله بقوله: «.. والحمد لله فلا تزال بلادنا مشهورة بالوديان الجميلة – كالعقيق ووج والرياض المعشبة ذات الخزامى والعرار والأراك والبشام:

بلاد إذا شمت من الغيث نفحة ... تضوع منها طيب النبت بالعطر

بلادي هي موطن إلهام شعرائنا منها يستوحون شعرهم، فينظمونه عقوداً لؤلؤية يرددها اللسان وتبقى خالدة على مر الزمان».

* وفي العدد ٢١٨٠ وتاريخ ١١/ ١١/ ١٣٧٥هـ الموافق ٥/ ٦/ ١٩٥٦م نقرأ في (روضة الشعر) قصيدة للطالب **عبدالله الصالح العثيمين** بمعهد عنيزة العلمي عنوانها: (في محيط العروبه) نختار منها:

كيف صغت القريض من كل ... رائع الفن في انقياد وسلس

كيف صغت القريض حلواً شذيا ... وابتكرت اللذيذ من كل جرس

لم تكن تحسن التكلم شعراً ... جيد السبك نشوة المتحس

لم تكن ترسل اللحون طروبا ... وادع النفس في ابتهاج وأنس

كنت تلقيه من ضميرك ناراً ... تصطلي من أوارها كل نفس

لم يكن غير صورة لكئيب ... قد رمته الهموم في عقر حبس

لم يكن غير أنه من كليهم ... موجع القلب في شقاء وتعس

لم يكن غير زفرة من سقيم ... مدنف يرقب الحياة بيأس

إلى أن قال:

أن صهيون يا بني العرب أضحت ... ترقب العيش والحياة بيأس

كم عرتها وساوس حين تضحي ... واعترتها مخاوف حين تمسي

فمضت تنذر العروبة لما ... رأت الموت حولها قاب قوس

قال (ابن جورين) اللعين: سأقضي ... في ليالي الربيع عيدي وعرسي
سأشن الهجوم مراً عنيفا ... يجعل العرب تحت أنقاض رمس
إيه صهيون فاهجمي أي وقت ... في لظى الصيف في نحاسة قوس
لن ترى من بني العروبة إلا ... من سيلقي عليك أصعب درس
سوف نسقيك لما يسات المنايا ... مترعات الكؤوس في يوم نحس
إنما أمة الجزائر رمز ... لبنى العرب صادق غير حدس
حملت مشعل الجهاد وألقت ... في بنى السين كل ذعر وتعس

إلى أن قال:

لن تكف الشعار والحرب إلا ... حين تخلو البلاد من كل رجس

* وفي العدد ٢١٨٤ ليوم الاثنين ١٦ ذي القعدة ١٣٧٥هـ الموافق ٢٥ يونية ١٩٥٦م نقرأ في زاوية (من أدب الجيل الجديد) موضوعين الأول (الأمل لا ينجح إلا بالعمل) **لعبدالرحمن بن عبدالله شلهوب** من الرياض يقول فيه: «إن الطبيعة البشرية قد أودعت في نفس كل امرئ أملا فطرته عليه فهو مجبول على حب الرفعة والعلاء يحدث نفسه دوما بالارتقاء إلى أسمى المناصب وأعلى المراتب ومدفوعاً لاقتحام الأهوال والأخذ بناصية الأعمال حبا في الوصول إلى المرغوب والحصول على المطلوب، وهذه الرغائب تختلف باختلاف الهيئات والمنازع التي يتطبع الإنسان عليها ويترعرع في مهد الميل إليها فقد تكون (مالاً) يفرغ كنانة

الجهد في تحصيله أو (علْماً) يحث مطايا الجد في إحرازه أو (سؤدداً) يشحذ غوار الكد في نيله وقد تكون تلك الرغائب بعيدة عنه حين شروعه في معاطاءة أسباب تحصيلها.. إلخ».

والمقال الآخر بعنوان: (من مشاكل الزفاف) **لعبدالله مناع** من جدة [سيضاف إلى كتابات المناع الأولى] في المكان المخصص له.

هذا وقد انتقل **عبدالرزاق بليلة** من (البلاد السعودية) إلى جريدة جديدة هي (حراء) لصاحبها صالح محمد جمال والذي خصص صفحة للشباب سماها (مجتمع الطلبة) بدأ بزاوية صغيره يحرره **محمد جميل فضل**، ومن العدد ٩٣ بتاريخ ١٨/ ١١/ ١٣٧٧هـ أصبح صفحة كاملة يحرره **عبدالرزاق بليلة**. ثم دمجت حراء بالندوة بتاريخ ١٨ رجب ١٣٧٨هـ الموافق ٢١ يناير ١٩٥٩م فأصبح **عبدالرزاق بليلة** يحرر صفحة (مجتمع الطلبة) والتي تصدر أسبوعياً ففي العدد ٣٠ الصادر يوم الثلاثاء ٢٢ شعبان ١٣٧٨هـ الموافق ٣ مارس ١٩٥٩م نجدها تنشر أولى حلقات (خلجات) **لهاشم عبده هاشم** - (جيزان فتى الجنوب) يقول في مطلعها:

«لعل القارئ العزيز، عندما يقرأ هذه (الخلجات أو الذكريات) يتوخى من وراء ذلك نتيجة قرأ من أجلها، ولكن النتيجة التي هي نهاية حتمية ستكون غالبا ذات هدف وقصد وذات صلة وثيقة بالطالب العزيز قبل غيره.

عزيزي الطالب؟ عندما كنت تدرس مراحله الابتدائية لعلك قرأت شيئاً

كثيراً في التاريخ الإسلامي، وفي الفقه وفي التوحيد و. و.. وفي خلافها.. ».

وقال إنه قرأ بنهم دروساً كثيرة كدرس التاريخ مثلاً.. وزار في عام ١٣٧٨هـ مكة وقارن بين ما قرأه وما شاهده من آثار في مكة والمدينة (كشاهد عيان) وبدأ يحس بها تثلج صدره وقال في ختام الحلقة الأولى: «.. عزيزي الطالب إن المشاعر التي تأتلق قلبك والانطباعات التي تبدو لك بعد ذلك لا إخال أنها تُزال أو تنطمس.. لماذا؟

لأنها جاءت حقيقة بعد عرض بسيط كان خلال مشاهداتك يدور في رأسك شريط ما درست وهنالك حيث تبدأ المقارنة ويبدأ الالتفاف حول (مائدة الفكر) الجميلة وهكذا كنت أحلم دائماً بزيارة الآثار التاريخية.. كآثار بلادنا التي لا يوجد لها مثيل في بلدان هذا العالم الكبير. لأنها منبع الرسالة والهدي الإسلامي.

وتمنيت لو تعمل وزارة المعارف على اطلاع طلبتها على أمثال هذه الحقائق العينية، لنضمن لهم هضما عاما لدراستهم وتطبيقا عمليا لما يدرسونه والله الموافق..».

وفيما يلي بدايات بعض من كتب - في صحف مختلفة - ولم أتأكد انها محاولته الوحيدة والأولى ومع ذلك يمكن الإشارة إليها ولو بشكل سريع.

* نجد شاعر المدينة المنورة **حسن مصطفى الصيرفي** تنشر له جريدة (المدينة) في عددها ٣٠٢ الصادر بتاريخ ١٠ رمضان ١٣٦٨هـ الموافق ٧ يوليو ١٩٤٩م قصيدة تحت عنوان: (يهنيك صومك) من قصيدة رفعت لحضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم:

شبه الجزيرة ان لعيد وفانا	حي سمو ولي العهد مولانا
وباركيه فان السعد طالعه	من اسمه اشتق لفظ السعد مذكانا
يا ابن المليك الذي اولى رعيته	بملكه شرفا اسمى وسلطانا
سعود ما خاب بعد الله قاصده	يعطي الجزيل ويولى الناس احسانا
قد هام شعبك حبا في مليكهم	وفيك مولاى اطفالا وشيبانا
يهنيك صومك عذران بدى وهنى	لانت تعجز عن الوصف سحبانا

* ويكتب الأستاذ **عبدالرزاق الريس** في جريدة البلاد السعودية بعددها ٢٠٢٨ وتاريخ ٥/ ٥/ ١٣٧٥هـ الموافق ٢٠ ديسمبر ١٩٥٥م تحت عنوان: (في سبيل مكافحة الغش التجاري). يستعرض فيه بعض أساليب الغش مثل: من يضع علامة على قماش من الهند بأنه أمريكاني. ومن يستورد حريراً صناعيا ويكتب عليه انه طبيعي، ومن يضع سعر البضاعة بأسلوب التحايل على انه الحقيقي من مصدره، ومن سمح لتاجر اجنبي بادخال بضاعة للمملكة باسم تاجر سعودي. ومن يبيع معلبات قديمة

حضرة بالصحة لانتهاء فترة استهلاكها وغيرهم كثير.

* والأستاذ **سعد الجنيدل** يشارك من الدوادمي بقصيدة تنشر هاله مجلة (الاشعاع) من الخبر في العدد ١١ في شهر ذي القعدة ١٣٧٥هـ يونيو ١٩٥٦م بعنوان: (خيال) قال في تقديمها: لا أدري أخيال من أحببت تراء لي بين ستائر شفافة؟

أم هي أحلامي تنعكس في جمال ذلك المحبوب فيتراءى لي في معرض خلاب!

خيالك المألوف بدر التمام	مر على الافق قبيل السحر
في هدأت الليل يزيح الظلام	عن مضجعي منه ضياء غمر
ما أبصرت عيناي شف الغمام	افتق عن بدر كهذا القمر
ما روعة الحسن ولا الابتسام	الا رفيق الزهر حول الثمر
للحب ما اعذب هذا المنام	وامرح الافق وابقى الاثر!

.. إلخ.

وكان له مشاركة قبل هذه في جريدة البلاد السعودية عام ١٣٧٣هـ تحت عنوان (إلى منبر النقد) كما ذكر انه أول مقال كتبه في حياته.

* وللشاعر **سليمان بن عبدالعزيز الشريف** من معهد عنيزه العلمي مشاركة هي الأولى.. ففي مجلة (الاشعاع) عدد ٩ الصادر بشهر رمضان ١٣٧٥هـ ابريل ١٩٥٦م نجد له قصيدة بعنوان: (أنات بائس) قال في مقدمتها: «في ليلة شديدة البرد.. حالكة الظلام. جلس القرفصاء، تحت جدار قديم

ترتعد فرائصه من شدة البرد. وتزمجرأ معاؤه من ألم الجوع. منظر يذيب القلب المتحجر ويستذرف الدموع من العين المتجمدة، وفي منتصف الليل طرق سمعه بر انغام حاد يردد الحاناً عذبة فانتفض لها وأخذ يحاكيها بصوت متقطع حزين استطعت بعد جهد وارهاف سمع أن أتبين منه هذه الأبيات:

ايها الحادي بمزمار رخيم ردد اللحن على مضن كليم

سدد البؤس اليه في الصميم ضربات او دعته في جحيم

ورمته في محيطات الهموم

مد نف انهكه طول السهر يصرف الليل الى وقت السحر

يتشكى من عتاب وسعر وينادي صائحاً: هل من مقر

او مقام طيب فيه أقيم

ضاقت الأرض عليه والفضاء وغدت آماله الكبرى هباء

عظم الجرح وأعياه الدواء واستمالت لذة العيش شقاء

فجرى في ظلة اليأس بهيم

.. إلخ.

* أما الأستاذ تركي بن عبدالله السديري فقد بدأ بالكتابة بركن القصة في (جريدة الأضواء) ففي العدد المزدوج ٨٧/ ٨٨ الصادر بتاريخ ٢٥/ جماد الآخرة ١٣٧٨هـ الموافق ٨ يناير ١٩٥٩م تنشر له قصة (ليالي الدموع) وعلى امتداد صفحة كاملة (ص ٧) وهذا العدد هو آخر عدد

يصدر من الجريدة... إذا أوقفت بعد ذلك.

كما نشر للسديري أيضاً في مجلة الجزيرة بالرياض ففي العدد السادس من السنة الرابعة الصادر بتاريخ جمادى الأولى ١٣٨٣هـ الموافق سبتمبر ١٩٦٣م (قصة العدد) تحت عنوان: (الجياع..!!) وعلى امتداد ثلاث صفحات.

* أما في الترجمة وهذا الفن الجديد الغير مألوف بين شبابنا، فنجد معالي الأستاذ منصور **محمد الخريجي** - نائب مدير المراسم الملكية فيما بعد - ينشر في جريدة حراء قصة قصيرة مترجمة عن الانجليزية..

ففي العدد ١٦٨ من جريدة حراء الصادر (بتاريخ ٦ ربيع الثاني ١٣٧٨هـ الموافق ٢٠ أكتوبر ١٩٥٨م) نجد القصة المترجمه (الحرب) في الصفحة ٣.

* أما الشاعر **محمد أحمد فقي** (الظهراني) مدير مرور المنطقة الشرقية بالظهران فقد نشر في جريدة (حراء) العدد ٢٤١ الصادر بتاريخ ٢ رجب ١٣٧٨هـ الموافق ١٢ يناير ١٩٥٩م قصيدة بعنوان: (الجنة الضائعة) نختار منها:

هاهنا ذكرى غرام، وليالي

كلها احلام حب متغالي

ووصال من حبيب ذي دلال

ساحر العينين، محبوب الجمال

***

هاهنا والعمر غض ورواء

والدنى بشر واحلام وضاء

طافت الذكرى بقلبي وخبالي

* * *

هاهنا في الروض في دنيا الزهور

في ظلال الورد بسام الثغور

قد غرست الحب في ارض طهور

فنمى كالزهر محبوب الجمال

... إلخ.

* ومعالي الدكتور **عبدالوهاب أبو سليمان** عضو هيئة كبار العلماء بدأ بالنشر في جريدة (الندوة) ففي العدد ١٦٤ وتاريخ ١٣ صفر ١٣٧٩هـ الموافق ١٧ أغسطس ١٩٥٩م. ففي الصفحة الرابعة وفي زاوية (خواطر وتعليقات) نقرأ موضوع: (كفاءات مهدرة) بقلم عبدالوهاب أبو سليمان. مدرس جامعي بالزاهر المتوسطة - بدأها بقوله: «.. لا كرامة لقد ير في وطنه.. ما زالت هذه المفاهيم وأمثالها تطغي بواقعيتها على عقولنا فتبعد ما بيننا وبين الغاية التي تجند الأمة من أجلها أميرها وخفيرها وجميع امكانياتها لبلوغها الا وهي الاكتفاء الذاتي في شتى نواحي الحياة الاجتماعية ولمزيد الأسف انها مستبدة ببعض الطبقة المثقفة التي تقود معركة النهوض (...) واختتمها بقوله: «.. وأخيراً فهل تتكرم إدارة الدورة الصيفية فتزيل الابهام الناتج من الاجراءات الغامضة، التي نشعر من

اتخاذها هضماً لحقوقنا وتقليلاً من مكانتنا وهي بعد مشكورة، إذا لبت طلب أصحاب الحق الأول.. ».

* ونجد **فوزان الصالح الدبيبي** من راس تنورة بالمنطقة الشرقية يكتب في العدد ٢٦٤ من جريدة اليمامة الصادرة بتاريخ ١٨ رمضان ١٣٨٠هـ الموافق ٥ مارس ١٩٦١م. تحت عنوانه: (مطالب اصلاحية عامة رجاء.. إلى حكومة صاحب الجلالة مصلحة العمل والعامل السعودي).

* والفنان التشكيلي المشهور الراحل **عبدالحليم رضوي** بدأ شاعراً ففي مجلة (قريش) العدد ٦٩ اليوم الثلاثاء ٢٠ رمضان ١٣٨٠هـ الموافق ٧ مارس ١٩٦١م نجده ينشر قصيدة (ذكرياتي):

بين مروج الناعسات ... دفنت أحزاني وسري

ومع أغاريد الطيور ... نسيت آلامي وكربي

ما بين أحضان الطبيعة ... ذات احساسي ولبي

فمشيت بين الجدولين ... أعب من ألحان قلبي

* * *

ان لي قلباً وفياً ... كيف أنساها

بعد أن ضيعت عمري ... في هواها

انها قمة احلامي وكم ... ذقت لظاها

كيف أنسى ذكرياتي ... وصباها

الفصل الثالث

ممن بدأ الكتابة عن بلدته ومسقط رأسه

ممن بدأ الكتابة عن بلدته ومسقط رأسه

في زاوية (هذه بلادنا... نقدم لك معلومات عنها...!!

هناك من أراد أن يجرب قلمه في الكتابة عن بلدته التي ولد وعاش طفولته فيها وقدم منها إلى الحجاز للدراسة سواء في المعهد السعودي أو مدرسة تحضير البعثات أو دار التوحيد بالطائف فيما بعد من أبناء المنطقة الوسطى، ويسرني أن استعرض بشكل سريع أسماء عدداً من أدبائنا الذين بدوأ في الكتابة في هذا الجانب على ان اكتفي بمن مر على كتابتهم حوالي خمسين عاماً وأكثر من الآن، علماً بأن بعض المعلومات فيه شيء من المبالغة والإطراء وقد أوردته كما هو:

عبدالله الرشيد ومدينة الرس:

في العدد ٩٦٦ من جريدة البلاد السعودية الصادرة بتاريخ ١ محرم ١٣٧٠هـ الموافق ١٢ نوفمبر ١٩٥٠م وتحت عنوان: (ماذا تعرف عن بلادك؟) نجد تعريفاً مختصراً عن الرس، وقد ذكر شيئاً من تاريخها وجغرافيتها ومسافات بعدها عن المدن الأخرى وانتاجها «.. ومناخها ليعد في الدرجة الأولى من حيث جودة الطقس والصحة وسعة المناظر الخلابة فهي فجاج فيحاء زاهرة وكثيرا ما غرد الشعراء في جنباتها وتمد حوبها عن غيرها إذ وجدوا فيها ما تطمح إليه أنفسهم من الصفات المغرية والمراتع الخصبة.. ».

وعن خصوبة أرضها وانتاج الكثير من الفواكه والخضروات، وانه قد فتح مدرسة حكومية عام ١٣٦٣هـ وان جهود مديرها الأستاذ عبدالله بن عرفج بقدرته وحرصه على توجيه الشباب مشهودة ومشكورة، وقد تخرج منها ما ينيف عن خمسة وثلاثين طالباً.. وهم ينتظرون ما وعدهم به الأمير عبدالله الفيصل عند زيارته بفتح مدرسة ثانوية..

أحمد بن صالح ومدينة المجمعة:

وفي الزاوية نفسها نجد في العدد ٩٦٩ من البلاد السعودية الصادر بتاريخ ١١ صفر ١٣٧٠هـ الموافق ٢٢ نوفمبر ١٩٥٠م، فقد بدأ الكاتب بالتعريف بها كبلاد زراعية صناعية في الدرجة الأولى.

وقال أن مركزها سياسي لمقاطعة سدير - أي انها قاعدة سدير - وعدد سكانها عشرة آلاف، ومناخها جيد، وتصدر من صناعاتها لداخل المملكة صناعات متباينه الأشكال.

منها المكائل والموازين على أحدث طراز، كما يصنع فيها جميع ما يحتاجه المنزل من الأواني النحاسية وأدوات المطبخ، كما يوجد بها مصانع نسيج تصنع فيها العباءه الصوفية والخيام ومصانع للأحذية (...) وسدير الذي تتزعمه المجمعه يشتمل على ما يقارب ثلاثين قرية كلها زراعية .. إلخ».

كما **نجد عبدالمحسن بن محمد التويجري** يكتب عنها - المجمعة - أيضاً قائلاً: (مشاكل في المجمعة) بقلم عبدالمحسن بن محمد التويجري.

فقد نشرت له البلاد السعودية في عددها ١١٤٢ وتاريخ ٢٣/ ٥/ ١٣٧١هـ الموافق ٢٩/ ٢/ ١٩٥٢م مقال قال فيه: «.. وأول نقطة ينبغي التكلم عنها التعليم فهو لايزال في طور النشوء والارتقاء ولأول مرة في تاريخ تلك المدينة يتخرج من مدرستها فوج يحمل الشهادة الابتدائية مع أنها قد أسست على ١٣٥٨هـ وسبب ذلك كثرة تعاقب المديرين والأساتذة عليها مما جعلها تتعثر في مشيها فتارة تعلو وتارة تهبط حتى قامت على قدميها وأخرجت الفوج الآنف الذكر..» ويطلب تطعيم المدرسين بمن تخرج من المعاهد العالية. كما يطالب بمعتمدية للتعليم. وقد سمع بها ويرجو أن يكون مقرها المجمعه والتي يتبعها ٤٠ قرية بعضها باق في سلة المهملات - كما يقول - ولا شك ان إنشاء المعتمدية سيساعد على انتشار التعليم وتطور.

كما يطالب بالاهتمام بالصحة والزراعة.

عبدالله بن خميس والدرعية:

كتب الشيخ عبدالله بن محمد بن خميس في زاوية (ماذا تعرف عن بلادك؟) في العدد (٩٧٤) من البلاد السعودية الصادر يوم الأحد ٢٩ صفر ١٣٧٠هـ الموافق ١٠ ديسمبر ١٩٥٠م عن بلدته الدرعية بدأه بقوله: «لعل أول ما ينصرف إليه ذهنك عند مطالعة هذا العنوان هو تاريخ هذه البلدة المجيدة، تاريخ النهضة الدينية، والأدبية، والفكرية، حيث تجلت في هذه البلدة بأسمى مظاهرها، وأهدت إلى العالم الإسلامي والعربي ثروة من العلم والمجد والفخار، قامت على يدي بطلين عظيمين من عظماء التاريخ، هما المجدد

محمد بن عبدالوهاب والفاتح محمد بن سعود، وبالتالي على يدي اسريتهما الكريمتين اللتين ملأتا المسامع والأفواه والمقل بجلائل الأعمال وصحائف التاريخ المشرقة (...) تقع مدينة الدرعية في الشمال الغربي لمدينة الرياض وتبعد عنها نحو ١٥ كيلو متراً فهي تقع في ملتقى شعاب وادي حنيفة وفي منفرج جباله وتقوم حقولها وبساتينها على ضفتي الوادي فتشكل منظراً بديعاً يخلب اللب ويملك المشاعر، وانك لتلمس ذلك اذا علوت أحد جبالها المطلة عليها وانداحت لك مناظر نخيلها وبساتينها المتسعه الأرجاء يشكل بينها وادي حنيفة خطاً منكسراً تتيه من بين النخيل وملتف الأشجار بحصبائه المرجانية اليققة ويشنف سمعك تغريد طيورها وأصوات سواقيها (...) ويبلغ سكانها الآن أربعة آلاف نسمة ومعظمهم يمتهنون الفلاحة ولكن بطريقة عقيمة إذ تنقصهم معرفة العلوم الزراعية الحديثة وما وصلت إليه من تقدم ونجاح. وعلى الرغم من ذلك فهي على جانب عظيم من الانتاج الزراعي فمعظم ما يجلب في سوق الرياض من التمر والحبوب والفواكه بجميع أنواعها والأخشاب والحيوانات الدواجن وغيرها من انتاج الدرعية، وبها الكثير من أملاك الدولة وبساتين الأسرة المالكة.

ولدى أهلها رغبة ملحة في تعليم أبنائهم ورفع مستواهم العلمي والثقافي فعسى أن يحظوا من مديرية المعارف بانهاض مدرستهم لتساير زميلاتها. ومما يلفت النظر في هذه البلدة آثارها القديمة وحصونها وصياصيها الجاثمة على قمم الجبال والتي تشهد لبناتها بالقوة العجيبة».

عبدالله الوهيبي والخبراء:

قاسم الوهيبي ابن خميس هذه الصفحة (ماذا تعرف عن بلادك؟) ففي العدد نفسه كتب عبدالله الناصر الوهيبي عن مسقط رأسه (الخبراء) بالقصيم، يقول لي إنه كان يمشي مع والده الشيخ ناصر القاضي بالمحكمة المستعجلة بمكة وهو طالب في مدرسة تحضير البعثات بمكة. يمشي معه في الحرم فقابل محمد الطيب الساسي رئيس تحرير جريدة أم القرى وقتها فسلم عليه وقال له: ان ابنك عبدالله قد كتب في البلاد السعودية عن (الخُبَراء) وكان وقتها قد شاع أمر مجموعة من أبناء مصر والشام قد استقدمتهم الحكومة للعمل في بعض الدوائر الحكومية للاستفادة من خبرتهم وكان بعض أبناء المملكة ينتقدون هذا التصرف ويتندرون عليهم وينتقدون تصرفاتهم ويصفونهم بأصحاب العلابي الصفراء لأنهم لا يلبسون فوق رؤسهم غتر، وكان يطلق عليهم البعض (الخبثاء) بدل الخبراء. ولهذا تجرأ البعض وكتب منتقداً لهم، وكان ان سأل الشيخ ناصر الوهيبي ابنه عبدالله. هل كتبت يا ابني تنتقد الخُبراء كما يقول الطيب الساسي؟ فرد عليه عبدالله بأنني قد كتبت عن بلدي (الخَبْراء) فانتهى الموضوع بالضحك.

يقول عبدالله الوهيبي عن بلدته: «تقع على الضفة الشمالية من وادي الرمة العظيم، وهيَ ممتدة على مسافة كبيرة من هذه الضفة افادتها كثيراً في الناحية الزراعية. فقد كان أهالي هذه البلاد إلى زمن قريب لا يزرعون الحبوب في بطن الوادي القاع الذي لارمل فيه ولكنهم تنبهو إلى فائدته وعظيم انتاجه

فصاروا يسارعون إلى الزراعة فيه والاستفادة منه.

هوائها نقي وممتاز وماؤها عذب سلسبيل لم تفسد الحضارة شيئاً من مناظرها الطبيعية بل عملت على تنميتها وتوفيرها فهذه الالات الزراعية الحديثة قد عم استعمالها في الخبراء بنسبة لا ترتقي إليها أي بلاد مما يجاورها ولا غرابة في هذا إذا عرفنا مدى ما تمتاز به تربتها من خصوبة ووفرة انتاج وغزارة مياه (...) أما النهضة التعليمية فعلى الرغم من انها جاءت متأخرة إلا انها قد شارفت اللحاق بركب جاراتها اللواتي سبقنها بأشواط بعيدة وقد انشئت فيها أول مدرسة ابتدائية سنة ١٣٦٨هـ وافتتحت الثانية على ١٣٦٩هـ والمعارف الآن بسبيل افتتاح مدرسة ثالثة.. » واستمر يصف البلدة ومجلسها وسط السوق والعين التي يسقى منها (زبيدة).

عمران محمد العمران واليمامة:

في العدد (١١٣٣) من البلاد السعودية الصادر يوم الثلاثاء ٢/ ٥/ ١٣٧١هـ الموافق ٢٩/ ١/ ١٩٥٢م يكتب عندما كان طالباً بالمعهد العلمي السعودي بمكة في صفحة (هذه بلادنا.. نقدم لك معلومات عامة عنها) قدم له بقوله: «اليمامة أحد المقاطعات النجدية وهي أكبرها مساحة وأكثرها سكانا وأعظمها شأنا ولها صوت تاريخي قديم وشهرة ذائعة في كتب التاريخ والأدب إذ كانت مهد كثير من فطاحلة الشعراء أمثال زهير وأعشى قيس وجرير وغيرهم، ولليمامة أسماء مختلفة فمنها: العروض وجو والعارض وهذا الأخير هو الاسم الشائع اليوم عند أهل نجد وأول من سماها اليمامة بنت

سهم بن طسم المعروفة بزرقاء اليمامة، وتتألف اليمامة من عدة مدن وقرى أهمها (الرياض) وهي مركزها الآن وعاصمة نجد والعاصمة الأولى للمملكة العربية السعودية، ويرجع تاريخ تأسيسها إلى ثلاثة قرون على مدينة حجر قاعدة اليمامة قديما وموطن الشاعر جرير وهذه المدينة - مدينة حجر - من أقدم المدن العربية فقد كان يسكنها بنو حنيفة وقد دخلو في الإسلام بعد حروب الردة واستيلاء المسلمين على اليمامة بقيادة خالد بن الوليد.

ومن مدن اليمامة (منفوحة) وهي مدينة أثريه لم يبق منها الآن إلا اطلالها التاريخية (...) ومن قرى اليمامة: العمارية والعيينة والجبيلة وعرقة والخرج (...) واليمامة تتمتع بموقع جغرافي جميل فهي مشرفة على جميع انحاء الجزيرة العربية ... إلخ».

وقد علق على الكلمة (عبدالله بن إدريس) من معهد الرياض العلمي بكلمة (تعقيب على اليمامة) في العدد (١١٤١) الصادر يوم الأحد ٢١/ ٥/ ١٣٧١هـ الموافق ١٧/ ٢/ ١٩٥٢م وقد شكر لكاتب وعلق على بعض الجوانب التاريخية مثل:

١ - موطن زهير وانه من قبيلة مزينة التي تسكن الحجاز، وانه نشا في منازل أخواله بني عبدالله بن غطفان وبلادهم تقع في عالية نجد فيما بين القصيم والمدينة.

٢ - اسم اليمامة سميت باسم اليمامة بنت سهم من قبيلة طسم وليس هي من اطلقت اسم اليمامة.

٣- فرع العرض قال ان اقصى فروعه - يعني وادي العرض، تنحدر من قرية ثادق من سدير، والمعلوم أن قرية ثادق من المحمل وليست من سدير.. إلخ.

محمد عبيد الشمري والبكيرية:

وفي العدد السابق (١١٣٣) يشارك أيضاً محمد عبيد الشمري في الصفحة نفسها (هذه بلادنا) في الحديث عن (البكيرية) قائلاً: «مدينة زراعة وثقافة قديماً وحديثاً، تقع بجانب وادي الرمة على ضفته الشمالية على بعد ٤٠ كيلو متر تقريباً، أما من الناحية الزراعية فهي تنتج جميع الحبوب والتمور والفواكه والخضروات وأسس لها أميرها عبدالله آل سويلم على ١٣٦٨هـ شركة زراعية وجلب لها المكائن والسيارات واطلق عليها اسم (الشركة الزراعية في بلد البكيرية)... وقد اشتهرت بعلمائها مثل: الشيخ عبدالعزيز بن سبيل والشيخ عثمان الشاوي و محمد بن مقبل، وإمام الحرم عبدالله الخليفي ومجموعة من القضاة... وعندما افتتحت مدرسة البكيرية آخر عام ١٣٦٦هـ أقبل الطلاب عليها بجد وإخلاص فما لبثوا مدة يسيرة إلا وصار جماعة من الطلبة مدرسين في مدارس منطقة القصيم، وأكبر برهان على ذلك أن موظفي مدرسة البكيرية من أبناء المدرسة.. ».

صالح المزيني ومدينة السيح بالخرج:

في العدد (١١٤١) من البلاد السعودية الصادر بتاريخ ٢١/ ٥/ ١٣٧١هـ الموافق ٢٧/ ٢/ ١٩٥٢م وفي زاوية (هذه بلادنا) نجد المزيني يقول عن السيح: «كانت هذه البلاد منذ خمسة عشر عاماً غابات كثيفة ومأوى للوحوش والسباع الكاسرة وكان الإنسان فيها لا يتجاسر أن يمر بأرضها نهاراً إلا حاملا السلاح خوفاً على نفسه وفي يوم من الأيام غادر الروضة جماعة من الشيوخ على سيارة صغيرة متجهين نحو العيون بقصد الاستحمام بمائها العذب، فلما وصلوا إلى عين سمحة أوقفوا سيارتهم على جانبها، فلما نزلوا منها انحدرت السيارة وسقطت في العين وسلم أهلها، وكانت هذه السيارة سبباً لانشاء هذه البلدة الجديدة التي خطت هذه الخطوة في زمن قصير، فلما علم حضرة صاحب المعالي وزير المالية بهذا الحادث هم بإنشاء مشروع زراعي بالخرج لتوفر المياه بها فعرض الموضوع على صاحب الجلالة الملك المعظم، واستأذنه أن يكون هنا مشروع زراعي للمملكة، فأذن له.. وابتعث مزارعين فنيين في عمل الزراعة من أهل نجد فقام الجميع بهمة ونشاط فاكتفت الحكومة في ذلك الوقت من حاصلات الخرج من حبوب وفاكهة وخضروات ونحو ذلك. وقد جاءت بعثة أمريكية لتزود المشروع بإنشاءات جديدة كما وصلها القطار عام ١٣٧٠هـ واقيم مصنع للأسلحة وتوريد الآلات الصناعية الفرنسية.

عمر بن عبدالعزيز الخراشي و(أوشيقر):

إذ يشارك (المزيني) الذي كتب عن السيح هذه الصفحة وبالعدد نفسه بالكتابة عن بلدته (أوشيقر) وكان الخراشي وقتها طالب في المدرسة الفيصلية بالرياض فيقول:

«١ - اشيقر واحة جميلة ذات منظر خلاب تكثر فيها الينابيع والآبار والنخيل والأشجار وتعتبر بلدة أشيقر أيضاً كأقدم ما يكون من بلدان نجد، هذا وأن سبب تسميتها بهذا الاسم نسبة لجبل يقع قريباً من البلدة من الناحية الجنوبية يدعى بأوشيقر.

٢ - موقعها: تقع بلدة أوشيقر على مقربة من مدينة (شقراء) التي تقع في الشمال الغربي من العاصمة الثانية (الرياض) والتي تبعد عنها ٢٣٠ كيلو متراً تقريباً وأما الحدود فتحد جنوباً بجبل أو شيقر وغربا بتل عادي ممتد شمالاً وشرقاً بسهول فسيحة.

٣ - منتوجاتها الزراعية: اشتهرت بلدة أوشيقر بكثيرة المياه والنخيل وجودة الانتاج حتى أصبحت مضرب المثل في الأوساط النجدية ومما اشتهرت به في الانتاج أن البادية عينت لها وقتاً تكتال فيه التمر من واحة الإحساء فإذا ما فات (...) تتجه نحو واحة أشيقر فاتكتال منها تمراً جيداً (...).

٤ - وقد إتجه رجال أو شيقر نحو تاسيس شركة (النجاح) واستوردوا لها أجود وسائل الري والحراثة العالمية من حافرات ومكائن مائية

ومعدات زراعية مما هيأ لتلك الشركة النجاح العاجل.. فأخذت تصدر القمح والبرسيم والفواكه والبقولات بأنواعها إلى مدينة شقراء والرياض.. ثم أسست شركة أخرى تدعى شركة (الفلاح) وخصصوا سهل الرمحية الواقع في الشمال الشرقي من البلدة مقراً لها.

٥ - انجبت بلدة أو شيقر شباباً تغلغلت في نفوسهم المدنية والحضارة وذلك نتيجة تغربهم عن بلادهم ومخالطتهم بعض العائلات المتمدنة، أما التعليم فهم قد جبلوا على ذكاء فطري نادر فتراهم يشغلون بذكائهم مناصب المهندسين والفنيين في شركة الزيت وشركة خط الأنابيب.. وقد أسست أخيراً مدرسة ابتدائية تولى التدريس فيها أساتذة اكفاء مما جعل الاقبال عليها ملحوظاً وما هذه الا نفحة من نفحات عاهل الجزيرة وسمر ولي عهدها المفدى على بلدة أوشيقر أمد الله في عمريهما».

عبدالعزيز بن عبدالمنعم والزلفي:

في العدد (١١٥٣) من البلاد السعودية الصادر بتاريخ ٢٠/ ٦/ ١٣٧١هـ الموافق ١٦/ ٣/ ١٩٥٢م نجد الطالب بدار التوحيد بالطائف عبدالعزيز بن عبدالمنعم يكتب عن بلدته (الزلفي) قائلاً: «.. أما الزلفي فيقع من نجد شمالي الرياض يبعد عنها ٢٠٦ كيلو مترات، يحده غرباً نفود الثويرات الحاجز بينه

وبين القصيم، وشرقاً جبل طويق المشهور وشمالاً ملتقى جبل طويق بنفود الثويرات عند منبع عين (جزرة) المذكورة في شعر الحطيئة، وجنوبا الغاط.

وقد كان أهله فيما مضى - إلى وقت قريب - أهل أبل عرفوا بها، واشتهروا بنقل التمور من الأحساء إلى الرياض على سفنهم [الجمال] هذه قبل توافر المواصلات، ولعل هذا الدور في حياتهم هو السبب الأكبر في تأخرهم عن ركب غيرهم في النواحي الاجتماعية من مميزات هذا العصر، فأهله لا يزالون بدائيين لا يعرفون للعلم قيمة لا يرون للمصنوعات الحديثة فائدة، ولذلك يندر فيهم من يستعمل الآلة الرافعة للمياه التي اشتهر باستعمالها جيرانهم.. ولا شك أن مرجع ذلك الجهل.

أما قراه فأريد أن أعد لك منها على سبيل المثال (البلاد) وهذه هي مركز الدائرة و محورها ففيها مقر الإمارة لهذه القرى، وفيها مصانع للغزل والنسيج تبلغ ثمانية وعشرين مصنعاً - وأرجو أن لا يثير اهتمامك هذا الخبر - فهي مصانع بدائية يتناقلها أصحابها بالوراثة، فصاحب المصنع لا يتولى عمله بعده إلا ابنه، ولم يدخلها شيء من التحسين بالرغم من تقدم كل شيء، ولم ينفخ فيها هذا العصر من روحه ما تستضيء به فهي إلى الانهيار أقرب منها إلى الطلوع والنهوض، فتخرج المشالح الخفيفة والثقيلة، وتصدرها إلى الرياض وإلى القصيم، ويبلغ سكان هذه القرية ٣٠٠٠ نسمة ومن قراه: (العقدة) وهي لا تقل في الأهمية، وعدد السكان عن الأولى وكذلك (علقة) و(السيح) و(عريعرة) و(المفيض) و(سمنان) و(اللغف) و(الطرغشة) و(الحمضية)

و(زهلولة) و(معقرة) ومن ممتلكات أهل الزلفي عامة روضة (السبلة) الواقعة على جبل طويق تحت النقاء المعروفة بالواقعة المشهور في تاريخ عاهل الجزيرة (ابن السعود).. ولم يحفر بها إلى الآن أية بئر مخافة التملك والاختصاص بل هي مشتركة بالطبع ويسقيها وادي ذي مرخ الذي ذكره الحطيئة بقوله وهو يخاطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ   زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

وفي ختام مقاله يطالب بتحسين وضعها الصحي والتعليم والزراعة، وقال ان عدد سكان الزلفي ٩٠٠٠ ولا يوجد بها سوى مدرسة واحدة.

سعد بن صالح بن هليل.. والدلم:

نجد بن هليل الطالب بالمعهد العلمي بالرياض يقاسم ابن عبدالمنعم الصفحة في (هذه بلادنا) ففي العدد السابق ذكره (١١٥٣) يقول في مستهل حديثه عن بلدته «الدلم زعيمة مجموعة قرى كثيرة من قرى مقاطعة الخرج وتقع في الجنوب الشرقي عن مدينة الرياض العاصمة الثانية للمملكة العربية السعودية وتبلغ المسافة الواقعة بينهما ١٠٠ كيلو متر تقريباً وتحد شمالاً بسهول تفصل بينها وبين السهول الواقعة في الجنوب الغربي لمدينة السيح، وشرقاً تحد بمجموعة كثبان رملية وجنوباً تحد بسهول واسعة، وغربا تحد بسلسلة من الجبال والهضبات.» وبعد أن تطرق لجانب من تاريخها.. ولدعوة الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب والتي بقيت دعوته «.. في

أعماق ضمائرهم الصروح الشاهقة والمكانة العالية. ولا تزال بحمد الله هذه الدعوة في أرجاء تلك البلاد رفيعة العماد نافذة الكلمة مرهوبة الجانب، كاملة الحرية والاستقلال. ويبلغ سكان هذه البلاد جميعها حوالي ثلاثين الف نسمه.. وارضها الزراعية تعتبر البلاد الخرجية الواحة الوحيدة في قلب الصحراء العربية ولذلك فهي صالحة لزراعة الحبوب باختلاف انواعها وغراس شجر النخل على تباين أصنافه وكذلك الفواكه بشتى أقسامها وقد ادركت حكومتنا ما لهذه الأرض من قيمة وخطر فأقامت بها نهضة زراعية كبرى، والدلم تشتمل على أغلبية ساحقة من هذه الواحة ولكن ضعفها الاقتصادي جعل تلك الأرض لا تنتج إلا قسما ضئيلاً لا يقام له وزن في الأيام الخالية، أما في نهضتها الأخيرة فإنها أخذت تتدرج في مدارج التقدم الزراعي والنهوض الاقتصادي بل انها أصبحت تمد الرياض بجزء كبير من التمر القمح والفواكه في ابان نهضتها الحاضرة... وقد أدركت حكومتنا الجليلة هذا التأخر العلمي الذي جعل البلاد في عزلة عن اخواتها وبعد عن صاحباتها فقلدت منصب قضائها فضيلة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز فكان له دور خطير في ميدان النهوض بها ماديا وأدبيا وعلميا... وقد قام ولي العهد بعمر المساجد وفتح المدارس، ففتح بها مدرستان والمؤمل فتح المزيد.. والعمران الاقتصادي و الزراعي وأذكر انها الآن تضم بين جوانحها مائة وعشرين مكينة (روستن).. واختتم مقاله بالمطالبة بجلب الماء العذب للبلدة لأنها تبعد عنه بمسافة تبلغ ٨٠٠ قدم، وكذا فتح المدارس الموعود بفتحها بالعذار وزميقة

ونعجان.. إلخ».

والمعروف ان (الدلم) هي قاعدة الخرج. ويظهران ما كتبه بن هليل غير كاف فقد ظهر في عدد لاحق زميله بالمعهد العلمي (عبدالرحمن بن شعيل ليكتب عن الخرج بشكل أوسع وهو ما ظهر في العدد (١١٥٩).

عبدالرحمن بن شعيل.. والخرج:

نجده يكتب عن بلده الخرج ضمن زاوية (هذه بلادنا) متابعاً لما سبق أن كتبه من يماثله: «الخرج منطقة زراعية تقع عن الرياض جنوباً وتبعد عنها حوالى سبعين كيلو مترا.. وتتصل من الجهة الشمالية بالوادي الكبير المعروف بوادي حنيفة ويمتد حتى يصب في السهباء... وذكر شيء من تاريخها وما قيل عنها في الشعر العربي القديم كما قال جرير:

يا حبذا الخرج بين الدام والادمى فالرمث من برقة الروحان فالغرف

وعدد مدنها ومنها: الدلم والسيح والسلمية واليمامة، وقال: «وتمتاز هذه البلاد بكثرة المياه وقربها وسهولة تناولها وصلاح أرضها لما يزرع فيها من سائر أنواع النبات.. ».

محمد أنور أحمد.. وخميس مشيط:

وفي العدد المذكور (١١٥٩) من البلاد السعودية الصادر بتاريخ ٤/ ٧/ ١٣٧١هـ والموافق ٣٠/ ٣/ ١٩٥٢م يكتب في زاوية (هذه بلادنا) معرفاً ببلدته قائلاً: «خميس مشيط اسم يطلق فيقع على كل هذه القرى:

الدرب، قنبر، العرق، المثناة أو المثاني، الغرابة، آل هميلة وهذه القرى جميعها تتناثر حول السوق الاسبوعي الذي يقام في يوم الخميس من كل أسبوع في وسط بلاد قبيلة شهران التابعة لامارة عسير ويقدر عدد هذه القبيلة بادية وحاضرة بثلاثين ألف أو يزيدون.. » وبعد أن عرف بأميرها سعيد آل مشيط.. ذكر موقعها وانها تبعد عن أبها ٣٣ كيلو مترا.. وهي جيدة الماء طيبة اللهواء والتربة.. وذكر انتاجها من الفواكه والخضار ومتاجرتهم بالبن والسمن والتمور والمواشي ويستوردون من مكة جميع الأصناف المستهلكة ومعظم تجار البلاد من أهلها، وتعتبر خميس مشيط الخزان الثاني للبن اليمني.. وقال: «.. ويوجد بخميس مشيط مدرستان كلاهما ابتدائي وامارة و محكمة وشرطة وبريد وجباة لرسوم حلقات السوق من قبل بلدية ابها، يقبضون ولا يصرفون».

عبدالعزيز العيفان.. وشقراء:

ويشارك العيفان في هذا العدد (١١٥٩) بل وهذه الصفحة (هذه بلادنا) بالكتابة عن بلدته فيقول عن شقراء: «مدينة شقراء هي عاصمة الوشم الوحيدة، وهي عبارة عن تلك النقطة التي تكتنفها قرى الوشم الاثنا عشرة من كل جهاتها عدا الجهة الغربية، فتقع قريتا القصب والمشاش في جهتها الشرقية مع انحراف بسيط إلى الجنوب.

وتقع قرية (الحريِّق) في جهتها الشرقية أيضاً، وتقع قريتا (الداهنة) و(الجريفة) في جهتها الشمالية الشرقية، وتقع قريتا (أوشيقر والفرعة) في جهتها الشمالية، انلم ينحرفا نحو الغرب قليلاً، وتقع قريتا (ذات غسل)

و(الوقف) المعروفتان باسم (القرائن) في جهتها الجنوبية، كما تقع القرى (اثيثية وثرمداء ومران) في جهتها الجنوبية أيضاً.

ولا غرو إذا قلنا أن شقراء هي النقطة الرئيسية لواردات وصادرات تلك القرى حاضراً وغابراً وغيرها من بلدان (المحمل وسدير) سابقاً و محط الرحل للقادمين والمسافرين من أهل تلك القرى، وتقع مدينة شقراء في الشمال الغربي بالنسبة إلى الرياض، عاصمة حكومتنا السنية - تفصل بينهما مسافة تقدر بـ٢٠٣ كيلو متراً على وجه التقريب.. إلخ».

علي شاهين.. وينبع..

في العدد (١١٦٨) من جريدة البلاد السعودية الصادرة بتاريخ ٢٥/ ٧/ ١٣٧١هـ الموافق ٢٠/ ٤/ ١٩٥٢م يكتب علي شاهين عن بلدته ينبع قائلاً: «بلدة ينبع كانت الميناء الأول في الحجاز. وهي تنقسم إلى قسمين: ينبع البحر وينبع النخل وسوف نقصر الحديث على ينبع البحر إذ هو الممثل لاسم ينبع، وينبع هذه عبارة عن بلدة ذات مساحة متوسطة بها ثلاثة مساجد رئيسية وسكانها في الماضي يبلغون عشرين ألف أما الآن فلا يتجاوزون الخمسة آلاف تقريباً تنتشر في ضاحيتها الشمالية صهاريج عديدة لحفظ مياه الأمطار فيها وفي المخازن (البرك) بداخل البلدة، وقد زودتها الحكومة بكنداسة كبيرة علاوة على كنداستها القديمة تنتج أطنانا عديدة من الماء المقطر في اليوم الواحد، وتحيط بينبع آبار المياه العذبة على بعد لا يتجاوز ١٥ كيلو متر تقريبا.

وينبع تعتمد في نهضتها وحياتها على أمرين:

الأول: الحجاج والزوار عند قدومهم وإيابهم.

والثاني: البضائع التي كانت تفرغها فيها البواخر والسفن الشراعية من الخارج والداخل وترحل إلى أصحابها بالمدينة المنورة وسائر القرى الشمالية.. وطالب ذوي الرأي من أعيان ينبع وأثر يائها بمهمة الإصلاح والنهوض بها وان يؤدوا ما تفرض عليهم وطنيتهم وزعامتهم.. ».

عبدالعزيز الناصر الدويسن.. والبدائع:

ونجد المدرس بمدرسة أم تلعة بالبدائع يكتب في البلاد السعودية ففي عددها (١١٦٨) الصادر بتاريخ ٢٥/ ٧/ ١٣٧١هـ الموافق ٢٠/ ٤/ ١٩٥٢م يكتب تحت عنوان: (البدائع.. تتعلم) قائلاً: «تقع البدائع في الجنوب الغربي لمدينة عنيزة، وتبعد عنها بـ٣٠ كيلو مترا وعن مدينة بريدة بـ٦٠ كيلو مترا وتمتاز عن غيرها بصفاء الجوو بكثرة المياه وعذوبتها وبالنسيم العليل ويبلغ عدد سكانها أربعة آلاف نسمه، ومعظهم يشتغلون بالزراعة، والبدائع ليست قديمة العهد، إذ أنه لم يمض على انشائها سوى ٧٠ عاماً، وتشتهر البدائع بكثرة مزارعها وجودة تربتها وصلاحيتها لزرع الحبوب والنخيل وغيرها.. وفي البدائع ٣ مدارس ابتدائية افتتحت خلال عام ١٣٦٩هـ بأمر من جلالة مليكنا..».

تركي بن منصور التركي.. والهلالية..

في العدد السابق ذكره من البلاد السعودية والصادر في ٢٥/ ٧/ ١٣٧١هـ نجد التركي يكتب عن بلده قائلاً: «الهلالية بلدة قديمة وتقع من وادي الرمة على ضفته الشمالية وهي غرب عنيزة وجنوب البكيرية وشمال الخبراء وشرقها صحراء رملية واسعة.

وهي بلدة ذات أرض خصبة ومياه غزيرة وآبار كثيرة ومنتوجات وفيرة وهواء طلق ونسيم عليل، ومن أشهر منتوجاتها الحبوب والتمر والفواكه والخضار وكذلك خشب الأثل. وتصدر هذه المنتجات إلى أنحاء المملكة.. وقد تفضل سمو ولي العهد فاصدر أمره الكريم بفتح مدرسة فيها، وقد فتحت عام ١٣٦٨هـ فاقبل الطلبه إليها بشغف شديد.. ولذا فإني أهيب بأثريائنا الذين عاشوا في ظلها أن يجمعوا التبرعات ويرسلوها إلى بلدهم وينقذوا هذه البلدة من مخالب الجهل وأن يفكر الأهالي بينهم بتكوين شركة زراعية لسد الفراغ الذي بها اذان نصف أبارها لم تزرع رغم خصوبة أراضيها.. وكذلك نرجوا سعادة مدير البرق والبريد أن يسير بريداً إليها ولو في الشهر مرتين ثم إلى البكيرية مارا قبلا بالرس فالخبراء فالهلالية التي هي محل حديثنا».

إبراهيم بن محمد العواجي.. وعفيف:

نجد جريدة البلاد السعودية في عددها (٢٠١٨) الصادر يوم الخميس ٢٢/ ٤/ ١٣٧٥هـ الموافق ٢٨/ ٩/ ١٩٥٥م تنشر (رسالة عفيف) من مراسلنا: إبراهيم العواجي.

نجده ينقل فعاليات (الحفل الأسبوعي للنادي المدرسي بعفيف) قائلاً: «ابتدأ الحفل بالقرآن الكريم من الطالب محمد الضاحي، أعقبه الأستاذ إبراهيم العواجي بكلمة عن النادي وأهدافه، أعقبه الطالب سعود البيز ليقدم واجبات الطالب فالطالب محمد المشاري بكلمة عنوانها: فداء، فالطالب عطاء الله فألقى كلمة شكر عن زملائه طلاب السنة الثالثة، فتقدم بعده الطالبان سعود البيز و محمد الفهيد بمحاورة جميلة، اعقبها الطالب بدي ابن مههل بكلمة (واجبكم نحو النادي)، فالطالب عبدالله النجاشي بكلمة عن نفسه كطالب، بعده الطالب حمد العقيل بكلمة (احذروا الحسد).. إلخ.

وفي العدد السابق (٢٠١٢) الصادر في ١٥/ ٤/ ١٣٧٥هـ كانت (رسالة عفيف) من إبراهيم محمد العواجي تقول: «صدر أمر جلالة الملك بتأمين الماء لعفيف والعمل على تنفيذ ذلك بأسرع وقت. غادر عفيف المفتش الفني الأستاذ جميل أبو سليمان والمفتش المركزي السيد توفيق الإدريسي بعد أن أديا مهمتهما.

كما أمر جلالته ببناء مسجدين أحدهما في الجهة الشرقية والآخر في الشمالية الغربية.

واتماماً لأيادي جلالته البيضاء على سكان هذه المنطقة فقد أمر بتأسيس مستوصف صحي.

قامت هيئة مدرسة عفيف بتأسيس نادي أدبي أسبوعي وقد افتتح الحفل بأيٍّ من الذكر الحكيم من الطالب محمد بن ضاحي، أعقبه الأستاذ عبدالله

الشايع بكلمة عن النادي، تقدم بعده الطالب محمد المشاري فألقى كلمة ترحيبية تقدم بعده الأستاذ إبراهيم العواجي فألقى قصيدة جميلة تحية للنادي نالت الاعجاب، وبعده وقف أمام المنصة الطالب عبدالله النجاشي ليقدم كلمته واجب الطالب داخل المدرسة، اعقبه حمد العقيل فتقدم بنصائح غالية، اعقبه الأستاذ محمود الخطيب بكلمة ارتجالية طريفة، أعقبه الطالب عبدالله الضحيان بنصيحة لزملائه قرئت بعده كلمة للطالب سعود البيز بالنيابة عنه، وأخيراً تقدم الطالب محمد الفهيد الشمري فألقى ركن (قرأت لكم)، وقد قام بتقديم النادي مدير المدرسة الأستاذ عبدالله المطلق.

وفي العدد (٢٠٢٦) ليوم الأحد ١٣/ ٥/ ١٣٧٥هـ تنشر أيضاً رسالة عفيف وفيها نقل لوقائع حفل المدرسة الثالث وتفاصيل فقرات كما سبق في الرسالة السابقة.

فهد العلي العريفي.. وحائل:

بدأ الكتابة مبكراً وهو ما زال طالباً بحائل وعند عمله مع والده في فرع وزارة الزراعة بحائل وكانت أولى كتاباته عن أخبار مدينته ومتطلباتها من خدمات، فقد ذكر في مقابلة له بجريدة عكاظ بالعدد ١٣٦٩٧ وتاريخ ٦/ ١/ ١٤٢٥هـ الموافق ٢٦/ ٢/ ٢٠٠٤م «أن أول مقال كتبه في حياته هو بضع حلقات عن منطقة حائل نشرت في صحيفة المدينة عام ١٣٧٠هـ وبضع رسائل عن المنطقة.. ».

وقد منع من الكتابة وطلب من جريدة المدينة عدم نشر أي موضوع يخص حائل إلى الذي يأتيها من الإمارة. ولهذا فقد كتب مقالات أخرى باسم مستعار أو مختصر في صحف أخرى: كـ(أخبار الظهران) و(مجلة الإشعاع) بالمنطقة الشرقية، و(حراء) و(الأضواء) بالمنطقة الغربية وعند تحول مجلة اليمامة إلى جريدة بالرياض نجده يكتب عن حاجة مدينته باسم فهد بن عبدالعزيز تحت عنوان: (حاجة مدينة حائل إلى ماء للشرب) ففي العدد (٤٥) من جريدة اليمامة الصادر بتاريخ الأحد ٤ صفر ١٣٧٦هـ الموافق ٩ سبتمبر ١٩٥٦م ومن كلامه: «منذ عام ونيف أبرق سكان مدينة حائل إلى صاحب الجلالة الملك المعظم شارحين لجلالته ما يعانونه من مشاق في سبيل الحصول على الماء العذب، وطالبين إصدار أمره الكريم بمد شبكة مياه في مدينة حائل، وكعادة جلالته في الموافقة على كل ما من شأنه أن يساعد في رفع أعباء الحياة الجسيمة عن كاهل هذا الشعب، أصدر أمره السامي لوزارة الزراعة وذلك في عهد صاحب السمو الأمير سلطان بتنفيذ هذا المشروع الحيوي واهتم سموه لهذا وأمر بأن يتوجه الخبير بشئون المياه فهمي أبو العز إلى حائل لدراسة المشروع ووصل في شهر ربيع الأول ١٣٧٥هـ وبعد صوله قام بجولة واسعة في مدينة حائل وعمل على أثرها مصورا (خارطة) لها وسافر بعد ذلك، وكلنا أمل في أن يبدأ بتنفيذ المشروع بعد فترة قصيرة من سفره، ولكن الأمل لم يتحقق إذ ما كاد أن يمضي على سفر الخبير الأول شهر تقريباً حتى وصل خبير آخر يدعى على الشافعي وقام بتطبيق تقرير سلفه، ومن أجل تنفيذ المشروع

بسرعة طلب من بعض من يملكون آبار عذبة في المحلة العليا من المدينة بأن يتنازلوا عنها لكي توضع عليها الآلات اللازمة للمشروع ووافق عن طيب خاطر كل من محمد السبهان ونفجان الطخيم وآل بكر بالتنازل عن آبارهم الثلاثة» ثم رفع التقرير إلى الوزارة والوزارة رفعته إلى مجلس الوزراء للموافقة ومضى ستة أشهر على ذلك ولذا فهو يستعجل المسئولين انجاز المشروع وتحقيق حلم الجميع.

إبراهيم المصيريعي.. وبلدية الأحساء:

من مدينته عنيزة نجد إبراهيم بن عبدالعزيز المصيريعي يكتب في مجلة الإشعاع العدد (١٢) لشهر محرم ١٣٧٦هـ منتقداً بلدية الاحساء فعند زيارته للأحساء نجده يصف بعض المظاهر والمشاهدات فيقول انه قد أدى صلاة العصر وعن خروجه من المسجد رأى في بادئ الأمر تعكراً في صحة أهالي البلاد وكذلك أبناءهم فسأل صديقه عن سر ذلك؟ فأجابه ان ذلك من الماء، فالماء الذي يشربونه هو الذي قد غسلوا به أوانيهم وملابسهم وكذلك جلودهم وهو يقصدان العيون التي يشربون منها هي التي يسبحون بها ويغسلون بها حاجاتهم وحتى مواشيهم.. وقال انه بحكم زيارته للأحساء وانه غريب عليها فقد أخذه صديقه إلى السوق للنزهة وهو يمني نفسه بمرأى معالم النهضة العمرانية والثقافية والاقتصادية ولكنه «.. الآية انعكست فإذا بالشوارع ضيقة وزيادة على ضيقها مسدودة وصدقني إذا قلت لك انها من الأوساخ والقمائم التي لوثت الشوارع جميعها زيادة على ضيقها متروسة بهذا العذاب

الأليم.. قلت لصديقي واين البلدية عن هذا فقال: لو عدمت البلدية لما رأيت من هذا شيئاً فقلت إذاً أصبحت (بلاء وأذية) على الجمهور.. أما الغبار وعدم رش الشوارع فحدث ولا حرج.. دخلنا سوق البيع والمشترى وإذا بنا نخرج من مصيبة وندخل في أخرى لهذا زهقت نفسي والحيت على رفيقي بالخروج إلى مسكنه.. ولكننا مررنا بالمجزرة وإذا حيطانها سوداء فظننت ان هذا هو اللون الطبيعي للحائط ولكن الأمر بالعكس فهو مكسو بالذباب.. وذهبنا لمبيعة الخضرة وإذا بي أرى تلك العمارة الضخمة مكتوب عليها بلدية الاحساء ومن المؤسف أنها وقعت بين مبيعة الخضرة والمجزرة وفيها كل شيء الا النظافة.. » وهو يتسائل عن دور البلدية ودور المجلس البلدي الذين علق على كأهله جميع أعباء البلاد وهو يرى هذه الأنواع من الأوبئه وبدون تأثر.

واختتم مقاله الأول كما يذكر بـ«.. فمال شباب هجر ساكت لا يتكلم ولا يقترح أن حكومتنا الرشيدة قد هيأت لنا جميع أسباب الراحة. وأظن انهم قد أصيبوا بداء الا وهودا قيل وقال فلان وقلت لفلان. وهذه مهنة أكثر شبابنا اليوم.. إلخ».

حمود البدر وعلي الذييب وسليمان الفالح يكتبون عن بلدتهم الزلفي:

من أوائل من كتب عن بلدته الزلفي في جريدة (اليمامة) فيما اعتقد هو (ع. ذ) علي بن محمد الذييب. إذ كتب في العدد (١٢) ليوم الأحد ١٨ ربيع الآخر ١٣٧٥هـ الموافق ديسمبر ١٩٥٥م ضمن صفحة (رسائل المدن والأقاليم) ثم تحولت إلى (مطالب المدن والأقاليم) فقد ورد في هذا العدد.

رسالة الزلفي وهي تتضمن الخبر التالي: قام طلاب المعاهد والكليات والثانويات من أهالي الزلفي بإنشاء مكتبة كبيرة ببلادهم الزلفي وقاموا بتبرعات كثيرة من نقود وكتب أدبية ودينية وصحف ومجلات، وقد لقيت تلك المكتبة من أهالي البلاد كل تقدير فقاموا بالمساهمة بالتبرعات.

وبعد عدة أشهر نجد حمود العبدالعزيز البدر يكتب في جريدة (البلاد السعودية) ففي عددها الصادر في ٢١ رمضان ١٣٧٥هـ وتحت عنوان: رسالة الزلفي. وصل إلى الزلفي في أوائل شهر رمضان المبارك الحاج محمد عبدالله السعد التاجر المعروف بالكويت لقضاء شهر رمضان بين أقاربه وذويه.

وصل إلى الزلفي طبيب للمستوصف الصحي الموجود بها بدلاً من الدكتور الأول الذي نقل إلى مكان آخر وان أهالي الزلفي يرجون وزارة الصحة أن ترسل للمستوصف قابلة وممرضة للحاجة الماسة اليهما.

وصل إلى الزلفي أبناؤه طلاب معهد الرياض والكليات البالغ عددهم نحو الثمانين وأقام لهم الأهالي حفلة شيقة احتفاء بقدومهم.

كما نجد سليمان بن عثمان الفالح يكتب في جريدة اليمامة العدد (٧٠) الصادر بتاريخ ١ شعبان ١٣٧٦هـ الموافق ٣ مارس ١٩٥٧م رسالة الزلفي يضمنها مجموعة من الأخبار منها اسماء الأوائل الناجحين من مدرسة العقدة وكان عبدالله الحمدان الباتل هو أول الناجحين من السنة السادسة الابتدائية.

وأسماء المتبرعين لمكتبة الزلفي الوطنية وهم:

٣٠٠ ريال من فضيلة الشيخ أحمد العلي الحميدان.

• ٢٠٠ ريال من كل من حضرات الساده: علي السليمان الرومي وعبدالرحمن الفالح وعبدالعزيز بن هيشة.

• ١٥٠ ريال من عبدالرحمن الدويش.

• ١٠٠ ريال من الشيخ عبدالرزاق القشعمي وجملة كتب و محمد الصالح لمحمد وناصر الطريري وعبدالعزيز اليوسف وورومي السليمان الرومي وسليمان العطيوي و محمد بن أحمد الكليب و محمد بن عبدالعزيز الصغير وعبدالعزيز الغنيم.

مدلج بن ناصر المدلج.. وبلدته حرمة:

ويشارك مدلج المدلج في الكتابة عن بلدته (حرمة) في العدد (٢٣٥٥) من البلاد السعودية الصادر بتاريخ ١٧/ ٦/ ١٣٧٧هـ الموافق ١٨/ ١/ ١٩٥٧م تحت عنوان: (حرمة بالحاء المهملة) «ليس في نجد على وجه العموم من لا يعرف بلدة (حرمة) الواقعة بمحاذات بلدة المجمعة في مقاطعة سدير، وهي بلدة ذات ماض عتيد وقد ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان في مادة (حرم) كما ذكرها البكري وابن حمدان والفيروزآبادي من المتقدمين، وقد شغلت حيزاً كبيراً في التاريخ لما بين القرن الحادي عشر إلى العصر الحاضر ككتاب (عنوان المجد في تاريخ نجد) للشيخ عثمان بن بشر وتاريخ حسين بن غنام ونجد الحديث لأمين الريحاني وغير ذلك.. ».

وقال أن الذي دفعه لكتابة هذا المقال هو الأخطاء التي ترد في الاذاعة أو عندما يكتب عنها يضاف لاسمها نقطة فوق الحاء فتكون باسم الخرمة وهي

الواقعة جنوب الحجاز».. كما ان اللام لا يصح أن تدخل على حرمة لأنها علم على هذه المدينة والعلم لا تدخله لام التعريف وقد كتبنا هذا التوضيح لتجنب الوقوع في مثل هذا الغلط غير المقصود وهو غلط وتصحيف كثير ما تضايق منه أهالي هذه المدينة وخاصة الدوائر الرسمية فيها لأسباب لا تخفى على أحد والله ولي التوفيق».

صالح بن سالم الدبيب.. وبريدة:

كتب في العدد (٢٤٧٩) من البلاد السعودية بتاريخ ٢٠ ذي القعدة ١٣٧٦هـ الموافق ١٩ يونية ١٩٥٧م تحت عنوان: (ماذا تعرف عن (بريدة) قائلاً: «تقع بريدة في وسط المملكة العربية السعودية وفي الشمال من نجد وهي أكبر مدينة في نجد بعد الرياض وأكثرها ازدحاماً بالسكان بعد الرياض بحيث يبلغ عدد سكانها خمسة وستين ألف نسمة تقريباً. وهذا العدد لا يشمل القرى والمدن المجاورة لها بل هذا خاص ببريدة وحدها وقد انتشرت حركة العمران فيها في كل ناحية ويبلغ عرض شوارعها خمسين ذراعا وأربعين ذراعا وستين ذراعاً. ولا أقول لكم أن بريدة ليس فيها مميزات بل أن لها مميزات تمتاز بها عن غيرها ومنها:

١ – وجود المياه التي تتدفق في كافة انحاء مدينة بريدة.

٢ – هذه الثروة الكبيرة من الابل.

وقال أحد الكتاب الغربيين أن مدينة بريدة أهم مدينة في العالم في تجارة الإبل ولبريدة مكانة تجارية هامة جدا ومنذ القديم كانت لها صلات تجارية

بسوريا ومصر.. وابناؤها يجوبون مختلف الأقطار سعيا وراء الكسب ويستوطن عدد كبير منهم. سوريا والعراق والكويت والبحرين.

ويوجد في بريدة معتمدية المعارف وعشر مدارس ابتدائية ومعهد للمعلمين ومدرسة عسكرية ومدرسة لدار الأيتام ومدرسة ثانوية ومدرستان لمكافحة الأمية وبعض الدوائر الحكومية ومستشفيان كبيران ومصنع للبلاط والمزايكو، وبها مكتبة علمية انشئت على الطراز الحديث وهي بحاجة ماسة إلى شبكة هاتف.

محمد بن عمر بن عقيل.. والوشم:

أما أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري فقد بدأ بالكتابة عن بلدته شقراء بل عن منطقته (الوشم) ففي صحيفة اليمامة وبعددها (٢٠٢) الصادر بتاريخ ٢٧/ ٦/ ١٣٧٩م نجده يكتب تحت عنوان: (أعرف بلادك: الوشم) قائلاً في بدايته: «الوشم بلد ذو نخيل دون اليمامة قال في معجم البلدان الوشم موضع بنجد وهو لبني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وقال أبو عثمان عن الحرمازي أن الوشم ثمانون قرية وهو لتميم والرباب وعكل وتتصل مياههم وأماكنهم إلى السر والتسرير ثم إلى البطاح إلى الزليفات وجزرة وسمنان والغاط إلى الدهناء وما يليها من المياه وهي أكثر العرب حاضرة ويقرب سكان الوشم من خمسة وعشرين ألف نسمة». وذكر من بلدانه: شقراء وثرمداء وأوشيقر ومراة وعدد بعض مزايا كلامنها قال: «الزراعة والتعليم: لقد نشطت الحركة العلمية في بلد شقراء هذه السنوات الأخيرة وتخرج دفعات

من المعهد العلمي ومعهد المعلمين ودفعة من المدرسة العسكرية لأنها لم تفح إلا متأخرة كما أنه يوجد في كل بلد من بلدان الوشم مدرسة ابتدائية، أما من الناحية الزراعية فهي أيضاً قوية وقد ساعد على ذلك جهود جبارة ساعد بها وزير الزراعة مثل حفر الآبار في كثير من بلدان هذا الإقليم للبحث عن الماء الصالح للشرب ومثل تركيب المضخات وإيصال الماء في الأنابيب، ولا زالت البلدان الأخرى تنتظر دورها ورجاؤنا من معالي الوزير تنفيذ ما وعد به من إيجاد فرع للزراعة فيه استعداداً لما يحتاجه المزارعون من بذور وذرايات وحصادات وحراثات ومعلمين يرشدون المزارعين ولنا في معالي الوزير أعظم الرجاء».

خليل الفزيع.. والجشة:

أول مقال أجده لخليل إبراهيم الفزيع هو ما نشرته له جريدة اليمامة ففي عددها (٢٤٣) الصادر بتاريخ ١٨/ ٤/ ١٣٨٠هـ الموافق ١٩/ ١٠/ ١٩٦٠م تحت عنوان: (الجشة.. يا بلدية الإحساء) يقول فيها: «قرية من أكبر قرى الاحساء الشرقية تلك هي قرية الجشة المسكينة.. أي والله انها مسكينة.. والسبب في كل ذلك بلدية الأحساء فبينما نرى أكثر البلديات تعمل جاهدة لأداء واجبها نحو القرى التابعة لها نرى بلدية الاحساء عاجزة عن أداء واجبها نحو ذلك، وبينما نرى المصلحون يرفعون أصواتهم لإصلاح القرية نرى هذه البلدية تقف حجر عثرة في طريق إصلاح تلك القرى، ولا نعلم هل ذلك راجع

إلى خلل في جهازها الإداري أم إلى كسل المسئولين فيها؟! والإحساء لا يمكنها أن تتقدم ما دامت بلديتها على وضعها الحالي، فقرية الجشة وهي واحدة من عشرات القرى التابعة لهذه القرية، بحاجة إلى إصلاحات تقع مسئولياتها على بلدية الإحساء وحدها، ونحن أولا وقبل كل شيء نطالب هذه البلدية أن تكلف جرافاتها لردم المستنقعات وتسوية الحفر حتى لا يقع بها المكفوفين وإصلاح الجسور.. ونقل القمامات وتحديد ميدان رياضي تمهيداً لانشاء ناد رياضي.. وعسى أن يكون للجشة نصيبها من المليوني ريال الممنوحين لها».

وفي العدد (٢٧١) الصادر بتاريخ ٨ ذي القعدة ١٣٨٠هـ الموافق ٢٣ ابريل ١٩٦١م يكتب تحت عنوان: (طريق الاحساء الشرقية) «بدىء منذ مدة بتنفيذ مشروع إصلاح طرق قرى الإحساء الشرقية، مبتدءاً من الهفوف مارا بقرية المنيزلة فالفضول فالجفر، وكان المتوقع أن تتفرع الطريق من الجفر إلى الطرف ثم من الجفر إلى الجشة لما لهاتين القريتين من أهمية كبرى بالنسبة للقرى المجاوره فالطرف تكاد تكون أكبر هذه القرى، أما الجشة فلا شك أنها أكبر القرى الشرقية في الإحساء، ولكن شيئاً لم يكن في الحسبان حدث. فقد علمنا أنه تقرر أن يكون الطريق إلى الجفر فقط (...) فرحمة بهؤلاء المساكين من سكان الجشة ممن يذهبون يومياً إلى الهفوف ممن ظروف المعيشة القاسية تدفعهم إلى ذلك وبالطلاب الذين يدرسون في مدارس الهفوف (...) أليس هذا مؤلماً؟ بلاو ربي لهو كل الألم، وأنه ليحز في نفس الإنسان أن يسمع

شكاوى أمثال هؤلاء يا من تعيشون في القصور وتتنقلون في سيارات – آخر طراز – بينما لا تلتفتون لمن هم أحق بالالتفات.. إلخ».

عبدالرحمن الصالح الشبيلي.. ومقابر عنيزة:

بدأ الشبيلي بالكتابة مبكراً وهو طالب بالمرحلة المتوسطة، فقد وجدت اسمه في جريدة (أخبار الظهران) ففي عددها (٣٦) الصادر بتاريخ ٣٠/ ٥/ ١٣٧٦هـ الموافق ١/ ١/ ١٩٥٧م وفي زاوية (من غير تطويل) ورد اسمه مع غيره من الكتاب، «عبدالرحمن الصالح الشبيلي.. عنيزه نشكرك على إخلاصك ونظرتك الصائبة كما نقدر لك جهودك في خدمة هذه الصحيفة».

وفي العدد السابق (٣١) في ١/ ٤/ ١٣٧٦هـ نجد اسمه يرد في الزاوية نفسها «نحن لا نقل عنك سروراً باعادة إصدار (أخبار الظهران) كما أن ما يضاعف سرورنا ما نلقاه منك ومن قراءنا الأعزاء من كلمات التقدير».

أما أول كلمة تنشر له – وقد أكد ذلك لي فعلاً – فهو المقال المنشور في جريدة (اليمامة) ففي عددها (٢٤٦) الصادر بتاريخ ١٠/ ٥/ ١٣٨٠هـ الموافق ٣٠/ ١٠/ ١٩٦٠م مقالاً بعنوان: (مقابر عنيزة) «قدر لي أن أشاهد أكثر مدن المملكة وقراها وخصوصاً القصيم فرأيت هناك المقابر وقد اهتم بها كثيراً وعمل كل ما يلزم لصيانتها، كاحاطتها بالأسوار والعناية بنظافتها، الا انني مع الاسف إذا نظرت إلى مقابر عنيزة أخذتني الدهشة واجدني اسائل نفسي متعجباً: هل الذين اهتموا بتلك المقابر تخطو عنيزة أو أن عنيزة لا تستحق

قبورها الصيانة؟ لا أدري.

أن في عنيزة ما يزيد على عشر مقابر وكلها تتخللها دروب فتحت لاختصار الطرق وما كان ذلك إلا من الاهمال وعدم وجود من يحافظ عليها ويصونها.

أن للمقابر علينا حق الاحترام وقد أمرتنا الشريعة الإسلامية بصيانة القبور وعدم الوطء عليها. والوضع المؤسف الآن في مقابر عنيزة مخالف للشريعة الإسلامية، فنظرة احترام وإجلال للشريعة أيها الناس (...) وكم سررت حينما عرفت أن نخبة من المواطنين ستقوم بعرض هذه الفكرة على الأهالي وستقوم أيضاً بجمع التبرعات لعمل سور على إحدى المقابر، وهذه المقبرة قد غطت عليها الرمال حتى أنه لا يعلم لها الآن حدود بينه (...) ولعلنا بتعاوننا نقوم بالواجب المحتم علينا تجاه الوطن وكل بلد لا يمكن أن يقوم إلا على سواعد أبنائه العاملين.

نسأل الله أن يحقق الآمال».

حمد العبدالكريم المرزوقي.. وصناعية عنيزة:

وحمد المرزوقي أيضاً بدأ الكتابة عندما كان طالباً بدار التوحيد بالطائف فقد وجدت له مقال في العدد (١٦) من جريدة الرياض الصادر ١٨ محرم ١٣٨٥هـ الموافق ١٩ مايو ١٩٦٥م.

«مدرسة صناعية لمدينة عنيزة لقد طلبت من وزارة المعارف فتح مدرسة

صناعية في مدينة عنيزة في القصيم والمحت إلى حاجة المواطنين في مدينة عنيزة مثل غيرها من المدن الأخرى. لأن هذه المدينة قمينة بفتح مدرسة صناعية واسترسلت في شرح الظروف والملابسات التي تحيط بالشباب هناك ودعمت مقالي بالاستشهاد من واقع المدينة ولعل اعتقادي بإخلاص المسئولين في هذه الوزارة هو الذي جعلني أعيد الموضوع مرة أخرى راجياً أن يكون الجواب مقنعاً وعملياً ولنا من إخلاصهم ما يحفزنا على التفاؤل بالخير».

فمن كلامه يتضح أنه سبق أن كتب مقالاً قبل هذا يستحث وزارة المعارف لفتح مدرسة صناعية.. وأن هذا تعقيب له.. وانني لم أطلع على السابق.

وكانت لي – المؤلف – محاولات متواضعة حول الموضوع نفسه إذ نشرت لي جريدة (القصيم) في عددها (١٥٣) الصادر بتاريخ ١٥/ ٧/ ١٣٨٢هـ مقالاً بعنوان: (معالي وزير المعارف) للمطالبة بافتتاح مدارس في قرى الزلفي الشمالية وذكرت منها: الثوير، معقرة، أبو طرفات، عشيرة، قصيبا، شلوان، الجوي، الاثلة.. إلخ.

ومقال آخر في العدد (١٥٨) وتاريخ ١٩/ ٨/ ١٣٨٢هـ الموافق ١٥/ ١/ ١٩٦٣م تحت عنوان: (نداء: إلى معالي وزير العمل والشئون الاجتماعية) مطالباً بافتتاح مركز تنمية اجتماعية ليساهم في رفع مستوى وعي المواطن وتثقيفه زراعيا وصحيا وعلمياً واجتماعياً.. إلخ.

هذا وقد انتقد بعض الكتاب ما قد يتطرق إليه كاتب المقال عن بلدته من

مبالغات أو معلومات قد لا تكون دقيقة مثل ما سبق الإشارة إليه من استدراك عبدالله بن إدريس على ما كتبه عمران بن محمد العمران عن اليمامة.

وما كتبه ناصر العبري في جريدة المدينة بعددها (٦٢٨) بتاريخ ١٢/ ٨/ ١٣٧٥هـ الموافق ٢٥/ ٣/ ١٩٥٦م على ما كتبه علي العبداني في اليمامة عن البكيرية وانه ذكر وبالغ في صفاة بلدته وقال انه يتبعها بلدات كالخبراء ورياض الخبراء.. إلخ.

ورد في كتاب (من وحي البعثات السعودية)[1] لصالح جمال الحريري عضو البعثة العربية السعودية مجموعة من الصور والمقالات والقصائد لزملائه أعضاء البعثة القيت في الحفلات التي أقيمت بدار البعثات تكريماً للأمراء والوزراء ورجال الدولة عند زيارتهم للقاهرة. وأعتقد أنها تمثل بداياتهم مع النشر.

وفيما يلي مجموعة من القصائد المختارة:

النساء؟؟؟

للأستاذ أسعد جمجوم

قـل لي بربـك مـا لهن	أفـلا فقهـت كلامهـن؟
أفـلا عرفـت بـانهن	يـردن مـيما لا اسـمهن؟
ويـردن تبـديل الكتـاب	ومـا الكتـاب بـرأيهن
إن كـان عنـدي حكمهـن	لكنـت أحكـم جلـدهن
أيـردن تـشبيه الرجـال	وهـم عميـدو أكلهـن
وهـم الـذين شـقاؤهم	لا شيء بـل إسـعادهن
إن كـان يقـبض راتبـا	فمـن المـدير لجيـبهن
يمـشى عليـه مذلـة	تـرك الـسعادة عنـدهن
الـسندوتش غـذاءه	والـبط ذاك غـذاءهن

(١) مطبعة دار الكتاب العربي، القاهرة، شاعر فاروق. ط١، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م.

إن النساء عجائب ... وعجيبة هو كفرهن
ما قد سمعت بمرأة ... عرفت لفضل بعولهن
ولقد أكلت مقالبا ... هي أفهمتني شغلهن
هن افترضن مقالبا ... وأنا ضحية فرضهن
فلقد أصبت بمرأة ... ملكت جميع خصالهن
كانت على مصيبة ... حتى كرهت حديثهن
كم عكننت عيشي ... حتى سقتنى سمهن
لكن حكمت ربنا ... قد خففت لي شرهن
الله ليس بجامع ... عسر الحياة وعسرهن
ماتت وربك قادر ... يفنى النساء جميعهن
ويعيد جنة آدم ... إنا عرفنا كيدهن
لي للرجال نصيحة ... فلقد عرفت فعالهن
اظهر دواما غاضبا ... وبذا ستملك قلبهن[1]

(١) نظمها على أثر مطالبة (جمعية المرأة) في مصر مساواتها بالرجل، وقد ألقيت بكلية الآداب.

غادرة

للأستاذ جميل حجيلان

السنة الثالثة بكلية الحقوق

بـــارحيني ودعينـــي في بكايـــا ... لـــن ألبـى أبـدا صـوت هوايـا!

لـست كـالأمس نـضيرا فـشبابي ... أصـبح اليـوم حطامـا وشـظايا!

حـاولي جهـدك أن تنـسي عهـودا ... قـد سقاها الحـب مـن نبع رضـايا!

لم يعـد قلبـي صـيدا مستـساغا ... فـابحثي عـن سـاذج جـزل العطايـا

جئـت تبغـين مـن القلـب اغتفـارا ... أنـت كالرقطـاء خلقـا وسـجايا!

كفكفـي عبراتـك الحـرى وسـيري ... لـيس يمحـو الـدمع آثـار الرزايـا

ذي جـراح الغـدر في جـسمي تـدمي ... فعـلام الـدمع يـا أصـل شـقايا!؟

هـالني منـك جمـال لم يـدع لي ... فرصـــة أدرس مـــستور النوايـــا

حـــسبي الله وكـــيلا عـــن فـــؤاد ... أنـــت جـــلاده يـــا شر الـــصبايا

عـــش أحلامـــي لم يبـــق زكيـــا ... شـــابه إثـــم وذنـــب وخطايـــا

أحـــسبتني إلى اللـــذات أهفـــو ... مثـل شرهـان عـلى شـهد الخلايـا!

أم حـــسبت أننـــي صـــب غريـــر ... حبـــه خمـــر ونحـــر ودنايـــا!؟...

أذكـــري إذ كنـــت تـــأتين إلي ... كطيـور الـسعد لاحـت في سـمايا!

وابتـــسام البـــشر يعلـــو شـــفتيك ... فتنـــاديني «حيـــاتي ومنايـــا!»

كـل ذا قـد كـان مكـرا وخـداعا ... وصـفى الحـب يهـدى لـسوايا؟!

ويـح آمـالى كـم ولـت سراعـا ... كوليـد الأمـس غالتـه المنايـا

كيـف تبغـين بـأن أبقـى وفيـا ... وسهام الغـدر جالـت في حـشايا؟!

بـارحيني وانـصبي الفـخ وكيـدى ... فلكـم يوجـد غـيري مـن ضـحايا...

لـيس لي مـاض ولا أعـرف مـن أنـ ... ـت وحبـي قـد تـوارى في الحنايـا

أبعـدى عـن نـاظري طيـف غرامـك ... إنـه النـار فـلا تـذكى أسـايا

يـا فتـاة الـسوء في ثـوب مـلاك ... بـارحيني ودعينـى في بكايـا

أمنية

حامد دمنهوري
ليسانس كلية الآداب

يـا ليـت لي مثـل الخيـال رؤى فأسـحر ناظريـك
أهفـو فـأقتحم الـستا ئـر شـاكيا منـك إليـك
وأرى صـباك وقـد غفـا وأرى الحيـاة بمقلتيـك
وأرى الـسنا اللـماح مخـ ـتالا ومزهـواً لـديك
وأرى أمـاني انتشـر ن وبعثـرت في راحتيـك
وفـدت مـع الأنـسام تنـ ـتهب الـدجى لهفـي عليـك
حتـى إذا حـل العيـا ء بجـسمها سـكنت إليـك
قـم سـاقها نخـب الغـرا م وروهـا مـن شـفتيك
لا تـترك الأمـل الـوضيء يقـول في الـشكوى إليـك:
يـا ليـت لي مثـل الخيـال رؤى فأسـحر ناظريـك

رجاء

للأستاذ حسن يوسف نصيف

مـن مجـيري مـن اللحـاظ الرقـاق ... ومغيثـــي مــن فتنــة الأحـــداق

أشـــعلت في الفـــؤاد نـــارا فلـــما ... شـــغف القلـــب آذنـــت بـــالفراق

ظبيـــة خـــصها الالـــه بحـــسن ... هـــو إحـــدى بـــدائع الخـــلاق

فتنـــة غـــضة وقـــد رشـــيق ... وبهـــاء يـــزان بـــالأخلاق

ولمـــى كالـــسلاف يـــصفو لـــصب ... يتلقـــاه في كـــؤوس دهـــاق

حبـــذا العـــيش في نعـــيم غـــرام ... مـــستطاب الجنـــى حلـــو المـــذاق

***

أي هـــذى التـــي أشـــاعت بقلبـــي ... هاتفـــا مـــن تلـــوع واشـــتياق

هبـــك حطمـــت خافقـــا يتلـــوى ... لم يـــذر في الـــضلوع إلا بـــواق

وســـقيت العليـــل كاســـات هجـــر ... وتركـــت الـــدموع مـــلء المـــآقى

أحيـــاة النعـــيم بعـــدك ترجـــى ... أم نعـــيم الحيـــاة بعـــدك بـــاق؟

رحمـــة منـــك تنفـــث الـــروح فيـــه ... ورجـــاء إليـــك مـــن أعماقـــى

ذكرى

عصام محمد علي خوقير
كلية طب الأسنان

أطل علينا الليل من فوق شامخ ... عليم – بأنباء القرون خبير

فقلت له لما أطل أتيتنا ... على قدر والعاذلون كثير

فاسدل من أستاره كل منظم ... كثيف بحال العاشقين جدير

وكنا جليس ربوة زاد حسنها ... عليل نسيم النيل جاء يزور

فمالت وقد نضت عن الصدر ثوبها ... وطالعن منه الشباب نضير

وقالت وقد مالت على بكشحها ... وأسكرني منها جنى وعبير

أما أجمل الدنيا وأعذب بساعة ... تنال بها الآمال وهي نفور

وداعب كفي كشحها فتدلهت ... وراح بنا ماء الشباب يفور

ضممت لجسمي جسمها فتهالكت ... ومن تحتنا الرمل الندى يخور

تطلعت للأهرام لما حمدتها ... أسائلها هل ما تراه نكير؟

فما كان منها الصمت غير جوابها ... ليس الهوى المحموم فيه فجور

حفلة تكريم السيد طاهر الدباغ

لما قدم سعادة «السيد طاهر الدباغ» مدير المعارف السابق لمصر عام ١٣٦٥هـ كان لقدومه ولزيارته دار البعثات أحسن الأثر في نفوس الطلاب فانتهزوا هذه الفرصة السعيدة وأقاموا له حفلة تكريم وقدموا له، لوحة تذكارية مكتوبة بماء الذهب تقديرا له ولما لا قوة من عطف وتشجيع، واعترافا بما له من الجميل على طلاب هذه البعثات:

تحية البعثات

للأستاذ عبدالعزيز محمد الربيع

شيخ الشباب تقبل ... تحية الإعجاب

من شاعر ليس يعني ... إلا بشيخ الشباب

وكل فذ عظيم ... مهذب قرضاب

تفديك نفس رعتها ... يداك غير محابي

نحن الذين بنتهم ... يداك رغم الصعاب

نحن الذين رعتهم ... عيناك عينا العقاب

نحن البذور تبدت ... كالزهر غض الإهاب

وسوف نبقى قريباً ... كناطحات السحاب

طوقتنـــــا بجميـــــل في جيــــدنا والرقـــاب

وســوف نـــذكر دومــا صـــنيع نـــدب مهـــاب

فاهنـــأ فـــما شـــدت بـــاق وخالـــــداً كالعبـــاب

أنـــت العظـــيم بحـــق تـــسعى وراء اللبـــاب

قـــد ســـاءك الجهـــل يعلـــو في أمـــــة المحـــراب

وقـــد حزنـــت لقـــوم عاشـــو كعـــيش الغـــراب

وقـــد غـــضبت لـــنشء يعـــيش بـــين الـــضباب

يحيـــا حيـــاة جهـــول مـــــدنس بألعـــاب

فقمـــت تغـــزو بعلـــم لـــه ضـــياء الـــشهاب

وعزمـــة لـــيس يبقـــى أمامهـــا ليـــث غـــاب

* * *

نحـــن الـــشباب نحـــى مـــن كـــان رحـــب الجنـــاب

تفـــديك منـــا نفـــوس للعلـــــــــم والآداب

تفـــديك منـــا نفـــوس للعلـــــــــم والآداب

هـــذي الوجـــوه علتهـــا مظـــــاهر الترحـــاب

أمـــا القلـــوب فحـــدث عـــن بـــشرها الغـــلاب

فاهنـــأ وعـــد لـــبلاد قـــد قدســـت في الكتـــاب

فيهـــا النبـــي المفـــدى وخـــيرة الأصـــحاب

فيهـــا الحـــضارة قامـــت في ســــهلها والهـــضاب

منهـــا الـــضياء تبـــدى فانجـــاب كـــل حجـــاب

* * *

وفي الختـــام تقبـــل تحيـــة مـــن شـــباب

آلي الحيـــاة بعـــز وهديـــه في الكتـــاب

لـــك التهـــاني وشـــكرا منـــي ومـــن أصـــحابي

ودمـــت للعلـــم ذخـــرا يـــا طـــاهر الأحـــساب

في ظـــل خـــير مليـــك العاهـــل الغـــلاب

عبـــدالعزيز المفـــدى وســـيد الأقطـــاب

مـــن قـــد حبانـــا بفـــضل يبقـــى مـــدى الاحقـــاب

إلى الإنسان الجاحد

بقلم الأستاذ علي حسن غسال
خريج كلية الآداب

لم هـذا الخـداع أهـو نفـور — منـك تبديـه أم أردت العـداء؟
أم دلال ولا أراه دلالا — غـير أنـى رأيـت منـك الـشقاء؟
قـد تنكـرت لي بكـل خبيـث — وقبـيح أن تـشبه الخبثـاء
أو بعـد الـولاء والفـضل والحـب — أرى منـك يـا أخـى ذا الجفـاء؟
كيـف فـضلت أن تـشابه في النـا — س، خفـاف العقـول واللؤمـاء؟
لم لا تغـدو في البرايـا نبـيلا — وكـريما يـزاحم الكرمـاء؟
كيـف أصـبحت عابثـا بـودادى — وغـدوت المـراوغ الوشـاء
ايـن شـكر الجميـل أيـن عهـودى — كيـف ضـيعت صـحبتى والإخـاء؟
أرجـوك في البلايـا شريكـا — وصـديقا يقـاوم الأرزاء
وإذا أنـت للرزايـا معـين — ولقـد صرت في الـبلاء بـلاء
(آفتـى فيـك إن رأيـت محبـا) — ضـيع الـنفس في هـواك هبـاء
يـا أخـا غرنـى وحـير فكـرى — كيـف أحـسنت للخـداع الأداء
كيـف آليـت أن تبـدد ودى — وتحـاكى في فعلـك الـسخفاء؟
كلـما شـمت في كلامـي لينـا — ورأيـت اللـسان يبـدى الـولاء

رحــت تختــال صــائلا لا تبــالى بكلامـــي وتظهـــر الكبريـــاء
وتريـنـــى العجيـــب إذ تـــتماد في الخطايــا – وتــشبه الــسفهاء
وإذا قلــت ســوف ترجــع عــما أنـــت فيـــه – وتنبـــذ الخـــيلاء
لا أرى منــك غــير كــل تمــادى والـــــتمادى يفـــــاقم الأدواء
ولئـــيم الــضمير إن شــام عتبــا منـــك ولى يكـــرر الأخطـــاء
غــير أن النبيــل لا يعــرف النكـــ ـــران يومـــا ولا يـــضيع وفـــاء
وجـديرٌ بمـن تهـون عليـه النفـــ ـــس، أن يمــلأ الحيــاة بكــاء

عيد الشباب

الأستاذ محمد عبدالرحمن الفريح

قم سائل الروض من أشجى بلابله ... حتى غدت تملأ الدنيا أغانيها

ومن أشاع بها البشرى فغادرها ... نشوى تهادى على أغصانها تيها

والغصن ما باله نشوان يرقصه ... مر النسائم في أرجاء واديها؟

هل الربيع تبدى في خمائله ... وأن فيضاً من الأنداء يرويها؟

أم هل درى الروض أن اليوم فرحتنا ... فأطربته من البشرى - أغانيها

أرى الحياة ألحت في تجهمها ... وارهقتنا ضروب من تجنيها!

وآدنا اليأس والآلام ما برحت ... تضنى النفوس وبالأشجان تصليها

لكن عيدك يا مولاى أورثنا ... بوادر السعد كم بتنا نرجيها

واليوم حققت الأقدار رغبتنا ... فكم أمان بهذا العيد تجنيها

مولاى لا بدع أن حيتك أفئدة ... من الشباب فأنت اليوم راعيها

وانما هي تبدى بعض واجبها ... لقاء فضلك والأيفاء يعيبها

فما فعالك بالآني تعد وهل ... يحصى النجوم على الأيام رائيها؟

أشدت للعلم صرحاً عز جانبه ... له معالم ترعى فضل بانيها

حملت رايته للمجد خافقة ... ورحت للغاية المثلى تزجيها

لم ترض يوماً بأن تسعى على مهل ... بل قد شأوت إلى العلياء تبغيها

والعبقرية لا تؤتى نتائجها ... إلا بفيض من الأقدام يذكيها

عوارف أنت مسديها لأمتنا ... فقد وهبت لها أزهى أمانيها

بنشرك العلم فيها بعد ما جثمت ... على كواهلها الأرزاء تقويها

من كان يحسب ان البيد يغمرها ... نور المعارف، أو ينجاب داجيها

حتى أتيت فهبت من مراقدها ... على صد صوتك العالى تناديها

هبت فألفت ديار القوم مقفرة ... ولم تجد حولها في القفر هاديها

فقمت في عزمة الأبطال تنقذها ... من حيرة البيد والأوهام تغويها

أهبت فيها فراع الناس أن شهدوا ... نور المعارف للظلماء يحليها

لما رفعت بها للدين رايته ... وكنت من سورة الجهال حاميها

لم تنس حظك في الدنيا فما عتمت ... آيات فضلك بالاحسان توليها

نهجت خطو مليك العرب فاقترنت ... أعمالك الغر بالتوفيق يحدوها

سعى بجد لكى تسموا البلاد إلى ... مدارج العز في أسمى مجاليها

فكان من خير ما أبدته رغبته ... أن اصطفاك لدور العلم تبنيها

فيالها ثقة لم تؤتها عبثاً ... فالقوس ما منحت ألا لباريها

قصيدة للأستاذ محمد الفريح

تهـادت عـلى فـرع أغـصانها وباحـت بمكنـون وجـدانها
وقامـت تغنـى عـلى أيكهـا.! وتـشجي الخـلى بألحانهـا
وقـد ألهمتنـى بهـذا القـصيد وأوحـت إلي بتبيانهـا
فهـا أنـا ذا شـاعر هاجـه مـن الـنفس عـارم أشـجانها
فـراح يغنـى كطـير الربـى أهاجتـه ورق بتحنانهـا
خلـيلى أعينـى في غفـوة مـن الحلـم تلهـو بأجفانهـا؟
وهـل قـد غرقـت بـدنيا الخيـال وتهـت بـأغوار وديانهـا؟
فتلـك الأمـانى التـي طالمـا نعمنـا بـوارف أفنانهـا
تبـدت لعينـى حقـاً كـما تبـدى الميـاه لظمانهـا
فـذا اليـوم فجـر لمجـد الـبلاد وأعظـم فـتح لـشبانها
بـه نجتنـى دانيـات الـثمار ونقطـف أزهـار عيـدانها
ونجنـى غراسـاً دنـى طلعهـا وآتـت مـن الأكـل ألوانهـا
شـباب بـلادى وأنـتم لهـا إذا مـا دعـت خـير فرسـانها
أزيحـوا الغـشاوة عـن عينهـا وبثـوا الحيـاة بجثمانهـا
وشـيدوا لهـا عمـلا خالـدا وأدوا الحقـوق لـديانها

وقولوا لها قد وجدنا الحياة ... بعلم البلاد وعمرانها
وكونوا لنا سلفاً صالحاً ... لنقفوا خطاكم لبنيانها
فنحن (الغداة) لكم تابعون ... فشيدوا مباني أركانها
ولا تستكينوا فإقدامكم ... لأحلامنا سطع برهانها
بلادي هنيئا بفجر المعالي (م) ... أتاك يقوم بأعلانها
شباب تسامى لنيل المنى ... وقاد المعالي بأرسانها
ويحدوه نحو العلا ضيغم ... نمته الجدود لعدنانها
فهذي الغراس سقتها يداه ... وجادت عليها بأحسانها
أميري وأنت إذا ما الخطوب ... وأحاقت ففارس ميدانها
إليك جموع الشباب توالت (م) ... تؤكد سابق إيمانها
قدم - يا أميري لها - رائدا ... تقيم وترفع من شأنها

محمد عبدالرحمن الفريح

مناجاة

للأستاذ مقبل عبدالعزيز العيسى
كلية الحقوق

ذهبــت – وحيــداً – إلى ربــوة ... نــأت بالكآبــة والوحـــشة!
وفي معــزل عــن ضــجيج الحيــاة ... وعــن عــالم البــؤس والــشقوة
وفي ظــل صفــصافة قــد جلــست ... حزينــا أكفكــف مــن عــبرتي
جلــست هنــاك أنــاجي الإلــه ... وأشــكو إليــه حيــاتي التــي..
تعــست بهــا بيــد أن الغبــي ... ســعيد بهــا مــا شــكى شــكوتي
كراهــب ديــر طــوى ليلــه ... ينــاجي، وصــومعتي ربــوتي
فقــد ضــقت ذرعــا عــلى أننــي ... مــن العــيش مــا زلــت في نعمــة
ولكــن أعــاشر في ذا النعــيم ... أناســا تعكــر لي صــفوتي
فهــذا النعــيم بهــم كــالجحيم ... فــوا حــسرتاه عــلى جنتــي!!
فــإن حيــاتي غــدت علقــما ... أمــر مــن الــصبر في نظــرتي
فهم مصدر البؤس في ذا الوجود ... ولــيس بــذا الكــون مــن شــقوة!

***

فــويلى مــن الخلــق كــم أرهقــوا ... فــؤادى، وكــم أهرقــوا دمعتــي
وكــم نثــروا حــولى الترهــات ... وكــم حــاولوا الحــط مــن قيمتــي

فهم والحوادث حرب على (م) فكل يرنق لي عيشتي
فأصبحت أبكي بصوت شجي وأندب حظي في حسرة
كناعورة القيظ تروى الحقـ ـول بمدمعها الثر لم تسكت!
ورحت أغالب في حرقة - وقد سفح - الدمع من مقلتي!
وأرسل أنات قلبي الحزين فيرتجف الكون من أنتي
ورقت - حنانا - لي الكائنات وهبت تنفذ ... أمنيتي
فقالت لي الريح: ماذا تريد؟ أتبغي جنوداً؟ فذي قوتي
أصوح فيها الذي يبتليك فقد دمرت (عاد) من عصفتي
وقال لي النوء: هل تشتهي فأغرق ذا الكون في لحظة؟
سأقضي على الخلق طراً فإ ن، طوفان (نوح) لمن قطرتي
فأطرقت حيران ماذا أقول؟ ويا طول سبحي في حيرتي!
فما راعني غير صوت خفي ينادي فأبلجت من غفوتي
أصخت إليه فألفيته.. نداء يهدهد من سورتي
فما كان غير فؤادى الشفوق فما زال يحنو على أمتي
يهيب ليبعث في الحنان بقوم قسوا أيما قسوة!
فجازيت بالصفح من قد أساء فليس الإساءة من شيمتي

أوضاع معكوسة..!!

مقبل عبدالعزيز العيسى

أنا في عالم يحار به الفكر، غريب، وبالتناقض يعرف!
كالشقى السعيد، كالضاحك الباكى، وكالناعم المتصوف
كالصحيح السقيم، كالمبصر الأعمى، وكالغرير المثقف!
كل معنى بذا الوجود قد التاث على العقل وكل شيء تحرف
فالهدى كالضلال، والعدل كالظلم، وأمسى الوفى كالمتزلف
والدجى كالصباح، والخير كالشر، وصار الغبي كالمتفلسف
والذي قد سما إلى عالم المجد طموحا كمن هوى وتخلف
والكمى الشجاع أن خانة الجد العثور بالنكس يوصف

***

عالم قد غدا يسف به الحسن، ويسمو به الجمال المزيف
فالجميل... الجميل ما يخدع العين رواء ولو به قد تكلف
والدميم الذي تسامى عن الزيف ولو كان من سنا يتألف
فالجمال الأصيل قد ظل كالخادع في منطق النهى والتعرف
يا لها ضلة من العقل قد أصبح منها الوجود ما ليس يعرف

منحنى الوداع.. وكلمة شكر واجبة

لا يسعني في الختام الا ان أشكر الصديقين العزيزين الأستاذ الدكتور **عوض بن حمد القوزي**[1]/ أستاذ اللغة العربية وعلوم النحو بكلية الآداب (قسم اللغة العربية) بجامعة الملك سعود بالرياض – الذي تكرم وراجع وصحح مادة الكتاب قبل طبعه ووجه ببعض الملاحظات وتصحيح بعض الأخطاء وإضافة بعض الهوامش، والتي أخذت بها واستفدت منها، كما أشكر الدكتور **معجب سعيد الزهراني** أستاذ الأدب العربي بجامعة اليمامة بالرياض على مراجعته وتقديمه للكتاب فلهما أجزل الشكر وعظيم التقدير على ما بذلاه رغم مشاغلهما العلمية والعملية.. كما أشكر كل من تواصل معي.. وتجاوب وزودني بأول مقال كتبه ووصف شعوره وردود الفعل عند رؤية مشاركته (شعر – قصة – مقال) منشوراً في صحيفة أو مجلة لأول مرة.

---

(١) انتقل إلى رحمة الله مساء الأربعاء ١٩/ ١٢/ ١٤٣٤هـ الموافق ٢٤/ ١٠/ ٢٠١٣م أثر حادث أليم رحمه الله.

المراجع والمصادر

- إبراهيم الحجي، جريدة البلاد السعودية، العدد ١١٧١ بتاريخ ٣/ ٨/ ١٣٧١هـ.
- إبراهيم العواجي، البلاد السعودية، العدد ٢٠١٨ بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٣٧٥هـ - ٢٨/ ٩/ ١٩٥٥م.
- إبراهيم المحمد الدامغ، البلاد السعودية، العدد ٢٠٨٧ بتاريخ ١٥/ ٧/ ١٣٧٥هـ - ٢٧/ ٢/ ١٩٥٦م.
- إبراهيم المصيريعي، مجلة الإشعاع، العدد ١٢ شهر محرم ١٣٧٦هـ.
- إبراهيم الناصر الحميدان، غربة المكان. صفحات من السيرة الذاتية، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. القاهرة: دار السمطي للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام.
- إبراهيم بن عبدالله التركي، رسالة شخصية، بتاريخ ١/ ١١/ ١٤٣٣هـ ومجلة الاشعاع عدد ٥. س ٢، شهر ٥/ ١٣٧٦هـ ١٢/ ١٩٥٦م.
- أحمد السباعي، أوراق مطوية، ط١. ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، جدة: عبدالمقصود خوجه.
- أحمد بن حمد السعيد، رسالة شخصية، بتاريخ ٢٠/ ١١/ ١٤٣٣هـ، وجريدة القصيم العدد ٤٦ وتاريخ ٥/ ٥/ ١٣٨٠هـ/ ٢٥/ ١٠/ ١٩٦٠م.
- أحمد بن صالح، جريدة البلاد السعودية، العدد ٩٦٩ بتاريخ ١١/ ٢/ ١٣٧٠هـ - ٢٢/ ١١/ ١٩٥٠م.
- أحمد بن محمد الضبيب، مجلة اليمامة، العدد ٢١٦٧ السبت ٢٢ شعبان ١٤٣٢هـ /٢٣ يوليو ٢٠١١م.
- أحمد بهاء الدين، قاموس الأدب العربي الحديث، ط١، ٢٠٠٧م، القاهرة: دار الشروق.

- أسامة السباعي، جريدة البلاد السعودية، العدد ١٩٠٦ بتاريخ ٥/ ١٢/ ١٣٧٤هـ - ٢٥/ ٧/ ١٩٥٥م.
- أسامة عبدالرحمن عثمان، جريدة البلاد السعودية، العدد ١٩٦١ بتاريخ ١٥/ ٢/ ١٣٧٥هـ - ٣/ ٩/ ١٩٥٥م.
- بابلو نيرودا، أعترف بأنني قد عشت، ط٢، ١٩٧٨ بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- بدر كريم، جريدة البلاد السعودية، العدد (٢١٦١)، بتاريخ ١٩/ ١٠/ ١٣٧٥هـ - ٢٩/ ٥/ ١٩٥٦م.
- بسام محمد البسام، جريدة البلاد السعودية، العدد ٩٧٣، وتاريخ ٢٥/ ٢/ ١٣٧٠هـ.
- تركي بن عبدالله السديري، جريدة الأضواء، العدد ٨٧/ ٨٨، بتاريخ ٢٥/ ٦/ ١٣٧٨هـ - ٦/ يناير/ ١٩٥٩.
- تركي بن منصور التركي، البلاد السعودية، العدد ١١٦٨ بتاريخ ٢٥/ ٧/ ١٣٧١هـ - ٢٠/ ٤/ ١٩٥٢م.
- تولستوي، مجلة الحياة الثقافية، تونس، مجلد ٩٨ أكتوبر ١٩٩٨م.
- جاسر بن عبدالله الحربش، رسالة شخصية، بتاريخ ١١/ ٩/ ٢٠١٢م، وجريدة اليمامة العدد ٢١٠ بتاريخ ٢٤/ ٨/ ١٣٧٩هـ (إلى فتاة الصحراء).
- جان بول سارتر، سيرتي الذاتية.. ١ - الكلمات، ط٢، ١٩٨٣م، بيروت: دار الآداب.
- حسن عبدالله القرشي، البلاد السعودية، العدد ٢٠٥٩ بتاريخ ١٠/ ٦/ ١٣٧٥هـ - ٢٥/ ١/ ١٩٥٦م.
- حسن مصطفى الصيرفي، جريدة المدينة، العدد ٣٠٢ بتاريخ ١٠/ ٩/ ١٣٦٨هـ - ٧/ ٧/ ١٩٤٩م.
- حسن نصيف، مذكرات طالب، ط٤، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م، جدة: مؤسسة المدينة للصحافة.

- حسين سرحان، جريدة أم القرى، العدد ٢٩٧ بتاريخ ٢١/ ٣/ ١٣٤٩هـ - ١٥/ ٨/ ١٩٣٠م.
- حمد الجاسر، من سوانح الذكريات، ط١، ج١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م الرياض: مركز حمد الجاسر.
- حمد المرزوقي، جريدة الرياض، العدد ١٦ وتاريخ ١٨/ ١/ ١٣٨٥هـ - ١٩/ ٥/ ١٩٦٥م.
- حمد بن عبدالله القاضي، رسالة شخصية بتاريخ ١٥/ ١٠/ ١٤٣٣هـ.
- حمود البدر، جريدة اليمامة، العدد ١٢ بتاريخ ١٨/ ٤/ ١٣٧٥هـ - ٤/ ١٢/ ١٩٥٥م.
- حمود بن عبدالعزيز البدر، جريدة حراء، العدد ٣٣ بتاريخ ١/ ١٢/ ١٣٧٦هـ - ٢٩/ ٦/ ١٩٥٧م.
- حنا مينة، هواجس في التجربة الروائية، بيروت: دار الآداب، ط٢، ١٩٨٨م.
- خالد الفرج، جريدة البلاد السعودية العدد ١٠٣٧ بتاريخ ٢٩/ ٨/ ١٣٧٠هـ - ٥/ ٦/ ١٩٥١م.
- خليل الفزيع، جريدة اليمامة، العدد ٢٤٣ بتاريخ ١٨/ ٤/ ١٣٨٠هـ - ١٩/ ١٠/ ١٩٦٠م.
- خورخي لويس بورخيس، ترجمة عبدالسلام باشا، ط١. ٢٠٠٢م، القاهرة: ميريت للنشر والمعلومات (سيرة ذاتية).
- خيرية السقاف، جريدة اليمامة، العدد ٣٧ بتاريخ ٣٠/ ٧/ ١٣٨٤هـ - ٤/ ١٢/ ١٩٦٤م.
- راشد بن عبدالعزيز المبارك، مجلة صوت البحرين، العدد ٥، السنة ٤، جمادى الأولى ١٣٧٣هـ.
- زكي نجيب محمود، حصاد السنين، ط١. ١٤٢١هـ - ١٩٩٩م، القاهرة: دار الشروق.
- سارة بو حيمد، أدباء الخليج العربي لعبدالله شباط، جريدة القصيم العدد (١٠٧) في

٣/ ٨/ ١٣٨٢هـ.

- سعد الجنيدل، مجلة الإشعاع، العدد ١١، شهر ذي القعدة ١٣٧٥هـ يونيو ١٩٥٦م.
- سعد الحميدين، جريدة اليمامة، العدد ٤٦٤، بتاريخ ٢٢/ ١٠/ ١٣٨٣هـ - ٥/ ٣/ ١٩٦٤م.
- سعد بن صالح بن هليل، البلاد السعودية، العدد ١١٥٣ بتاريخ ٢٠/ ٦/ ١٣٧١هـ - ١٦/ ٣/ ١٩٥٢م.
- سعد بن عبدالرحمن البواردي، رسالة شخصية، بتاريخ ١٦/ ١٠/ ١٤٣٣هـ.
- سعدية مفرح، نحو سيرة ذاتية ناقصة، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- سلامة موسى، تربية سلامة موسى (د. ت) الأسكندرية: سلامة موسى للنشر والتوزيع، قاموس الأدب العربي الحديث، حمدي السكوت، القاهرة: دار الشروق، ط١. ٢٠٠٧م.
- سليمان بن عبدالعزيز الشريف، مجلة الإشعاع، العدد ٩ شهر رمضان ١٣٧٥هـ إبريل ١٩٥٦م.
- سليمان بن عثمان الفالح، جريدة اليمامة، العدد ٧٠ بتاريخ ١/ ٨/ ١٣٧٦هـ - ٣/ ٣/ ١٩٥٧م.
- سيد علي العوامي، رسالة شخصية من عدنان العوامي: بتاريخ ١٨/ ٩/ ١٤٣٣هـ.
- شمس الحسيني (شمس خزندار)، جريدة اليمامة، العدد ٢ تاريخ ٧/ ١١/ ١٣٨٣هـ - ٢٠/ ٣/ ١٩٦٤م.
- صالح السليمان الوشمي، جريدة اليمامة، بتاريخ ١٨/ ٤/ ١٣٧٧هـ (الجزائر المجاهدة).
- صالح المزيني، البلاد السعودية، العدد ١١٤١ بتاريخ ٢١/ ٥/ ١٣٧١هـ - ٢٧/ ٢/ ١٩٥٢م.

- صالح بن حمد المالك، البلاد السعودية، العدد ٢١٤٩ بتاريخ ٢٩/ ٩/ ١٣٧٥هـ - ٩/ ٥/ ١٩٥٦م.
- صالح بن سالم الدبيب، البلاد السعودية، العدد ٢٤٧٩ بتاريخ ٢٠/ ١١/ ١٣٧٦هـ - ١٩/ ٦/ ١٩٥٧م.
- صالح بن عبدالله المالك، البلاد السعودية، العدد ٢٠٦٥ بتاريخ ١٨/ ٦/ ١٣٧٥هـ - ١/ ٢/ ١٩٥٦م.
- صنع الله إبراهيم، يوميات الواحات، ط١. (د.ت) القاهرة: دار المستقبل العربي.
- ضحيان بن عبدالعزيز، جريدة البلاد السعودية، العدد ١٠١٦ بتاريخ ١٠/ ٧/ ١٣٧٠هـ - ١٧/ ٤/ ١٩٥١م.
- طه حسين، محمد القشعمي، عكاظ، ٢٣/ ٨/ ١٤٣٢هـ/ ٢٤/ ٧/ ٢٠١١م، الأيام، ج٣، ط٢٦، دار المعارف. القاهرة (د. ت).
- عابد خزندار، في المرآة طلبة البعثات السعودية بالقاهرة، عبدالله الجهني، ط١. ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م.
- عبدالحليم رضوي، مجلة قريش، العدد ٦٩، بتاريخ ٢٠/ ٩/ ١٣٨٠هـ - ٧/ ٣/ ١٩٦١م.
- عبدالحميد الخطي، مجلة الغري العراق، العدد ٣٦ بتاريخ ١٢/ ٥/ ١٣٥٩هـ - ١٨/ ٦/ ١٩٤٠م.
- عبدالحميد جودة السحار، هذه حياتي، (د. ت) القاهرة: مطبوعات مكتبة مصر.
- عبدالرحمن بن شعيل، البلاد السعودية، العدد ١١٥٣ بتاريخ ٢٠/ ٦/ ١٣٧١هـ - ١٦/ ٣/ ١٩٥٢م.
- عبدالرحمن بن صالح الشبيلي، محمد القشعمي، عكاظ ٢٨/ ٢/ ١٤٣٣هـ وجريدة اليمامة العدد ٢٤٦. وتاريخ ١٠/ ٥/ ١٣٨٠هـ/ ٣٠/ ١٠/ ١٩٦٠م.
- عبدالرحمن بن عبدالله بن شلهوب، البلاد السعودية، العدد ٢١٨٤ بتاريخ

١٦/ ١١/ ١٣٧٥هـ - ٢٥/ ٦/ ١٩٥٦م.

- عبدالرحمن محمد المنصور، مجلة اليمامة، العدد الأول ذو الحجة ١٣٧٢هـ أغسطس ١٩٥٣م.
- عبدالرحيم الأحمدي، جريدة البلاد السعودية، العدد ٢١٧٤، بتاريخ ٤/ ١١/ ١٣٧٥هـ - ١٣/ ٦/ ١٩٥٦م.
- عبدالرزاق الريس، جريدة البلاد السعودية، العدد ٢٠٢٨، بتاريخ ٥/ ٥/ ١٣٧٥هـ - ٢٠/ ١٢/ ١٩٥٥م.
- عبدالرسول الجشي، مجلة الغري العراق، لسنة ١٩٤٢م.
- عبدالرسول الجشي، البلاد السعودية ٢١٤٣ بتاريخ ٢٢/ ٩/ ١٣٧٥هـ - ٢/ ٥/ ١٩٥٦م.
- عبدالعزيز أحمد ساب، البلاد السعودية، العدد ١٧٠٥ بتاريخ ٢٩/ ٣/ ١٣٧٤هـ - ٢٠/ ١٤/ ١٩٥٥م.
- عبدالعزيز السالم، جريدة البلاد السعودية، العدد ١٨٤٧ بتاريخ ١٧/ ٩/ ١٣٧٤هـ - ١٠/ ٥/ ١٩٥٥م.
- عبدالعزيز العيفان، البلاد السعودية، العدد ١١٥٩ بتاريخ ٤/ ٧/ ١٣٧١هـ - ٣٠/ ٣/ ١٩٥٢م.
- عبدالعزيز المانع، رسالة شخصية، في يناير ٢٠١٠م.
- عبدالعزيز الناصر الدويسن، البلاد السعودية، العدد ١١٦٨ بتاريخ ٢٥/ ٧/ ١٣٧١هـ - ٢٠/ ٤/ ١٩٥٢م.
- عبدالعزيز بن عبدالمنعم، البلاد السعودية، العدد ١١٥٣ بتاريخ ٢٠/ ٦/ ١٣٧١هـ - ١٦/ ٣/ ١٩٥٢م.
- عبدالغني قستي، جريدة البلاد السعودية، العدد ١١٤٧ بتاريخ ٦/ ٦/ ١٣٧١هـ - ٢/ ٣/ ١٩٥٢م.

- عبدالكريم الجهيمان. أحاديث وأحداث، ط١. ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م الرياض (د. ت).
- عبدالكريم محمود الخطيب، رسالة شخصية بتاريخ ٢٨/ ١٠/ ١٤٣٣هـ.
- عبدالله الرشيد، جريدة البلاد السعودية، العدد ٩٦٦ بتاريخ ١/ ١/ ١٣٧٠هـ - ١٢/ ١١/ ١٩٥٠م.
- عبدالله السعد، جريدة أم القرى، العدد ٢٩٧ تاريخ ٢١/ ٣/ ١٣٤٩هـ/ ١٥/ ٨/ ١٩٣٠م.
- عبدالله الصالح العثيمين، البلاد السعودية، العدد ٢١٨٠ بتاريخ ١١/ ١١/ ١٣٧٥هـ - ٥/ ٦/ ١٩٥٦م.
- عبدالله الطريقي، مجلة اليمامة، العدد ١٢ السنة الأولى ذو القعدة ١٣٧٣هـ يوليو ١٩٥٤م.
- عبدالله العبدالرحمن البسام، البلاد السعودية، العدد ١٦١٩ بتاريخ ١٨/ ١٢/ ١٣٧٣هـ - ١٧/ ٨/ ١٩٥٤م.
- عبدالله القاسم، جريدة البلاد السعودية، العدد ١١٥٠ بتاريخ ١٣/ ٦/ ١٣٧١هـ - ٩/ ٣/ ١٩٥٢م.
- عبدالله الناصر الوهيبي، جريدة البلاد السعودية، العدد ٩٧٣ بتاريخ ٢٥/ ٢/ ١٣٧٠هـ - ٦/ ١٢/ ١٩٥٠م.
- عبدالله بن إدريس، جريدة البلاد السعودية، العدد ١١٢٦ بتاريخ ١٥/ ٤/ ١٣٧١هـ - ١٣/ ١/ ١٩٥٢م.
- عبدالله بن حامد المعيقل، رسالة شخصية، بتاريخ ٨/ ١٢/ ١٤٣٣هـ.
- عبدالله بن حمد القرعاوي، جريدة البلاد السعودية، العدد ٨٧٤ بتاريخ ١٦/ ٢/ ١٣٦٩هـ - ٦/ ١٢/ ١٩٤٩م.
- عبدالله بن خميس، جريدة البلاد السعودية، العدد ٩٧٤ بتاريخ ٢٩/ ٢/ ١٣٧٠هـ - ١٠/ ١٢/ ١٩٥٠م.

- عبدالله بن علي الماجد، رسالة شخصية، في ١٧/ ١٠/ ١٤٣٣هـ.
- عبدالله عمر خياط، جريدة البلاد السعودية، العدد ٢٠٥١ بتاريخ ٢/ ٦/ ١٣٧٥هـ - ١٦/ ١/ ١٩٥٦م.
- عبدالله محمد حسين آل عبدالمحسن، رسالة شخصية، بتاريخ ٢٤/ ٩/ ٢٠١٢م.
- عبدالله مناع، بعض الأيام.. بعض الليالي، ط١. ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م، جدة: دار المرسى. رسالة شخصية بتاريخ ٢٥/ ١٠/ ١٤٣٣هـ - ١٢/ ٩/ ٢٠١٢م.
- عبدالمحسن بن محمد التويجري، جريدة البلاد السعودية، العدد ١١٥٢ بتاريخ ١٧/ ٦/ ١٣٧١هـ - ١٣/ ٣/ ١٩٥٢م.
- عبدالهادي طاهر، البلاد السعودية....، بتاريخ ١٥/ ٧/ ١٣٧٤هـ - ١٩/ ٣/ ١٩٥٥م.
- عبدالواحد خالد الحميد، جريدة الجزيرة، العدد ٢١٣ بتاريخ ٢/ ٧/ ١٣٨٨هـ - ٢٤/ ١٠/ ١٩٦٨م + رسالة شخصية.
- عبدالوهاب أبو سليمان، جريدة الندوة، العدد ١٦٤ بتاريخ ١٣/ ٢/ ١٣٧٩هـ - ١٧/ ٨/ ١٩٥٩م.
- عدنان السيد العوامي، رسالة شخصية، بتاريخ ١٥/ ٩/ ١٤٣٣هـ.
- عزت خطاب، جريدة البلاد السعودية، العدد ١٦٢٣ بتاريخ ٢٣/ ١٢/ ١٣٧٣هـ - ٢١/ ٨/ ١٩٥٤م.
- عزيزة المانع، رسالة شخصية، بتاريخ ١٣/ ١٠/ ٢٠١٢م.
- علي حسن العبادي، البلاد السعودية، العدد ٢١٦١ بتاريخ ١٩/ ١٠/ ١٣٧٥هـ - ٢٩/ ٥/ ١٩٥٦م.
- علي شاهين، البلاد السعودية، العدد ١١٦٨ بتاريخ ٢٥/ ٧/ ١٣٧١هـ - ٢٠/ ٤/ ١٩٥٢م.
- عمر بن عبدالعزيز الخراشي، البلاد السعودية العدد ١١٤١ بتاريخ ٢١/ ٥/ ١٣٧١هـ - ٢٧/ ٢/ ١٩٥٢م.

- عمران بن محمد العمران، جريدة البلاد السعودية، العدد ١١٧٤ بتاريخ ١٠/ ٨/ ١٣٧١هـ - ٤/ ٥/ ١٩٥٢م.
- غابر بيل غارسيا ماركيز، عشت لأروي، ط١، ج١. دمشق: دار البلد ٢٠٠٣م.
- غازي القصيبي، باي باي لندن.. ومقالات أخرى، الرياض: العبيكان، ط٢. ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- فدوى طوقان، رحلة جبلية، رحلة صعبة، سلسلة الأدب الفلسطيني، القاهرة: دار الثقافة الجديدة طبعة خاصة ١٩٨٩م.
- فهد العرابي الحارثي، جريدة الندوة العدد ١٠٢١ بتاريخ ١٩/ ١٢/ ١٣٨١هـ - ٢٣/ ٥/ ١٩٦٢م.
- فهد العلي العريفي جريدة اليمامة العدد ٤٥ بتاريخ ٤ صفر ١٣٧٦هـ - ٩/ ١٠/ ١٩٥٦م.
- فؤاد صادق مفتي، البلاد السعودية، العدد ١٩١٨ بتاريخ ٢٥/ ١٢/ ١٣٧٤هـ - ١٤/ ٨/ ١٩٥٥م.
- فوزان صالح الدبيبي، جريدة اليمامة، العدد ٢٦٤ بتاريخ ١٨/ ٩/ ١٣٨٠هـ - ٥/ ٣/ ١٩٦١م.
- فوزية أبو خالد، جريدة اليمامة، العدد ٢٥٨ وتاريخ ٥/ ٨/ ١٣٨٠هـ (وطنك).
- محمد أحمد فقي (الظهراني)، جريدة حراء، العدد ٢٤١ بتاريخ ٢/ ٧/ ١٣٧٨هـ ١٢ يناير ١٩٥٩م.
- محمد السليمان الشبل، جريدة البلاد السعودية، العدد ١١٢٦ بتاريخ ١٥/ ٤/ ١٣٧١هـ - ١٣/ ١/ ١٩٥٢م.
- محمد العامر الرميح، البلاد السعودية، العدد ١٥٥٥ بتاريخ ٢٠/ ٩/ ١٣٧٣هـ - ٢٣/ ٥/ ١٩٥٤م.
- محمد العبدالرحمن الفريح، البلاد السعودية، العدد ١٨٦٣ بتاريخ

١٤/ ١٠/ ١٣٧٤هـ - ٥/ ٦/ ١٩٥٥م.

- محمد القشعمي، جريدة القصيم، العدد ١٥٣ بتاريخ ١٥/ ٧/ ١٣٨٢هـ.
- محمد المسيطير، جريدة البلاد السعودية، العدد ١٧٠١ بتاريخ ٢٥/ ٣/ ١٣٧٤هـ - ٢١/ ١٠/ ١٩٥٤م.
- محمد الناصر العبودي، رسالة شخصية، بتاريخ ١٣/ ١٠/ ٢٠١٢م وسوانح أدبية، ط١. ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- محمد أنور أحمد البلاد السعودية العدد ١١٥٩ بتاريخ ٤/ ٧/ ١٣٧١هـ - ٣٠/ ٣/ ١٩٥٢م.
- محمد بن سعد بن حسين، جريدة البلاد السعودية، العدد ٢٢٩٩ بتاريخ ١١/ ٤/ ١٣٧٦هـ - ١٤/ ١١/ ١٩٥٦م.
- محمد بن عبدالرحمن الربيِّع، رسالة شخصية، بتاريخ ٧/ ٤/ ١٤٣٢هـ و محمد الربيِّع العالم والإداري والإنسان، عبدالله الحيدري، ط١. ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، الرياض.
- محمد بن عمر بن عبدالرحمن العقيل (أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري)، تباريح التباريح.. سيرة ذاتية، وهجيري ذات) ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، الرياض: دار الصحوة للنشر والتوزيع وجريدة اليمامة العدد (٢٠٢). في ٢٧/ ٦/ ١٣٧٩هـ.
- محمد حسن فقي، السنوات الأولى ترجمة حياة، ط١. ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م. جدة: كتاب الاثنينية عبدالمقصود خوجة.
- محمد سعيد المسلم، مجلة الأديب (بيروت)، لشهر مايو ١٩٤٨م جماد الآخر عام ١٣٦٧هـ.
- محمد سعيد بابصيل، البلاد السعودية، العدد ١٨٣٠ بتاريخ ٢٧/ ٨/ ١٣٧٤هـ - ٢٥/ ١١/ ١٩٥٤م.
- محمد سعيد طيب، جريدة البلاد السعودية، العدد ١٦٨٩ بتاريخ ١١/ ٣/ ١٣٧٤هـ - ٧/ ١٠/ ١٩٥٤م.

- محمد شكري، رحيل محمد شكري شحر ورطنجة، محمد القشعمي، المجلة الثقافية ٢/ ١١/ ١٤٢٤هـ.
- محمد عابد الجابري، حفريات في الذاكرة من بعيد، ط١. ١٩٩٧م، الدار البيضاء: مطبعة دار النشر المغربية.
- محمد عبدالرحمن الشامخ، جريدة البلاد السعودية، العدد ١١٥٠ بتاريخ ١٣/ ٦/ ١٣٧١هـ - ٩/ ٣/ ١٩٥٢م.
- محمد عبدالله الحمدان، رسالة شخصية، بتاريخ ١٠/ ١٠/ ١٤٣٣هـ.
- محمد عبدالله العلي، مقابلة شخصية معه، بتاريخ ٨/ ١٠/ ٢٠١٢م.
- محمد عبده يماني، جريدة البلاد السعودية، العدد ٢٢٨٠ بتاريخ ١٨/ ٣/ ١٣٧٦هـ - ٢٤/ ١٠/ ١٩٥٦م.
- محمد عبيد الشمري، البلاد السعودية، العدد ١١٣٣ بتاريخ ٢/ ٥/ ١٣٧١هـ - ٢٩/ ١/ ١٩٥٢م.
- محمد كامل خجا، البلاد السعودية، العدد ٢٠٨١ بتاريخ ٨/ ٧/ ١٣٧٥هـ - ٣٠/ ٢/ ١٩٥٦م.
- محمد مهدي الجواهري، ذكرياتي، ط١، ج١. ١٩٨٨م، دمشق: دار الرافدين.
- محمود سفر، جريدة البلاد السعودية، العدد ١٦٩٥ بتاريخ ١٨/ ٣/ ١٣٧٤هـ - ٢٤/ ١١/ ١٩٥٤م.
- مدلج بن ناصر المدلج، البلاد السعودية، العدد ٢٣٥٥ بتاريخ ١٧/ ٦/ ١٣٧٧هـ - ١٨/ ١/ ١٩٥٧م.
- مطلب النفيسة، جريدة اليمامة، العدد ٢٦١ بتاريخ ٢٦/ ٨/ ١٣٨٠هـ - ١٢ فبراير ١٩٦١م.
- مكسيم جوركي، كيف تعلمت الكتابة، ترجمة مالك صقر، ط١، ١٩٩٠م، دمشق: دار الحصاد مؤسسة أعمال الموسوعة، الموسوعة العربية العالمية ط١، الرياض:

١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

- منصور الحازمي، في المرآة، طلبة البعثات السعودية بالقاهرة الكتاب الثاني ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.
- منصور محمد الخريجي، جريدة حراء (قصة مترجمة) العدد ١٦٨ بتاريخ ٦/ ٤/ ١٣٧٨هـ - ٢٠/ ١٠/ ١٩٥٨م
- ناصر المنقور، البلاد السعودية، العدد ١٨٦٩ بتاريخ ٢١/ ١٠/ ١٣٧٤هـ - ١٢/ ٦/ ١٩٥٥م.
- ناصر بو حيمد، مجلة البيان العراق، العدد ٧٣/ ٧٦ بتاريخ ١٠/ ٣/ ١٩٥٠م - ٢٠/ ٥/ ١٣٦٩هـ.
- هاشم عبده هاشم، جريدة الندوة، العدد ٣٠ بتاريخ ٢٢/ ٨/ ١٣٧٨هـ - ٣/ ٣/ ١٩٥٩م.
- هيا السمهري، عبدالله بن خميس ناثراً، ط١. ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- و(النهضة الأدبية بنجد)، لحسن الشنقيطي، ط١. ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م.
- يحيى حقي، كناسة الدكان. كتاب الهلال، العدد ٤٩٣ يناير ١٩٩٢م. وذكريات مطوية كما رواها لابنته نهى وتلميذه إبراهيم عبدالعزيز. القاهرة: دار سعاد الصباح ط١، ١٩٩٣م.
- يحيى محمود بن جنيد (الساعاتي)، مجلة قريش، العدد ١٧٧، بتاريخ ٢١/ ١٢/ ١٣٨٢هـ - ١٤/ ٥/ ١٩٦٣م.
- يوسف إدريس، رشاد كامل، ط١، ١٩٩١م، القاهرة: المركز المصري العربي.
- يوسف بن عبدالله الكويليت، مقابلة شخصية بمكتبه، بجريدة الرياض، ١٥/ ٩/ ١٤٣٢هـ.

المحتويات

صدر للمؤلف

(١) بدايات: فصول من السيرة الذاتية ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، دار الكنوز الأدبية، بيروت ٣ طبعات.

(٢) سادن الأساطير والأمثال: عبدالكريم الجهيمان، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

(٣) البدايات الصحفية في المملكة العربية السعودية: ١- المنطقة الشرقية ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

(٤) ترحال الطائر النبيل: سيرة عبدالرحمن منيف ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ٣ طبعات.

(٥) سليمان بن صالح الدخيل، صحفياً ومؤرخاً، ١٤٢٥هـ، النادي الأدبي بالرياض.

(٦) بدايات الطباعة والصحافة في المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ، دار العمير بجدة.

(٧) الأسماء المستعارة للكتّاب السعوديين ١٤٢٥هـ، نادي أبها الأدبي، طبعتين.

(٨) صحيفة أم القرى، نبذة تاريخية موجزة ١٤٢٦هـ، دار الملك عبدالعزيز بالرياض.

(٩) البدايات الصحفية في المملكة العربية السعودية، ٢٠ المنطقة الوسطى، ١٤٢٧هـ، مركز حمد الجاسر الثقافي بالرياض.

(١٠) البدايات الصحفية في المملكة العربية السعودية: ٣ - المنطقة الغربية ١٤٢٧هـ، نادي مكة الثقافي الأدبي.

(١١) رواد المؤلفين السعوديين، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، وزارة التعليم العالي، العلاقات الثقافية.

(١٢) تراجم رؤساء تحرير الصحف السعودية، ١٤٢٨هـ، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض.

(١٣) إهداءات الكتب ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م، دار المفردات بالرياض.

(١٤) رواد الصحافة السعودية، صحافة الأفراد، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، وزارة الثقافة والإعلام.

(١٥) رحلة العمر والفكر: عبدالكريم الجهيمان، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، دار المفردات بالرياض.

(١٦) طه حسين في المملكة العربية السعودية، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، النادي الأدبي بالرياض.

(١٧) الفكر والرقيب ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، دار المريخ القاهرة، طبعتين في دار الكنوز بيروت.

(١٨) الأديب عبدالكريم الجهيمان عطاء لا ينضب ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، كتاب المجلة العربية عدد ٥٩.

(١٩) أحمد السباعي رائد الأدب والصحافة المكية ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، كتاب المجلة العربية عدد ٩٩.

(٢٠) عبدالله الناصر الوهيبي، الماهر الساخر، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية والبحوث بالرياض.

(٢١) معركة الشعر المنثور في الصحافة السعودية قبل نصف قرن، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، كتاب المجلة العربية رقم عدد المجلة ٣٨٣.

(٢٢) الكتّاب السعوديون في مجلة صوت البحرين، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، دار المفردات الرياض.

(٢٣) محمد صالح نصيف الرائد الصحفي، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، النادي الأدبي الثقافي بجدة.

(٢٤) بدايات تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، كتاب المجلة العربية رقم الكتاب ١٧٠.

(٢٥) عشر سنوات مع القلم، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، دار فراديس للنشر والتوزيع.

(٢٦) بوادر المجتمع المدني في المملكة العربية السعودية ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، دار الكنوز الأدبية، بيروت، طبعتين.

(٢٧) الطيران في المملكة العربية السعودية (البدايات) ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، دار المفردات، الرياض.

(٢٨) عابد خزندار، مفكراً ومبدعاً وكاتباً، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، دار الانتشار العربي، بيروت.

مطابع الحميضي ت. 2130130 الرياض

إبراهيم بن محمد الحجي
فوزية عبد الله أبو خالد
فوزان صالح الدبيبي
إبرهيم بن عبدالله التركي
إبراهيم بن محمد العواجي
أحمد بن محمد السباعي
أحمد بن محمد الضبيب
محمد بن عبدالله الحمدان

أسامة عبدالرحمن عثمان
عبدالرحمن بن محمد المنصور
إبراهيم الناصر الحميدان
عبدالرحيم مطلق الأحمدي
عزيزة المانع
عبد الرزاق الريس

عبدالكريم محمود الخطيب
عبدالكريم بن عبدالعزيز الجهيمان
عبدالله الناصر الوهيبي
عبدالعزيز بن ناصر المانع
عبدالعزيز السالم
خيرية إبراهيم السقاف
خالد الفرج

سارة بو حميد
راشد بن عبدالعزيز المبارك
حمود بن عبدالعزيز البدر
فهد العرابي الحارثي
فهد العلي العريفي
محمد أحمد فقي (الظهراني)
محمد بن عبدالرحمن الربيع
سليمان بن عبدالعزيز الشريف

أسامة أحمد السباعي
بسام محمد البسام
بدر أحمد كريم
حسين سرحان
حسن نصيف
حسن عبدالله القرشي
تركي بن عبدالله السديري

جان بول سارتر، بابلو نيرودا، بورخيس، تولستوي، مكسيم جوركي، ماركيز

محمد عابد الجابري، صنع الله إبراهيم، فدوى طوقان، محمد مهدي الجواهري،
طه حسين، محمد شكري، أحمد بهاء الدين، حنا مينا، يوسف إدريس،
عبدالحميد جودة السحار، زكي نجيب محمود، سلامة موسى
سعدية مفرح - يحيى حقي

مطلب بن عبدالله النفيسه
محمد عبدالله العلي
محمد سعيد المسلم
ناصر بو حيمد
ناصر المنقور
محمد الناصر العبودي
منصور إبراهيم الحازمي

جاسر بن عبدالله الحربش
حسن مصطفى الصيرفي
حمد بن محمد الجاسر
حمد بن عبدالله القاضي
عبدالواحد خالد الحميد
عبدالرسول الجشي
عبدالحليم رضوي
عبدالوهاب أبو سليمان

عدنان السيد العوامي
عبدالله بن إدريس
عبدالله مناع
عبدالله السعد القبلان
عبدالله بن حامد المعيقل
عبدالله محمد حسين آل عبدالمحسن
عبدالله بن حمود الطريقي
غازي بن عبدالرحمن القصيبي

شمس أحمد الحسيني (شمس خزندار)
صالح السليمان الوشمي
سعد الجنيدل
سعد الحميدين
سيد علي العوامي
ضحيان بن عبدالعزيز
عابد محمد علي خزندار
عبدالله بن علي الماجد

عبدالحميد الخطي
محمد حسن فقي
محمد العبدالرحمن الفريح
سعد بن عبدالرحمن البواردي
منصور بن محمد الخريجي
يحيى محمود بن جنيد (الساعاتي)
محمد بن عمر بن عقيل

مطابع الحميضي ت: 2130130 الرياض
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٠٥٨-٩٩-٢